

# يَمِينُ الْعَصْرِ

في محاسن أهل العصر

لأبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الشماهي النيسابوري  
المتوفى في سنة ٤٢٩ من الهجرة

بتحقيق

فهمي الدين عبد الحميد

عفا الله عنه

الجزء الثاني

ينال من نائمه

مكتبة الحسين بن البخاري

لشائها، بمشوردة توفيق

ملحق بحجراتي العترة



# يَتِمُّ الْكَمَرُ

في محاسن أهل العصر

لأبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي النيسابوري  
المتوفى سنة ٤٢٩ هجرية

بتحقيق

محمد محي الدين عبد الحميد

عفا الله عنه

الجزء الثاني

طلب من طبعه

مكتبة الحسين بن علي التجارية

لصاحبها، بمطبعة توفيق

طبعة حمزة بن المطهر

بِسْمِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على رسول الله أجمعين ،  
وعلى آله وأصحابه .

## الوزير أبو مروان عبد الملك بن جهور

أنشدت له | من البسيط | :

أسقمت قلبي فسكن أنت الدواء له      ولا تدعه بأيدي الشوق عتقما (١)  
عيناى أورثناه سقمه نظرا      رضيت دمعى من عيني منتقما  
وقوله | من الكامل | :

الحفاظه منهوكة النظر      ضعفت نواظرها من الخفر (٢)  
وحديثه أشهى سامعه      من نعمة الشادى على الوتر (٣)  
ورضائه أشهى على كبدى      من رى عذب بارد خصر (٤)  
وكان قلبي حين يفقده      ما بين ذى ناب وذى ظفر

وقوله | من البسيط | :

يا أحسن الناس فى عيني منى      وأعذب الخلق عندى منطقة وفا  
حلت بقلبي من عينيك نازلة      من الهوى صيرتني فى الورى علما  
لم تبق جارحة منى أقلبها      إلا بعثت عليها بالهوى سقما  
فأرحم مقام حب ما شكا وبكى      تيرما بالذى يلقي ولا ندما (٥)  
وقوله | من السريع | :

أملح ما تنظر عيناك      شاك شكا الحب إلى شاكى  
يقصر من ذكرك ليلي على      أفى فيه سامر باكى

(١) المخترم : اسم المفعول من مصدر اخترمته المتية ، مثلاً ، والمقصود أنه هالك

(٢) الخفر - يفتح الخاء والفاء جميعاً - الحياء ، أو أشد الحياء

(٣) الشادى : المفقى ، شدا يشدو شدوا ، والوتر : آلة من آلات الموسيقى

(٤) الخصر - يفتح الخاء وكسر الصاد - البارد

(٥) التبرم : الملل والاضجر والسآمة ، و«ندم» فعل معطوف على «شكا»

ولي قواد يستجير من السشق إلى برد تنايك  
سيدتي لو كنت أبصرت ما يصنع في حبك أبكاك

وقوله [ من البسيط ] :

أنار لي وجهه ليلاً نخلت به  
ومر يمتي دقيق الحصر يهذه  
وقوله [ من الوافر ] :

أجلك أن تحل لك الأمان  
وأصكره أن يملك التمي  
ولو أني استطعت لفرط بهوى  
وما أشكو إليك غير دمي

وقوله [ من البسيط ] :

اليوم منقضى والدمع منسطف  
حملت فلي أن سلو تذكره  
تسوي لصبر عن روي وتمنعي  
وقوله [ من الوافر ] :

برى العشا لا قوا ما ألقى  
حصصت من الهوى بأمر سيء  
أنا العبد الذي لا عتق يرحو

وقوله [ من الطويل ] :

ومسرى أن الهوى غير صاحبي وأن حراح العشمير في ملكي<sup>(١)</sup>

(١) وحسن الشعر من : ذكره : يستقيم به الورن

١١ 'عشمير' جمع عشمي . وهو له سور في عذته . وعلمو : يمين

ولا كنت أَرْضَى أن أرى متحيا      من الحب لو أعطى به غاتم الملك  
نسيم الهوى أذكر وإن جاروا عتدي      على أنف العشاق من نفحة المسك  
وفوله من الطويل :

ومن يحمد الصبر الجليل على الهوى      فإن خلاف الصبر عندي أحمد  
إذا كان قلب المرء لا يألم النوى      ويشكو لظي نيرانها فهو جلد  
وفوله [ من الكامل ] :

أحوى التواظر ألس السفتين عذب الريق ألى (١)  
مخضر شاربه عسلا درا يريك الدر نظما  
لو رادنى طيف له عند المجوع ولو ألما  
لأعاد روحا أو لهر ج من هموم النفس هما

أحمد بن عبد ربه الأندلسي ، رحمه الله تعالى !

أنتدت له [ من الكامل ] :

سكرت على عواذلى بلحيتي      وعلى الذى لم يعد بي أعديتي  
أيها عليك فقد كبرت عن الصبا      ونهى المشيب عن الذى تنهيتي  
أنى وكيف وقد رأيت بغبرى      عن عهدى إذا العيون رأيتي

عندري . وعشمتي ، وعبسمي ، في النسب إلى عبد الدار وعبد شمس وعند  
لقيس . وعليه جاء قول الشاعر ، وهو عبد نفوذ بن وقاص الحارثي :  
وتصحك من شجوه عسمية      كأن لم ترى قبلى أسرا عماية  
وأراد ما عسميتي أي أمية

(١) شمس . وصف من الشمس ، وهو سواد مستحسن في الشفة  
والأنفي الوصف من النوى . وهو أيضا شجرة في الشفة

وَصَلَّى مَفَارِقَةَ الشَّبَابِ شَمْتَنَ بِي  
أَدْنَبَنِي حَتَّى إِذَا التَّهَبَ الْجَوَى  
وَقَتْنِي بِلَوَاحِظٍ تَشْكُو الضَّنَى  
يَذْكُرِينَ فِي قَلْبِي وَبَيْنَ جَوَانِحِي  
وَمِنْهَا أَيْضًا :

بَا إِنْ الْخِلَافُ ، إِنْ أَيَّامُ الْغَنَى  
بَنَوَالَهَا وَسَجَاهَا وَثَمَالَهَا  
وَقَوْلُهُ | مِنْ الْكَامِلِ | :

وَصَحَّاحُ مَرْضَى الْعَيُونَ شَحَّاحُ  
أَضْنَيْنِي بِلَوَاحِظٍ تَشْكُو الضَّنَى  
بِجَوَى حَوْتِهِ مَهْجَتِي عَنْ مَقْلَتِي  
وَلَهُ فِي الْعَذَارِ | مِنْ الْكَامِلِ | :

يَا ذَا الَّذِي خَطَّ الْجَمَالَ بِحَدِّهِ  
مَا صَحَّ عِنْدِي أَنْ لِحَطِّكَ صَارِمُ  
وَفِي مِثْلِهِ [مِنْ الْكَامِلِ] :

وَمَعْدَرُ نَقْشِ الْجَمَالَ بِمَسْكِهِ  
لَمَّا نَقَرَّ أَنْ سَيْفَ جَفْوَنِهِ  
وَقَوْلُهُ | مِنَ الْوَائِرِ | :

سَلَّلْنَا أَمَامَهُ بِالْأَمَانِي  
إِذَا مَا قُلْتُ . أَيْنَ الْوَصْلُ ؟ قَالَتْ :  
وَقَوْلُهُ مِنَ الْخُفِّفِ | :

بِذِمَامِ الْهَوَى أَمْتُ بِإِيْمِهِ  
رَحِمَكَ الْعَقْدَارُ أَضْنَى عَلَيْهِ



بأب من زها على وجهه كاد يدي لما تكفرت إليه  
كلما على من الراح صرفا على بالرضاب من شفتيه  
ناول الكأس واستمال بلحظ فسقتني عيناؤه قبل يديه  
وهوله | من الرمل المجزوء :

أيها البدر الذي حسن علينا بالطلوع  
أبغ لي عندك قلبا طار من بين ضلوعي  
يا بديع الحسن كم لي بك من وجد بديع  
وهوله | من الطويل :

وساحبه فضل الذبول كأنها  
إذا ما بدت من خدرها قال صاحبي :  
وهوله من الكامل :

ينيك أنك لم تجد وجدى  
نام الخلى عن الشجى به  
كنت الشفاء فصرت لي سقما  
وقوله من الطويل :

سقوفى حمى يوم سافوا حمو لهم  
وأخرس لفضى وهو ليس بأخرس  
فيا بأى تلك الدموع التى همت  
فرحت وراحوا بين ساق وسائق  
وأطلق دمعى وهو ليس بناطق  
فدلت على مكثون تلك العلائق

١١١ : نبيت : أصله يبيتك فسهل اضمره بقلبها ياء مع تحريكها وتحرز  
.. قبل ، وخذت : أنرت . وجعلت خدودا أى شقوة  
(٢) : تنرق : تشغف وتميل أشد الميل ، والمردى : انهطت

وقوله [ من الكامل ] :

أزف الرحيل فودعتي مقلة	أوحى إلى جفونها بسلام
وتطلعت بين الخدوج كأنها	شمس طلعت في خلال غمام (١)
وشكت ناريج العصابة والهوى	بدماع سقطت بغير كلام
كهاه رمل قد تربعت الحى	بين الظباء العفر والآرام (٢)
حتى إذا ضرب المصيف رواجه	صافت بظل أراكه وبشام (٣)

وقوله من الطويل :

ألا إنما الدنيا غضارة أيبكة	إذا اخضر منها جانب جص جانب
هى الدار ما الآمال إلا فجائع	عليها ، ولا اللذات إلا مصائب
فكم عشت بالأمس عين فريه	وقرت عيون دمعها اليوم ساكب
فلا تستحل عينك منها بعبرة	على ذاهب منها فإنك ذاهب

وقوله من الطويل [ :

صحا القلب لا نظرة تحت الآسى	لما رفته موصوله بخنين
بل ربما حلت عرى عزماته	سواء أرام وأعين عن
لواقط حبات القلوب إذا رنت	نسر عبود واسكسار جفون
وريط من لموسى أينع تحنه	ثمار صدور لا ثمار غصون
رود كثنو - الربيع لها	تباب خضاب لا تباب مجون
قرب نحوه نيه عن نور أوجه	عن بها الألباب أى جنون

- (١) الخدوج : مركب لنفسه كالحمة . واحدها خدج ، بكسر الخاء  
(٢) آفة العفر : هى التى يعبر بها جمره . أو فى سرتها احمرار  
والآرام : جمع راحة . وهو ولد لطيفة  
(٣) بشار : أى وصف من انصف . ولبياء . بفتح الباء ربة السحاب  
شجر عطر راحة

وَجُودُهُ جَرَى لَهَا النِّعَمُ فَكَلَّتْ  
بُورْدُ خُصُودٍ يَهْتَنِي بِعِيُونِ  
سَأَلَيْسَ لِلْأَحْزَانِ ثَوْبٌ تَصِيرُ  
وَأَنْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَ التَّلَاقِ بَحْصِينَ  
وَكَيْفَ وَلِي قَلْبٍ إِذَا هَبَّتِ الصَّبَا  
أَهَابَ بِشَوْقٍ فِي الْفُؤَادِ كَيْنِ  
وقوله [من البسيط] :

وَنَاصَحٌ فِي غُصُونِ السَّيْرِ أَرْقَى  
وَمَا عَنَيْتُ بِشَيْءٍ ظَلَّ بِعَيْنِهِ  
مَطُوفٌ بِعُقُودٍ مَا تَزَايَلَهُ  
حَتَّى تَزَايَلَهُ إِحْسَادِي تَرَايَلَهُ  
قَدَمَاتٍ يَكِي لَشَجَرٍ مَا دَرَيْتُ بِهِ  
وَبَتَّ أَبْكِي لَشَجَرٍ لَيْسَ يَدْرِيهِ  
وقوله [من الخفيف] :

وَقَضِيبٌ يَمِيسُ فَوْقَ كَنْيَبٍ  
طَيْبُ الْمَجْتَنِي لَذِيذُ الْعِنَاقِ  
فَدَنْفِي كَمَا اسْتَهْلَ يَغْنَى  
سَاقُ حَرٍّ مَفْرَدٌ فَوْقَ سَاقِ (١)  
يَنْتَرِ الدَّرُّ فِي الْمَسَامِعِ تَرَأَى  
بَيْنَ دُرٍّ مَنْظُمٍ مُسْتَقٍ  
وَأَقْضَضْنَا مِنَ الْعَوَاقِبِ بَكْرًا  
نَسْكَحَتْ أَمَّا بِغَيْرِ حِصَاقِ  
نَمْ بَاسَتْ وَلَمْ تَطْلُقْ تَلَاثًا  
لَمْ تَبْنِ حَرَّةً بِغَيْرِ طَلَاقِ  
دِينَنَا فِي السَّمَاعِ دِينَ مَدِينِي، وَفِي شَرْبِنَا الشَّرَابَ عِرَاقِي (٢)  
وقوله من الوافر :

سَرَى طَيْفُ الْحَبِيبِ عَلَى الْبَعَادِ  
لِبَصْلَحٍ بَيْنَ عَيْنِي وَالرَّقَادِ  
فَبَاتَ إِلَى الصَّاحِ يَدِي وَسَادِ  
لَوْجَتِهِ كَمَا بَدَهَ وَسَادِي  
بِنَفْسٍ مِنْ أَعَادٍ إِلَى نَفْسِي  
وَرَدَّ إِلَى جَوَانِحِهِ فُؤَادِي  
خِيَالُ زَارِقٍ لَمَّا رَأَى  
عَدْنِي عَنْ رِبَارَتِهِ عَوَادِي

(١) ساق حَرٍّ : هو ذكر العماري المعروف بالحمام العمري ، سمي بذلك لأن

حكاية صوته ساق حَرٍّ

(٢) يريد بالمديني المنسوب إلى عالم المدينة الامام ، الك إله يبيع السماع ،

والمعراقي المنسوب إلى عالم العراف أبي حنيفة إذ لم يحرم غير المسكر من البَيْدِ

يوصلني على الهجران منه ويدني على طول البعاد  
وقوله من الطويل :

وربان من ماء الشاب تهاقت به نشوات من صبا ودلال  
كما اهتز بان من أكليل روضه تلاحبه ريحا صبا وشمال  
تعلم منه الحجر طيف خياله هنوا فما يلقاه طيف خيال  
وأعرض حتى عاد يعرض في المنى ويمنع ذكره الخطور يالى  
وقوله من الكامل :

بأنى غزال صد بعد وصاله ورها على بحسه وجماله  
سلب السكرى عني وأندسها السكرى وحى خيالى من لقاء خياله  
وقوله من البسيط :

مستوحشاً من جميع الناس كعبه كأنما الناس أهداء على بصرى  
وقوله من الضويز :

أما والذى سوى السماء مكانها ومن مرج البحرين يلتقيان  
ومن فم في لأوهده من غير رؤيه أنت من إدراك كل عيان  
ما خلقت كعبك إلا لأبى عهدي لم يخلق لمن بدان  
تعبى أهواه وإعطاء . . . وتغالب هندی . وحبس عنان

عن . . . بن سعيد المرادى

شعره من . . .

هو عذب ع . . . المستوفى عن خبره  
عن أن الموت في صدره  
وهذا الصب في نضرة

أكثر من . . . ويطلق على النوء

وقوله [من الكامل] :

قربسبي ذوى العقول أنيقا	ورشا بتقطيع القلوب رفيقا
ما إن رأيت ولا سمعت بمثله	درا يصير من الحياء حقيقا
وإذا نظرت إلى محاسن وجهه	أبصرت وجهك في سناء غريقا

وقوله [من الكامل] :

برح الخفاء فأعطني أو عاتي	فهواك سد على رجب مذاهي
لو كنت أعلم سوى فرط الهوى	ذنباً إليك لكنت أول تائب
يا ظالماً لا تستفيد بظلمه	متعيباً في الحب غير معاتب
هلا عطفت على عطفة راحم	لما ذلت إليك ذلة راغب

الوزير أبو عثمان عبد الله بن يحيى بن إدريس

أنشدت له من الطويل :

أسعراً سقت عيني جفونك أم خيرا	تقد رحت ملآن الجفون به سكر
وشعراً أراني صبح وجهك أم دجا	ووجهاً جلا إظلام شعرك أم لجرا
وجسم تنى بين ثوبيك ناعم	أما الغصن اللدن أكنسى ورقاً خضرا

وقوله [من الخفيف] :

رب خير تربتها من جهون	ورياض جنيتها من حدود
إد يشج اللثام ريقا ريق	ويلف العناق جيداً بعيد
تحت ظل من النعم ظليل	ويبقى من السرور مديد

ومعونه من الخفيف :

د. بن الخضوع يران شوق	وغليلاً يذوب منه تعب
وحيداً إليه في صول نسل	ما إلى الصبح من دجاء وصول

غاب صبري الخيل إذ غاب فيه وجهه على المليح الخيل  
وهوله من الخفيف |

إن بين الصلوع شوقاً ديباً ترك القلب واخفاً مسكناً  
يا غزالاً يصبى القلوب هواءاً وهلالاً يعنى سناء العيونا  
أنت على الصفاء والحصل صرت الخيل فيك الصيا  
وقوله من السبط |

لأرعى وإن لم أقصر من وضرى إلا لسانه أشواق ومدكر  
أكف كفى وأتى من نقله قلبى وأقصر من سمى ومن نصرى

« »

يوسف بن هرون البطليوسى

تتبع له | من الكامل

هو طامى سكن أرى عنه من أن أحيل المحصد في حديه  
أعفت ربه وحده من أدنى عنى وما أعفيت من عينه  
وكأن در حد كفى حمرة السياهوت من نظر العيون إليه

وهوله | من نو

تتبع له | من نو  
وحمى وعنه من عنى وعنه من  
مدى عمرى ونيس له تقاصى  
مدى الرز معتط ورص  
و أعطيك الأسان من العصاص

## عبد الله بن إسماعيل بن بدر

قال [ من البسيط ] :

أشكو إلى الله من سمى ومن بصرى ما يحلبان إلى قلبي من الفكر  
هد كنت أسمع عن لست أذكره - حواً عليه من التصريح بالذكر  
سمعت حتى إذا أنصرت قلت له : يا حلتس لله ما هذا من البشر

~ ~ ~

## سعيد بن محمد بن فرج

أشدني له [ من البسيط ] :

سمى فلا كان أعنى بالكا بصرى وقاد ملي إلى الأحزان والعسكر  
فإن بكت معة من فقد من عرفت ضد تكيت بمن لم أدر بالطر  
ما واصليه رويدا إن وحسبكم لم يبق من حلقى شيئاً ولم بدر  
قالوا بدا فملطنا بالسرار له لما تلح منه الليل العمر  
وقوله [ من الكامل ] :

سقم الأحبه للقلوب سقام وإذا القلوب سقمس فهو حمام  
لله بدر قد تنقص نوره بالسقم . وهو عما سواء تمام  
وقوله من المتقارب

تكيت ومتلى نكي ابوداع وعاصي العراء بسور مطاع  
ولم أحد الصر يوم النوى ولا كان من فله في طناعي  
ولو كنت لم أنك من منهم تكيت على عهد حب مصاع  
وأشدني معصم شعر من الوافر  
كلامك تن ريقك . دا هذا  
فلو أرى إذا أسمعت هذا  
مراح سلافة حلو مند  
سرت مذك صاع على نو





فإن أبصرتني منه صريها فغالط في هواي وشاة صهي  
وقل هو نشوة من خرحب فإن الدن قد يدعي بحب

\*\*\*

يحيى بن عبد الملك بن هذيل  
رحمه الله تعالى!

أنشدني له | من الخفيف :

لا تلم هاتما قد استحسن الوجد وكل أمره إلى استحصانه  
فأنا الطائع المشوق لمن صا ريريني الهوان في عصيانه  
مر بي خاطرا يكاد من العجب به أن يراع في ريعانه  
في ملاء كأنه وهو فيها ورد خديه في جنى سوسانه  
يشتكي بالفتور من كسل المشي ولا يشتكيه من أجفانه  
ولقد شفق وأسر طرفي لمع برق يزف في لمعانه  
شمتة والظلام يفتري عنه كافتار الزنهي عن أسنانه  
وقوله من الطويل :

ألا عوده من طيفه فيرى حالي ألا يا ادكاري لتكري لي أقي تالي  
يكاد يضيق الجور من عظم زهرتي وتهفو نجوم الليل من فرط إغوالي  
أني غير تعذبي ولو أمر الردى أطاع ولكن فعله هو أنكي لي  
وقوله من الخفيف :

والتريا دنت من البدر حتى خلتها دارعا يدير بجنا  
وقوله | من الكامل :

ومزنة والبرق يسج فوقها بردين من نوء وظل باكي  
مات على طي الخناج وإنما حدث أريكتا غضيب أراك

وقوله في الخضاب | من الكامل |

لما رأيت شعري نصر لومه      ورأته محتجبا وراء حجاب  
قالت: حضنت، فقلت: شبيها      أمس الحداد على ذهاب شاني

قاسم بن عبد الرحمن المجلى

أشددى له | من السريع |

استحيت الأنصار من هذه      وحرار ماء الحسن في هذه  
إلى المشتاق إلى ريقه      طوى لمن يرتشف من برده

محمد بن هشام بن سعد الخير

أشددى له من الخفيف

يا سقيم الحموم من عر سقم      حاس لله أن توء بأسمى  
أنت أذكيت في الحما نار تنوى      وحملت السقام ينهى بحسى  
ما أبالي من لحاف إذا قا      خطية من سحر عيبك حصى

عبد الله بن حارث

قال من الطويل

عرائم وحمى ما يحل لها عقد      وحرية دمع أسبق لها حد  
مقلة ممنوع لرهاد كأي      جرى من عنيه وبين السكرى جعد  
وباديه الإعراص لا عن ملاله      واسكن إعراصاً يولده أود  
ممنعه وهو حسد معمم      كأن سماع الشمس من حدها يندو

وعد وثقت مني بعزم صبابه لها دون عقد الصبر من مهجتي عقد  
وما الصد إلا كالوصال إذا غدا لعبر ملال أو قل ذلك الصد

• •

عباس بن قرامس

أشدنى له من العاويل [ :

وأحور ما يعنى العيور من المشق له كذب فى الجدأحلى من الصدق  
وللحسن فى خديه شمس مقيمه وندر كال لا يحور إلى محق (١)  
وما العيش إلا ميتة الهجر والنوى بأحور ما يسقى هواه ولا يسقى

• •

أحمد بن محمد بن فرج

قال من الواهر [ :

بنفسى من يصد بعبر دس سوى إدلاله تقه بحى  
عجت قلبه قاس كجسمى ويحكى جسمه فى اللين قلبى  
فلا بالانتاكل كان قاس قاس، واغدى رطب لرطب  
وإد لا ينعطف باللين فظ فقولى بالقساوة قلب صب

وهواه من الواهر :

أيسا أنا فى خب بادی بشكر الطيف أم شكر الرقاد (٢)  
سرى وأرادنى أملى ولكن عفت فلم أنل منه مرادى  
وما فى أسوم من حرج وانكى جربت من العفاف على اعتقادى

(١) لا يحور . لا يرجع . واحق . أراد . به التقصان

(٢) ادنى . أراد . أن يقرب . أى . أنه يستعمله الورق فقلب الممراد .



## ذكر يا بن يحيى المعروف بابن الطنجية

أنشدني إليه من الكامل :

صبراً على هجر الحبيب وصده	لا يؤيسنك هجره من وده
لا تقنطن من الصدود وإنما	لين الزمان معرض بأشده
وأنا الفداء إيمان علقته	حيه صبري تحلة عبسده
ماء الشباب يحول في وحائه	وحسام روثقه يحول بخده

وقوله من الكامل :

قف بالمطى على المنار	بالسمع من حصن معقل
دمر أناخ بها الرب	ح وحل أنقال الرواحل
لعبت بها هوج الوا	رح بالغدو وبالأصائل
تستن في عرصاتها	وبحر أذيال القساطل
حتى كثر رسوها	إحلال أجمان المااصل
أو أسطر من عهد ذي ال	قريب في الصحف الأوائل

## فانتك الشهبواجي

قال في غلام يوه من الرجز :

رسالة من كاتم "هؤد"	معدب - "نصد والبعاد
أحمد - ومعنى "سود"	سكي - "دمع رائع وغادى
إلى - "نقرب حوى"	سمر - "نفس رحي الكال
برد - "هجرد - "هؤد"	ن - "لاى سب عنه سالى
ياحضر - "محور - "نصد"	ن - "حير - "لدى - "والمعاني
ناظر - "س - "س"	د - "ن - "شرد - "سائق

بلغت أعداى الذى أحبوا هذا جزا من بصي يصبو  
صرت على والزمان ألب يا عبيد ما تعرف ما ألاق  
عثرت والطرف الجواد يكبو نفس بحق الود عن خناقى  
يا عبيد ما شوقك كاشتياق يا ذا الذى يملكنى بطرفه  
ما شدد الهجران من وثاق يا قاتلى بوعده وخلفه  
يا من يحل الوصف عند وصفه ارحم عزيزاً فى هواك ذلاً  
ارحم المذال فيك عدلاً يا بدر تم فى السما تجلى  
ارح انتهاكى فيك واقتضاحى ارث لقلب دائم الجراح  
يا ذا الذى بكفه سراحى لا تقبلن فى قول لاحى  
فدعن زور التصاى والصلف فقد عفا الرحمن عما قد سلف  
إن لم يلد منك إحسان تلف واح على الصب بوصل وانعطف  
يا من غـذنه نعمة الشباب بحو ما فى فيك من رضاء  
فقد تقضى زمن التصاى لا تقطعن الدهر فى عتاب  
اجمل إلى القلب طريقاً وسبب بحق من أزل صحفاً وكتب  
قد مسنى بعبدك بؤس ونصب يا لعة وافت على كل اللعـب  
واست أرضى بقبيح الفعل لم يرض بالذلة غير بذل  
هاضع وصالى أو بجد بالفضل إلى أرى من دون هذا قتلى  
وهى طوالة جداً

١١١ "اللاحى" - اللآثم الذى يتقذ فعاتك ويعيبه - وسراحى - فك أسرى

١٢ أفلت - ينتج النضاد واللام - السكر

١٣ الرصاف - إجم الرء - الرقيق

## أبو بكر إسماعيل بن بدر

أشدت له [ من الطويل ] .

غزال جئنا الورد من وجتاته      على أنه منا القلوب بها يحيى  
إذا ما بدا والليل منسدل الدجا      رأيت سناه كيف يفعل بالدجن  
أخبره بالطرف أئى أحبه      فتخبرنى عيانه أن قد وعى منى  
وقوله [ من السريع ] :

كيف ترى شوقى وتعذبي      يا غاية فى الحسن والطيب  
إن الذى قال على العدى      إفاك كما فيل على الذيب  
يا يوسف الحسن أما رحمه      سكتف عنى ضر أبوب ؟

\*\*\*

## مؤمن بن سعيد بن إبراهيم

أشدت له [ من بحزوء الرمل ]

قل لمب لست أسى      ما بى أنت وأمى  
ما على حص طماء ال      إس لو مرج همى ؟  
سبى ، وجهك تسمى      أشرق أم بدر تم ؟

وقوله من الكامل

أودى العراق منه عكا      بعد الضعان ميت لم يلحد  
يا طامداً وى نلقى إذا عدا      ما انصر من حزى عليك بأحمد  
أفدك فك دموع عبي مدم      أهدب فيك مصرى وتخلدى  
الله يمد أن ...      من يوم دت حدمها لم يرد  
وقوله من الكامل

ذكر لرصد قننه هراق      ما حموه هراق

كم بالرصافة من أخ لي مسعد      لولا النوى ما جتتهم مشتاقا  
يا حبذا أرض الرصافة منزلا      لقي الفؤاد بذكره مالاقي  
لا تنكروا شوقى إلى بلد      أملى لحكم البين أن أشتاقا  
وقوله | من الرمل | :

إنما أرى بقدرى أنى      لست من بابة أهل البلد  
ليس منهم غير ذى مقابلة      لذوى الألباب أو ذى حسد  
يتحامون لقاء متلا      يتحامون لقاء الأسد  
طلعتى أتل فى أعينهم      وعلى أنفهم من أحد  
لو رأوني مع بحر لم يكن      أحد يأخذ منهم يدي

\*\*\*

الوزير أبو وهب عبد الوهاب بن محمد

قال من الرمل المحرو-

قلت عماك عندك      هل أن تقصه وعدك  
حلت عن عهد مح      لم نزل يحفظ عهدك

عبد محمد بن حسين بن طلحة الميمى

قال من الحفيف

كيف صرى ، أمانح التقليل      علف موعدى ولاو بدنى  
كنا رمت وصلها وصلى      صدود ودنى  
هى رسي الحصون لكن نوم      مد أرتنيه أدهت نوم عبي



الوزير أبو عثمان عبيد الله بن محمد بن أبي عبيدة

أنشدت له [ من المتقارب ] :

أمولاى حتى متى أضرع	وأشكو إليك فما تسمع
تباي الوساد وطول البعاد	وطار الرقاد فما أجمع
أود بأن المنايا أتت	وأين يرى اللحد لى مضجع
يقطع قلبى صدودك عنى	فما لى فى عيشة مطمع

وقوله [ من الوافر ] :

صدود ليس يبلغه عقاب	وعتب ليس يثنيه عتاب
ولإبعاد بلا ذنب طويل	ولإعراض وصد واجتباب
فلا سهر يطيب ولا رقاد	ولا أكل يسوغ ولا شراب

محمد بن مطرق بن شخيص

أنشدت له [ من الطويل ] :

يقولون كم تدعو إلى غير راحر	وما كل من يشكو إلى الناس يرحم
وددت بأن يرضى فإن جاد نارضا	نفسكر فى ذنب المحب فيندم

وقوله [ من الخفيف ] :

كان فى كثرة العتاب دليل	لى على أن من هويت مدول
من نوى جفوة تقول فى المد	ب على من يحبه ما يقول
وتطلى الرصل أو صلى ففقدت	مع طول العتاب منك قليل
واسلكى بى سبل عروة أن لا	سجد لى إلى رضاك سبل

وفيه [ من الطويل ] :

ولم أدر أذ رموا الخوارج بأرضى	تشرق على ثم نهاري مطر ؟
-------------------------------	-------------------------

يا جفن عيني كيف نطعم في الهوى بنوم ونوم العاشقين محرم ؟

علي بن حنقان بن أخت النظم

أنشدت له : من الكامل | :

وذكرت ما يلقى المحب مخافا بعد الأوبة من جوى ومهاد  
بالله لا تنس الوداد فإني باق على عهدي ومحض وودادى

محمد بن عبيدس الجناني

رحمه الله !

أنشدت له : من المتقارب :

إليك أمد بشسجوى بدا فقد بلغ الحب منى المدى  
يريد المحاسن أنت الذى قد اتفق فى الأسى مفردا  
نرقق طو كنت بعض العدى وفعلك فعلك ما فى عدا  
أرحنى فقد بت مما لقيت وأروح ما أرغبه الردى

أحمد بن أبي صفوان بن العباس بن عبد الله بن صهر بن مروان

قال : من السبيط :

فلو ترائى نشواناً أميل على هذا وذاك بلا حوف الرقيب  
والكأس بسعى ونقرا مود مخمرها وعقل كأسى من ريق الغزالين  
رأت أحسن مرق وتجهه لبث العرب صريعا بين رعين



## أغلب بن شعيب

أشدت له [ من الخفيف ] .

رب لبل أحييت فيه سا الفـ ح بوجه يعتنى الوجوه سنه  
مات والراح في غلائلها اليـ من تعاطيكها به راحتاه  
فأعار السكؤوس فوريد حديـ ه وطيب النسيم من رياه  
وكان المدام قد عليها كيف نسي ألباسا مقلناه  
وقوله [ من الخفيف ] .

قد توهمت حانت ألين إشفاهـ وأ عليه من فل حين وهوجه  
فأرت الصراق دل على أبـ عراق الحياة في توديعه  
وقوله من الخفيف :

من غير المنسوى من أشواهـ ويكف الدموع من آماه  
بان عى من عادر القلب مىـ مرة من تأسى لفراجه  
وأشدق لعصر أدمائهم من الضويل

وايله أس كاد يسفها المحرـ وسهر في عى بها الظلم الكدر  
أقتك منها بالآمانى ذاكرـ فاضب للى من لقاء هو الذكر  
أقتك في عسى 'نسى تدكر'ـ هرب وصل ما عالاه المحر  
أست طاراند حساً وهدجـ فاما لا تسرى كما جعل الدر

~ ~ ~

## محمد بن سليمان الفائق الأكر

قال [ من المشرح ] .

أعتل سوقى ريك مفرجـ وهو بروحى حبه ممترح  
من قاي من هوى ورـ يرد به 'هوى' حبه ممترح

وأبأني من يذيب نفسي بالتكريه منه الدلال والغنج  
علم طرفي السهاد من طرفه السامر ذاك الفتور والدعج

\*\*\*

حسن بن محمد بن ربيع الفاني

قال [ من البسيط ] :

لولا جفوتك ما استولى في الكمد ولا تحسبكم في أجفاني السهد  
المجر يذكي جوى قوم فبا عجا للوصل يد كي جوى قوم فتقد  
كأنه ليس يبق في جوانحه إلا ليشقى بما يلتقى وما يجد  
هذا مقام قوادي في تشووه فلا تسعدا أن كان لي كد

\*\*\*

عبد الله بن بكر

رحمه الله تعالى

أنشدت له [ من الخفيف ] :

حدثت منى الطيسر قالت بيت كفى مكان كفا الطيب  
عج كفا ساعدته يداها صد دالك المطرف الخضوب  
لبت وجه الحب كان من الدنيا ومن حنه الخلود صبي

وقوله [ من الكامل ] :

لما رأيت شمعاً وحبك هذا متهللاً حكتبل العرو  
سحت من عجب وقلت متى للشمس مطلع سوى الترفى ؟  
ما كنت أحسب من صورها متكوراً أدا من الخلق

وأتدلى للكلى الوافر |

سمى من حوالك حب تنوى وما يحو كما يحو الحب

هو الداء الذي لم يشف منه لقاء يلتقيه ولا معيب  
وتروى بالعناوى طوب قوم ونظماً لو تعانقت القلوب  
على أنى إذا ما غت عى وان أصبحت فى أهلى غريب  
قال : وكتب الحكم ولى العهد على الكلبى فى بعض الأمر فأقصاه وأبعده،  
فكتب إليه كتاباً متصلاً<sup>(١)</sup>، وجعل عنوانه «عده الكلب إلا أزه يمنحه  
مولاه ياء سته» فاستظرف الحكم كتابه، وصحك منه، ودعاه فأعنته<sup>(٢)</sup>، ووصله

\*\*\*

### محمد بن حنص بن قرح

قال | من السيط

يامن عدت نفسه بهى فى سلت سلت أو أملت فاسمها الألى  
ما إن علت الذى تشكوه من سله حى وحدث بهى ذلك السقما  
وله | من الخفيف |

فى المى راحة لكل حمد تنه الحب النوى والصدود  
ين ساءى الخفيف أدته مـ بعدا فى العباد عر عيد  
أو سعاد وإيه لمسـ راصل حله نزع الخسود

### عبد الله بن محمد بن قرح الأندلسى

وار | من موزى |

سكا السهم من أهوى وحده مـ ولا من مـ حد انصافى فى الحب  
وم عدته بلا وسعوى وحده وأتوى سعاد الحب والسكر

(١) متصلاً متر

(٢) أعنته أى سهره أى سهره

وهوله [ من الخفيف ] :

ما لهذا الصدود من غير معنى      يا حبيبي ، إلى متى تتجنى ؟  
أنت غصن فكيف تقسوا لحان      مد كفا وأنت تهتز لدما  
إن تكن قد ملكت فربي ساعد      ت قلبلا علنى سوف أدنى  
أيها الداخل الممانع حد لي      من حياقي بعض ما أتمنى  
أو أرحى بالموت والموت عندي      هو خبر من أن أعيس ممي

وقوله [ من الطويل ] :

رحلت وقلبي عنك ليس براحل      ورلت وصدرى عنك أول رائل  
وحدث ما العيس العتاق وإنما      رحلي من الدنيا تلك الرواحل  
ومن عجب أختار فيك مبي      وما في الماء من حمار لعاهل

وهوله [ من المنقارب ]

طرت إلى عقداب الكتب      نعي مسوق إليها ككب  
وكم نظره ملأت ما طسرى      إليها دما مستهل العروب  
رعى الله أهل كيب اللوى      كرعيك مهم عهد الحبيب<sup>(١)</sup>  
وتتقى فيهم حوب السماء      كما سقى الأسرى حوب الحبوب<sup>(٢)</sup>

وقوله [ من الطويل ]

أرى نار ليلي بالعقيق لوح      فدو ألوى - لشوى وهي روح  
درب إنياء هي تسرح في الدحي      وإسار عبي في الدسوح سوح

(١) لكثيب - تل من الزهراء - وللوى - ما اتوى من الرماح

(٢) لرقى - صد الفتى

فلسى بوجد لو تقسم فى الورى لما بات بين الخاقين صحيح  
ويا لك نارا تصطبيا حواشى ودون الصلا منها مهامه فيج (١)

\*\*\*

محمد بن أحمد بن قادم

قال من احيف .

لم أبج باسمه لاني صين باسمه أن بدله الأهواء  
أنا من خاطري أثار عليه عند ذكرى له فكيف سواه  
ساء ظني لفرط غيرة قلبي مع على عفاف من أهواء  
ولذا ما سمعت من يشكى حرقة نخلت أنها شكواه

وقوله [ من البسيط

بني رعيم لم أسهرت مقلته أن لا يطيف به طيف من الووس  
سحان رب الورى ما كان أعلى حتى رمى الليالي بك المحس

وهوله من الحيف ]

فرب ريح إلى وريح المموء واسمع النمع فم سمع الميموء  
عرب آية صروف التالى وعماها العمام محو الرميم  
سواء ما اعتاض السوء من ك المعالى تمت الميصوء  
فالآلى حين نعمة السى محو ل على قدر حوهر المعلوء

وهوله من الوافر

أما وأليت وأسير حرام ورمز والمشاغر والمقام  
ثمة تحت ركاب الرث حتى شحت فم الخلى من العرام  
إد شاو أخير يؤد حو فكيف - و جزاد المستهام

(١) المصحح 'واسعة' واحد سعد



تحن إلى حنين العيس نفسي ويحك ثجوها نوح الحمام  
ولم حياة نفس كل شيء يشوقها لموشك الحمام  
وقوله [ من الكامل ] :

ما كان تركي للعبادة عن فلي مني ولا لتبديل وتغيير  
لكن علمت إذا سمعتك تشتكي أن لا يقوم به جميل تصبري

محمد بن عبد العزيز العتيبي

قال [ من الكامل ] :

فأسأل بين ربوعهن ، وما الذي يحدى عليك سؤال ربيع داتر ؟  
عفت معاملة الليالي مثل ما عني سواد الشعر بهجة عامر  
وقوله [ من الكامل ] :

حوراء خود تستعير إذا مشيت لين القضيبي الناعم المياس  
لأنت أناملها ولكن قلبها في قسوة الحجر الصلود القاسي  
وقوله [ من الكامل ] :

ألا في سبيل الله قلب متيم أصيبت بين الطاعنين مقاتله  
هوى صبره بالبين من ذروة الهوى وغالته إذ بان الخلط غواثه  
وبين الحول المستقلة شادن أغن غليظ القلب رخص أنامله  
تيقنت أن الصبر عي زائل عشه زمت للرحيل رواحله

\*\*\*

محمد بن مروان بن حرب

قال [ من مخرج البسيط ] :

من هرط شعي عليك أني رسول نفسي إليك عي



عَلُو سَأَلَتِ الرُّسُولَ عَنِ أَتَى لَقَالَ الرُّسُولُ مِ

• • •

المكفوف محمد بن محمود بن أيوب الغنوي

قال ر من النسط :

لا يعد الله أياماً نعمت بها	بين العواني وتتمل الحى ملتئم
كل ناعمة الأطراف مسره	يكاد تسهر من إسرائها الظلم
كأنها دمية من كوكك ترو	لي روضة أهد رهراء بل صم
فالمثل لا يسكى امرقتها	والعهد منها ولو أن السكاه دم

• اذن بن عمرو بن مروان بن محمد بن عامر

قال ر من السرح :

كلى من أهوه من وحده	ن إلى حجر إلى صسد
رعبه لو أب حمه	ما أطفئت من سده الوقد
في حالت الريح إلى غيرها	قول قد حال عن العهد
ويون ما دال توحد	دا سبك عن "ود
كأن سحر "من - جمع	من ين دد حلقى وحصى

رهوله من السكاه

رسمه بحسن في وحده	نظر من صبحه و...
قد به عرقه بهى صدره	وره لامة حصره ربه
أسير على ... وعاد	عود من البحره أوره
فبيح من عود ...	صه من صبحه حده

والدين مقطوع الوتين ترى له  
طعنات مصاحفها مكان سراجها  
علقا يحود صوبه مدراره  
مصاحه حتى الصالح وناره

أحمد بن عبد الله بن عبد العزيز

ابن أمية بن الإمام الحكم

قال من الطويل

لئن سمعوا من ناطق بغير ناطق  
موت ولا نسكو الهوى عرا  
وما سمعوا ما سمعنا في الصبا  
إذا ما التقينا نعتكي بالمحاجر  
وهو له من السريع

وَدَعَىٰ أَهْلَ الْمَدِينَةِ وَدَعُوا صَدْرِي  
وَاسْمَعُوا فِي كَعْدِي لَوْعَةٍ  
لَّوَلَا دُمُوحُ الْعَيْنِ يَوْمَ الْقِيَامِ  
وَكَيْفَ صَدْرِي فِي هَوًى شَادِدٍ

محمد بن عبد الله بن عبد الواحد المعروف بمرحون

قال: نعم

يا رسول الله صل على آلها كما  
صل على آل موسى وآل هارون  
فإن آلهم معكم

## عيسى بن أبي جبرثومة

قال [ من البسيط ] :

يا من سقني كأس الحب عيناہ      صرفا ونقي بأخرى طيب رياه  
وزادني وردني خديه نائلة      فأسكرتي عيناہ وخداه  
يا من كساه ضياء الحسن عاتقه      فالملاحه حياه ورداه  
حي يرجى سلاما في ملاحظه      تشني به سقم قلب طال بلواه

## أحمد بن عبد الملك بن مروان

قال [ من الكامل ] :

ولقد نفست على الأراك، وحق لي .      لما اجتنى بالدوق طيب جناك  
وفي الصدى لا بالأراك . فإله      رشق اللمي وحرمت رشف لماك ؟  
أشعرت لو أتى حلت محله      لم أمتنك بأن أقبل فاك

وقال من الطويل :

على صدع شلى منك قلبي تصدعا      فمن أي حال منك أبدى التوجعا ؟  
على النأي منكم أم على قرب داركم      بهجر يزيل الصبر عني أجمعا ؟  
لي إن في قرب الديار لراحة      وإن لم يدع لي فيك هجر مضمعا  
كما أن أيام النوى تبعث الأسي      ويدعو التصابي نلحب إذا دعا

وفوله : من البسيط :

هت لنا الريح من تلقاء كاظمة      وهذا فكم رد نفح الريح من روح (١)  
وما عرفت نسيم الريح من بلدي      إلا عرف حبيب هب في الريح

\*\*\*

(١) كاظمة : اسم موضع

### عيسى بن جوش

قال | من البسيط | :

أذاع سافح دمع العين حين همى      من الجوانح سرأ كان مكتما  
لا تحسب أنه سر بذات به      ولا فتحت به للكاشحين فسا  
لولا عواصي دموع لا تطاوعنى      ما ذاع سرك عندي لا ولا علما  
لنوم بذى الحب أن يبدى سرأثر ما      يهوى ومن صانها حفظاً فقد كرما  
سجيتى أتى أرعى ودائعكم      وأحفظ العهد منكم كلما قدما  
وأنتى أمتنع الواشى بكم أذنا      معارة فيكم عن قوله صمما

\*\*\*

### عبد الله بن سعيد الكاتب المعروف بابن الأخرس

قال | من الخفيف | :

ما نعدرى يزيد في قدر دنى      وعتابى يغريك فى بعتب  
ولما إذا اشتريت ودى وقد أعطيتك الود من لسانى وقلبي  
حسى الله من أعاد وحسا د . وبالصدق فى نصيبك حسي  
أنت شربى ولبس فى العيش حظ      لى يصفو إذا تكدر شربى

### عبد الله بن حسين بن عاصم بن طاهر

قال | من عنث | :

أبدي الصديق حبيب      قد غان عهدى وملا  
ولم تمر لى بروحى      ردها إذ عولى !  
لا أحب الله منه      من الخفاء تحلى







وقوله [ من المتقارب ] :

تقول : بعدت فأنسيتا ولم يك حبك بالذات  
فقلت لها : لو علت الهوى لما جرت فيه على العالم  
لأن الهوى واتزاح الهوى يزيدان في لوعة الهائم  
كفعل الرحيق وسكر السكرى إذا ما استعانا على التائم

\*\*\*

محمد بن عبد الجبار النظام

قال [ من الخفيف ] :

إن جهلا بالمرء ذى الخزم والراى رجوع فى ألى بعد نزاع (١)  
وعالا بأب يطيع هواه والهوى - ما علت - ترمطاع  
وله [ من الخفيف ]

أودعت مبهى عداة الوداع حرقاب مهنها أصلاعى  
طمسلة تسنى العقول بدل آحد للقلوب والأسماع  
كثف الن ما كمت وما كنب قديء أصوبه فى فاعى

الوزير أنى هامر أحمد بن عبد الملك بن شهيد

أفتدنى له أبو شهيدى حوسى من أسقى الرأى - ر سكر الهوى  
لأدنى هوله من شهيدى مدح ميا من الصبر  
وأشرى صلفا دوسى ، ودوسى مسوى وحطاب وول ومشر  
يربى ما رجب من لاس سال الادراكه حصه (٢)

(١) أربع نروع ، وهذا الإبداع من عيسى

(٢) أعوان فى الأصل ، رجب أعوان ، أيب أعوانى لشكر عيسى

ترجمه واد فى - حيدى - ١٠٠ ١٠١ ١٠٢

إذا رامها ذو حاجة صد وجهه  
وعنها :  
غلبا البازرات والوشيج المكسر (١)

ومن قبة لا يدرك الطرف رأسها  
إذا راحت فيها الخيام صوبت  
تكلفتها والليل قد جاثى بحره  
ومن تحت حضني أبيض ذوشقاشق  
إلى بيت ليلي وهو فردبذي الغضا  
هما صاحباي من لدن كنت يابعا  
فذا حدول في الكف تشقى به المني  
فبتنا على ضم الفرط اشتباقتنا  
ومنها :

ودوية من فتنة داهية  
إذا جابها الخريت في ضرافاتها  
ترى ثابتات الحكم عند اعتراف  
وإن سلكت أضراسها عات بها  
وسرنا يجوز السرج حتى يدنا  
وله من أخرى لها من التحويل :

أمن ربه دار الغيبين يحيل -

ولما هضنا تمت بحر رحمة  
في كل خوار العنان أسيل

(١) الوشيج : سحر تدرج به الروح

(٢) الخمر : جميع الخمر من شراب و نبيذ و في بعض

(٣) الخمر : الخمر من شراب و نبيذ و في بعض

مسومه نعتها من جياتنا إذا ما تغنى القوم فوق متونها  
تدوس بنا أو كارت نوء كأنه رميناً بها عرض الصوارفا قصت  
وبادر أصحابي النزول فأقبلت فقلت لساقها أدرها سلاقة  
فقام بكأسيه مطيعاً لإمرق وشعشع راحيه فما زال مانلاً  
وله من أخرى<sup>(١)</sup> [ من الطويل ] :

سقتنا التريا بالعرى محاءها منازلهم نسكى إليك عفاءها  
و جرت بها هوج الرياح ملأها ألتت عليها المعصرات بقطرها  
لحلت بها عبي على وكاءها حبست بها عدوا زمام مطيتي  
ولم تر نيلى فهي تسفح ماءها رأت شذن الآرام في رمن الهوى  
بدارتها الأولى نحي فناءها خليلي عوجاً بارك الله بيكاً  
حواءها الجوى لما نظرت جواءها ولا تمنعاني أن أجود بأدمع  
وهذ شمت ماراب الحى وأساءها فأقسم ما شمت التغداف وقودها  
رتمت بها حتى ألفت ظباءها ميادين أفراس الصبا ومرانع  
ولا ذتب مثلى قد رعى ثم شاءها ولم أر أسراباً كآسرابها الدمى  
ايالى يهدينى الغرام خباءها ولا كضلال كان أهدى اصبوني  
نكيت لها لما سمعت نكاءها وما حاج هذا الشوق إلا حمانه  
كى يلى فاستحت غناها تعز فلا سعدى إلا بك عاشق  
رتاب الخسان أن أطيق نقاءها أنا البحر لا يستوهم المطلب طافى

تيم قصدي الثابت فردما      متى لم يشجع حين رياءها  
إذا طرقت الحادثات أثارها      سافكرات قد أطلت مضامها  
أما وأبي الأعداء مادفتهم      يد سبقتهم يتقون عداها  
جزاهم بما ساروا من الجهل حله      كريم إذا رأى المكارم جاءها  
ومنها :

وكم لك من يوم وقعت بظله      وقد نزلتنا الحادثات إزاهها  
ومن موقف منك زحمت به العدى      وقد نفضت فيه العقاب رداها  
وكم أمة أعجبتها وحكاها      يرايع سدت خيفة قصعها  
ومن خطبة في كبة الصك فيصل      حسنت بها أهواءها ومراءها  
ومن أخرى أولها [ من الكامل ] :

، أنسيت - إذ ظعن الفريق - فراقها ،

يقول فيها -

إني امرؤ لعب الزمان بيمى      وسقيت من حمر الخطوب دهاقا  
فإذا ارتمت نغوى المي لألها      رقف الزمان لها هناك هاقا  
فإذا أبو يحيى بأخر سعيه      متى أؤمل في الدنيا إلخاها (١)  
الملبى ذهبية من فضله      ست العيون فم تطق رقراقها  
والمانى من صرف دهرى مدما      قلت إلى الحادثات حذاقا (٢)  
حتام لا تزوى حياذك تلوغى      وتشيم من يضر السيوف رفاقا  
وتسد طرق الأرض بك محفل      بذر الملوك مديمة إطراقا  
بحر إذا خففت عقاب لوائه      بتخوم أرض لم تخف حفاقا

(١) كذا ، وفي نسخة . متى أقوم في زمان لحاقها .

(٢) الحذاق : جمع حذق . وهى . . .

ومنها :

بطل إذا خطب النفوس إلى الوغى      جعل الظبا نحت العجاج صداقها  
لو عارضت هوج الرياح بناته      يوماً لشد يعضها آفاقها  
وإذا الملوك جرت جياداً في الوغى      والجود قطع خفوة أعتاقها  
ولو أن أفواء الضراغم منهل      للورد أورد خيله أشداقها  
وقوله [ من الطويل ] :

أفنى كل عام مصرع لعظيم      أصاب المنايا حادق وقديمي  
فكيف لقائي الحادثات إذا سلت      وقد قل سبق منهم وعزيمي ؟  
مضى السلف الوضاح إلا بقية      كغرة مسود القميص بهيم<sup>(١)</sup>  
وكيف امتدائي في الخطوب إذا دجت      وقد فقدت عيناى ضوء نحوي  
أما وأبى الأيام لولا اعتداؤها      لظاهرت في ساداتها بقروم  
وفارعت من يمين قراعى منهم      بأحلام بطش أو بطيش حلوم  
أحلوا ملاهى لا أبا لأبيهم      وإني ورب المجد غير ملوم  
فلا تغفلوني إن ولعت فإننا      علاقة حبر لا علاقة ريم  
وقوله [ من الخفيف ] :

قد تركنا الصال لكل غوى      واسلمنا من كل دام وعاب  
وانقطعنا لواعضات مشيب      آذنت حياتها بذهاب  
وإذا ما الصبا تحمل عنا      فقيح بما أرنضاه التصابي  
وقر سروا وقد عكف الله      ل وأقنى مقدودون الأطناب<sup>(٢)</sup>  
وكان النجوم لما هلتها      أشرق للعيون من آداني

(١) أى : كغرة الفرس

(٢) فتو : جمع فتى ، والمقدودون : اللاعم



وكان الصباح فانص طير  
وكأن العروق إذ طالعمهم  
يقروور حور كل فلاة  
عن ذكرى لمدلجهم فاهوا  
ممه في السماء سحب ديلا  
وقتي أرهعت طناه المعالي  
يته أيامه ولساله  
حول نورته صرف الليالي  
داو أمانه نكار سواء  
ولو أن الدنيا كريمه بحر  
وإذا ما نظرت ما حار عرى

وبوله من الرمن |

صبيح تسيم لم روق  
عب من مروده بـكـر  
عسع نعسه من عبي رت  
كاد أن يرجع بـتـي  
قال في ياب صد في صائر  
فاد ما حارب وده وعسد  
سرت نعشه حمر صب

نـ ... بـ ...  
مـ ... كـ ...  
حـ ... في كل يوم ...  
وارتساي لـ ...  
در في اندك حـ ...  
هان لي نص ...  
بقاه حسن حتى سردا

(٢٠) حور لغازه ...

(٢١) الأد - ذهب ...

وأنا المخروح من عضته  
ومكان عارب من حيره  
نى مات ليلك أعرافه  
فلت إدا حمت فيه فاطمأ  
ورأيت الدهر حوى ساكنا  
حاد من أصحت فى أمانه  
ملك يحسب عدلا ما سكا  
حله والرمح فى راحته  
هم ما احرب لى فاعبوا  
ليس من نعو إلى بار القري  
من تنوره اس الظول

أرى ندا أم لمع أمان  
ألا لها حرب حيث مدحطه  
مروى على غالب القاب فانطوى  
ردى على ما خال ما قرب أنوى  
حرم ما يوم المرح آخر مله

ومها

حرب لها أرى المحرم وأحما  
وقد عرب لها ما كل رهه  
كأن الدحى همى دمنى حومه  
وما فى الا همه تشحبه  
كأن ارضى داره الحى - رة

صوائع نراير غير اواهل  
لى كل صرع معامه ما  
يحد اشعافا دمى ساحل  
رخص أم لى من طلاب لردائل  
د كات الحو يحرم ما



وصبري على محض الأذى من أسافل      ومجدي حياي والسيادة ذاهلي  
ولما طمى بحر اليان بفكرك      وأغرق قرن الشمس بعض جداولي  
زفقت إلى خير الوري كل حرة      من المدح لم تفعل برعي الخائل  
وما رمتها حتى حططت رحاها      على ملك منهم أغر حلاهل  
وقوله من قصيدة أولها [ من الكامل ]

ه هاتيك دارهم فقف بمخائنها

يقول فيها :

ودعتهم وزناد فدح في الحشا      دون الضلوع يشب من برانها  
يا صاحبي إذا وى حاديكما      فتشقا الفمحات من ظيئانها  
وحذا عرتبع الحسان فربما      تنعم الشباب مصرت من أخذانها  
وكأنما الشعرى عقبة معسر      نزلت بأعلى النسر من ولدانها  
وكأنما طرق الهجرة منهج      للعامة ضامن فيئانها  
المعجلين عسدتهم برماحم      والحاعلين الهام من تبعانها  
أناطودها الراسي إذا ما زلزلت      أبدى الحوادث من فؤاد جسامها  
وعلى الصبر اجمين مفاصه      رغب أقل بها شياة سنانها  
وكأنتي لما كرمت وقد شكت      أرضي الحوادث غبت من حداثها  
وقصت بعز نفس منى دوحة      من عامر أصبحت من أغصانها  
أسرى لهم بالخيال حتى حيسروا      أن الجسان رمتهم برعانها (١)  
ورعى العدى بكنائب ملء الفص      أغمدت نصل الصبح في رجائنا  
من كل سمة تطير أربع      بسك مؤخرها التياح لاهبا (٢)

(١) الرعد : جمع رعن ، وهو أنف رجل

(٢) السلية : الصولة الحية

نشأوا براهرة الملوك ومائها      وكانهم نشأوا على غسانها  
وأرتهم العرب الكرام مصاعبا      قتلوا من ضربها وطعناها (١)  
وقوله من قصيدة أخرى [ من الطويل ] :

خليل ما أنفك الأسى منذ بينهم      حبيبي حتى حل بالقلب فاختطأ  
أريد دنوا من خليل وقصد نأى      وأهوى اقترابا من مزار وقد شطأ  
وإني لتعروني الموم لذكركم      هدوا فلا أسطيع قبضاً ولا بسطأ  
وإن هبوط الوادين إلى النقا      بحيث التقى الجمعان واستقبل السقلا  
لمسرح سرب ما تقرى تعاجله      بريرا ولا تقرو جآذره خطأ (٢)  
ومرتجز ألقى بذى الأثل كل كلا      وحط بهرعاء الأبارق ما حطأ  
سعى في قياد الرياح يسمح للعبا      فأثقت على غير التلاع به مرطأ  
وما زال يروى التراب حتى كسا الربي      درانك والعيطان من نسجه بسطأ (٣)  
وعنت له ربيع فأسقط فطره      كما ثرت حسناء من جيدها سمطأ  
ولم أر درا مدده يد العبا      سواء فبات الزهر يجمعه لقطأ  
وقوله يصف الذئب وأحسن [ من الطويل ] :

أزل كما جثمانه متسترا      طيالس سودا كالدجى وهو أطلس (٤)  
فدل عليه لحظ خب مخادع      ترى ناره من ماء نسيه تنفس

(١) المصباح : الحلاله - القفال

(٢) تقرى : تعجب ، ما عر ، آ ، د ، ن ، ل ، أ ، ر ، ل

(٣) سمطأ : سمطأ ، سمطأ ، سمطأ ، سمطأ ، سمطأ ، سمطأ ، سمطأ ، سمطأ

(٤) طيالس : طيالس ، طيالس ، طيالس ، طيالس ، طيالس ، طيالس ، طيالس ، طيالس

(٥) ناره : ناره ، ناره ، ناره ، ناره ، ناره ، ناره ، ناره ، ناره

وقوله ' من مجزوء الكامل ' :

وأغر قد لبس الدجى      بردا فراقك وهو قاحم  
يحكى بفرته هلا      ل القطر لاح لهين صائم  
أرى به بقر الحى      وأصد عن عصم العواصم  
وتجانبى فتق النفوس      من من المهاريت الدلائم  
حتى إذا علم الصبا      ح أشار من تلك المعالم  
وتمايلت أيدى      الثريسا وهى مذهبة الخواتم  
ورنت ذكاه ينظر      رصد من الأقداء سالم

قلت : ومن رسائله العجينة قوله يصف البرد والنار والخطب :

أطال الله بقاء مولاي الذى أهدى بمصباحه . وأعشوا إلى غرره وأوضحاه ،  
صباحتنا اليوم خيل البرد مغيرة ، فانقبضت إلى أخريات الإيوان ، وقد كدسنى  
هزارم وسنان . فجعلت عجنى خطبةً دل على نفسه . وتكفى من يبيهه (١) سلطت  
عليه صاحب الشرر (٢) وزيمته منبا بينات الحديد والنجر . فواقعه فبلا .  
وعاركة ملو بلا فكان لها عجيح . وله من حرها ضجيج . ثم حرثها صريعا .  
وستوات عليه صعباً منيعاً فبددت شمله وألقت شملها . واستحالت حية  
لا يسلك قلب . نرى الألوان وتهدد بأسان . فلذعت البرد لذعه . وتكادته دلى  
فؤاده تكزده . حرثها على جينه . ومأت بها من حينه . وغشينا من قاتض  
حما حر كان ن حياة . وانذرت وفاة . فالحمد لله على نعمته . وما أراها من  
غريب قدرته . ودلتنا به من لطيف صنعته . ولما استحالت جمرها رمادا . وقد

(١) نستظى : تشقق .

(٢) صاحب الشرر : نزاراد .

مهد لنا من الدمى مبادا ولحنته العين كالورد ، وذر عليه كاهور الهند . ابيسفت  
نفس تناكرك ودركو لما كمنه ، من الزيادة في المعنى الذي اعتمدته محررنا له  
لامقدماته ، ومسندنا فيه لا آخذاه

وله من أخرى يصف فيها البرد والحمام :

لما تلى اليوم البرد تناكرك نوع . ومتى إليه بروع . وكان بالأمس  
برداً أحصى فاني من سحابه أوطف ، قصدت البار ، وهورد الأبرار  
والمعجار . هذارأي الناس أحلاطاً تذكر حرم . ولصحبها المتضرم ، وقوله تعالى  
( وإن مسكم إلا واردها ) واسعاد بات من لبيها . وسأله أن لا يكون من  
حطبها ، وإذا أهالها يساهون أكوأب الحر . ويتعاودون أتراب القر ، فلما أحدث  
منهم حياه . تهلك السماء . واهلقت الأفواه ، فأحدها من الدمى وأكثروا  
من دوائهم وكسب الانتشار . ومسكت الأسار ، وحملوا يتحالدون دليكا  
رقتصارون حكا حتى إذا حرموا تحمادهم ، واعملوا تحداً عزمهم ، صب  
على جسمه من عريص . وامتد على وصاح دى وميص ، قاربه أخر حتى احداه ،  
وباعده القر حتى اشتباه . يخيد أحد في طهره . وهي من مُرد ، وقد اطاف  
جسده . وراحعت إليه منه . دد . ما حاطت به أس في المعنى الذي دمه .  
على الاحيار ليس قصده . نادى بذلك الكلام لا يدل على سواه ، لا يقتضيه  
لدرمهاده وأست هرا محرره أرهعت حواسها . سالت . وبهي حبه  
اسما المتكبر . فإن كان لك من كره . كان دله . طرر على كنه . ورنه  
على حاء ما . فان راد أن يكون عز كريم . فان دله تبه لوشها وذهب  
رف على رده . واستد حله . سحره للتشكور . دريا أمل . ووالحب .

١ بحس حتم

٢١ بحس حتم والار . وملحبت الالهة . هب بها الا فابلا حد

دا قده حمد مبرحة

عسل . فإن كانت من كريم كان روضها وردا . وروضها شهدا . وإن زاد  
أن يكون عن كريم كانت نافعة صالح . صرها ثواب . وحفظها عقاب . والشكر  
طائر يتغنى باسم المشكور فإن كان من كريم كان شخصه محبوبا . ورجعه  
تطريبا . وإن زاد أن يكون عن كريم كان حمامة نوح يغرد بنم . ويقع ببشرى .  
والشكر درع حصينة يلبسها المشكور . فإن كان من كريم كان ظلها بردا .  
وتفتحها ندا . وإن زاد أن يكون عن كريم كان ثمرها عجوة . وجناها شهوة .  
والشكر واد يسقى أرض المشكور . فإن كان من كريم استحال أيا . وإن  
راد أن يكون عن كريم عمر عمر السحاج . وأنزع الأضواج . والشكر نسيم  
يهب على المشكور . فإن كان من كريم كان نشره قوسا . وتفتح روحا . وإن  
راد أن يكون عن كريم صاك منه عنبر . وتنفس منه مسك أذفر

وقوله في صفة برعوث :

أسود رعي . وأهل وحتى أسبوا ولا رمين . وكأنه جزء لا يتجزأ  
من ليل أو شويبره أو بنتها عزيزة أو نقطة مباد أو سويداء قلب  
قواد تربيته ع . وبتته وثب يكس بهاره . ويسير ياد يدارك نطع  
مؤلم . ويسجل دم كل كافر وهدم مسورة الأساورة . ويجرد له على الطائفة  
بتسكن أرفع الثياب . ويهلك كل صاحب . ولا يحمل سواب يرد ماله .  
لمبى الله . ويصل إلى الأخرح أرمه . لا يجمع مسد أمر . مع  
منه غيره عور وهو احترحقه . رد سوت . رعمه مسكوب . يكذللك  
كل رعيوب كفى من مصد الإساء ودلالة غير حرة الزحم

وقوله في صفة حرمه

ما لك لا مس ما سوه . حفره شتر من رعدا . تمس إلى ملك .  
وبصره بحه حدة دغا . دة . دة . دة . دة . دة . دة . دة . دة .  
كده . ورعه . دة . دة . دة . دة . دة . دة . دة . دة .

خرطومها ، تذلل صعبك إن كنت ذا قوة وعزم ، وتسفك دمك وإن كنت  
 ذا حليقة وعسكر ضخم . تنقض العزائم وهي منقوضة . ونعجز القوى  
 وهي بموضه . ليرينا الله عجائب قدرته ، وضعفتا عن أضعف خليقة  
 وله يصف ثعلبا :

أدهى من عمرو ، وأفتك من قاتل حذيفة بن بدر كثير الوقائع في المسلمين ،  
 معرى بإقامة ذم المؤمنين . إذا رأى الفرصة اتهمها ، وإن طالبت الكفاة أعجزها .  
 وهو مع ذلك بقراط في إدامه ، وجاهل بنوس في اعتدال طعامه . غذاؤه حمام  
 ودراج ، وعشاؤه بذرج ودجاج  
 وله يصف ماء :

كأنه عصير صياح ، أو دود فرلياح له من إنائه ، أصباب السكوكب  
 الدرى من سمائه . العين كأنوبه . والفرع غفرينه كأنه خيط من خزل قلق ،  
 أو محصره صريت من ورق يترمع عليك مزدي ، ويصدع به قلبك فتحا  
 وقوله من رسالة يصف فيها الحلوى

وما أرقى إلا إليه أصحابه دخلت فيها الخامع . ووقفت موقف الساجد  
 في الراكع ، حتى إذا هويت من حق الله أمرا ، وأتعت الشيع وترأ جلست  
 في أكنافه ، وانصرفت في إعطافه . فإذا أرحه تنهى أسما . وعراؤه ضاهى  
 الحصراد وجاجة مريه ، كأنها السكوا في الدرية ووعده راء الله تعالى  
 . مبره . كما عديسبح بحمده والملائكة من حسنه فصحبوا ولاده . وأحر  
 قناه . ابن ملك الله . رب دولك لمع لاها الله لا ينزكك كريم . ولا تفلاك  
 لا تير مرك كبرت لخل وتنا أكتاب حدر . حرحت في سمة من  
 لأصحاب . وتنه من الأرب . وفيه فعه كاندا لقمه ولم أسمره . فلبا صاعنا  
 الحلوى صبح من كالأروص . واديه اركت أصحاب الأرب .

وأيلك ، قلت : مالك وما تريد ، قال : ذلك الشهيد العتيد ، واضطرب به  
الآلم واستخفه الشره فدار في ثيابه ، وأسأل من لعابه ، وأزورجانيه ، وتحقق  
شاربه ، ثم نهض في كر ، وصدر بحر ، ونظر إلى القالودج . فصاح هذا  
اللعن كأنه تألى مجاجة الزناير ، حدثت على شواير ، وغالطها لباب الحبه ،  
لجأت أطيب من ريق الأحبة ، ثم نظر إلى الخيصر . فصاح بأبي الغالى الرخيصر ،  
أنظر فيه ذا التماع ، أكرم به من شعاع . هذا جليد سماء الرحمة ، تمنحنت  
به فأبرزت منه ربد النعمه ، تجرحه اللحظه ، وتدميه اللغظه . . بماء أبيض ؟  
قالوا : بماء البيض البيض ، فقال : غص من غص . أنظروا له إتراق ، هذا  
وأبيكم بقية العشاق . ما أطيب خلوة الحبيب . لولا حضرة الرقيب . ثم نظر إلى  
الزلاية . فصاح ويل لآمه الزانية ، أباحشاء نسجت . أم صفاق قلبي ألفت ؟  
بأبي أجدر مكانك من نفس مكينا . وجبل هواك على كبدي متينا . من أين  
خلص ، فكف طابعك إلى باطنى . فأقطعك منى دواجنى . والمريز الغفار  
لأطابن بالنار ، وتلظ ١١ له لسان الميزان . لجعل يصيح الثعبان الثعبان .  
فلما عاينته قد ألبس . وهو ينظر نظر المفلس . حنت له ضلوعى . وعلمت  
أن الله فيه غير مضى . وقد حل الصدقة على ذى الوعر . وفي كل كبد رطبة  
أجر . فأمرت الغلام باتباع أوطال تجمع أنواعها إلى أنطقته . وتحتوى  
على ضرورها التى أخرعتها . فجاء بها فوصعها بين يديه . فلما عاينها انحنى  
عليها بليانه . وألقى عليها بحرانه . وجعل يركل رجله . ويحاحش بفخذه  
بماز . ومدافعة عنها . فصاحت به لا عليك حكما . فجعل يقطع ويلع ، ويوجر  
فأويدفع وعينه تضان . كأنهما جرتان . وقد برزتا عن وجهه كأنهما  
حصيتان . وأتتا أقوال : عنى رسلت يا فلان . البطنة تذهب الفطنة . وهو يقول  
( أكلها دائم وظلها ) حتى أنهم جاهرها وألحق أولها بآخرها . وهبت منه

يسع عقيم . أهبا لنا بالعذاب الاليم . وفرقتنا شذر منذر . وسرقتنا في كل شعب  
شعر بفر ، فانتحينا منه الطرفان ، وصدق الخبر فيه العيان . تفنخ ذلك فبدد  
النعام . ونفخ هذا فبدد الأنام ، فلم يجتمع بعد هذا والسلام .  
وله يصف جاريه :

أخت نعمة ، وربيبة نعمة . كأن شعرها على غرتها الغراء . غراب يسفد  
حمامة يضاء . وكأن خدها على جيدها المشرق ، تفاحة قدم بها لإبريق من راووق  
تكلمك بالحاظها . وتأسوك بالفاظها . تقابلك من خدها بوردة . ومن عينها  
بنرجسة . كأنما نغرها من جوهر ، وشفقتها خيط حرير أحمر . وتقبل إليك  
بقضيب نان ، ممرته رمانتان . وتفتل عليك بكفل مانج . كأنه كتيب عاج .  
تطوى بقطيعة . وتقوم على أنبوب بردية . أن استقبلتها بركان . تضحك لك عن  
فلققرمان أو يطحنك حبة أسد غرير . فيقبض روحك قبض أرواح المؤمنين .  
ويتوقاك نكد كأنف فيه المشرف على المذاهب . ركبت فيه أخلاق كاسب . فإن  
كنت شافعيًا سددتك . وإن كنت مالكيًا قلدتك . المنظر غلام ، والمخبر فتاة .  
إن علوتها تدمعت إليك . أو علتك تداركت عليك . وإن أعطشتك فرائسها  
سقتك من سراب . إن شئت قلت حرة أورشاب . أو أجاعك عراقبا  
أطعمتك من لسان . يصل إليك وصول الإيمان .  
فتره في غاية الملاحه . وضمه في غاية الفصاحه

ومن شعره ما ألتدنيه الشيخ أبو سعيد بن دوست عن الفقيه الوليد أني بكر  
الأندلس قوله | من الخفيف :

في لم زاد إد تاعد بعدد وتنامي عهدي ولم أس عهد



لا يغررك ما ترى من ودادي فلمسلى إن شئت غبرت ودا  
لا وحق المسوى وحق ليالى ومن صاغ حسن وجهك فردا  
ما أطبق الذى أدعيت ولو ملكته لم أكن لغيرك عدا  
وله [من الكامل] :

ما أطربت فوق العصور حمامة ألا رأيت دموع عيني تسكب  
ولذا الرياح تناوحت الغيبي بين الصبابة والآسى أنقلب  
يا عاذلى فى الحب مهلا بالأذى لو كنت نعشق ما ظلت تؤنب  
كم حاولت نفسى السوء فطالبت أسابه جهداً فمر المطلب  
\* \* \*

غسان بن سعيد

قال من البسيط :

من غانه حسب فليطلب الأدا فيه منته إن حل أو دها  
فاطلب لنفسك آداة تمز بها كما تسود بها من ملك الدهر  
\* \* \*

محمد بن يحيى النحوى المعروف بقلفاط

قال [من الوافر] :

طوى عنى مودته غزال طوى قنبي على الأحزان ض  
إذا ما قلت يسلاه فؤادى تجدد حبه فازددت عا  
أحبه وأفديه نفسى وذاك الوجه أهل أن يحى  
وهوله [من الوافر] :

أيا طيفا سما وهناً إليا لقد حددت نوعانى عليا  
ألم مواصلاً كأخى غرام سبذكر وحدته ما دام حـ

غزال لو رأى غيلان يوما محاسنه إذا أنساه ميا (١)

شهيد بن المفضل

عفا الله عنه

قال [ من الكامل ] :

كم ذا ترد عنان شوقك صابرا وأخو الصباية لا يكون صبورا  
فاخلع عذارك في هواه وربما كان المحب على الهوى معثورا  
ما العز إلا أن تذل مع الهوى شحاً عليه وإن ظلت أسيرا

\* \* \*

منصور بن أبي الهول

قال [ من مجزوء الرمل ]

كم إلى كم أتسلى ليس لي صبر ، أحل لا  
بأي أنت وأمي أترى قتلى حلا  
حاش لله بأن أسلو عن الحب وكلا !

وأنشدني بعض شعرائهم [ من المتقارب ] :

إسار الهوى لا إسار العدا هو التارك الحر مستعبدا  
عبودية تؤيس الأمسلى له أن يباع وأن يفتدى  
فليس له فرج يوتجيه من الأسر غير عنى الردى  
فباغض بان إذا مامتى ويا بدر تم إذا ما بدا  
ويا عارضا كلها أطمعت بوارقه زاد تنى صدى  
أسرت فهلا بحكم السكنا ب قضيت يلمن أو الفدى

---

(١) غيلان : هو ذو الرمة . ومي : معشوقته

ولكن أبيت سوى قسوه يفوت بها قلبك الجليدا

• • •

غريب بن سعيد

أنشدني له | من مجزوء الكامل | :

وجد دخيل واكتاب وفراي شمل واقتراب  
ما بين ظبي إد نأيت وبين إخواني حجاب  
فاذا خلا ولجت عليه همومه من كل باب  
يا عاذلي لما رأى دمع العيون له انسكاب  
مالي على برج النوى حلد فأقصر في العتاب

وله من المسرح | :

الآن يوم الفراق قسوه حتى جرى دمه وما شعرا  
نخلت ما يسأل من مدامعه درا على وجنته مستترا  
لبيك شوقا لكن بكى حرا لهول يوم العراق إد حضرا  
في مشهد لو أطلق ناهده فيه استاراً لوجده استرا  
أبي أساه وفيصر أدمعه لا اشهارا في الحب فاشترا

وهوله | من الطويل

أستودع الريح الجنوب بحبه إليكم تؤدي من سلامي ومن شكرى  
وكم بلغت ربيع النهل نسيمكم وأهدت إلينا منكم أطيب البشر  
رعى الله أحبنا ألف تملهم بقرطنه بين الرصافة والقصر  
موصت من أنسى بهم وحتة النوى ومن مرهم قرب المهام والقهر

## إدريس بن المهيم بن براق الكلاعي

قال من الطويل :

ولم أنسها يوم الوداع ومسحها  
أفانين تجري من دموع ومن دم  
وتكرارنا نجوى الهوى ذات يمتنا  
جعلنا هناك الهجر منا بحباب  
ولو لا النوى لم يشك ضعفاً عن الآسى  
فقلت كلاماً مشترك من صباية  
وإسكنتى عن حملها منك أضعف  
والميسر دافع بالترحل يهتف  
ومن يحمل الأشجان بالبين يضعف  
والميسر دافع بالترحل يهتف  
ومن يحمل الأشجان بالبين يضعف

قال : وحدثت أن إدريس بن المهيم غنى بأبيات أولها : من الطويل :

ألا إنما أنسى إذا ما تأبته  
إذا حصلت روحى إليكم وفدأت  
ويوحشى قرب الخسع وإلها  
وما كان قلبى إذ بددت صحرة  
فقد أن فقدانى لنفسى فلو أنى  
عليها حمام ما وجدت لها مقداً  
على أرضكم ألفت على كبدى برداً  
لتأنس نفسى إن ذكرتكم فرداً  
فيديو الهوى عنه ولا حرجاً صلاً  
عليها حمام ما وجدت لها مقداً

## محمد بن سعيد بن مخارق الأسدي

أنتدنى من أمات من الوافر :

يطل الدمع من جزع عظيم  
سابع إثرهم تشوقاً إليهم  
فكأنى أشكى بالبين منهم  
كأنى أشكى بالبين منهم  
وهد بانوا يسبح ويستهل  
وأفتصر المناهل حيث حلوا  
كأنى أشكى بالبين منهم  
كأنى أشكى بالبين منهم

قاضي الجماعة محمد بن يحيى بن يحيى

قال : من الرمل :

تأرجح الدار نيا في واغترب      ورماء الدهر رشقا من كشب  
بعدت عن دار ليلي داره      وهو في حبل هواها مضطرب  
فرجت نفسي أن تشفى بكم      فرحة في الحب شيت بكرب  
كنت لي بدرا بدا في سجنه      طلع البين عليه فغرب

\*\*\*

أحمد بن نعيم

قال : من الخفيف :

ليت أن الرياح إن نفذ الصبر وشطت عن أرضها أوطاف  
بلغتها تحيق وسلامي وسلام الإله كل أواز

\*\*\*

سعيد بن محمد بن العاص المرواني

قال يصف الهلال وأجاده من الكامل :

والبدر في جو السماء قد انطوى      طرفاه حتى عاد مثل الزورق  
فتراد من تحت المحاق مكانه      غرق الكثير وبعضه لم يغرق  
وهو مأخوذ من قول ابن المعتز من الكامل :

انظر إليه كزورق من فضة      قد أثقلته حمولة من عنبر  
وأنشدت له من الكامل :

رفعوا الهواذج للرحيل وأعتموا      ففقدت لبيئهم المدامع تسجم  
وسروا وأروقة الظلام تكنهم      فسكانهم من نحت ذلك أنجم  
واستكتموا بمسيرهم تحت الدجى      فأني نسيم المسك أن يستكتموا  
ومن العجائب أنني متأخر      عنهم وقلبي عندهم متقدم

وهي النوى لم يبق لي من يدها غير الهواء تنصحه أنتم  
وإذا الصبا أسرت أقول لعلها تلقاهم بحقيق فبسلوا

عبد الله بن محمد بن عبيد الله بن حسان

أنشد له من الطويل ٠

نقد هاجي للشوق نوح حاتم مطوفا من مشرقات الحمام  
وتاحت وما أذرت دموعا وهدرأت عيونى تجري بالدموع السواجم  
يد مراحم الحس حسنها نواب رجس الصدى فى المآتم

سعيد بن عباس

أنشد له من الوامر

عسى من بحرعى موفد ويرجى بأحجار الظنور  
زهرى ولا يرقى لما بي ويبى التوء ظلنا عن حفوفى

عمر بن يوسف الخنطلي

أنشد به من الكامل :

أوهىصر برى أم سيوف نرو فى عارض أكناه تنأق  
ديم إذا ردت إليك وحوها أضحت وحوه الأرض منها نشرق  
رمى أحقاد الومض كما انتت أحفاد عاشتد إلى من متش

### يحيى بن عباد البصري

قال [ من الطويل ] :

إذا بارق هاج الفؤاد المعذا      فطرب علما هاتما فطربا  
نفسى بلاد رحت من نحو أرضها      بعينى مشوق ما ألد وأطيبا  
بلاد بها قلبي رهين معذب      وإن جلت في الآفاق شرقا ومغربا

~ ~ ~

### النزال بن الحکم

أنشدت له [ من الخفيف ] .

ربيع طلي لما ذكرت الديارا      وتورت بالخيالات نارا  
وازدعتني ذات السنايروق      من لظاها فإ أطلق اصطبارا  
والقريح الفؤاد يزداد لنا      وميض السعير منها استعارا

~ ~ ~

### يحيى بن زكريا بن شماس

قال [ من الكامل ] :

نصب الغراب بينهم فحملوا      ونأى المحل بها فكيف تزار  
نكروا وفي الأظمان يوم حملوا      من القصور تسكنها الأستار  
صفر النحور من الصبر روادع      ييض الثغور كواعب أسكار

~ ~ ~

### الوزير أبو المظفر عبد الرحمن بن بدر

قال [ من المديد ] :

أى طيف في الكرى طرقة      سام عيني السمع والأرقا  
أنا أفدى من بجنح دجى      حاب في ظلماته الطرifa

لى حظ فى زيارته لى لو أن الكرى صدقا

• • •

الديك النيرى مطرئ بن محمود

قال من الكامل ٢ :

طرق الخيال فرحاً بالطارق      فرت به فى النوم عن العاشق  
طرق الخيال خيال ليلى موهنا      رحلى ، فبات مضاحى ومعايق  
ومنى المشوق أخى الصباة أن يرى      وسنان أو يقظان وحه العاشق

■

أحمد بن إبراهيم بن قنزم

أشبهت له من الكامل ٢ :

هل نعت الأيام منك بطره      تعدو سراء على صراء  
لولا حباة الخيال برقه      من طبعها تطوى الردى حوباً  
ألت أمام النوى عادت كرى      فأنال من طبع الحبيب شفاؤى

•

يربوع بن أسد المائى

أشبهت له من السريع ٢ :

يا باني طيف سرى موها      ودوه حوب الملا والقمار  
أكرم به من راحل داهب      برعى نوى الدار وشحط المرار  
نوايه سابع المسامه      بطول مكث دونه أو فرار  
نكته هيج نار الالى      سم تولى مواء مطار



## الوزير أبو محمد غنم الماتقي

قال وأجاد من البسيط :

صبر فؤادك للمحبوب منزله سم الخياط بحال للمحبين  
ولا تسامح بغيضا في معاملة فقلنا تسع الدنيا بغيضين

## غالب بن عبد الله بن عطية

أنتقلت له من الكامل :

كيف الحياة ولي حبب هاجر فاسى الفؤاد يسومنى بعدياً  
لما درى أن الخيال واصلى جعل السهاد على الحفون رقياً  
وله في عطر البحر من السريع :  
إنا إلى الله لفقد نائنا هم يذيب القلب إحراة  
ما عجباً بما دهاه سمكن في الماء وشناه

## محمد بن أبي الحسن العروضي

قال من البسيط :

ما تطلع بدر الهم أدكرنى برأ تطلع وهماً من ي عطى  
بدر تطع والآمان مطلبة فانجباب إظلامه من وجهه خسر  
كم محه آيدمت الخاط مفاته ومقله معيب لده نوس

٢٠٠

## سماعيل بن إسحاق المنادى

قال من البسيط :

لما على من أدركه وأحمد من حو فؤاد به

سلام امرىء أودى الفراق بصبره      ولج فأودى بالفؤاد ولبه  
أهل الذي شت الجميع بنأيه      سيجمعنا بعد الشتات بقربه  
وما الأخ بالآخ الشقيق . وإنما      أخوك الذي يعطيك حبة قلبه

\*\*\*

محمد بن واقد

أشدت له | من الوامر :

كتابك هاج لي شوقاً عجيباً      وأورتني الصابه والنحيبا  
نعمت عن أحبه حب      فأصبح صبره عنه غريباً  
فكيف صبره وأقلب به      يكاد من العصابة أن ينوبا

..

خلف بن أيوب

أشدت له | من السريع :

والله لولا خطرات المي      ما طال يوما عمر أهل الهوى  
وإما بي من ضلت من هجره      مستشعر أتوب الأسي وجوى

..

على بن أحمد الأندلسي

قال من الكامل | :

بيض كسض الهد في أفعالها      فلذاك قبل ظناً وميل طء  
وترى محاسنها . وفق كأعما      نسر عليها وشيها صعدا

يحيى بن الفضل

قال من الطويل [

وسفن تير الريح بها عجاذة      ظل ماء الأرض وهي صعدا  
تلوح كأمال الشواهد خلقت      على دهم حل قد أسرت صودها  
فلطير ما فسد بشرته فلو عا      وللحل ما عهد أظهره فودده  
وهوله أهدأ [ من مخزوء الكامل

لا بأس ب وفاة من      لم تسمع بحبائه  
وليحر عندك ميتاً      عراء قبل بماته  
موفاته      كحناته      وحناته      كوفاته

\*\*\*

أبو بطلال

أنتسب له في العدار [ من الطويل ]

وعارض كاهور تراه كأمما      بدته من حاصر المسك ععرب  
تزه عن لب الخلود، وإب      موصل على حب القلوب فلبس  
وهوله من السيط [

حمت مالا فسكر هل جمع له      جامع المال أوداً بهفه  
المال عندك محروور لوارته      ما المال مالك إلا يوم بعهفه  
من القاعة من يحلل لساحتها      م يلق في طلبها همأ بؤفه  
وأنتسب لعصر شعرائهم [ من الكامل ]

ومعذر نقش العدار بمسكه      حدأ له بده القلوب مصرحا

(١) الأس هو مدح أخيه وأخواته

(٢) هو أحمد بن عبد ربه . وقد مر ذكره في بيتي في ترجمته .

وهذه العبارة والبيتان معاً لا وجود لهما في

لما تيقن أن سيف حموه من نرجس جعل النجاد بنفسها

### القرشي المعروف بالفرج

أنتدب له [من الرمل]

رب كأس قد كست خنق الدحا      وب رد من سناها يققا (١٣)  
فلت أسبقها رساً في حمه      سه تورت عبي أرقا  
أشرفت في ماصع من حكمه      كنعاع الشمس وافي الفلقا  
حيت للعر حتى حلتها      تنق من لحظه ما يتقى  
أصحت شمساً وهو معرنا      ويد الساق المحي مسرقا  
مادا ما عريت في فـه      رككت في الحد منه شعقا  
حلع الرو عبي أرحانه      وب وبى منه لما رقا

١٤٠

### إدريس بن عبد الله بن عباد الليزي

أنتدب له من الطويل

عريب بأرض العرب مقطوع الذكر      مد من الأهس في بلد قهر  
تذكر في أهل الجزيرة أهله      مهيحه طول التثوي والمسكر  
مصبو حناء في العصور كأنما      دس قتيلا أو روين من احمر  
لتي كن ما تحترى لهن مدامع      مكل عريب لدار أدمعه تحرى

\* ٦٥ \*

## عثمان بن إبراهيم بن النضر

أنشدت له ر من الطويل [ :

ألا يا سحام الأيكة مالك با كيا      وغصنك نضر والجناب مريع  
تغن ولا تنشج فالفك حاضر      قريب والقي غائب وشسوع  
بكيت بلا دمع وترفض مقلتي      شآبيب منها في المصيف ريع  
وعليك خلو من نباريح لوعتي      وقلبي بلوعات القراق صريع

\*\*\*

## المنصور بن أبي عامر

أنشدت له ر من الطويل [ :

ألم ترفى بعث المقامة بالسرى      ولين الحشايا بالخيول الضوامر  
وبدلت بعد الزعفران وطيه      صدا الدرع من مستحكات المسامر  
فلا تحسبوا أني شغلت بلدة      ولكن أطعت الله في كل كافر

## الوليد بن الحكم

أنشدت له ر من الطويل :

إلى رجب أو غرة الشهر بعده      توافبكم بفض المنايا وسودها  
ثمانون ألفاً دين عثمان دينها      سردهم جبريل فيها يقودها

## القاضي محمد بن عبد الله بن أيوب بن أبي عيسى

أنشدت له قوله من أبيات أولها [ من الخفيف :

لا تلني على أسكا والعويل -

فعلت زفرقي وطال اتحالي      وبنت لوعتي وهاح غليلي

ولنعم البلاد للنازح الأو طان دمع جرى برغم العدول  
وقبيح صبر الخليل أخی الوجسد عن الدمع عند ذكر الخليل  
وبتقى نأى المحل قريب من فؤاد صب وجسم يحيل  
كان يبقى وبينه البحر والقفسر ووخذ السرى وطول الذميل  
يا قليل الإنصاف في الحجر مهلا إن وجدى عليك غير قبل  
وقوله [ من البسيط ] :

بل ما أذكرك من ورق مغردة على قضيب بذات المصطب مياس  
هجن الصباية لولا همة شرفت فصيرت قلبه كالجندل القاسى

\*\*\*

محمد بن فطيس

قال [ من الكامل ] :

نكلتك أمك هل سمعت عتداً أم هل رأيت مصحداً لم يسقه  
أم هل رأيت من البرية ناشداً نال الذى فى مسدة لم يهره  
مدع الأمانى إنها مكنوبة واجمل دعاءك للسيل الأفوه  
أى أمرى يرحو البقاء وفدراى آثار عاد فى البلاد وجرهم

\*\*\*

أحمد بن عبد الله بن أحمد اللؤلؤى

قال [ من الطويل ] :

لئن غاب عن عيني وأعجز ناظرى لما غاب عن وهمى ولا زال عن فكرى  
وتالله لو أستطيع . محض مودة . لأحلت له قلبى وأسكنته صدرى (١)  
أتنى بصفو الود منه صحيفه تخبر عن ود وتنطق عن بر  
تضمنها من جوهر الشعر حكمة بها سحرت من كاد ينفث بالسحر

(١) « محض مودة » هو مفعول لأجله عامله أحلته وما عطف عليه

يطول لها لفظ الذكى بلاغة ويقصر بالراوى لها طائل العمر  
وقوله [من الرجز] :

أقبل فإن اليوم يوم دجن إلى محل كالضمير المكفى  
ساكنه كطائر فى دسكن نعلنا تسلم أذى وفن  
فى مجلس مزخرف ذى كن فأت فى سنك دون سى

- - -

أبو عثمان سعيد بن أحمد بن عبد ربه

أنشدت له [من الكامل] :

لما عدمت مواهبها وجلت جالست بقراطا وجالنبوب  
وجعلت كتبها شفاء نفرجى ومما الشفاء لكل جرح يوحى  
وقوله [من الطويل] :

أمن بعد غوصى فى علوم الحقائق وطول انبساطى فى مواهب خالق  
ومن بعد إترافى على ملكوته أرى طالما شيئا إلى غير رازق  
وقد آدبت نفسى تقويض رحبها وأعنف فى سوفي إلى الموت مأنق  
دافى وإن أبغنت أو زغت هارداً عن الموت فى الآفاق فالموت لاحقى

الحسن بن محمد بن يابل

قال [من الطويل] :

ألا ما الحسمى قد علاه شحوب وما بال قلبى ضامرته كروب  
وما بال أحشائى بوفد لوعة وما أن رأيت قد علاه مشب  
وما دك إلا أن رميت يد التوى وأنى فى أرجاء مصر غريب  
أراعى بحوم الليل لا تنف الكرى كأنى على دعى النجوم رقيب

إذا ما دعوت الدمع يوماً أجايفي وإن رمت دعوى الصبر ليس يحيب  
وإن رمت كتمان الذي بي من الأسى جرى هاتل من مقلتي سكوب  
ألا ليت شعري هل أرى الدهر منزلاً تبوأه بعد الفراق حبيب  
و هل أردن يوماً مياه رصافة وهل يصفون لي عيشها ويطيب

\*\*\*

### عبد النصير بن أحمد

أنشدت له ما كتب به إلى بعض الرؤساء بديهة في عيد الأضحى ، وكان  
عوده أن ينفذ إليه كبشاً لأضحيته فأبطأ عليه [ من المديد :  
يا سليل الأكرمين ومن فضله فرض فما منه بد  
أزف العيد وعودتم الكباش داري والحبل معد  
ولقد أبرزت مدينتنا فهي من قبل الصباح تحمد  
خيمك الفضل وفد حكموا أنك الفرد ومالك ند  
فأنفذ إليه ثلاثة أكباش وصلة واسعة

\*\*\*

### محمد بن أحمد المطار

أنشدت له من قصيدة يقول فيها من مدح المنصور بن أبي عامر الحاجب  
[ من البسيط :  
يا حاجب الملك الأعلى الذي طفقت به الخلافة والأيام تبسم  
ومن به أمن الرحمن بلدنا من بعد أن فارقت ملكاً لها العجم  
ونحامر المسلمين الذعر وانحسرت عنهم عوائد صنع الله والنعم  
حتى إذا قنط الإسلام وابسطت أعداؤه واسديحت منهم الحرم  
صمت به ريح نصر الله عن كنب للدين واستيقظت من نومها الحمم



وجرد السيف فأتعازت لسلته      من الجسوم طلى الاعتاق والقمم  
إذا تبسم فالأموال عابسة      أو صال ماتت له الأبطال والبهم  
فأى بلة شرك أمها قدما      ولم يحل بها في عقرها النقم ؟  
بقيت للدين والدنيا تسوسهما      ما حنت النيب أو ما أورق السلم (١)

\*\*\*

موسى بن أحمد المعروف بالوتد

أنشد له يعارض العطار في قصيدته الميمية ويرد عليها فيها [ من البسيط ] :

يا أيها المتنى للعطر فدك فقد      فدحت نيران بنى سوف تضطرم  
زعمت أنك محسود على نعم      أو أيتها ومحال أنها نعم  
فرب ذى نقم يعتدها نعم      بجهله وهي إما حصلت نقم  
قدفت أعراض قوم جاهلا بهم      يا ظالماً وهم أعلام عصرهم  
وقلت إنك قد فارقتهم وهم      في حيث قدرك إما حصلوا رخم  
فما حماك اغتيال القوم فضلمهم      ولا تخرجت فيمن عرضه حرم  
مدحت نفسك فاستنقصتهم سفهاً      وما استزلك إلا فرط حلهم  
أقسمت بآلة ما يرضى بفعلك من      فيه حشاشة إيمان ولا كرم  
ما حصص الحق فيما قد أنيت به      لكنها ظلمات فوقها ظلم  
وعن قريب ستجنى عب ما غرست      يداك فالبنى غرس طعمه ونخم

\*\*\*

حييب بن أحمد الشاعر

أنشدت له من قصيدة يقول فيها في ابن عامر [ من البسيط ] :

لا ضيع لله للنصور ما الكنا      حوط الهدى وصلاح الدين بالنظار

(١) النيب : جمع ناب ، وهي الناقة المسنة ، سميت بذلك لكبر نايها -  
والسلم : من شجر النادية

في كل يوم له في المسلمين يد غراء تخبر عن أفعاله الغرور  
فيها لها فرجة عمت طوالمها كما يعم ضياء الشمس والقمر  
لا زالت الأرض والدنيا بطاعته معمورتين إلى أقصى مدى العمر

\*\*\*

### أبو علي بن حسان الأسنجي

أنشدت له | من الكامل | :

تقلت نفسك بالذنوب ودونها جسر لعمرك ما تحير بغيلا  
يا باني الغرف التي قد عطلت - لو كنت تعقل - دينها تعطيل  
فأفصده إنك ميت ومشاهد يوما عليك من الحساب طويلا  
تبني مصانعها وأنت مسامر قلن تناؤك إن أردت رحيل

### أبو محمد الباجي ، رحمه الله تعالى !

أنشدت له من الطويل أ .

إذا كنت لا أعفو عن الذنب من أخ وقلت أكافيه فأين التفاصيل  
ولسكني أغضى جفوني على القذى وأصفع عما رايت وأجامل  
متى أقطع الإخوان في كل - تره - بقبت وحيدا ليس لي من أوائل  
ولسكن أداريه فإن صح سرفي وان هو أعما كان عنه التجامل

\*\*\*

### عبد الرحمن بن عمرو الحجري

أنشدت له | من الكامل |

لما قدمت وقال بعض صحابي قد جاء من علقك يمينك حله

قَالَتْ فَبَدَا يَبْتَهَا يَمَّ أَبَا إِسْحَاقَ سَيِّدَنَا وَقَبْلَ نَعْلِهِ  
نَفْسِي تَعَاوَدَ نَيْلُهُ الْغَمْرَ الَّذِي هُوَ أَهْلُهُ وَعَسَى أَنَّهُ وَلَعْلَهُ

\*\*\*

عَبْدُ الْمَلِكِ بْنِ خَزِيمَةَ

قَالَ : مَنْ الْبَسِيطَةُ :

أَبْرَزَ إِلَى النَّاسِ إِنْ النَّاسِ فِي أَسَفٍ إِذْ لَيْسَ بِعَدْلِكَ لِلْإِسْلَامِ مَنْ خَلَفَ  
وَقَدْ مَضَتْ لَكَ أَيَّامُ ثَمَانِيَةِ أَشْهُنَ لَهَا النَّاسُ مِنْ وَجْدٍ عَلَى التَّلَفِ  
خَوْفًا لِمَلَّةٍ حَبْرٍ لَيْسَ يَشْبِهُهُ مِنَ الْبَرِيَّةِ إِلَّا خَيْرُهُ السَّلَفُ  
أَخْبَى الضَّلَالِ يَا إِبْرَاهِيمَ مَتَضَعًا وَصَارَ بِالْمُسْرِفِ الدِّينَ دَا شَرَفَ

أَبُو الْعَبَّاسِ الْمُرْدَاوِي

أَنْشَدَتْ لَهُ : مَنْ الْمَجْتَبَى :

إِنِّي رَأَيْتُ لَكَ الْيَوْمَ يَا كَرِيمًا أَجَلَهُ  
طِفْلًا عَلَيْهِ حَيَاءٌ وَفِي الْحَيَاةِ الْخَيْرُ كُلُّهُ  
سَمِيئَةً الْحِلْمُ لَدُنَا وَالْعَرْعُ يَسْقِيهِ أَصْلُهُ  
لَا زِلْتُ أَنْتَنِي عَلَيْهِ دَهْرِي بِمَا هُوَ أَهْلُهُ  
فَبَارِكْ اللَّهُ فِيهِ وَفِي عَمَلِهِ بِحَلِهِ

\*\*\*

عَمَدُ بْنُ وَهَيْبِ الْبَدْعَمِيِّ

سُئِلَ لَهُ وَقَدْ حَصَرَ مَجْلِسَ بَعْضِ الْفُقَهَاءِ ، وَهُوَ مُحْتَفِلٌ بِسَرَاهِ النَّاسِ . وَقَدْ

حضرُوا لعقد نكاح ، فقال الفقيه لابن وهيب : لو أمكننا<sup>(١)</sup> عقد هذا النكاح لشاركنا في الحسنه ، فقال : نعم وكرامه . وكيف تريد ذلك : متشورا أو منظوما ؟ فقال له الفقيه : سبحان الله ! ويمكن نظم هذا والإتيان على مصوله ؟ قال لي : إى والله ، وإنه لا يسر على من تتره . وإن أردت نظمته الآن بين يديك من أوله إلى آخره ، ولا أخليه من البسملة في افتتاحه ، فقال : إذا أتيت بهذا أتيت نظامه . فقال له : هات كتاباً أمل عليه . فأحضره كاتباً فأمل عليه في سق [ نظاما ] لم يتردد فيه ولا أبطأ كأنه يتلوه من كتاب حفظه . وذكر الشروط والتاريخ على مصها في الصداقات قديماً . كل ذلك بحضرة من شهد المجلس . فبثت القوم لما رأوه وشاهدوه ، وأفروا أنه نسج وحده وفريد دهره ، واستكثروا من الثناء عليه والمباهاة به . وقال له الفقيه : أمرك والله عجيب كاد لولا المشاهدة لم أصدقه

وركب إلى المنصور بن أبي عامر فأخبره بالمجلس وأراه الشعر . فعجب من ذلك ، وأمر صلة جزيلة حملت إليه ، وكان عدة ما أرسله ثلاثين بيتاً . وقد كتبت بعضها . وإن لم نذكر من مآثر الشعر وبديعه ، وهى من الطويل .

لأصدق عدداً لله نجل محمد	ففى أموى روجه السكر مريماً
وأمرها عشرين غل نصيب	دنابر بحوبها أبوها مسماً
وأنسجها مه أبوها محمد	سلاله إبراهيم من حى حنعماً
وماقى صداق السكر باق إلى مدى	ثلاثة أعوام زماناً منمماً
مؤخره عنه يؤدى حمماً	إذا لم يكن عند النطلب معدماً
ومن شرطها أن لا تكون مرحلاً	لها أبداً عن دارها أين بمما
وأن لا يرى حتماً سوى نصره	بصرفه الدهر كما ولا فداً

وكان ابن وهيب هذا أحد أفراد زمانه . وكان إذا جلس ابن أبي عامر في الأعياد للشعراء وأذن لهم في الإنشاد على مرانهم جلس ابن وهيب وبدأ بما يصنعه بديهة فلا تأتيه نوبته حتى يفرغ من مصيدته ويقوم وينشده ، وإن مداده لم يجف . وهذه مادة عظيمة .

### أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي النحوي اللغوي

أحفظ أهل زمانه للإعراب والفقه واللغة والمعاني والنواذر . وله كتب مؤلفة منها اختصار كتاب العين . وكتاب طبقات النحويين واللغويين في الأندلس والمشرق من زمن أبي الأسود الدؤلي إلى زمن عبد الله الرياحي النحوي معلم الزبيدي . وله كتاب الأبنية في النحو نيس لأحد مثله . وكان الشعر أقل أدواته

فما أنشدت له في مكذيب منجم | من المتعارف :

بقول المجمل لي لا تسر      فإنك إن سرت لافيت ضرا  
فإن كان يعلم أتى أسير      فقد جاء بالنتى لغوا وهجرا  
وإن كان يحفل سيري فكيف      يراني إذا سرت لافيت خرا

وله في رقائه شيعه على بن إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي اللغوي فصيده جزلة الألفاظ كثيرة الغريب . صاغها صوغ فحول العرب . وصنمها قطعة من غرب كلامه . وهي فصيدة ضويلة أولها : من السريع |

تالله لا يبق نصرف التوى      ذو جسد في رأس بق ميف  
وفوله في الزهد : من السريع :

لو لم يكن بار ولا حنة      سرى إلا أنه يعبر  
لكان فيه واعظ راجر      له من نسمع أو بصر

وقوله [ من السرب ] :

الفقر في أوطاتنا غربة والمال في الغربة أوطان  
والأرض شيء كلها واحد . والناس جيران وأخوان

محمد بن يحيى بن يعقوب

أنشدت له قوله في الزهد [ من الوافر ] :

انصد فاز الموفق للصواب وعاتب نفسه قبل العتاب  
ومن شغل القواد يحب مولى يجازى بالجزيل من الثواب  
فذاك بنال عزاً لا كمر من الدنيا يصير إلى الذهاب  
تسكر في الممات فمن غريب سادى بالرحيل إلى الحساب  
وقدم ما ترجى النفع منه لدار الخلد وأعمل بالكتاب  
ولا ستر بالدبا فما قريب سوف يؤذن بالخراب

• • •

الفقيه محمد بن عبد الله بن أبي ريمين

أنشدت له قوله في الزهد من الخفيف :

أيها المرء إن دنياك بحر طاقح موجه فلا تأمنها  
وسيد النجاة فيها مهير وهو أخذ الكفاف والقوت منها

وهو له [ من الطويل ] :

حلى لى الذى بعباته رمان التصابي وانطلاق عاتيه  
تديد لاسى حرا جوى حرق الحصى قبل من مجير مخبر نأمانه  
وأى مجبر غير من قد عصته فما أسى أن لم يور بختانه

وقوله [ من الطويل ] :

ودى حرق زادت به زغراته      إذا ما سطت في قلبه خطراته  
له في دجى الإظلام خطوة مخلص      تذكره فيها الجحيم هناته  
ويدهمه ذكر الوعيد إلى الآسى      فتهل من لوعاته عبراته  
إذا ما تلا التزليل وانكشفت له      عجابه زادت له عزمانه  
وإن لحظت عين اليقين معاده      سقت حوقه من مائه لحظاته  
بنفسى ولى أنه بملكه      وفى ذكره إصاحه وبيانه

وقوله [ من الخفيف ] :

أبها المرء لم تترك دنأ      أنت منها مرحل عن هريب  
وإذا المرء لم يقصر خطاه      فى أمانيه فهو غير لبب

\*\*\*

أحمد بن محمد بن عفيف

أنشدت له قوله من قصيدة يمدح فيها أمير المرية خيران ، أولها [ من الكامل ]  
قف بالمطى على مغافى الدار      لبس الوقوف على الرسوم بعار  
يقول فيها :

أنت الذى أنقذتنا من بعدما      كنا جميعا تحت جرف هار  
ونهبنت نحو المارقين بمحفل      جم أولى عزم ودى اسنبصار  
باعوا النفوس لنصر دين محمد      فكانهم فى الحرب أسد الزار  
وفىها يصف أعداءهم :

كانوا رياحا للردى حى رموا      من جبشك المنصور بالإعصار  
الله أركسهم وفرو عنهم      حتى أحلهم بدار وار

محمد بن عمر بن عبد الله بن عبد العزيز

### المعروف بابن القوطية

من أعلم أهل زمانه باللغة العربية ، وأرواهم للأشعار والأخبار ، وكان — مع ذلك — حافظاً للفقهاء والحديث ، من أهل النسك والزهادة ، وله كتاب في الأفعال لم يسبقه أحد إلى مثله ، وكان أبو علي البغدادي المعروف بالقالي يفضلته ويمثله ، ويعرف حقه ويقدمه .

أخبرني أبو سعيد بن دوست قال : أخبرني الوليد بن بكر الفقيه أن يحيى ابن هذيل الشاعر زار يوماً ابن القوطية في ضيعته ، فألفاه خارجاً منها ، فاستبشر بلاقائه ، وابتدأه ببنت حضره على البديهة فقال [ من البسيط ] :

من أين أقبلت يا من لا شيء له      ومن هو الشمس ، والدنيا له ملك  
فأجابه مسرعاً [ من البسيط ] :

من منزل يعجب النساء خلوته      وفيه ستر على الفتاك إن فكروا  
قال ابن هذيل : فما نمالك أن قبلت يده ، إذ كان شيخاً وأستاذي ،  
وكان الشعر أقل صناعته لكثرة غرائبه : فن مدحه قوله [ من البسيط ] :

ضحى أنا خواجوا بادي الطلح صبرم	فأوردوها عشاء أي إيراد
أكرم به وادياً حل الحبيب به	ما بين رند وصفصاف ومرصاد <sup>(١)</sup>
يا وادياً سارعنه الركب مرتحلاً	ما لله على أين سار الركب يا وادياً
أنا نحن نزلوا أم مألوى عدلوا	أم عنك قد رحلوا خلقاً لميعادى
باتوا وقد أوردوا حصى ندمهم	سقماء وقد قطعوا بالين أكادى

(١) الرند : مخرج طييب الرأفة ، والعمرصاد هو المعروف في بلادنا ، سمر التوت



أحمد بن محمد بن عبد ربه

أحمد محاسن الأندلس علما وفضلا، وأديبا وتبلا، وشعره فى نهاية الجزالة  
والخلاوة، وعليه روتق البلاغة والطلاوة .  
أنشدنى له أبو سعيد بن دوست قال : أنشدنى الوليد بن بكر قوله  
من الكامل :

يا من يجرى من بصيرته	تحت الخوادر صارم العزم
رعت العدو فما مثلك له	إلا تفرع منك فى الحلم
أضحي لك التدبير مطرداً	مثل أطراد الفحل للام
رفع العدو إليك ناظره	فراك مطلعاً مع النعم

وقوله [ من الوامر ] :

ومعترك تهسر له المنايا	ذكور الهند فى أيدي ذكود
لوامع يبصر الأعشى ساهها	وبعضى دوها طرف البصر
وخافضة الدواب قد أقامت	على حمراء ذاب شأ طرير
عواء تحتها عقارب موت	نخطفت انقلوب من الصدور
يوم راح فى سربال ليل	كما عرف الأصيل من الكور
وعن الشمس تدبو فى قفام	دنو الإنف ما بين الستور
فكم فصرت من عمر طويل	به وأطلت من عمر مصر

وقوله ، من النسيب :

كم ألجم السبع من أباء ملحمة	ما منهم فوق طهر الأرض ديار
فأورد النار من أرواح نارهم	كادت تميز من غيظ بها النار
كأنما صال فى نبي معاصه	مستأمد بحق الأحناء هرار
لما رأى آفقه العمى قد دحت	مساء على الناس قفاو وأنطار
وأطفت ضلماً من فوقها ظلم	ما يسعها سماء ولا دار

قاد الجياد إلى الأعداء ساربه  
ملبوسة تنبارى في ملبسة  
تفوت بالثار أقواما وتدركه  
قانساع ناصر دين الله يقدمهم  
مكتائب تنبارى حول رايته  
وقوله نصف الحرب [ من الطويل ] .

ومعترك ضحك تسافت كاته  
بديرونها راحاً من الراح بينهم  
وتسمعهم أم المنية وسطها  
وقوله [ من الطويل ] :

سكل ردي كآب سناه  
نقاصرت الأجال في طول مته  
وسامت ظنون الحرب في حسن ظنه  
وذى شطب تقضى المنايا بحكمه  
مرند إذا ما اعتن للعين راصد  
يسل أرواح السكاة السلالة  
وقوله [ من السريع ]

سكل متور على متنه  
يريد طرف العين عن حده  
وقوله [ من الطويل ] :

كرتم على الأملات حرب عطاؤد  
ما الخوادم يصي دما

مير . و . بعهد لوال  
و . من عصى بر سؤل

وقوله [ من السريع ] :

من يرنجى بعدك أو يتقى      وفي يديك الجسود والباس  
إن عشت عاش الناس في نعمة      وإن تمت مات بك الناس  
وقوله في الشيب [ من الوافر ] :

شباب المرء تنفذه الليالي      وإن كانت تصير إلى نقاد  
فأسوده يصير إلى باض      وأيضه يعود إلى سواد

وقوله [ من البسيط ] :

قالوا شبابك قد ولي فقلت لهم      هل من جديد على كر الجديدين  
صل من هويت وإن أبدى معاتبة      فأطيب العيش وصل بين إلفين  
واقطع حبال خل لا لائمه      وربما ضاقت الدنيا على اثنين  
وقوله يرثي ولده [ من الكامل ] :

ليت عظامك والاسى يتجدد      والصبر ينمد والبكا لا ينفد  
يا غائماً لا يرتجى لإياه      ولقائه حتى القيامة موعد  
ما كان أحسن ملحداً ضمته      لو كان ضم أباك ثم الملحد  
بالأس أسلو عنك لا بتجلدى      مبهات أين من الحزين نجسد

وهوله يرثيه [ من المنسرح ] :

واكبدا قد تقطعت كبدي      وأحرقته لواجع الكد  
ما مات حتى ليت أمفاً      أعذر من والد على ولد  
يا رحمه الله جاورى جدنا      دفنت فيه حشاشتى يدي  
وغورى ظله القصور على      من لم يصل ظله إلى أحد  
أى حسام أخذت ررقته      وأى روح نزعته من جسدى

يا قرأ أجحف الخسوف به      قبل طلوع السواء في العدد (١)  
 أي حتى لم يذهب له أسفاً؟      وأي عين عليه لم تجدد؟  
 لا صبر لي بعده ولا جلد      تجعت بالصبر فيه والجلد  
 يا لوعه لا يزال لاعبها      بقدر نار الأسى على كبدى

وقوله | من البسيط | :

لا بيت يسكن إلا فارق النكنا      ولا امتلا مرحاً إلا امتلا حزناً (٢)  
 لحفا على ميت مات السرور به      لو كان حياً لأحيا الدين والسنا  
 وإما عليك أنا بكر مرودة      لو سكنت وإلها أو فرت شجنا  
 إذا ذكرت يوماً قلت وأحزاننا      وما يرد عليك القول وأحزنا  
 يا سيدي ومزاج الروح في بدني      هلا دنا الموت مني حيث منك دنا  
 يا أطيب الناس روحاً ضمه بدن      أستودع الله ذاك الروح والبدنا  
 لو كنت أعطيت به الدنيا معاوضة      منه لما كانت الدنيا له ثمنا

وقوله في التحب إلى الناس | من الكامل | :

وجه عليه من الحياء سكينه      وحنة تجرى مع الأنفاس  
 وإذا أحب الله يوماً عسده      ألقى عليه حنة للناس

وقوله | من البسيط | :

لاغرو إن نال منك السقم ما سألأ      قد يكسف الدر أحياناً إذا كلا  
 ما تشكى علة في الدهر واجده      إلا اشتكى الجود من وجدها عللا

(١) ليلة السواء هي ليلة أربع عشرة\* وثلاثة عشرة ، يريد أنه لم يكتمن

(٢) امتلا أصله امتلاً - بالهمز - تحفف الهمرة بعلمها ألف - لا تفتح ما

عليها ، وذلك في مثل هذا نوصح صعيص في العربية

وقوله [ من البسيط ] :

قالوا تأيت عن الإخوان قلت لهم  
دعني أصن حر وجهي عن إذالته

وقوله [ من الطويل ] :

وأعذر من آدمي الجفون من البكا  
أرى كل شئ قد نجح في العنى  
وقوله في الشيب [ من الوافر ] :

بدا وضع المشيب على عذارى  
وألبنى النهى قوماً جديداً  
سريت سواداً بياضاً هذا  
وما نمت الصبا يوماً بشرط  
وقوله في الشباب [ من الكامل ] :

ولى الشباب وكنت مسكن ظله  
وانه المشيب عن الصبا لو أنه  
وقوله فيه [ من المنسرح ] :

كنت أليف الصبا هودعني  
أيام لموى كطل أسجلة  
وقوله فيه [ من الوافر ] :

شبابي كيف صرت إلى تفاد  
وما أبقي الحوادث منك إلا  
مراكك عرف الأحزان فلي  
كاف منك لا أربع بربع  
وبدلت البياض من السواد ١٩  
كما أبقت من القمر الدآدى  
وهرف مير عيسى والرقاد  
ولد أريد به أحلى مراد

سقى ذاك الربا وبل التريا      وغادى نبتة صوب الغواذى  
 زمان كان فيه الرشد غياً      وكان الغنى فيه من رشادى  
 فكم لى من غليل فيك خاف      وكم لى من عويل فيك بادى  
 وقوله [ من البسط ] :

فكرت فيك أبحر أنت أم فر      فقد تحير فكرى بين هدين  
 إن قلت ببحر وجدت البحر منحراً      وبحر جودك تمتد العنانين  
 أو قلت بدر رأيت البدر متقصا      فقلت شتان ما بين اليزيدين  
 وقوله فى الزهد [ من السريع ] :

يا ويلتا من موقف ما به      أخوف من أن يعدل الحاكم  
 أبارز الله بعصيانته      وليس لى من دونه راحم  
 يا رب عفواً منك عن مذنب      أسرف إلا أنه مادم  
 وقوله ١ من الوافر ٢ :

أتلو بين باطية ورير      وأنت من الهلاك على شفير<sup>(١)</sup>  
 فيأمن غره أمل طويل      به يردى إلى أجل مصير  
 أتفرح والمنية كل يوم      تربك مكان فبك فى القبور  
 هى الدنيا وإن سرتك يوماً      فإن الحزن عافيه السرور  
 سنسلب كل ما جمعت فيها      عاريه ترد إلى مصر  
 وتعتاض اليقين من التظى      ودار الحق من دار الغرور  
 وقوله ١ من السريع ٢ :

مدامع قد خددت فى الخدود      وأعرس مكحولها بالهجود  
 ومعشر أوعدهم رهم      فادروا حشبه ذاك الوعيد

(١) الباطية : البحر وأوفاير : واليرير : لقاء البحر

يكون من خوف عقاب المجيد  
ما قابلت أعينهم في السجود

فهم عكوف في محاريبهم  
قد كاد أن يعشب من دمهم  
وقوله في الغزل [ من الطويل ] :

وقد قام من عينيك لي شاهدا عدل  
بعينه سحر فاطلبوا عنده دحلي<sup>(١)</sup>  
أطالبه فيه أغار على عقلي  
ولو سألت قتلى وهبت لها قتلي  
فيجبن هجر ألد من الوصل  
بماء البلا هذا يخط وذا يمل  
واسكن ذلك الجور أحلى من العدل  
فلا شيء أشنى في فؤادي من المذل  
إذا ما أبيت العز فاصبر على الذل  
وأمرك لا أمرى وفعلك لا فعلى  
بفردته ثم اتكيت على النعل  
فأنت الذى عرضت نفسك للقتل

أتقتلنى ظلما وتحمذنى فتلى  
أطلاب دحلى ليس في غير شادن  
أغار على قلبي بعينه شادن  
بنفسى التى ضلت على بوصلها  
إذا جتتها صددت حياء بوجهها  
كتمت الهوى جهدى لحرره الأسى  
وإن حكمت جارت على بحكمها  
وأحببت فيها العذل حبا لذكرها  
أقول لقلبي كلما ضامه الأسى  
برأيك لا رأيي تعرضت للهوى  
وجدت الهوى نصلا لموتى مفيدا  
فإن كنت مقتولا على غير رية

وقوله . وهو من دقيق التشبيه وحسن النسيب [ من الكامل ] :

حكمت لواحظا على المقدور  
ولفقت بسوالف اليعفور  
حتى أتاك بلؤلؤ منثور

حوراء راعتها النوى في حور  
هزرت إليك بمقلتى أمانة  
وكأنما غاص الأسى بحفونها

وقوله [ من الكامل ] :

بمن يصير تناظريه ويضع

أدعو إليك فلا دعاء يسمع

للورد حين ليس يطلع دونه  
من لى بأحور ما بين لسانه  
منع الكلام سوى إشارة مقلة  
وقوله [ من الطويل ] :

جمال يفوت الوهم في غاية الفكر  
ووجه أعار البدر ذلة حاسد  
وقوله في النحول [ من الكامل ] :  
لم يبق من جثمانه  
قد رف حتى ما يرى  
وقوله في البين [ من الوافر ] :

فردت من اللقاء إلى العراق  
سفاني البين كأس الموت عرما  
فيا برد اللقاء على فؤادي  
وقوله في نوح الحمام [ من الطويل ] :

ويحتاج قلبي كلما كان ساكنا  
وإن ارتياحي من بكاء حمامه  
كأن حمام الأيالك لما نجاوبت  
وقوله فيه [ من الطويل ] :

أناحت حمامات اللوى أم بعنت  
فديت التي كانت ولا تقي غيرها  
وقوله فيه [ من الطويل ] :

أقد رجعت في جنح ليل حمامه



لك الويل بل هيجت تجوى بلا جوى  
وأسكبت دمعاً من جفون مسهد  
وقوله في الرياض [ من الطويل ] :

وماروضة بالحزن حاك لها الندى  
يقيم الدجى أعناقها ويميلها  
إذا ضاحكتها الشمس تبكي بأعين  
حكمت أرضها لون السماء وزاها  
ما طيب نشرأ من خلا تذك التي  
وقوله في التضمين [ من الطويل ] :

وروضة ورد حب بالسوسن الفضر  
رأيت بها يدراً على الأرض ماشيا  
إلى مثله تصو إذا كنت حايا  
وقل للذى يعى الفؤاد حبه  
أبا منذر أفنيت فاستبق بعضنا  
وقوله [ من الطويل ] :

وحاملة راحا على راحه ألبد  
سى ما رى الإبريق للكأس راكما  
على باسمين كاللجين ورجس  
تلك وهذى فانه يومك كله  
مستدى لك الأيام ما كنت جاهلا  
وقوله [ من الطويل ] :

أبقتلى دأى وأت طيبى  
مر سهول من لا يرى بقريب

وشكوى بلا شكوى وكربا بلا كرب  
وما رقرقت منك المدامع بالسكب

بروداً من الموتى حر الشقائق  
شعاع الضحى المستن فى كل شارق  
مكللة الأجفان صفر الخالق  
نجوم كأمثال النجوم الخوافق  
لها خضعت فى الحسن زهر الخلاق

تعلت بلون السام والذهب المحض  
ونم أر يدرا قط عشى الأرض  
فقد كاد منه البعض يصبو إلى البعض  
على أنه يجزى الحبه بالبعض  
حنانك بعض اثشر أهون من بعض

مورده سعى بلون مورد  
صل له من غير طهر وتسجد  
كأقراص در فى مضيق زبرجد  
وعها صل لا يسأل الناس عن غد  
وأنيك بالأنخبار من لم تروء

لئن خنت عهدي إني خير غائب  
وساحبة فضل الذبول كأنها  
إذا برزت من خدرها قال صاحبي  
« فاكل ذى لب بمؤتيك نصحه »  
وقوله [ من المديد ] :

يا طويل الهجر لا تس وصل  
يا ملالا فوق جيد غزال  
وقوله [ من المديد ] :

يا وميض البرق بين العمام  
إن في الأحداج مقصورة  
نحسب الهجر حلالة لها  
ما تأسبك لدار خلت  
إنما دكرك ما قد مضى  
وقوله [ من المديد ] :

يا عاتداً صرت له عاتداً  
من يبق عن حب معشوقه  
طاهوى لى قدر عالى  
ساكن القلب ومن حله  
وقوله [ من المديد ] :

أى صاحب ورماد  
أى ورد فوق حديد  
تخفى من حوص ريحان  
مسدراً فوق سوسان

وثن يعيسد في خلوة      صيغ من در ومرجان  
من رأى الذلفاء في خلوة      لم ير الحدة على الراني  
« إنما الذلفاء يا قوّة      أخرجت من كيس دهمقان »  
وقوله [ من الحديد ] :

من حب شفه سقمه      وتلاشى لحمه ودمه  
كاتب حنت صحيفته      وبكى من رحمة قنه  
يرفع الشكوى إلى قر      تنجلي عن وجه ظله  
خل حقل يامسفه      إن عقلي لست أتهمه  
« للفق عقل يعيش به      حيث تهدي ساقه قدمه »  
وقوله [ من الحديد ] :

زادني لومك إصرارا      إن لي في الحب أنصارا  
طار قلبي من هوى رشأ      لو رثي للقلب ما طارا  
خذ بكفى لا أمت غرقا      إن بحر الحب قد فارا  
أنضجت نار الهوى كبدي      ودموعي « طفي » النارا  
« رب نار بت أرمقها      تقضم الهندي والغارا »<sup>(١)</sup>  
وقوله [ من البسيط ] :

يا ليلة كان في ظلماتها نور      إلا وجوعاً نضاهيها الدناير  
حور سقتني كأس الموت أعيها      ماذا سقتني تلك الأعين الحور  
إذا أبسم قدر النمر مستطام      وإن نطقن قدر اللفظ منشور  
حل الصاعنك واختتم بالهي عملا      فان خاتمة الأعمال مسكفر  
« والخمر والنمر معرونان في ورن      فخير شمع والنسر محذور

(١) الهندي والغار : نوعان من الطيب يتبحر بهما .

وقوله [ من البسيط ] :

يا طالباً في الحب ما لا ينال  
ولت ليالي الصبا عمودة  
وأعقبك التي أوصلتها  
لا تلمس وصلة من خلف  
يا صاح قد أخلفت أسماء ما  
وسائلا لم يعف ذل السؤال  
لو أنها ترجع تلك الليالي  
بالهجر لما رأت شيب القذال  
ولا تكن طالبا ما لا ينال  
كانت تمنيك من حسن وصال

وقوله [ من البسيط ] :

ظلمتني في الحب لا تغلبي  
أهكذا باطلا عاقبتني  
قتلت نفساً بلا نفس وما  
لمثل هذا بكت عيني لا  
ماذا وقوف على رسم عفا  
فتصرى حبل من لم يصرم  
لا يرحم الله من لم يرحم  
ذنب بأعظم من سفك الدم  
للنزل القفر ولا للرسم  
مخلوق دارس مستعجم

وقوله [ من مخلع البسيط ] :

ما أقرب اليأس من رجائي  
يا مذكي انار في جوائي  
من لي بمخلقة وعندها  
سألتها حاجته فلم تغه  
قلت استجبي قلبي لم نجب  
كآية النذل في كتابي  
وأبعد الصبر من بكائي  
أنت دوائي وأنت دائي  
تخلط لي اليأس بالرجاء  
لي بنعم لا ولا بلاء  
فاضت دموعي على ردائي  
ونخوة العز في الجواء

وله فيه [ من مخلع البسيط ] :

قتلت نفساً بغير نفس  
خلقت من بهجة وطيب  
فكيف تنجو من العذاب  
إدخلق الناس من تراب

ولت حميا الشباب عني      فلف نفسي على الشباب  
أصبحت والشيب قد علاني      يدعو حثيثاً إلى الخضاب

وقوله : من الوافر :

تجاني النوم بعدك عن جفوني      ولكن ليس تحفوها الدموع  
يطير إليك من شوق قواذي      ولكن لبس تركه الضلوع  
كأن الشمس لما غبت غابت      فليس لها على الدنيا طلوع  
يذكرني بسمك الأفاقي      ويحكي لي تورديك الريع  
فأني من تذكرك امتناع      ودور لقائك الحصن المنيع  
« إذا لم تستطع شتاً فدعه      وجاوزه إلى ما تستطيع ،

وقوله [ من الكامل ] :

حال الزمان له فبدل حالا      وكسا المشيب مفارقا وقذالا  
غابت غواني الحى عنك وربما      طلعت إليك أكلة وحجالا  
أضحى عليك حلالهم محرما      ولقد يكون حرامهم حلالا  
إن السكواعب إن رأيتك طاوياً      وصل الشباب طوس عنك وصالا  
« وإذا دعوتك عمن فإنه      نسب يزيدك عندهن حمالا ،

وقوله [ من مجزوء الكامل ] :

هتك الحجاب عن الضمائر      طرف به بلى السرائر  
رثو فيستحقن القلوب      كأنه في القلب ناظر  
ما سحرأ ما كنت أعرف قلبه في الناس ساحر  
أقصيتني من بعد ما أدنتني فالقلب طائر  
« وغررتني وزعمت أنك لأن في الصيف تامر ،

وهوله [ من مجزوء الكامل ] :

يا مقلة الرثا العرير وسقه القمر المنير  
ما رنقت عيناك لي بين الأكلبة والستور  
إلا وضعت يدي على كدى مخافة أن تطير  
هي كعض حمام مكة واستمع قول الندير  
أبي لا تظلم بمكة لا الصعر ولا الكبير .

وهوله [ من مجزوء الكامل ]

هل ما بدا لك وأصل  
هذا الربيع خفيه  
وصل الذي هو وأصل  
وإذا ما بك مرز  
. وإذا افتقرت فلا تكن  
واقطع حالك أوصل  
وانزل بأحكرم منزل  
وإذا كرهت تسدل  
أو مسكر فنحول  
محتة وتحمل

وهوله [ من مجزوء الكامل ] .

بادهر مالي بهنك  
حرعى عصفاً بها  
أبى لئن تساقوا  
هوهم روح الحما  
وإذا همودكروا إلا  
وأنت عسر مواف  
مكديت على حافى  
في المحمد للثقات  
درد في لاهوات  
مة أكثر حساب

وهوله فيه من المخرج

هي اتقى غللى  
عروب نفس لي منه  
حجاب أقصم فيه من  
بين من عسى  
سوى حزن الطور  
حسود أو عسدر

جميل الوجه أخلافى من الصبر الجليل

وما ظهري لباغى الضية م بالظهر اللؤلؤ ،

وقوله [ من الرجز ] :

لم أدر جنى سباني أم بشر أم ناظر يهدى المنايا طرفه

ويحي قتيلا ما له من قاتل وما بال رسم الوصل أضحى دارسا

و دار لسلى إذ سلبى جارة حتى لقد أذكر فى ما قد دثر

و دار لسلى إذ سلبى جارة قفر ترى آياتها مثل الزبر ،

وقوله [ من الرجز ] :

قلب بلوعات الهوى معمود حتى كيت حاضر مفقود

ما ذقت طعم الموت فى كأس الرجا حق سفتنه الطباء الفيد

من ذا يدأوى القلب من داء الهوى إذ لا دواء للضى موجود

أم كيف أسلو غاده ما حبها إلا فضاء ما له مردود

و القلب منها مستريح سالم والقلب مى حاهد مجهود ،

وقوله [ من الرجز ] :

يا أيها المشعوف بالحب التعب كم أنت فى تعريب ما لا يعترف

دع ود من لا يرعوى إذا غضب ومن إذا عاتبته يوما عتب

و [ لك لا تجنى من الشوك العنب

وقوله [ من الرمز ] :

أنا فى اللذات ممنوع العسذار هائم فى حب ظي دى حورار

صمره فى حمرة فى حده جمعت دوحته ورد ويهار

أنى طاقه تس أفلت انتهى من حب حجل وسور

قادى فلبى وطرفى للهوى      كيف من فلبى ومن طرفى حذارى  
 « لو بغير الماء حلقى ترق      كنت كالقنصان بالماء احتصارى »  
 وهو له [ من الرمل ] :

يامدير الصدغ بالخذ الأسيل      ومجبل السحر بالطرف السكحيل  
 هب لمحزون كتيب نظرة      منك يشقى بردها حر الغليل  
 وقليل ذاك إلا أنه      لبس من متلك عندى بالقليل  
 بأق أحور غنى موهنا      بغناء قصر الليل الطويل  
 « يا بى الصيداء ردوا فرسى      إنما يفعل هذا بالذليل »  
 وله من الرمل :

شادن يسحب أذيال الطرب      يتنى ما بين خو ولعب  
 يحين مصرغ من فضة      هوى خد مشرب لوى الذهب  
 صكتب الدمع بخدى عهده      للهوى والشوق يلى ما كتب  
 يا لجهلى ما أراه ذاهباً      وسواد الرأس منى قد ذهب  
 « قالت الخنساء لما جئها      شاب عندى رأس هذا واشتبه »

وهو له [ من الرمل ] :

يا هلالا فى مجلى وقضداً فى تنبه  
 والذى لست أسميه ولكنى أكنبه  
 شادن ما صدر العين تراه من نلاله  
 تكما قائلها شحص رأى صورته وه  
 لأن حتى لومى السدر عليه كاد دمه

وهو له من الرمل :

يا هلالا . . حتى فى حجاب من حرير



وأمرأ هـواه قاهراً كل أمر  
ما لخدبك استعاراً حمرة الورد المنير  
ورسوم الوصل فدأبها نوب الدور  
وقوله [من السريح

أنت بما في نفسه أعلم فاحكم عما شئت به تحكم  
الحاظه في الحب قد هتكت مكتومه والحب لا يكتم  
يا مقلتي وحشيه فتك به لا يمس ولا يظلم  
قالت تسليت فقلنا لها ما قال قبل عاشق معرم  
يا أيها الزارى على عمر قد قلت فيه غر ما نعلم ،

وهوله [من السريح :

ويجى قبلاً ما له من عمل من شادن بهر مثل النصل<sup>(١)</sup>  
مكحل ما مسه من كحل لا تعذلاني إننى فى شغل  
« يا صاحبي رحلي أقللا عذلي ،

وقوله فيه [من المنشرح :

بيضاء مضمومة مفرطه نعد عن بهد فراطقها  
كأما ات ناعما حدلا فى حبة الخلد من يعانقها  
وأى سى ألد من أمر لانه معسوسة وعاشقها  
دعى أمت فى هوى بخدرة يعلو نفسى بها علايقها  
« من لم يمت عطلة يمت هر « الموت كأمس والمرء دائقها ،

(١) العقل - الدية ، سميت بذلك لأنها كانت تؤخذ من الإبل - و كان  
هذه القاتل يحيمون بها فيعقلونها وقتلهم دار القاتل

وقوله [ من الخفيف ] :

أنت دائي وفي يدك شفائي      يا دوائي من الهوى وشفائي  
إن طلي يحب من لا أسى      في عناء أعظم به من عناء  
كيف لا كيف أن الذبيبتى      مات صبرى به ومات عزائي  
أيها اللاتمون ماذا عليكم      أن تعيشوا وأن أموت بدائي  
ليس من مات فاستراح ميت      إنما الميت ميت الأحياء ،

وقوله [ من الخفيف ] :

ذات دل وشاحها قلق      من ضمور وحيلها مرو  
رت الشمس نورها وجباها      لحظ عينه شادن حدو  
دهب خدها يذوب حياء      وسوى ذاك كله ورف  
إن أمت ميتة المحيين | يومًا      وهزادى من الهوى حرو  
فلتنا ما بين غاد وسار      كل حى برهنها علق

وقوله [ من مجزوء الخفيف ] :

أشرقت لى بدور فى ظلام تسر      طار طلى لحسها من لقلب يطير !  
يا بدور أنا بها السدھر عان<sup>(١)</sup> سبر<sup>(٢)</sup>      إن رضبتن نان أمو ت فوق حقير<sup>(٣)</sup>  
كل حطب ما لم تنكو نوا غضبتن بسر ،

وقوله [ من المقتضب ]

يا ملحة الدعج هل لديك من فرح      أم رال<sup>(١)</sup> مائلى<sup>(٢)</sup> الدلال والعرج

(١) فى ، ، السدھر عان وأسير ، وانورن يحتل عليه

(٢) فى ، ، موني ، ، حقير ، والوزن لا يستقيم

من لحسن وجهك من سوء فعلك السمع  
عاذل ويحك عاذل غرقت في لجج  
هل على ويحك إن لحوت من حرج

وقوله من المتقارب :

ألحرم منك الرضى وتعرض عن هائم  
قضى الله بالحب لى رميت فؤادى فها  
وفوسك نريانة وتذكر ما قد مضى  
أبى عنك أن يعرضاً فصبراً على ما قضى  
ترسكت به منهضاً ونبلك جمر الغضا

وقوله [ من الطويل ] :

وأزهر كالميق يسمى بأزهر  
ألا باني صدغ حكى العين قتله  
فما السحر ما يعزى إلى أرض بابل  
وكيف أدارت مذهب اللون أصفرا  
لنا منه داء وهو برء من الداء  
وشارب مسك قد حكي عطفة الراء  
ونسكن فتور اللطم من طرف حوراء  
عذمة في راحة السكف صفراء

وقوله من الطويل :

معذبتى رفقا بقلب معذب  
أمرى لقد باعدت غير مباحد  
نعسى بدر أنخمسد البدر نوره  
لو أن امرأ القيس بـ حبر بدت له  
وإن كان يرضبك العذاب معذبى  
كما أننى قربت غير مقرب  
وشمس متى تطلع إلى الشمس مقرب  
لما قال « مرا بى على أم جندب »

وقوله من الطويل :

عجب صوى كشحا على الزفرات  
ميا من عيده سماى وصحنى  
عجبك عاشرت المموم صباه  
ولسان عين خاضى فى العبيرات  
ومن فى يديه ميثى وحياتى  
كأنى لها رب وهو لدانى

نحدي أرض اللهم ومقلتي سماء لها تهل بالعبرات  
وقوله [من المديد] :

طلق اللهو فوادي ثلاثاً  
ويياض في سواد عذاري  
غير أني لأطيق اصطباراً  
يانات في صفات ذكوري  
ولا ارتجاع لي بعد الثلاث  
بدل التشيب لي بالمراني  
وأراني صائراً لا تسكأ  
وذكور في صفات إناث  
وقوله [من المديد] :

صدعت قلبي صدع الزجاج  
مزجت روعي الحاظها  
ياقضيأ فوق دعص النقا  
أنت نوري في سواد الدجا  
وقوله [من المديد] :

مستهام دمه سافح  
كلما أم سبيل الهوى  
حل فيما بين أعدائه  
أيها القادح نار الهوى  
بين جفنيه هوى قادح  
قاده السافح والنازح  
وهو عن أحبابه نازح  
أصلها يا أيها القادح  
وقوله [من المديد] :

عاد منها كل مطبوخ  
فاعتقد من ود أهل الحجي  
وانتشق رياك من ملتقى  
إن في العلم وآثاره  
مسير داذي ومفضوخ (١)  
كل ود غير مشدوخ  
شارب بالمسك ملطوخ  
باحاً من بعد منسوخ

(١) الداذي شراب الفساق . والمفضوخ . عصير الفصص .

وقوله [ من المديد ] :

يا مجال الروح من جسد  
وفريد الحسن واحده  
تخذ بصكفي لاني غرق  
ورباح الحجر قد هدمت  
والذي يفتر عن برد  
متناه منتهى العدد  
في بحار حمة المسدد  
ما أقام الصبر من أودي

وقوله [ من المديد ] :

أذكرت من طير ناباذ  
فهو ليست يارقة  
مره يهذي الحليم بها  
فهي أستاذ الشراب معاً  
مقري الكرخ وبغداد  
لا . يتبع ولا داذي (١)  
بأي ذلك من هاذي  
والمعاني داب أستاذ

وقوله [ من البسيط ] :

نور تولد من شمس ومن فر  
أصلي فزادي بلا ذنب جوي حرو  
لا والرحيق المصق من مراشفه  
ما أصعب الحب قلبي في حكومته  
في طرفه سقم أمضي من القدر  
ثم يبق من مهجتي شيئاً ولم يدر  
وما تخدبه من حال ومن ضرر  
ولا عما الشوق عني غير مقدر

وقوله من البسيط :

خرجت أجتار قمرأ غير بجنار  
صمر عني أنه صفر لواليه  
كم موعدي من الحافظ مقلته  
أبكي وبضحك مني طرفه دزوأ  
مصادق أتبل العينين كالبر  
ذا هوو بل وهذا فوق عفار  
لو أنه موعدي يقضي بإنجاز  
تعي العناء لذاك الضاحك الهاري

(٢) البتبع : نبيد همد من العسل . ووضع في أ، ب ، ج ولا ناداذي .

وقوله [ من البسيط ] :

يا غصنا مائسا بين الرباط	مالي من بعد بالعيش اغتباط (١)
يا من إذا ما ابتدى ماشيا	وددت أن له خدى بساط (٢)
ترك عيناه من يبصره	عطلت اللبسة كل اختلاط
قلت متى تلتقي يا سبدي	قال غدا نلتقي عند الصراط

وقوله [ من البسيط ] :

يا ساحرا طرفه إذ يلحظ	وعاتنا لفظه إذ يلفظ
يا غصنا ينثني من لبنة	وجهك من كل عين يحفظ
أيقظني إذ جامني من نفسه	من طرفه ناعس مستيقظ
ظلي له وجنة من رقة	تحررها مقلة من يلحظ

وقوله من البسيط

يا من دمي دونه مسموك	وكل حر له ملوك
كأنه فضه مسبوكة	أو ذهب خالص مسبوكة
ما أطيب العيش لولا أنه	عن عاجل كله متروك
والخير مسدودة أبوابه	ولا طريق له مسلوكة

وقوله [ من البسيط ] :

إليك يا غرة الهلال	وبدعه الحس والخال
مددت كفاهها انقباض	وأن كفى من الحلال
شكوت ما بي إليك وجدا	فسلم ترقى ونم تنال
أعاضك الله من هريب	حالا من السقم لمثل حال

وقوله [ من الوافر ] :

- (١) في أ. ب. « مالي من بعدك بالعيش اعتباط » ولا يستقيم به الوزن  
 (٢) في أ. ب. « ووددت لو أن له خدى بساط » ولا يستقيم عليه الوزن

بنفسى من مرأشفه مدام      ومن لحظات مقلته سهام  
ومن هو إن بدا والبدر نيم      حبا من حسنه البدر القمام  
أقول له وفد أبدى صدوداً      فلا لفظ إلى ولا ابتسام  
تكلم ليس يوجعك الكلام      ولا يحو محاسنك السلام  
وقوله : من الوافر ] :

سلبت الروح من بدنى      وصمت القلب بالحزن  
فى بدن بلا روح      ولى روح بلا بدن  
فريت مع الردى نفسى      فمنسى وهو فى فرن  
قلبت السحر من عينك لم أرد ولم برى  
وقوله : من الوافر ] :

غزال من بى العاص      أحر صوت فناصر  
فأطلع جسده حادرا      وأنحصر أى إشخاص  
أيامى أخلصت نصى      هواء كل إخلاص  
أطاعك من صبر القلب عفوا كل معاصر  
وقوله : من الكامل :

فى الكله الصعراء ريم أبيض      تنسى القلوب بمقلتيه ويمرصر  
لما غدا بين الجول مقوضا      كاد المآواد عن الحياة يقوض  
صدالكرى عن جفن عينك معرضا      لم رآه يصد عنك ويمرصر  
وقوله : من الكامل ] :

أوحى إليك جمونها بوداع      خود بدت لك من وراء فناع  
يضاء ما باهى النعيم بصعرة      فكأنها تلمس بغير شعاع  
أما التساب هودعت أيامه      ووداعين موكل بوداعي  
لما أيام الصبا لو أبا      كرب على يله وسماع

وقوله [ من الكامل ] :

أدنى إليك بكأسه مصفى	صلت الجبين معقرب الصدغ (١)
كأس نولد بالحنة يبتنا	طوراً وتزغ أيما تزغ (٢)
في روضة درجت بزهرها الصبا	والشمس في دج من الفرغ
واشرب بكف أغن عقرب صدغه	لقلب منك بمئة اللدغ

وهوله [ من الكامل ] :

يا دمة لبست بمعتكف	بل ظلية أوت على شرف
بل درة زهراء ما سكنت	بحراً ولا درا من الصدق
أسرفت في قتل بلا ترة	وسمعت قول الله في السرف
إني أتوب إليك معتراً	إن كنت تقبل قول معترف

وهوله [ من الكامل ] :

يا فتنة بعثت على الخلق	ما بينها والموت من هرق
تمس بدت لك في مغاربها	يفتر مبسمها عن البرق
ما كنت أدري قل رؤيتها	لشمس مطلقاً سوى الشرق
يا من يضن بفضل نائله	لو في يديك مفتح الرزق

وقوله [ من الكامل ] :

طلعت له والليل دامر	تمس تجلت في حصادس
نحتال في صفر المحا	سد بين حارسة وحارس
يا من لهجة وجهه	يستأسر البطل الممارس
لم يبق من قلبي سوى	رسم تغر هو دارس

(١) الصلت : الواضح والبارز المستوي

(٢) التزغ : الاكساد بين الناس



وقوله [ من الكامل ] :

دع قول واشية وواتى واجعلهما كلى هراتى  
واشرب معتقة تسلا سل فى العظام وفى المحاتى  
حتى ترى العود المسن بها أرق من الخشاش (١)

وقوله [ من الكامل ] :

الحاظ عين تنهى فى روض ورد تزدهى  
رمت بها وتزهت منها بأى سزه  
يا أيها الخنث الجفو ن نخوة وتكره (٢)  
والمصكتنى مجبأ أما نرق لأشمت أمره

وقوله [ من الكامل ] :

أطقت شرارة لوى ولوت شره عدوى  
شعل علون مصارقى ومضت بهجه سروي  
لما شككت عروضا دهب الزحافى عزوى  
يا أيها الشادى صه ليست ساعة شدى

وقوله [ من المزج ] :

ألا يا رب قلى لا عساب العمر إدولى  
حلت النى سربالى وكان الرشدى فى أولى  
سمى حائر فى الحكه م يلى جورده عدلا  
وليس الشهد فى فيه أحلى عسده من لا

(١) العود . الحمل المسن . والخشاش . حشرات الأرض

(٢) الخنث . الذى فيه تكسر واين

وقوله [ من المخرج ] :

هنا تفنى فوافى الشـ حر في هذا الروى  
فواف ألبست حلياً من الحسلى الروى  
تعالت عن جرر بل زهير بل عدى

\*\*\*

وانشدت لآلى عمرو يوسف بن هرون الأندلسى المعروف بأبى سبيع  
يمدح أبا على [سمايل بن القاسم البندادى القالى ، من قصيدة أولها] من الكامل[

من حاكم يبنى وبين عذولى	الشجر شجوى والعويل عويل
فى أى جارحة أصون معذبى	سليت من التعذيب والتكيل
إن قلت فى بصرى فم مدامعى	أوقلت فى كبدى فم غليل
وتلاث شينات تزلن بمفرقى	فعلت أن نزولن رجلى
طلعت ثلاث فى نزول ثلاثة	واش ووجه مراقب ومقيل
فعدلتنى عن صوتى متذلاً	ولقد سمعت بذلة المعذول

ومنها -

حتى إذا صدت الوحوش فلم تدع	مهن غدير معالم وطلول
ونبت عاصلة الحسان فلم يصل	حكى إلى طى أعر كجيل
ومكبل لم يحرم حرم ولا	دامت صحابه بعير ككول
منلفت كتلفت المرباع يمه	سم لطفه فى الخول هـ الخول
حتى إذا ما السرب عن اللطفه	أوى تقادمه حل سبيل
ولت حمايتها وشهد وراها	وكانه يضرب وراى رعل <sup>(١)</sup>
عملت وأدركها ردى فى إثرها	ي الردى قد سلك عخور

(١) الرعل القطعة من الحبل

ولقد غدوت بأهـرت متضائل  
 ولربما اشم الصعيد بأنفه  
 متبع لطلاله فكأنه  
 تنزلت في مرش الرياض ولم يكن  
 روض تعاهده السحاب كأنه  
 قسه إلى الأعراب تعلم أنه  
 حارت مماثلهم لغات جمعت  
 فالشرق حال بعده فكأنما  
 جمعوا نغيته وموت شيوخه  
 منذ جاءهم وهم بليل همومهم  
 فكأنه شمس بدت في غربنا  
 ناسيدى هذا ثنائى لم أهل  
 من كان يأمل ماثلاً فأنا امرؤ  
 وهوله [ من الطويل ]

وإني لأغضى الطرف عنك جلاله  
 ولو أنني أهملت عني بأن ترى  
 رأيت وشاة الكاشحين أباعدا  
 رعت ماى حلت عنك ولم أكن  
 وهل أنا إلا طالب لميتى  
 وخوة على خديك من لحظائى  
 سناك لحالت دونها عبراتى  
 واسكن دمعى من عديد وشاتى  
 أعنيك فى تى وفى حسرائى  
 إذا حلت عنى فى يديه وهاتى

(١) الأهرت ١٠ الأسد

(٢) الصعيد التراب

وقوله [ من الطويل ] :

عزمت على فنى بعير محرج      تسجى بك حتى تهل الهاتم التسجى  
ولم يدسرى فيك رأتى، وإنما      تدى قراراً من حتى صرّح  
بحولى ودمعى دجأ وجتى بما      رأت مقلتى من خذك المتدح  
بهاراً ودرا هبت الريح فوهه      صرو فعطت ورده بالبنفسج<sup>(١)</sup>  
وقال يربى اللدى الخزاز [ من الرمل ] :

أما إن رمت سلوا      عنك ما قره هبي  
كنت في الإثم كن شا      رك في قبل الحسب  
لك صولات على قل      بي دليلات لحي  
مثل صولات على      يوم بدر وحسين

ومن شعره [ من الطويل ] :

دمى أن سحى ماع زوصاله      فالعذر أيسر في استباح حياله ؟  
في أتم عين فخرى طيه سا      روال . سالى غله لرواله

عبد الملك بن إدريس المعروف بنظريرى

له من تصدقة كتبها لواء عبد الرحمن من عتده، أوفا من "كامل" .  
ألقى مرم تملدى وبسرى      اد الأحب واعتقاد تآكرى  
سجف انزار فلا قرار وباعرب      عبي اصحح ولا حياز بسرى  
أرى بسرى وبسرى ودانقوى      وألان عوى وهو صاب الله كسر  
وحوى سرورى كنه وبسرى      بالعيش من صحفة لم بسر  
دلا تما ألى احب توم      صبر مذكور برى بصكرى

وإذا التقى فقد الشباب سباه  
عجاً لقلبي يوم راعتسا النوى  
ما خلتنى أبقي خلافتك ساعة  
إنسان عيني إن نظرت وساعدي  
فإذا شكوت إليه شكوى راحة  
أربي على لحظه مما بنا  
ومنها :

واعلم بأن العلم أرفع رتبة  
وبعضر الأقلام يبلغ أهلها  
والعلم ليس بنافع أربابه  
فإذا دفعت إلى قرن فابله  
لا يستفرك منظر حسن بدا  
كم من أخ يلقاك منه ظاهر  
واشرح لكل ملية صدرأ وخذ  
واستصح البر التقى وشاور  
واخزن لسانك واحترس من نطقه  
واصفح عن العوراء إن قيلت وعد  
وكل المص إلى إسمائه ولا  
فكفاك من شر سماعتك خبره  
وإذا ستلت لجد وإن قل الجد  
واشكر لمن أولاك برا إته

وأجل مكتسب وأسمى مفخر  
ما ليس يبلغ بالجساد الضمر  
ما لم يعد عملا وحسن نبصر  
قبل التقارض والنشارك واخبر  
حتى تقابله يحسن الخبر  
باد سلامته وباطنه وري (١)  
بالحزم في كل الأمور وشمر  
فطن الذكي تكن ربيع المتجر  
واحذر بواذر غيه ثم احذر  
بالحلم منك على السفية المعور  
تتعقب الباغي يعني تنصر  
وكفاك من خبر قبول الخبر  
جهد المقل إزاء جهد المكتر  
حق عليك ولا تكن بالمعترى

ليس الحريص بزائد في حرصه      ياتم حيلته هتيمة إذخر  
أو ما رأيت غي قوم موسراً      وليبهم يشق بحال المعسر  
قد أوعب التكوين كل مكون      مذ أحكم التقدير كل مقدر  
قلو ابتغيت بكل جهد نيل ما      سبق القضاء بمنعه لم تقدر

\*\*\*

أبو هر أحمد بن محمد بن دراج الأندلسي

المعروف بالقسطلی

كان بصقع الأندلس كالمثني بصقع الشام ، وهو أحد الفحول . وكان  
يحيد ما ينظم ويقول . فن ذلك قوله من قصيدة يمدح بها محمد بن أبي عامر  
| من البسيط ٢ .

ما كفر معماك من شأني فيثني	عن توالي لنصر الملك والدين
ولا ثنائي وشكري بالوفاء بما	أوليني دون بذل النفس يكفيني
حق على النفس أن تلي ولو فئت	في شكر أيسر ما أضحيت توالي
ما إنها نعمة ما زال كوكبا	إليك في ظلمات الخطب يهدي
تأى بجوهر ود غير مبتذل	عدى وجوهر حمد غير مكنون
وحبذا التأى عن أهلي وعرضي	في كل بر وبحر منك يدني
وموقف للنوى أغليت متدي	فيه وأرخصت دمع الآعين العين
من كل ماهرة ذلت لفود يدي	في تني ما يدك العلياء تحوف
والخدر يخفق في أحتاء والهة	ردد الشجو في أحتاء محزون
أحامد الصر عنها وهي غاملة	عن لوعه في الختى مها ناجي
أهدد كعب أعطى تشوي صاعته	وهده طاعه المصور تدعوف

شدى على نجاد السيف أجمه  
رضيت منها وشيك الشوق لي عوضا  
فإن تنج باريح الحوى كبدي  
وإن يمت موقف التوديع مصطبرى  
أو أفرط الخط من نوماك منقلب  
وغازن عنك نفسى فى هواجرها  
وأى ظل سوى نوماك يلحنى  
وحاش للخيال أن زهى على بها  
وربما كنت أهنى فى مكارها  
من كل أبيض ماضى الغرب ذى تطب  
كذلك شأوى مقدى فى رضاك إذا  
لكن سهام من الأقدار ما برحت  
يعمان للروع أسدا فى فرائسها  
والبيض تحت ظلال القع لامة  
حتى يحوروا لك الأرض القاع رفعت  
حيث أسابوا فارسا والروم واعتوروا  
وفوله من قصيدة أولها من السيط :

لولا التخرج لم يحجب شعياك .

وحشيه العظم هل يودى فتيلكم؟  
بى أراك قتل النفس حارسه  
مالي ولا يروى أسسفيه من طامأ  
دعى منضاع وحاشى ذلك عيناك (١)

تولى قديتك من ماوتل أوصاك؟  
هيات لا يدركك من ماياك

لولا الضلوع لعل القلب يحكم  
أصليتني لوعة الهجران ظالمة  
أظن عزمك أن أخفى لاسلوكم  
حاشاك أن تجرمي حسن الصفات إلى  
إن كان واديت ممرءاً فوعدنا  
ظلي وقاب فز لي أن أصبدهما  
بقوله | من الوامر |

أصبح نحوي المدبرة مستفيل  
رصة كل هم مسكن  
وأمور على ظلم الأعداء  
تراني منك في همه صحاح  
ولسكن رب دهر ساورني  
مظاهر لآمتي بي ومكر  
وراء عن قسي العمل بهلا  
أما وذن عن عرص مسع  
فكان كأنه حسن سحر  
ومضطرم الحمر داء دوا  
فتلك معدني على الرأنا  
ولدت مررت الأحمر من  
أهل ريماء يا مصبور يـ  
سرع ياب سباع الله  
يب حرب بكر من

يأدي من خيالات الخول  
ونزه كل خطب مستفيل  
ونوم على رب الذخون  
بكر على دجى خطب عليل  
عونه على نوح السابل  
وبصلت صارني نان وقيل  
أصبن مقاس الآدب الليل  
لقد أحار عن أبل قس  
نبار دماً على من أسيل  
سحر من من سبب صعل  
وبك وسالي درج السيول  
جتمه وسحب على هديل  
يـ من من على عما قول  
سار من من مستفيل  
نير لا من من



سوار في الظلام بلا نجوم      هواد في القلاة بلا دليل  
وقوله من أخرى | من الطويل | :

إليك شحنا الفلك تهوى كأنها      وقد ذعرت عن مغرب الشمس غربان  
على لجج خضر إذا هبت الصبا      تراى بنا فيها ثبير وثهلان  
وإن سكنت عنا الرياح جرى بنا      زهير إلى ذكر الأحة حنان  
يقطن وموج البحر والهمل والدجا      تموج بنا فيها عيون وأذان  
ألا هل إلى الدنيا معاد وهل لنا      سوى البحر فبرأوسى الماء أكفان  
وهنا رأينا معلم الأرض هل لنا      من الأرض مأوى أو من الإنس عرفان  
هوت أمهم ماذا هوت برجالهم      إلى نازح الآفاق سفن وأظمان  
كواكب إلا أن أفلاك سيرها      زمام ورحل ، أو سراع وسكان  
فان غربت أرض المغارب موتى      وأنكرنى فيها خليط وخلان  
فكم رحبت أرض العراق بمقدى      وأجزلت البشرى على خراسان  
وإن ملادا أخرجتني لعاطل      وإن زمانا خان عهدى لخوان  
سلام على الإخوان تسليم آيس      وسقياً لدهر كان لى فيه 'إخوان  
ولا مؤنس إلا شقيق وزفره      ولا مسعد إلا دموع وأجفان  
وما كان ذاك البين بين أحبة      ولكن قلوب هارقتن أبدان  
فباعجاً للصبر منا كأننا      لهم غير من كنا وهم غير من كانوا  
مضى عيشهم بعدى وعبتى بعدهم      كأنى قد خنت الوفاء وقد خاوا  
وأجمع من آوى صفيح وجلد      ووارت رمال بالعلاة وكثبان  
وجوه تنامت في البلاد قورها      وإنهم في القلب منى لسكان  
وما بليت في التراب إلا تحددت      عليها من القلب المفجع أحزان

ومنها :

وأوردتها يوم اللقاء فرائه  
بكل كفى عامرى يسوقه  
حليهم يفض الصوارم والقنا  
فياذل أعلام الهدى يوم عزم  
حفرت لهم في يوم نبرة بالقنا  
يطير بهم بار وسر وناعب  
طو نشر الأملاك يومك فيهم  
ولو رد في المنصور روح حياته  
وتناديت في اليحاء أثناء ملكه  
حبال إذا أرسيتها حومه الوحي  
يقودهم داع إلى الحق محلب  
وأمر يسرى في بحار من الندى  
تلا لا تورا من سناك سنانه  
حياتك من أحييت منه شمائلا  
وناداك إسرادا وناداك معلما  
ألا هكذا فليحفظ العهد حافظ  
فله مادا أنحت ملك عامر  
ولله منا أهل يت رمتهم  
فما قصرت في عن علاك سماعه  
كما انصرفت يوم الهامة ذبيان<sup>(١)</sup>  
لحر الوغى قلب على الدين حران  
لها وحلاها ساعات وأبدان  
ويا عز أعلام الهدى بك إذ هاتوا  
قبورا هواء الأرض مهن ملان  
ويندوهم ذئب رميح وسرحان  
لألى إليك التاج كسرى وغاقان  
غداة لقيت الموت والموت غرنان  
فلك آساد عيد وفيان  
وإن تدعها يوماك لإليك فعقبان  
على البعى يرضى ربه وهو غضبان  
تكفك لسكنى متى وهو طمان  
وقد دعت العرسان للحرب فرسان  
يموت بها في الأرض ظلم وعدوان  
وحسب المعالي منه سر وإعلان  
ألا هكذا فليحفظ الملك سلطان  
ولله مادا ناست ملك فحطان  
إلى يدك العليا حور وملدان  
ولا بك عن متلى حراء وإحسان

وقوله من أخرى [ من الخفيف ] :

بشر الخبل يوم كثر الطراد  
وسماء لعل تنجم المساعي  
ثم وافي أفصو من ملك بصرى  
ثم ناد الأذراء عن ذى الرياسا  
وصلنكم رؤساء ملن بمتكم  
وهناكم منصوركم من محيب  
بلغت بحكم يوم الزيا  
وعما منكم إلى الملك سمع  
بسيات أهدت لكم هدى هود  
وأدارت به عوم المعالي  
وهو في المجين أعلى وأزك  
نر في مصانع الملك أوفى  
وتلاش رهز التجوم عليه  
وسما لنسلاهم باسم أبيه  
هو ناس بالخياة شير  
سابق التناو لم تؤخر مداه  
وأنته الحروب بكم تسمه  
ناكتسى الس منه يوم مرور  
دنياً لاسح أى حرس  
يرحمه ما ولدته بر  
وغريب - بوى - كز ارض

وظبا الهند عند حر الجلال  
ورياض المنى بصوب الغواذى  
بالمشيدات من ذرى شداد  
ت نداء يصنى له كل ناد  
من كرام الاملاك والاجواد  
في مساع جلت عن الانداد  
ومساعبكم أفاصى البلاد  
بافه الحكيم في رقاب الاسادى  
وبطل أعاد أحلام عاد  
وأناز الدنيا ببيض الايادى  
ولك أنت أكرم الاولاد  
طاه ولى على ميعاد  
بسعود الجندود والاجداد  
واشحي باسم حده الاعادى  
وهو تترك مدد بانواد  
عن مدا ثم نحر الميلاد  
فارس الخيل فارس الاساد  
وصلب الضلال قوب حداد  
عنه نى عاقى لانجاد  
ب رليمنس والقتنا واجياد  
وسريه مر به كل وادى

وهنيئاً لطيفاً وطمعاً ن ولحم وكندة وإياد  
وله من أخرى يرثي بها أم هشام المؤيد بالله [ من المتقارب ] :  
بقاء الخلائق رهن القضاء وقصر التداق وشيك التناق  
لقد حل من يومه لاقتراب وفد حان من عمره لانتهاه  
هل الملك يملك ريب المنون أم العز يصرف صرف القضاء  
أرى الموت يصدع شمل الجميع ويكسر الروع ثياب العفاء  
يبيد الحياة يطش شديد ويلقي النفوس بداء عياء  
ألم تر كيف استباحت يداه حريم الملوك وعلق النساء  
هو الرزء أودى بعزم الملوك مصاباً وأدى بحسن العزاء  
فافي العويل له من كفاء ولا في الدموع له من شفاء  
فهيأت فيه غناء الزفير وهيأت فيه انتصار البكاء  
وأنى يدافع سقم بسقم ؟ وكيف يمالج داء بداء ؟  
فتلك مآقي جفون رواء مفجرة من قلوب ظماء  
فلا صدر إلا حريق بنار ولا جفن إلا غريق بماء  
فقد كاد يصدع صم السلام ويضرم نار الأسى في الهواء  
وجيب القلوب وشق الجيوب وشجو النحيب ولطف النداء  
فن مقلة شرقت بالدموع ومن وجنة خرفت بالدماء  
وسافرة من قناع الحياة وتأنى صبرها بالعزاء  
ويض صغن بلون الحدا د حمر البرود ويض الملا-  
أنحما هوى من مماء المعاني لبيك عليك بحرم السماء  
وحاشا لورثك أن يقضيد عويل الرجال ولدم النساء  
يمض ياديك في الصالحات تمسك وجه الضحى بضياء

فقل لفقيدك أن يحتي عليك الصباح بثوب المساء  
ومنها :

لئن حجبته تحت ردم اللهود فلك مأثرها في التقى  
جراك بأعمالك الزاكية ولقيت من ضحك ذاك الضريح  
وقوله أيضاً [ من الطويل ] :

لك الله بالنصر العزيز كفيل هو الفتح أما يومه فمبجل  
وآيات نصره ما تزال ولم تزل سيوف تنير الحق أنى انتصيتها  
ألا في سبيل الله غزوك من غوى لئن صدنت الباب قوم بمكرهم  
فإن يحيى فيهم مكر حالوت جدم حميف على ظهر الجواد إذا عدا  
وجرداء لم تخل يداها معاينة لها من خوافي لقوة الجور أربع  
ويص تركز الشرك في كل متأى تمور دماء الكفر في شعراتها  
وأمر ظمآن الكعبوب كأنما إذا ماهوى للطنس أيسر أنه  
أجد مقام أم أجد رحيل إليك ، وأما صنعه فجزيل  
من عمايات الضلال تزول وخيل يحول النصر حيث تحول  
وحل به في الناكثين سيل سيف الهدى في راحتك صقيل  
فأحجار داود لديك متول ولكن على صدر الكمي تقبل  
ولا كرها نحو الطعان بجيل وكشعان من ظبي القلا ولبيل  
فلولا وما أرى من طول ويرجع عنها الطرف وهو كليل  
بهن إلى شرب الدماء غليل لصرف اليدى نحو النفوس رسول

(١) الإلهي - العطايا ، ومن آياتهم « الله تفتح الله » يريدون أن العطايا  
تفتح لهم بالنساء على المعطى

وحنانة الأوتار في كل مهجة  
إذا نبها عنها أرن فإنما  
كتائب عز النصر في جنباتها  
يسير بها في البر والبحر قائد  
جواد له من بهجة العز غره  
به أمن الإسلام ترقا ومغربا  
حسام لداء المكر والغدر حاسم  
إذا انشق ليل الحرب عن صبح وجهه  
كريم الثاني في عقاب جناته  
وأيقن يا ع حقه أن أمه  
وله أيضاً [ من الكامل ]

اليوم أبهجت المي أبهاها  
ما للوزارة لاتضى لنا وقد  
شمس سدت في ذوائب بحر  
لم تنقل قدماً لأول منزل  
أنجبت ذخر الخلافة إن شكت  
وسلته سماً لكل منه  
فنظمت في جيد الوراثة عقدها  
والخيل حاعة لسه كلبا  
ياقلة للأملين وكعه  
أنت الذي ورحت عو كرية  
وتوسطت شمس الضحى أبراجها  
أضفى سراج العالمين سراجها  
ركت إلى الرتب العلا ممراجها  
المعد حتى استقبلت مهاجها  
أما تضمن برءها وعلاجها  
يمرى بأول عمرة أوداجها  
وعقدت في رأس الرياسة تاجها  
رفع اللواء وأوحشت أسراجها  
تدعو عي على السدى حجاجها  
له قد شئت عي رماحها<sup>(١)</sup>

وجاوت عن فلق المني من ليلة      طاوت في ظلم الآسي إدلاجها  
وسقيني من جود كفك منعماً      كأساً وجدت من الحياة مزاجها  
فلألبس الدهر فيك ملابساً      للحمد أحكم منطق دياجها  
ما عاقب الليل النهار ورجعت      ورق الحاتم بالضحي أهزاجها

وقوله من قصيدة أخرى [ من المتقارب ] .

دعيت فأصنع لداعي الطرب      وطاب لك الدهر فاسرب وطب  
هذا يشبر الريسع الجديد      يشتري أنه قد قرب  
هار يروق بمسك دكي      وصنع بديع وخلق عجب  
غصون الزجد قد أورقت      لنا فضة نورت بالذهب  
من حقها أن ترى الشارين      وقد تفقت سوقهم بالثعب  
وأن تسألوا الله طول البقاء      لعبد المليك ملك العرب  
فلولا محاسنه لم ترق      ولولا شمائله لم تطلب

وقوله [ من الطويل ] :

ألم تعلمي أن التواء هو النوى      وأن بيوت العاجزين قور  
ولم تزجري طير السرى بحروفها      فتريك إن يمن هو سرور<sup>(١)</sup>  
يخوفني طول السفار وإله      لتقبل كعب العامري سفير  
ذري أردماء المعاوز آجناً      إلى حث ماء المسكرات نعيم<sup>(٢)</sup>  
وأختلس الأيام حلقة فأتك      إلى حث لي من عدوه خفير

(١) رجز الطر : تقابل بها ، ويمن . سرور عينا

(٢) الآجن . المتعير ، والتمر . الصافي

فإن حظيرات الممالك صمن  
 ولما تدانت للوداع وقد هفا  
 ناشدني عهد المودة والحوى  
 عني بمرجوع الخطاب . ولفظه  
 سوا ممنوع القلوب . ومهدت  
 عصمت تسميع النفس فيه وقادني  
 وطار جناح اليربى وهمت بها  
 لئلا ودعت من غيورا فإني  
 وما شاهدتني والفضا حاك تلنظي  
 أسلط حر الهاجرات إذا سطا  
 وأسستى النكباء وهي وارج  
 والموب في عن الحمار بلون  
 ولو شاهدتني والسرى حل ترمق  
 وأعسف المومة في غسق الدجا  
 أدير على عين التائب مائه  
 وقد حلت طرد محرم أسبا  
 ودبرت بحوم القصب حتى كأنها  
 بعد أنفتت في المي ضرع هي  
 وإنى مذكرة الخمي راح

لراكبها أن الجزاء خطير  
 صبرى منها أنه ورهير  
 وفي المهد مبعوم النداء صغير (١)  
 بموضع أهواء النفوس خمر  
 له أذرع محفوفة ونحور  
 رواح لنداء السرى وتكوير  
 حوانح من دعر الفراق تطير  
 على عزمي من تبوها لعبور  
 على ورهراق السراب يمور (٢)  
 على حروحي . والأصل صخر  
 وأسمطي "لرمضاء وهي هور  
 وتلدع في سمع الحرى صخر  
 وحرسى لخار الهلاه صخر  
 والأسد في عيل العياص رثير  
 إذا ريع . لا المسرى ورر (٣)  
 حتى مدي ليس "بهم فت  
 كنؤوس سلا والى م . مدي  
 وآى نصف أماسرى حديد  
 رأى م . مصوب

(۱) انعمون الخبي حوتہ نبی لا ۛ

10-17-68

مجلسه ۱۲۸ - ۱۳۰۰



تَلَاَقَتْ عَلَيْهِ مِنْ تَمِيمٍ وَيَعْرَبٍ  
 مِنَ الْحَسِيرِينَ الَّذِينَ أَكْفَهُمْ  
 هُمْ صَدَقُوا بِالْوَحْيِ إِحْسِينَ أَتَانِمْ  
 مَنَاقِبَ يَمِينِ الْوَصْفِ عَنْ كُنْهٍ قَدَرِهَا  
 أَلَا كُلُّ مَدْحٍ عَنْ تَدَاكٍ مَقْصَرٍ  
 وَلَمَّا تَرَاءَوْا لِلْسَّلَامِ وَرَفَعَتْ  
 وَقَدْ قَامَ مِنْ زَرْقِ الْأَسْنَةِ دُونَهُ  
 رَأَوْا طَاعَةَ الرَّحْمَنِ كَيْفَ اعْتَرَاظَهَا  
 وَكَيْفَ اسْتَوَى بِالْبَدْرِ وَالسَّحَرِ مَجْلِسُ  
 يَقُولُونَ وَالْأَوْجَالَ تُغْرِسُ السَّنَا  
 لَقَدْ حَاطَ أَعْلَامُ الْهَدْيِ بِكَ حَائِظُ

وَمِنْهَا :

أَثَرِي لِحُطْبِ الدَّهْرِ وَالْدَّهْرِ مَعْضَلُ  
 وَفَدَتْ خُفْضَ الْأَسْمَاءِ وَهِيَ سِوَا كُنْ  
 وَتَنَبَّوْا الرِّدِّيَّاتِ وَالطُّوْلُ وَافِرُ  
 وَقَوْلُهُ مِنْ أُخْرَى [ مِنْ الْكَامِلِ ] :  
 أَوْجَعَتْ خَيْلِي فِي الْهَوَى وَرَكَابِي  
 وَسَلَّتْ فِي سَبِيلِ الْغَوَايَةِ صَارِمًا  
 وَرَفَعَتْ لِلشُّوقِ الْمَبْرَحَ رَايَةً  
 وَكَانِي لَلْيَثِ الْغَابِ وَهُوَ مَهْصُورُ  
 وَيَعْمَلُ فِي الْفَعْلِ الصَّحِيحِ صَمِيرُ  
 وَيَعْدُ وَفِعَ السَّهْمِ وَهُوَ قَصِيرُ  
 وَهَذَتْ نَبْلِي فِي الصَّبَا وَحِرَابِي  
 عَضْبًا تَرْهَقُ فِيهِ مَاءُ شِيَابِي (١)  
 خَفَاقَةٌ بِهَزَائِجِ الْأَطْرَابِ (٢)

(١) الْعَضْبُ : السَّيْفُ الْقَاطِعُ

(٢) أَرَادَ بِهَزَائِجِ الْأَطْرَابِ الْأَمَّا شَيْدَانِي تَمَالِ عِدَالِطَرِبَ ، وَكَذَلِكَ تَمَاجِيحُ  
 لِذَلِكَ لِأَنَّهَا تَكُونُ مِنْ وَزْنِ مَحَرِّ الْهَرَجِ .

ولبست للوام لامة خالع  
وبرزت للشكوى بشكة معلم  
فاسأل كفى الوجد كيف أثرته  
واسأل جنود العذل كيف لقيتها  
ولقد كررت على الملام برفرة  
حتى تركت العاذلين لما بهم  
من كل ممنوع اللقاء أغثاله  
حتى افتنحت على الأحبة معقلا  
ووقفت موقف عاشق حلت له  
بحدائق الحدق التي أفينني  
في روضة جاد النعيم نباتها  
من كل مغموم لقلبي غانم  
في جنح ليل كالغراب أطار لي  
وجلا لعيني كل بدر طالع  
جاء الظلام فلم يدع من دجنه  
فظللت بين صباية وظلامه  
فاذا كتبت بناظري في قلبه  
وإذا سقاني من عقار جفونه  
وسلافة الأعناب توفد نارها  
فسكرت والأيام تسلب جدتي  
سكرين من حمر كأن حمارها

مسرودة بصبابة وتصابي  
نكص الملام بها على الأعناب<sup>١</sup>  
بغروب دمع صائب التكب  
في جحفل البرحاء والأوصاب  
ذهل العتاب بها عن الإعتاب  
شغفا بحب التاركي لما في  
صرف النوى فنأى به ودناي  
وعر المسالك مقفل الأبواب  
فيه غيمة كاعب وكعب  
بأحد من سيق ومن نشاي  
فتفحنت تكواعب اتراب  
عشقا ومسي امقلي سافي  
عن ملتقى الأحباب كل غراب  
قن بهتك حجابيه وحجابي  
إلا غداثر شعره المنجاب  
مغري الجفون بطرفه المغري في  
أخفى نخط بناظريه جواي  
أبقى على فشحها برضاب  
تهدي إلى يانع العناب  
والدمر ينسج لي ياب سلابي  
فقد الشباب وفرقه الأحباب

لدى تنهى في الضواية فاتهى      فينا إلى أجل له وكتاب  
ومنها :

وشملتني بشمائل أذكرني      في طيها طوبى وحسن مآب  
ورضاك ردلى الرضا في أوجه      من جور أيام على غضاب  
وهذاك أشرق لي وليلى مظلم      وسناك أبرق لي وزندى كآب<sup>١١</sup>  
لخللت منه خسير دار مقامة      وثويت منه في أعر رحاب  
وأسمت في أزكى البقاع صوافي      وضربت في أعلى البقاع قبأى  
وشويت للأضياف لعم ركائبى      في مار أحلاسى وفي أقتابى<sup>١٢</sup>  
ولقد كسوت برغم دهر ضامى      ما أخلقت عصراه من آتوابى  
بقوله يصف الهلال [ من الرجز ] :

ومحق الشهر كال السدر      فلاح في أولى الصباح النضر  
كأنه فرط بأذن الفجر .

١١ الز - بكافى : لدى لا يورى ولا يجرح نارا

١٢ أحلاسى : ما يوضع تحت ثمر ذعة وبحيره .

## الباب العاشر

## في ذكر شعراء الموصل وغرر أشعارهم

فمنهم السرى بن أحمد السكندى المعروف بالرقاء،  
 تأسرى وما أدراك من السرى؟ صاحب سر السرى الخيامى بن بطر  
 عقود الدر، والعتق فى عهدك من وثقه دهره ما أعدت نعره وأصغى فطره،  
 واهب أمره أريد أخرجت من شعره ما يكسب على حبه الدهر، ويعلو  
 فى كفة العسكر فكنت منه محاسن وماجد وبذائع وطرافاً، كأنها أطراف  
 لحام، وصبور الراء السرى، وأحبة الطواويس وسواها العرلى  
 ربهود العذارى الحسان وعمر بن الحدق الملاح وبدأت صدر من  
 أحارده، وطارف لأشعاره

دعى أنه أسد صدقى الرواين الموصل فكان يهرى ويظفر إلى أن قصى  
 كورة الساب ومكسب بالسرى وما يكسب على ذلك ما قرأه بخطه  
 وذكر أن صديقاً له كتب إليه يسأله عن حربه وهو الموصل فى سود  
 الرارين بطر، فكسب إليه من السرى [

تكفك من حمله أحارى سرى من أحب وإعسارى  
 فى سره أصلهم مره بعضه بعضى به عارى  
 وكانت الإبرة فيما مضى صائمه وحوى وأسعارى  
 وأصبح الدوق ما مضى كأنه من بقى حارب

وهذه الأبيات لست فى ديوان شعراء الموصل فى أيامى الأسرى وإنما هى  
 من حكاية بعض أسرى الرقاء صرحت على أنها من حكاية بعض أسرى الرقاء  
 من حكاية بعض أسرى الرقاء من حكاية بعض أسرى الرقاء

ولما جد السرى في خدمة الأدب وانتقل عن نظريز الثياب ، إلى نظريز  
الكتاب ، فشرع بجودة شعره ، ونايذ الخالدين الموصليين وناصبهما العداوة ،  
وادعى عليهما سرقة شعره وشعر غيره . وجعل يورق وينسخ ديوان شعر  
أبي الفتح كشاجم ، وهو إذ ذاك ريحان أهل الأدب بتلك البلاد ، والسرى  
في طريقه يذهب ، وعلى قلبه يضرب ، وكان يدمس فيما يكتبه من شعره أحسن  
شعر الخالدين ، ليزيد في حجم ما ينسخه ، وينفق سوفه ، ويغلى شعره ، ويشنع بذلك  
على الخالدين ، ويفض منهما . ويظهر مصداق قوله في سرقةتهما . فمن هذه الجهة  
وقعت في بعض النسخ من ديوان كشاجم زيادات ليست في الأصول المشهورة  
منها ، وقد وجدت ما كتبها للخالدين بخط أحدهما ، وهو أبو عثمان سعيد بن هاشم .  
في مجلدة أتحف بها الوراق المعروف بالخرسوسي سعداداً بن نصر . هل بن المرزبان  
وأنفذها إلى نيسابور في جملة ما حصل عليه من طرائف الكتب باسمه . ومنها  
وجدت الضالة المنشودة من شعر الخالدي المذكور وأخيه أبي بكر محمد بن  
هاشم . ورأيت فيها آياتا كتبها أبو عثمان لنفسه ، وأخرى كتبها لأخيه ، وهي  
بأعيانها للسرى بخطه في المجلدة المذكورة لأبي نصر ، فمنها آيات في وصف الثلج  
واستدعاء التيزد [ من البسيط ] :

يامن أنامله كالمعارض السارى	وفعله أبدأ عار من العار
أما ترى الثلج قد غاطت أنامله	نوباً يزر على الدنيا بأزار
نار واسكنها ليست بمسديـه	نوراً . وماء ولكن ليس بالجارى
والراح قد أعوزتنا في صبيحتنا	يهـ ولو وزن دينار بدينار
فامنن بما شئت من راح يكون لنا	ماراً فإننا بلا راح ولا نار

ومن قوله أيضاً [ من الوافر ] :

ألد العيش إتيان الصيـح	وعصيان النصيحة والتصحـح
وإصغاء إلى وتروماى	إذا نأحا على زق حرجـج

غداة دجته وطفاء تبكى إلى ضحك من الزهر المليح  
وقد أحدثت قلائصها الحيارى بحاد من رواعدها فصيح  
وبرق مثل حاشيتى رداء جديد مذهب فى يوم ربح

هكذا بخط السرى ، والذي بخط الخالدي ، حاشيتى لواء ، ، ولست أدرى  
أنسب هذه الحال إلى التوارد أم إلى المصالاة ، وكيف جرى الأمر فيهم  
مناسبة عجيبة ، وبمائلة فريية فى تصريح أعنة القوافى وصياغة حلى المعانى ،  
وأنا أجعل فصلا أشعر السرى فى ذكر سرقتها منه وغارتها عليه ، ثم  
أسوق غرر الخالدين مع نبد من أخبارهما إذا فرغت من قضاء حق السرى  
بإذن الله تعالى ومشيتته .

ولم يزل السرى فى ضحك من العيش إلى أن خرج إلى حلب وانصل بسيف  
الدولة ، واستكثر من المدح له ، فطاع بعده بعد الأفلح . وبعد صيته بعد  
الخنز . وحسن موقع شعره عند الأمراء من بنى حمدان ورؤساء الشام والعراق .  
ولما توفى سيف الدولة ورد السرى بغداد . ومدح المهلبى الوزير وغيره من  
الصدور . فارتفق بهم . وارتزق معهم ، وحسنت حاله ، وسار شعره فى الأفاق  
وظم حاشيتى الشام والعراق ، وسافر كلامه إلى خراسان وسائر البلدان .  
وكنيت أحسب أننى استغفرت شعره بجمي فيه بين لمع أنشدنيها وأنسختها  
أبو بكر الخوارزمي أولا . وبين ديوان شعره المجلوب من بغداد . وهو أول  
مارأيت مما أنعذه أبو عبد الله محمد بن حامد الخوارزمي من بغداد إلى أبى بكر  
ومن المجلده بخط السرى النى وفعت إلى من جهة أبى نصر وفيها زيادات كثيرة  
على ما فى الديوان . فقرأت فى كتاب الوساطة لأقاضي أبى الحسن على بن  
عبد العزيز . أخرجنى آياتاً أنشدتها لسرى فى جملة ما أتتده لأكابر الشعراء  
ما يضمن الاستعارة الحسنه مع إحكام الصفة . وعذوبة اللفظ . وهى :

[ من النوى ١ ]

أقول لحنان العشاء المفرد يهز صفيح البارق المتوفد  
تبسم عن رى البلاد صيبه ولم ينسم إلا لإنجاز موعد  
ومنها [من الطويل] :

ويا ديرها الشرق لازال رايح يحل عقود المزن فيك ومفتدى  
عليلة أنفاس الرياح كأنما بعل بماء الورد نرجسها الندى  
يشق جيوب الورد في شجراتها نسيم متى ينظر إلى الماء يبرد  
فأعجبت جداً بها وتعجبت منها ، وتأسفت على ما فاني من أخواتها من  
هذه القصيدة وغيرها ، ثم قرأت في كتاب تفسير ابن جني لشعر المتنبي بيتاً واحداً  
أنشده السرى من قصيدة . وذكر أنه أخذه من قول المتنبي [ من الطويل ] :  
سقاك وحيانا بك الله ، إنما على العيس نور والحدود كأنه (١)  
وهو [من المنسرح] :

حيا بك الله عاشقبك فقد أصبحت ريحانة لمن عشنا  
فكنت أفضى باني لم أسمع في معناه أظرف منه ولا ألطاف ولا أعذب  
ولا أخف . وطلبت القصيدتين فمرت وأعوزتا . وعلمت أن الذي حصلت  
من شعره غيظ من فيض مالم يقع إلى .

\*\*\*

ولما وجدت السرى أخذ جديد القميص في حسن السرقة وجودة الأخذ  
من الشعر كسرت هذا الفصل على ذكر سرقاته :

(١) العيس : الجمال . والكأثم : أغلفة النوار .

قال السرى من قصيدة في سيف الدولة وذكر بعض غزواته [ من الوافر ] :

طلعت على الديار وهم نبات وأغدت السيوف وهم حصيد  
فما أبقيت إلا مخطفات حاماها الخصر منها والنهود  
وكرر هذا المعنى فقال من الكامل :

أفت ظباك الروم حتى إنها لم بق إلا ظبه أو ريمها  
وإنما سره من قول المتنبي ، من الطويل | :

فلم بق إلا من حماها من الظبا لمى شفتيها والتدى النواهد  
وقال السرى من قصيده : من الكامل | :

حيث من طلل أجاث ثوره يوم العقيق سؤال دمع سائل  
مخني وينزل وهو أعظم حرمة من أن يذال براكب أو ناعل  
وهو من قول المتنبي | من الطويل | :

زنتا على الأكوار نمشي كرامه لمن بان عنه أد نل به ركبا  
وفي قصيدة السرى | من الكامل | :

فالدهر يمسح منه غرة ساق لافاء أول سافين أوائل  
وهو من قول مروان بن أبي حفصة من الكامل :

مسحت معد وجه معن سابقاً لما جرى وجرى ذروا لاحتساب  
وفاء السرى من قصيده وذكر الخيال ، من الكامل :

وإني يحقق لي الوفاء ولم يزل حدن الصبا به بالوفاء حمة  
ومضى وقد منع الجفون خفوها فاب لذكرك لاغر حموة

فالسحر أخذ من قول النوني من مجزوء الكامل |

يسبث قلب حاني أبداً وضرب محمو



- عواللفظ من قول ابن المعتز [ من الكامن ] :

« ما بال قلبك لا يقر خفوقاً (١) »

وقال السري من قصيدة : من الكامل :

نضت البرافع عن محاسن روضة      ريضت بمحتفل الحيا أنوارها  
فن الثغور المشرفات لجينها      ومن الحدود المذهبات بضارها  
أغصان بان أغربت في حملها      فغرائب الورد الجي تمارها

وهو من قول ابن الرومي [ من البسيط ] :

نحسون بان عليها الدهر فاكهة      وما الفواكه مما يحمل ثلبان ؛  
وقال السري [ من الكامل ] :

تلك المكارم لا أرى متأخراً      أولى بها مسه ولا متقدماً  
عفو أظل ذوى الجرائم كلهم      حتى لقد حسد المطيع المجرماً  
وهو من قول أبي تمام : من الكامل :

وتكفل الأيتام عن آباتهم      حتى وددنا أننا أبناء  
والأصل فيه قول أبي دهل الجهمي [ من المنسرح ] :

ما زلت في العفو للذنوب وإط      لاق لعاب بجرمه غلق  
حتى تمنى السبراء أنهم      عندك أضحوأ في القصد والحق  
وقال السري من قصيدة من الوافر :

إذا ذكر العقب لنا نرنا      عقيق الدمع سحاً وانهمالا

(١) هذا صدر بيت ، وعجزه قوله :

« وأراك ترعى النجم والعيوقا »

ولابن المعتز في هذا المعنى شعر أرفق من هذا البيت ، من ذلك قوله :

ومتم جرح الفراق فؤاده      فالدمع من أجفائه يتدقق  
بهوته ساعة فرقة فكأنما      في كل عضو منه قلب يحقق

طلول كلما حاولن سقياً سقتها العين أدمعها سجلاً  
تحن جئاتنا هوداً إليها فأحسبها ترى منها جمالا  
ونسأل من معالمها محيلا فنطلب من إجابتها محالا  
وهو من قول ديك الجرس من الكامل :

قالوا السلام عليك يا أطلال قلت السلام على المحيل محال

وقال السرى من قصيدة يتشوق بها بنى فهد [ من الطويل ] :

تنادوا ولما ينصرم جبل عزهم وحاشا لذاك الحبل أن يتصرما  
فشرق منهم سيد ذو حفيظة وغرب منهم سيد فتشأما  
كان نواحي الجو تنثر منهم على كل فج قاتم اللون أنجما

وهو من قول الشاعر [ من الطويل ] :

رمى القفر بالفتيان حتى كأنهم بأفطار آفاق البلاد مجوم

وقال من قصيدة من الوافر :

تناهى فاطمأن إلى العتاب وأحسن لنعواذل في الخطاب  
وصار جنب غصن غير رطب وكان جنب أغصان رطاب  
حات منه ميادين التصافي وعرى منه أفراس الشباب  
ورده خضاب الله لما تولى عنه في زور الخضاب

ولما أخذ مصراع البيت الثالث من قول زهير [ من الطويل ] :

وعرى أفراس الصب ورواحله (١)

(١) هذا عجز بيت هو مطلع قصيدة زهير بن أبي سفيان المزني ،

رصدته قوله :

عجا الغلب عن سبي وأقصر بأطله .

وذكر خطاب الله في البيت الرابع . وهو من قول أبي تمام [ من الكامل ] :  
« ورأت خطاب الله وهو خطابي »<sup>(١)</sup> .

وفي قصيدة السرى من الوافر :

وكننت كروضة سقيت سحاباً      فأثنت بالنسيم على السحاب  
وهو من قول المتنبي [ من الكامل ] :

وذكرى رائحة الرياض كلامها      نبغى الثناء على الحيا فنفوح  
والأصل فيه قول ابن الرومي [ من الخفيف ] :

شكرت نعمة الولى على الوفاء      حتى ثم العباد بعد العباد  
فهي تثنى على السماء ثناء      طيب النشر شائعا في البلاد  
وقال السرى من قصيدة [ من الوافر ] :

ليالينا بأحياء الغميم      سقيت ذهاب مذهب الغيوم  
مضت بك رافة الأيام فينا      وغفلة ذلك الزمن الحليم  
فكنا منك في جنات عيش      وفرت حسناً بجنات النعيم  
رياض محاسن وسنا شמוש      وظل دساكر وجى كروم  
وأجفان إذا لحظت جسوماً      جملن سقامهن على الجسوم  
وإنما أخذ هذا المثال من قول أبي تمام [ من الوافر ] :

فيا حسن الرسوم وما تمشي      إليها الدهر في صور العباد  
وإذا طير الخواص في رباهما      سواكن وهي غناء المراد  
مذاكى حلبة وشروب دجن      وسامر قنه وقدر صاد  
وأعين رب رب كحلت بسحر      وأحساد نضمت بالجساد

(١) هذا عجزيت من قصيدته . يمدح فيها مالك بن طوق . وصدره قوله .

« أو ما رأت بردي من نسج العباد »

ومن أخذ هذا المثال مع ركوب هذه القافية القاضى أبو الحسن على بن  
عبد العزيز الجرجاني حيث قال من قصيدة [ من الوافر ] :  
وأجفان تروى كل تنوء سوى قلب إلى الأحباب صادى  
بذاك جزيت إذ فارقت قوماً لبست لبيهم ثوبى حداد  
معادن حكمة وغيوث جذب وأنجم حيرة وصدور نادى  
وقال السرى من قصيدة : من المنسرح :

نرتع حول الظباء آنسه نظائراً فى الجمال أشباها  
رقت عن الوتى نعمه فإذا صافح منها الجسوم وشاها  
وهو من قول المتنبي : من الطويل :  
حسان التثني ينقش الوتى مثله إدامس فى أجسام من النواعم  
وقال من أبيات : من الطويل :

وأغيد مبرز على صحن حصاء غلاتل من صبيع الحباء رقاف  
أحاضت عيون العاشقين بخصره فمن له دون النطاق نضاق  
وهو أيضاً من قول المتنبي [ من الوافر ] :

وخصر ثابت الأحداق هه كائن عليه من حدو نطاقا  
وكتب إلى صديق له قد اتهمه بغلام معه إليه فى حجة : من الوافر .  
أبا مكر أمأت أنظن ممن سجنه التمتع والخلاف  
وخمت عليه فى الخنات مى وزك بك بنتا حل تحف  
حصوت من تصبا ما ليس يحوى رعت من الهوى ما لا يعرف  
ذو أنى مهمت بقمح من لمدى الإغفاء : من المتنبي : من  
وإلى آخره من قول فى أحسن بن ضياء : من الكاهل :

مذا يعرب : من من رحى خوص لعف من : من

يقظاته ومنامه بشرع كل بكل منه مشتبه  
 إن هم في حلم بفاحشة رجسته عفته فيقتبه  
 وقال أسرى من آيات اصدق له أهدي إليه ماء ورد فارسي في قارورة  
 يضاء مزينة بقراطيس مذهبة [ من الطويل ] :

بعثت بها عذراء حالية التحر مشهرة الجلباب حورية النجر  
 مضمنة ماء صفا مثل صفوها لجاءت كذوب التبر في جامد الدر  
 ينوب بكفى عن أيه وقد مضى كما بت عن آباتك السادة الغر  
 وإنما هو عكس قول المتنبي [ من الطويل ] :

فإن يك سيار بن مكرم انقضى فإنك ماء الورد إن ذهب الورد  
 وقال من فصيحة في سيف الدولة [ من البسيط ] :

لما تراءى لك اجمع الذي نزلت أفطاره ونأت بعدا جوانبه  
 تركتهم بين مصبوغ ترائب من الدماء ومخضوب ذوائبه  
 فحائر وشهاب الرمح لاحقه وهارب وذباب السيف طالبه  
 يهوى إليه بمثل النجم طاعنه ويدتجه بمتسل البرق ضاربه  
 يكسوه من دمه ثوبا ويسلبه بابه هو كاسبه وسالبه

وهو من قول البعري [ من الكامل ] :

سلبوا وأشرفت الدماء عليهم محرومة مكانهم لم يسلبوا  
 وقال السري من فصيحة في سيف الدولة . وذكر العدو [ من البسيط ] :

تروع أحشائه بالكتب وهو لها خوف الردى ورجاء السم مستلم  
 لا يشرب الماء إلا غص من حدر ولا يهوم إلا راعه الحسلم

وهو من قول أشجع الأسلي [ من الكامل ] :

إذا به رعت . وإذا غفا سات عليه سيوفك الأحلام

وقال من قصيدة [ من الوافر ] :

وقفنا نحمد العبرات لما رأينا البين مذموم السجايا  
كأن خدودهن إذا استقلت شقيق فيه من حل بقايا  
وهو من قول الناشئ الأوسط [ من المتقارب ] :

كأن السموع على خدها بقية ظل عبي جلتار  
وقال من قصيدة في مرثية أم أبي تغلب [ من الطويل ] :

تذال مصونات السموع إزاءها ونمشى حفاة حولها الرجل والركب  
تساوت قلوب الناس في الحزن إذ ثوت كأن قلوب الناس في موتها قلب  
ومصراع البيت الأول من قول المتنبي [ من الوافر ] :  
مشى الأمراء حولها حفاة ١١

والبيت الثاني من قول ابن الرومي [ من الطويل ] :

سلاة نور لبس يدر كها اللبس إذا ما بدا أغضى له البدر وانشمس  
به أضحت الأهواء يجمعها هوى كأن نفوس الناس في حبه نفس  
ولأبي بكر الخالدي في الأخذ منه [ من الطويل ] :

وبدر دجى يمشى به غصن رطب دنا نوره لسكن تناوله صعب  
إذا ما بدا أغرى به كل ناظر كأن قلوب الناس في حبه قلب  
وقال السرى من قصيدة [ من البسيط ] :

أيام لي في الهوى العذرى مأربة وليس لي في هوى العذال من أرب

(١) هذا صدر بيت من قصيدة له يرثي فيها أم سيف الدولة، وعجزه قوله :  
المرو من زف لرئال ، والمرو - حجارة بيض براقة يكون فيها النار .  
والزف : صغار الريس ، والرئال : جمع رأث وهو ولد النعام . بقول : مشى  
الأمراء في جنازتها على الحجارة حفاة كأنهم يمشون على ردى النعام يحفظه  
المصاب وشدة الحر .

سقى الغمام رباها دمع مبتسم      وكم سقاها التصابي دمع مكتئب  
وردد هذا المعنى فقال [ من الطويل ] :  
ولما اعتنقنا خلت أن قلوبنا      تناجي بأفعال الهوى وهي تخفق  
هي الدار لم يخل الغمام ولا الهوى      معالمها من عبرة تترقق  
وهو من قول أبي تمام [ من الحفيظ ] :  
دمن طالما التقت أدمع المز      ن عليها وأدمع العشاق  
وفي قصيدة السري [ من الطويل ] :  
وطوفت قوماً في الرقاب صناعاً      كأنهم منها الحمام المطوق  
وهو من قول المتنبي [ من الوافر ] :  
أقامت في الرقاب له أياد      هي الأطواق والناس الحرم  
وللسري من قصيدة في سيف الدولة [ من الطويل ] :  
نيسم برق الغيم فاختال لامعاً      وحل عقود الفيت فارض هاملاً  
فقلت عى منك أعلى صنائعاً      إذا مارجوناه وأرجى مخايلاً  
ولمّا نسج فيه على منوال البحري فقال      من الكامل :  
تقد قلت لنعيم الركام ورج في      إبراقسه وألح في إرعاده  
لا تعرضن لجعفر - شيبه      ندى يديه فاست من أنداده  
وقال السري من قصيدة من الكامل :  
قامت نمل المعناو مقوم      كاخوض أبداع في الفار وأغرباً  
جملت ذراه الأقحوان مفضضاً      يسقى المدامة والشقيق مذهبا  
وأبت وقد أخذ انتقاب جمالها      حركات غصن امان ان نقيب  
وهو من قول أبي تمام من السبسط :  
أرحب حماراً على الخرعى ونعتت      مناضرس بقدر من ناعق

24 25 26 27 28 29



وَكَسَتْ مَفْرَقِي عِمَامَةً ضَرْبَ أَرْجَوَانِيَّةٍ الذَّوَابِ تَتَدَّى  
وَهُوَ مِنْ قَوْلِ ابْنِ الْمُعْتَزِ [ مِنْ الطَّوِيلِ ] :

أَلَا رَبِّ يَوْمَ نَدَّ كَسُومُكُمْ عِمَامَتًا مِنْ الضَّرْبِ فِي الْهَامَاتِ حَمْرُ الذَّوَابِ  
وَقَالَ السَّرِيُّ مِنْ قَصِيدَةٍ فِي الْمُهَلَّبِيِّ الْوَزِيرِ [ مِنْ الْكَامِلِ ] :

وَأَرَى الْعَدُوَّ نَقِصَةً فِي عَمْرِهِ وَأَرَى الصَّدِيقَ رِيَادَةً فِي حَالِهِ  
بِوَقَائِعِ اللَّبَاسِ فِي أَعْدَاتِهِ وَبِوَقَائِعِ الْجُودِ فِي أَمْوَالِهِ  
عَذْلُوهُ فِي الْجُدُورِ وَمَنْ يَثْنِي الْحَيَا أَمْ مِنْ يَسُدُّ عَلَيْهِ طَرُقَ سَجَالِهِ  
وَهُوَ مِنْ قَوْلِ الْمُتَنَبِّئِيِّ [ مِنْ الْبَسِيطِ ] :

وَمَا ثَنَّاكَ كَلَامَ النَّاسِ عَنْ كَرَمٍ وَمَنْ يَسُدُّ طَرِيقَ الْعَارِضِ الْمَهْطِلِ ؟  
وَقَالَ مِنْ قَصِيدَةٍ فِي وَصْفِ طَيْرِ الْمَاءِ [ مِنْ الطَّوِيلِ ] :

وَأَمْنَةٌ لَا الْوَحْشَ يَذْعُرُ سَرِبَهَا وَلَا الطَّيْرَ مِمَّا دَامِيَاتِ الْحَالِ  
هِيَ الرُّوضُ لَمْ تَنْتَشِ الْخَنَائِلُ زَهْرَهُ وَلَا اخْتَضَلَّ عَنْ دَمْعٍ مِنَ الْمَرْنَسَاكِ  
إِذَا ابْتَعَثَتْ بَيْنَ الْمَلَاعِبِ خَلَهَا رِزَاكِ كَسْرَى نَهَا فِي الْمَلَاعِبِ

وَهُوَ مِنْ قَوْلِ ابْنِ الرَّومِيِّ [ مِنْ الطَّوِيلِ ] :

زِرَابِي كَسْرَى نَهَا فِي صَحْوَنِهِ لِيَحْضُرَ وَهْدًا أَوْ لِيَجْمَعَ عَمَمِهِ  
وَفِي قَصِيدَةِ السَّرِيِّ [ مِنْ الطَّوِيلِ ] :

وَإِنْ آتَيْتَ شَخْصًا مِنَ النَّاسِ صَرَصَرْتَ كَمَا صَرَصَرْتَ فِي الطَّرِيسِ أَهْلَامَ كَابِ  
وَهُوَ مِنْ قَوْلِ أَبِي نَوَاسٍ [ مِنْ الرَّجَزِ ] :

كَأَنَّمَا بَصْفَرُونَ عَنِ مَلَاعِقِ صَرَصَرَةِ الْأَهْلَامِ فِي الْمَارِقِ  
وَقَالَ فِي وَصْفِ رِقَاصٍ مِنَ الْوَاهِرِ

إِذَا احْلَحَّتْ مَاصِكَهَ لِرَمْعِ نَيْتِ طَيْرِ الْقُلُوبِ إِلَيْهِ نَزَا  
أَفَارِسُ أُنْتُ أَحْسَنُ مِنْ تَنِي عَلَى صَبِيحٍ وَأَمْلَحُ مِنْ لَوِي

وهو من قول الصنوبرى [ من المتقارب ] :

فمن متلو على نايه ومن متن على صنجه

وقال من قصيدة فى سيف الدولة [ من البسيط ] :

بكامل الملك سيف الدولة أطادت قواعد الدين واشتدت كواهلها<sup>(١)</sup>

من الرماح وإن طالت مخاصره كما الدروع وإن أوهت غلاله

وهو من قول البستري [ من الطويل ] .

ملوك يعدون الرماح مخاصرا إذا زعزعوها والدروع غلاتلا

وقال فى وصف السحاب والبرق من قصيدة [ من الرجز ] :

وعارض أكلا فبه بارقا كالنار شبت فى ذرى طود أسم<sup>(٢)</sup>

صكاه نشوان جر ذيله فكلماربع اتفضى عضبا خذم<sup>(٣)</sup>

وهو من قول ابن المعتز<sup>١</sup> من الطويل ] :

كان الرباب الجون دون سحابه خليع من العتيان يسحب مئزرا

إذا أدر حركته روعه من ورائه تلفت واستل الحسام المذكر

وفى قصيدة السرى [ من الرجز ] :

ورب يوم تسكسى البيض به لوأ فتكسو لونها سود اللم

وهو من قول المنبجى [ من الخفيف ] :

واستعار الحديد لوأ وألقى لونه فى ذوائب الأبطال

وقال من قصيدة [ من الكامل ]

وأما العداء لم رغم فى العدى إذ زارنى وهما على عدوائه

(١) أطادت : أى اشتدت وقوت

(٢) الأسم المرتفع تعالى .

(٣) الخذم السيف القاطع

فـإذا ما اللوشى صین اذاله کما یصون بهاء بهاته  
وهو من قول المتنبي [ من الواقف ] :

لبس اللوشى لا متجملات ولكن کى یصن به الجمالا  
وفى قصيدة السرى [ من الكامل ] :

ضعفت معاهد خصره وعهوده فكان عقد الخصر عهد وفاته  
واللفظ من قول ابن المعتز [ من الرجز ] :

« وشادن ضعيف عقد الخصر

وقال السرى من قصيدة [ من البسيط ] :

حليه وتنايه وعنبره كل ينم عليه أو يراقبه  
فلست أدرى إذا ما سار فى أفق تماثل الآفاق أدكى أم جناحه  
سرى من الخيف بغنى البدر ستفا والدر يأنف أن تخفى مناقه

ولانما ألم فيه بقول كشاجم [ من الكامل ]

بأنى وأنى رات متفنع لم یحف ضوء البدر تحت قناعه  
دول فى رصف القدر من تصيد فى آنى إسحان الصافى [ من الكامل ] :

وفى إذ هو البرع حسبه لمضاء عزمه يبر مناملا  
وكل عندى یبرد مضى راکر ماسان حاسله واصدحت راجلا

رحم من برکة نر بده من فهو .

تفنی . . . . . حاطه . . . . .

رحم من برکة نر بده من فهو .

تفنی . . . . . حاطه . . . . .

رحم من برکة نر بده من فهو .

وهو من قول الشاعر [ من البسيط ] :

رأيت يحيى أدام الله بهجته      يأنى من الجود ما لم يأته أحد  
يسى الذى كان من معروفه أبدا      إلى الرجال ولا ينسى الذى يعد

وقال من قصيدة [ من المتقارب ] :

بعد إذا رمت إدراكه      وإن كان فى الجود سهلا فريبا  
ضرائب أدعتها فى السماح      فلنا رى لك فيها ضربا

وهو من قول البحرى [ من المتقارب ] :

لو نأ ضرائب من قد نرى      فى إن رأينا لفتح ضربا

وقال من قصيدة [ من الطويل ] :

فى شرع المجد المؤمل : فالعلاء      مآربه . والمسكرات شرائعه  
إذا وعد السراء أنجز وعده      وإن أوعد الضراء فأنعوا مانعه

وهو من بيت تشتمل عليه قصة حكها المبرد عن أبي عثمان المازنى . قال

حدثني محمد بن مسمر قال : سمعنا بين أبي عمرو بن العلاء وعمرو بن عبيد  
فى مسجدنا . فقال له أبو عمرو : ما الذى يبلغنى عنك فى الوعيد ؟ فقال :  
إن الله وعد وعداً وأوعد إيعاداً فهم منجز وعده ووعدده . فقال له أبو عمرو  
إنك أعجمى ولا أعنى لسانك . واسكن فمك . إن العرب لا تعد ولا إيعاد  
دما . ونعده مدحا . ثم أنشد

وما رهب أن الم نأحت حمرتى      وما أحدى من صولة المتوعد  
وأنى إذا أعد أو . عته      غلب إيعادى ومحر موعدى

وقال له أبو عمرو : ما الذى يبلغنى عنك فى الإيعاد ؟ قال : قال :  
أسمى به عهد . أعد . عته . أوعد . نأحت . لا . د . م . أ . ح . د .

وَقَالَ السَّرِيُّ مِنْ آيَاتِ [ مِنْ الْخَفِيفِ ] :

لَحِظْتُ عِزْمَتِي الْعِرَاقَ فَسَلْتُ هَمَّتِي لِلرَّحِيلِ سَيْفَ اعْتِزَامِي  
فَسَلَامٌ عَلَى جَنَابِكَ وَالْمَدَى هَلْ وَالظَّلَى وَالْأَيَادِي الْجَسَامِ  
وَهُوَ مِنْ قَوْلِ الْبَحْتَرِيِّ [ مِنْ الْخَفِيفِ ] :

فَسَلَامٌ عَلَى جَنَابِكَ وَالْمَدَى هَلْ فِيهِ وَرَيْعُكَ الْمَأْنُوسِ  
حَيْثُ فَعَلَ الْأَيَّامُ لَيْسَ يَمْذُمُو مِمْ وَوَجْهَ الزَّمَانِ غَيْرَ عُبُوسِ  
وَقَالَ فِي وَصْفِ أَشْعَارِهِ [ مِنْ الْخَفِيفِ ] :

خَلَعَ غَضْبَةً النَّسِيمَ غَذَاها صَفُو مَاءِ الْعُلُومِ وَالْأَدَابِ  
فَهِيَ كَالْخَرْدِ الْأَوَانِسِ يَخْلُطُ نِ شَمَاسِ الصَّبَا بِأَنْسِ التَّصَابِ<sup>(١)</sup>  
رَقَّةٌ فَوْقَ رَقَّةٍ الْحَضَرَ تَبْدَى فُطْنُهُ هَوَى فُطْنَةِ الْأَعْرَابِ  
وَهُوَ مِنْ قَوْلِ الطَّائِي [ مِنَ الْكَامِلِ ] :

لَا رَقَّةَ الْحَضَرَ اللَّطِيفِ عَدَّتْهُمْ وَتَبَاعَدُوا عَنْ فُطْنَةِ الْأَعْرَابِ  
وَقَالَ السَّرِيُّ مِنْ قَصِيدَةٍ مِنَ الْكَامِلِ :

أَنْبَسْتَنِي النِّعْمَى إِلَى غَيْرِي لِي وَدَّ الصَّدِيقُ مَعَادَ مِنْهَا حَاسِدَا  
فَلْتَلْبِسَنَّ بِهَا أَشْيَاءَ مَسِيرٍ وَغَضَلَدَ مَا دَامَ يَذْبُلُ خَالِدَا  
وَالْبَيْتُ الْأَوَّلُ مِنْ قَوْلِ الْبَحْتَرِيِّ [ مِنَ الطَّوِيلِ ] :

وَأَنْبَسْتَنِي النِّعْمَى لِي غَيْرَتُ خِي عَلَى فَنَاءِي نَازِحَ بَرْدِ أَجْنَا

وقد أخذت بعرف من ذكر سرفاته . ولا بأس أن أورد بعض  
ما كرهه من معانيه ، فما منها إلا برع رائع . وإنما كررها إعجاباً بها واستحساناً  
لما اخترعه منها

## ذكر ما تكررو من معانيه

قال من أبيات في الاستزارة | من الطويل | :

ألست ترى ركب الغمام يساق وأدمعه بين الرياض تراق  
ورقت جلايب التسيم على الثرى ولكن جلايب الغيوم صفاق  
وقال في معناه [ من الكامل ] :

راح الغمام به صفيقاً شربه وغدا به ثوب النسيم رقيقاً  
وقال في قريب منه [ من مجزوء الكامل ] :

فهواؤه سكب الرذا . وغيمه جافى الإزار  
وقال من تلك الأبيات [ من الطويل ] :

وذو أدب جلت صنائع كفه ولكن معاني الشعر منه دقاق  
وقال في معناه [ من الكامل ] :

أعلى كم نعم منحت جليلة منحتك معنى في الشاء دقيقاً  
يلقى الندى برقيق وجهه مسفر فإذا التقى الجمعان عاد صفيقاً  
رحب المنازل ما أقام فإن سرى في جحفل ترك القضاء مضيقاً  
وقال في معناه [ من الطويل ] :

مطورا لكم في العيش رحب منازل وطورا لكم بين السيوف زحام  
وقال يمشح من الكامل | :

فلتكرنك دولة جددتها تجددت أعلامها ومنارها  
حلتها وحميت بيضة ملكها فغرار سيفك سورها وسوارها  
وقال في معناه [ من الوافر ] :

تحلى الدين أو تحمى حماد فأنت عليه سور أو موار

وقال [ من الكامل ] :

نشر الشَّاء فكان من إعلانه      وطوى الوداد فكان من أسراره  
كالنخل يبدى الطلع من أثماره      حباً ويخفى الغصن من جماره

وقال في معناه [ من البسيط ] :

أصبحت أظهر شكراً عن صنائعه      وأضمر الود فيه أى إضمار  
كيانع النخل يبدى للعيون ضحى      طلعاً تضيئاً ويخفى غصن جمار

وقال في وصف الشمع [ من الرجز ] :

أعددت ليل إذا الليل غسق      وقيد الألفاظ من دون الطرق  
قضباً تير عريت عن الورق      شفاؤها إن مرضت ضرب العنق  
وقال في معناه [ من الكامل ] :

مرجتها بصحات إن تعتلل      فلن من ضرب الرقاب شفاء  
وقال في معناه [ من مجزوء الكامل ] :

وإذا عرتها مرضة      فشفأوها ضرب الرقاب  
وقال في معناه [ من السريع ] :

سيافها يضرب أعناقها      وحر مذاك الفعل يحياها  
وقال [ من الرجز ] :

قد أغتدى نيران من نحر الكرى      أجبر بردى على برد أرى  
والصبح حمل بين أحشاء الدجى ،

وقال في منه [ من الكامل ] :

والصبح حمل في حنى السوء

وقال في وصف آخر من المتقارب :

ألا زادها مخملاً أو مصيداً      رسر نحوها داعماً أو مجيهاً

وتخذ لهما ، حريم في غد      إذا الحسر قارن يوما لهما  
 وقال في معناه [ من البسيط ] :  
 هات التي هي يوم الحشر أوزار      كالنار في الحسن عقي تربيها النار  
 وقال في معناه [ من الخفيف ] :  
 هاتما لم نبشر النار واعلم      أنها في المعاد للشرب تار  
 وقال من أبيات [ من المنسرح ] :  
 أنظر إلى الليل كيف تصدعه      راية صبح مبيضة العذب  
 كراهب حن تهوى طربا      فشق حبيباه من الطرب  
 وقال في معناه [ من السريع ] :  
 والفجر كالراهب قد مزقت      من طرب عنه الجلايب  
 وقال يمدح [ من الخفيف ] .  
 يحضب الكف بالمدام وطورا      يحضب السيف من دم مهراو  
 وقال في معناه [ من المتقارب ] :  
 ونحضب بالراح أيماننا      ونحضب بالدم أرماحنا  
 وقال في الغزل ، وهو من غرره [ من الوافر ] :  
 بنفسى من أجود له نفسى      وينخل بالنحية والسلام  
 وحتى كامن في مقاتيه      كرون المريت في حد الحسام  
 وقال ، ونقل معناه إلى الخبر [ من الكامل ] :  
 ويريه أعلى الراى حزم كامن      فه كرون الموت في حد العصب  
 وقال في معناه [ من المتقارب ]  
 أما للبحيين من حاكم      فتصفي اليوم من طلي  
 حامي في حرفة كامن      كرون السنة في لعمري



وقال في معنى آخر [ من البسيط ] :

وقية زهر الآداب بينهم      أبهى وأنضر من زهر الرياحين  
مشوا إلى الراح مشى الرخ وانصرفوا      والراح تمشى بهم مشى القرازين  
وقال في معناه [ من السريع ] :

حتى إذا الشمس بها آذنت      خيامها الصفر بقلع الأواخي  
راحوا عن الراح وقد أبدلوا      مشى القرازين بمشى الرخاخ  
وقال في قلب معناه ووصف الشطرنج [ من الكامل ] :

يسدى لعينك كلما عاينته      قرنين جالا مقدما ومخائلا  
فكأن ذا صاح يسير مقوما      وكأن ذا ثيران يخطر مائلا  
وقال يصف كانون نار [ من المتقارب ] :

وذو أربع لا يطيق النهوض      ولا يالف السير فيمن سرى  
فحمله سيجاً أسوداً      فجعله ذهاً أحمرأ  
وقال في معناه [ من مجزوء الوافر ] :

وأحدثنا بأزهر خا      فقات حوله العذب  
فما ينفك من سيج      يعود كأنه ذهب

وقال يمدح من الوافر :

وكم خرق الخجاب إلى مقام      نوارى الشمس فيه بالحجاب  
كأن سيرفه بن العوفى      حدون يطردن خلال غاب  
وقال في معناه من الطويل :

كأن سيرف أسود زجاج      حدون في غاب سم فتأشيا (١)

وقال في معناه [ من الكامل ] :

أسد لها من ييضها وسهرها      جداول مطردات وأجم  
وقال في وصف شعره [ من الوافر ] :

إليك زففتها عذراء تأوى      حجاب القلب لاحجب الثياب  
أذبت لصوغها ذهب الفوافي      فأدت رونق الذهب المذاب  
وقال في معناه [ من الوافر ] :

ونخذها كائنهال الحلى تعنى      عن المصباح في الليل الهباب  
مشعشة كأن الطبع أجرى      على صفحاتها الذهب المذاب

\*\*\*

وعلى ذكر الشعر فإن كاسر عليه فصلاً ، انقرط استحسناني جودة وصفه  
له ، وموافقته الموصوف :

قال في وصف شعره من قصيدة [ من الوافر ] :

وما زالت رياح الشعر شتى      فن ربا الهبوب ومن ميموم  
نحيي الصاحب الطلق المحييا      وتعلن شتم ذى الوجه التذيم<sup>(١)</sup>  
منحك من نحاسنا ربيعاً      مقيم الزهر سبار التسيم  
وقال من أخرى من الكامل :

فل للعدو إليك عن ذى حده      ما نار إلا نال أبعد ناره  
صل الفربض إذا انورت أنيابه      من سمه فطرت على أشعاره<sup>(٢)</sup>  
لو آله جارى عنيتى ضيـه      في احليتين تبرقعا بغيره<sup>(٣)</sup>

(١) التسيم . الكريمة الوجه .

(٢) العمل : خفة

(٣) يريد بعميق طيء أما ندم والبعثرى

وقال من أخرى [ من الكامل ] :

شغلتك عن حسن السباع مدائح  
طلعت عليك أبا الفوارس أنجم  
زهر إذا صاحن سمع معاند  
جاءتك مثل بدائع الونى الذى  
أو كالربيع يربك أخضر ناضرا

وقال من أخرى [ من الطويل ] :

وكم مدحة غب النوال تبسمت  
وما ضر عقدا من تاء لظامته

وقال من أخرى [ من البسيط ] :

جاءتك كالعقد لا ترى بناظما  
والشعر كالروض ذا ظلام وذا خصل  
أو كالمرائن هذا حظه خنس

وقال من المتقارب :

ونسكر خواطره أليست  
محاسن لو علمت ، فقير  
إذا ما جمعت خلع النادح

وقال من السرج :

وخادمه من رأى ديك  
ورب احزن لعمرك فعمد

حسنت فما تنفك تطرب سامعا  
منهن ينجلن النجوم طوالعا  
خفض الكلام وغض طرفا خاشعا  
ما زال فى صنعاء يتعب صانعا  
وموردا شرقا وأصفر قاقما

كما ابنم النوار غب حيا أروى  
وفصلته أن لا يعيش له الأعشى

حسنا وترى بما قالوا وما نظموا  
وكالصوارم ذا ناب وذا خذم<sup>(١)</sup>  
مزر عليه وهذا حظه شم<sup>(٢)</sup>

علاك من الحمد تو خطيرا  
لحسن عند الحسن القتيرا<sup>(٣)</sup>  
عليهن وقت فكانت حريرا

هكر مصوت حسبا أبدأ  
من فرها مطمعا وعمعا

١ - تروى . والى . الذى لا يقطع .  
٢ - حر الأعب من الوجه . واشم

١ - الحى . عطش . راحل  
٢ - حوت . لى . د . س  
٣ - ربح الأرب . فقير . سيب

وقال [ من البسيط ] :

سأبعث الحمد موشياً سباتبه      إلى الأمير صريحاً غير مؤثب<sup>(١)</sup>  
إن المدائح لا تهدي لناقدها      ألا وألقاها أصنى من الذهب  
كم رضت بالعكر فيها روضة أنفا      تفتح الزهر منها عن جنى الأدب  
لمظ يروح له الريحان مطرحا      إذا جعلناه ربحاً على النجب

وقال [ من الطويل ] :

أنتك يحول ماء الطبع فيها      بحال الماء في السيف الصقيل  
فواف إن تنك للبرء عطقاً      نفي الأعطاف في برد جميل

وقال [ من الطويل ] :

ترقت بماء الطبع حتى حلها      شرفت لرونقها بتبر ذائب  
ويقول سامعها إذا ما أنشدت      عقود حمد أم عقود كواكب

وقال [ من الكامل ] :

والبس عرائ مدحها دجتها      فكأنما دجعت منها مطرقا  
من كل بيت لرتجسم لمعه      لرأته وشباً عليك مفوقا

وقال [ من الكامل ] :

ألقاها كالدر في أصدافه      لابن يزيد عليه في لآلئه  
من كل راقية الجمال كاسها      جاد الشام لها رقيقة مائه

وقال [ من الكامل ] :

والشعر بحر ألت أحسن دره      ونامس الشعر في حصانه

وقال [ من الكامل ] :

وعرائ من السيوف صءء      وحررت من الصكر لدهى صءء

(١) السائب . جمع سببه . وهو السب . رقيقة . من قوس . ر عرج

من السائب . جمع سببه . وهو السب . رقيقة . من قوس . ر عرج

فلو استعار الشيب بعض جماله أضحي إلى البيض الحسان وسائله  
جاءتك بين رصينه ودقيقه تهدي إليك مطارقاً وغلاتها

\*\*\*

ما أخرج من غرره في الخالدين وغيرهما من ادعى شعره

قال يتظلم من الخالدين والتلعفري إلى سلامة بن فهد [ من الطويل ] :

هل الصبر مجد حين أدرع الصبرا وهل ناصر للشعر يوسعه نصرا  
تعف شعري يا ابن فهد مصالت عليه فقد أندمت منه وقد أئزى (١)  
وفي كل يوم للغبين خارة تزوع العاطي المحجلة الغرا  
إذا عن لي معنى يضاحك لفظه كما ضاحك الترار في روحه الغدرا  
غريب كسطر البرق لما نسمت مخاتله للفكر أودعته سطرأ  
فوجه من الفتيان يمسح وجهه وصدر من الأفوام يسكنه الصدرأ  
تناوله مثر من الجمل معدم من الحلم معذور متى خلع العذرا  
فبعد ما قربت منه ضباوة وأوزر ما سهلت من لفظه وعرا  
فهلأ أبا عثمان مهلا فإئما ينار على الأشعار من عشق الشعرا  
لأطفأتما تلك الجحوم بأسرها ودنستا تلك المطارف والأزرا  
مويحكا هلا بشطر قنعتما وأبجيتما لي من محاسنه شطرا

وقال من فصيحة مدح بها أبا البركات طاب الله بن ناصر الدولة يتظلم  
إليه من الخالدين ، وقد ادعا شعره وشعر غيره ومدحا به المهلي وغيره  
من البسيط ] :

يا أكرم الناس إلا أن يعد أ.أ فان الكرام دأباه وآثار  
أشكو إليك حنين عارة مهرا سب الشقاق على ديباج أمكارى

(١) تحيف - اغتصب - والمصائب : نزار

ذئبين لو ظفرا بالشعر في حرم  
 سلا عليه سيوف البنى مصلته  
 وأرخصاه قفل في العطر ممتهاً  
 لطائم المسك والكافور فائحة  
 وكل مسفرة الألفاظ تحبها  
 أرقت ماء شباني في محاسنها  
 كأنها نفس الريحان يمزجه  
 إن قلداك بدر فهو من لججى  
 باعا عرائس شمرى بالعراق فلا  
 مجهولة القدر مظلوم عقائلها  
 ما كان ضرهما والدر ذو خطر  
 وما رأى الناس سداً مثل سديهما  
 والله ما مدحاً حياً ولا رثياً  
 هذا وعندي من لفظ أشعشمه  
 كريمة ليس من كرم ولا التمت  
 تنسأ خلال شغاف القلب إن نشأت  
 لم يبق لى من قريض كان لى وزراً  
 أراه قد هتكت أستار حرمة  
 كأنه جنة راحت حدائقها

لمزقه بانياب وأظفار  
 في جحفل من صنيع الظلم جرار  
 لسيهما يشتري من غير عطار  
 منه ومتخب الهندى والغار (١)  
 صفيحة بين إشراف وإسفار  
 حتى تفرق فيها ماؤها الجارى  
 صبا الأصائل من أنفاس نوار  
 أو ختمك يساقوت فأحجارى  
 تبعد سبائاه من عون وأبكار  
 مقسومة بين جهال وأغمار  
 لو حلياه ملوكا ذات أخطار  
 يبعث نقيسته ظلاماً بدينار  
 ميتاً ولا اقتغرا إلا بأشعارى  
 سلاقة ذات أضواء وأنوار  
 عروسها بخمار عند نخار  
 ذات الحجاب خلال الطين والثار  
 على الشدائد إلا ثقل أوزارى (٢)  
 وسائر الشعر مستور بأستار  
 من الغيب في نار وإعصار (٣)

(١) اللطيمة : وعاء المسك

(٢) الوزر : الملجأ والمعين

(٣) الأعصار : ريح شديدة تصحب بنار أحيانا

عار من النسب الوضاح منتسب  
 وقال من مصيدة في أي تغلب ذكر فيها أحد الخالدين [ من الطويل ] :  
 ولا بد أن أشكو إليك ظلامه  
 يخيل شعري أنه هوم صالح  
 رعى بين أعطان له ومسارح  
 وكان رياضاً غضة فتكدرت  
 يساق إلى الهجن المقارف حليه  
 فصببت على دياجه وعقوده  
 وأبكاره شئ أذيل مصومها  
 وكنت إذا ما قلت شعراً حدث به  
 في الخالدين بين العر والعمار  
 وغارة مغوار سجيته الغصب  
 هلاكاً وأن الخالدي له سقب<sup>(١)</sup>  
 فلم ترع فيهن العشار ولا النجب  
 مواردنا وأصفر في تربها العشب  
 وتسلبه الفر المحجسة القب  
 فدياجه فصب وجوهره نهب  
 وريعت عذارها كما روع السرب  
 حداثة المطايا أو تغني به الشرب

وقال في الخالدي الأصغر وقد ادعى كثيراً من شعره [من السريع] :  
لا بد من نفثه مصدور      شاذروا صولة مخدور  
قد أنست العالم غاراه      في الشعر غارات المغاوير  
أنكلى غيد هواف عدت      أبهى من القيد المعاطر  
ضيب رنعا من دسيم الصب      حلت برى الورد من حورا<sup>٢١</sup>  
من رده فتحت أوره      فاستمتت من لأراور  
واب فكى بعداً بينها      سقى نفس الدباير  
ورث لأغفال محرو      من اغواى والمتشاهير<sup>٢٢</sup>  
نصف من ذلك ما يقدر      رحت صب منك مدخور

۱۱۱ - ۹۰ - ۲۰

[illegible]

*(Signature)*

وقال من قصيدة خاطب فيها أبا الخطاب المفضل بن ثابت الضبي وقد  
سمع أن الخالدين يريدان الرجوع إلى بغداد ، وذلك في أيام المهلبى الوزير  
[ من الكامل ] :

بكرت عليك مغيرة الاعراب	ماحفظ تيسابك يا أبا الخطاب
ورد العراق ربيع بن مكدم	وعتية بن الحارث بن تهاب
أفتدنا شك بأهما هما	في الفتك لا في صحة الأنساب
جلبا إليك الشعر من أوطانه	جلب التجار طراف الأجلاب
فبدائع الشعراء فيما جهزا	مقرونة بغراب الكتاب
شنا على الآداب أقمع غارة	جرحت قلوب محاسن الآداب
لخذار من حركات صلي قهره	وحذار من حركات لتي غاب
لا يسلبان أعا الثراء وإعما	يتناهى نتائج الآلاب
إن عز موجوء الكلام عليهما	فأنا الذى وقف الكلام بياي
أو يهبطا من ذلة فأنا الذى	ضربت على النرف المطل فباي
كم حاولا أمدى فطال عليهما	أن يدركا إلا متار ترائي
عجزا ول تقف العبيد إذا حرت	يوم الرهان مواقف الأرباب
ولقد حميت الشعر وهو لمعتر	ذم سوى الأسماء والألقاب
وضربت عنه المدعين وإنما	عن حوزة الآداب كان ضراي
صدت نيط الخالدية تدعى	شعري وترقل في حبير ثيابي
قوم إذا فصدوا الملوك لمطلب	نقضت عماهم على الأبواب
من كل كل تستطير سباله	لونين بين أنامل البواب
منفض على ذل الحجاب يرده	دامى الجبين نجهم الحجاب



ومفوهين معرضا لحرايق  
نظرا إلى شعر يروق قريبا  
ترباه فاعترقا له بعدوية  
في غارة لم تنسلم فيها القبا  
تركت غرائب منطلق في غربة  
جرحي وما ضربت بعد مهند  
لفظ صقلت متوته فكأنه  
وكأنه أجريت في صفحاته  
أغربت في تحيره فرواته  
وقطعت فيه شبيهة لم تشتغل  
وإذا ترقق في الصحيفة ماؤه  
يصفى اللبيب له فيقسم له  
جد يطير تراره وفكاهه  
أعز على بأن أرى أشلاه  
أفن رماه بعارة مأفونه  
إني أحذر من يقول قصيدة  
إني نبذت على السواء إبكاء  
وإذا نبذت إلى امرئ متافه

فتعرضت لهما صدور حرايق  
منه خدود كواعب أتراب  
ولرب عذب عاد سوط عذاب  
ضربا ولم تند القنا بخضاب  
مسية لا تهتدى لإياب  
أسرى وما حملت على الأتواب  
في مشرقات النظم در سحاب  
حر اللجين وخالص الزرياب<sup>(١)</sup>  
في تزهة منه وفي استغراب  
من حسنه بصبا ولا بتصابي  
عبق السيم فذاك ماء شبابي  
بين النعجب منه والإعجاب  
تستعطى الأحباب للأحباب  
لدى بظفر للعدو وناب  
اعت ظباء الروم في الأعراب  
عراء حتى غارة ونهاب  
تأهبسا للقادح المتباب  
فلسعد أسطوني وعقابي

وهي ضويلة متناسية في الحسن والعدوية

وقال من قصيدة في أن إسحاق الأنصاري . وقد ورد عليه كتاب الخالدين  
أنهما منطهران إلى بغداد في سرعة من الحفيف ] :

قد أظلتك يا أبا إسحاق غارة اللفظ والمعاني الدفاق

فاتخذ معقلا لشرك تحميه مروق الخوارج المراق  
 قبل رقرقه الحديد تريق السسم في صفو مائه الرقراق  
 كان شن الغارات في البلد القفة ر فأضحى على سرير العراق  
 غارة لم تسكن بسم العوالي حين شدت ولا السيوف الرقاق  
 جال فرسانها على جلوساً لا أقلتهم ظهور العتاق  
 فجئت أنفس الملوكة أبا الهيجاء حراً بأنفس الأغلاق  
 يعني أبا الهيجاء حرب بن سعيد أبا أبي فراس الحمداني .

بقواف مثل الرياض تمشت بين أنوارها جياذ السواق  
 بدع كالسيوف أرمعن حسنا وسقامن روثق الطبع ساق  
 مشرقات تريك لفظا ومعنى حمرة الحللى فى يياض التراق  
 يالها غارة تفرق فى الحو مة بين الحمام والأطواق  
 نسم الفارس السميع بالعا ر وبعض الإقدام عز باقى  
 لو رأيت القريض يرعد منها بين ذاك الإرعاد والإراوى  
 وقلوب الكلام تخفق رعباً تحت نبي لوائها الخفاف  
 وسيوف الظلام تفتك فيها بعذارى الطروس والأوراق  
 والوجوه الرقاق دامبه الآر شارفى معرك الوجوه الصفاق  
 لتفتت رحمة للخدود ال سمر منهن والقنود الرشاق  
 والرياض التى ألح عليها كاذب الودق صادق الإحراق (١)  
 والنجوم التى تظل يحوم ال أرض حسادها على الإنسراق  
 عندما نحن فى سماء المعاف طلعا وانترن فى الآفاق  
 وتحيرت حليهن لم ته د حيار المحور والأعناق

وقطعت الشباب فيه إلى أن هم برد الشباب بالإخلاق  
فهو مثل المدام بين صفاء وبهاء وتفتحة ومذاق  
منطق يخجل الريح إذا حل عليه السحاب عقد النطاق  
بأهلال الآداب يا ابن هلال صرف الله عنك صرف المحاق  
سوف أهدى إليك من خدم المسجد إمام تعاف قبح الإباؤ  
كل مطبوعة على اسمك باد رسمها في الجباه والآفاق

### غرد من أهاجيه للشعراء

قال من قصيدة هجا بها أبا العباس النامي ، ويحكى أنه كان جزارا بالمدينة  
من الوافر [ :

أرى الجزار هيجنى وولى	مكاشفى وأسرع فى انكشافى
ورقع شعره بعيون شعرى	فشاب الشهد بالسلم الذعاف
لقد شقيت بمديتك الأضاحى	كما شقيت معارتك القوافى
توعد نهجها بك وهو سهل	وكدر وردها بك وهو صافى
فتسكت بها متففة الواحى	على فكر أشد من الثقاف
لها أرج السوالف حين نجلى	على الأسماح أو أرج السلاف
يجمع الحسنيين من رياح	معبرة وأرواح خفاف
وما عدت مغيراً منك يرى	رفيق طباعها بطاع جاف
معان تستعار من الدياجى	والفاظ تقدر من الاتافى (١)
كأنك قاطف منها ثماراً	سقت إليه إبار القطاف

(١) الاتافى : حواره توضع عليها المدور ، واحدها أتفية بضم الهمزة  
وباءؤها مستددة .

وتر الشعر ما أداه فكر      تعثر بين حكد واعتساف  
سأشقى الشعر منك بنظم شعر      نيت له على مثل الأثافي  
وأبعد بالمودة عنك جهدي      فقف لى بالمودة خلف قاف  
وقال يعرض بالتعفرى المؤدب [من الطويل] :

يتاعسنى فى الشعر والشعر كاسد      حسود كبا عن غائى ومعاقد  
وكل غي لو يياتر برده      لظى النار أضفى حرما وهو بارد  
أيقوا فلن يعطى القريض معلم      وهل يتولى الأغنياء عطارده  
ولا تمنحوا منه الكرام قلائدا      فليس من الحصباء تهدي القلائد  
وقال من قصيدة فى أبى الحسن الشمشاطى [من الكامل] :

ددكأت الدنيا طلبك نسيحة      فاليوم أضحت وهى سم خياط  
أسحطتى وجناة عيشك حلوة      فجئت مر العيش من إسقاطى  
وعليت إذ كلمت نفسك غائى      أن الرياح بعينة الأشواط  
أترومى وعلى السماء علقى      نرفاً وبين الفردين صراطى  
من بعد مارع الأكار علقى      فجلست بين مؤمل وسماط  
وعدت صوارم منطلق مسهورة      بين العراى تهز والفسطاط  
وقد امتحنت دعاوى لك بيت      عن بحر تمويه بعيد الشاطى  
مرأيت عليك من حرأ وخراطة      ووحدت شعرك من فساو ضراط

وقال من أرجورة فى الخالدى [من الرجز] :

نرساً نرس الخالدى نوساً      أكل يوم تعتدى عروساً  
حتته واعاصت فى هيساً      وفارقت من بنته أووساً  
مصادفت ربح هوى مأبوساً      ودأت من رحم طاوساً  
وكف تهوى وجهه العوساً      وهى ترى الأفار والشموساً

هذه ملح بما قاله في ابن العصب الملحق الشاعر  
وكان شيعياً نصاباً ، ويتعصب للخالديين على السرى ، وكان السرى  
يهجوه جداً وهازلاً ، وينسبه إلى القيادة ، ويذكر كثيراً مشاهدة أهل الرب  
في منزله ، ولا يبق ولا يند في التولع به ، فمن ملح فيه قوله من قصيدة  
[ من الطويل ] :

ومن عجب أن الغيبين أبقا	ومعيرين في أقطار شمرى وأرعدا
فقد نقلاه عن يياض مناسي	إلى نسب في الخالدية أسودا
وانت علياً بائع الملح بالتوى	تجرد لي بالسب فيمن مجردا
وعندي له لو كان كفواً قوارصي	قوارص برون الدلاص المرردا
ومغموسة في الشرى والآرى هذه	لبردى بها باغ وتلك لقرتدى
لك الويل إن أطلعت يعض سيوفها	وأطلقتها خور التواخر سردا
ولست لجد القول أهلاً وإنما	أطبر سهام الهزل مثنى وموحدا
نصبت لفتيان الطالة فبسة	يدخلها الفتيان كهلاً وأمردا
وكان طريق القصف وعراً عليهم	فساهته حتى رأوه معبدا
وكم لذة لا من فيها ولا أذى	هديت لها حدن الضلالة فاهتدى
قصبتهم وزناً مساوت بينهم	ولم تأخذ السهم الحديد ليقصدا
وحتمهم فسل ارتداد حمونهم	بمائدة تسكى الشرائخ والمدى
ومبيضة بما قراه محمد	أبوك لى تبيض عرضاً وتحمدا
نرت عليها القل عضاً كأنما	مرت عن حر الناجين الزموجدا
ومصوغة بالزعفران عريضة	كان على أعطافها منه مجسدا
مريك وقد غطت بأضء صغره	متلا من الكافور ألس عسجدا
خف بها مسم كهول وفسه	كأنهم عقد يحف مقلدا
فلا ضر الداعي إلى الداء كفه	ولا حطة المدعو ردت لهم يدا

وملت بهم من غير فصل عليهم  
مناهة إن فات مثلك طيبها  
معداً لهم في كل يوم مجدد  
إذا وصلوا أضحي الخوان مدبجها  
وإن قرعوا في لذة كنت يبعة  
لك القصة العلياء أوصحت نهجها  
يصادف منها الزور عيتاً مبردا  
وهد فصلت شم القباب لآتي  
وقوله فيه [ في الطويل ]

طوى وده الملح على فاطوى  
دعاني ضاداني بإتساد شعره  
وقال أذاك اخني علت بمازحا  
وناولني مسودة لو قرنها  
وقال أرى هذا الشراب لصعوه  
وفصل في الشعر امرأ غر فاحل  
ولو أبى أحى التناوب لمتله  
وقوله فيه [ من الوافر ]

سل المالحى كيف رأى عقابي  
سماي لها تمي فل صعي  
وكيف وعد أتاب رأى واني (١)  
وأعد عنه أبى واني

(١) الطوى — مرنة الفقى — عنه الأكل

(٢) التناوب — مكسر أول مرنة كتاب — ما سرى به ارماع

(٣) أتاب استيظ

أراه عني ابن سكرة الهاشمي فإنه كان صديق الملعى ، ولهذا قال :

• سقاني الهاشمي فصل ضغني • إلخ

وقال أخو المودة والتصافي	وعون أخى الصيابة والتصافي
وشيوخ طلاب أخلاقاً فأضحى	أحب إلى الشباب من الشباب
له قصص إذا استغفيت فيه	أمنت لم تلك يد الطلاب
طرقناه وفنديل الريا	يحط وفارس الظلاء كان
فرحب واستمال وقال حطت	ركابكم بأفئسة رحاب
وحضر على المناهضة اندامى	بالفاظ مهذبة عذاب
وقال تبمموا الأبواب منها	فكل جاء من تلقاء باب
فهذا قال قدر من طعام	وهذا قال دن من شراب
وهذا قال ريعان ونقل	وثلج من رقراق السراب
وسمع القوم من سمحت يده	بخدر غريزة بكر كعاب
فتم لهم بذلك طو يوم	غريب احسن عذب مستطاب
إذا العبد الثقيل توزعته	أكف القوم خف على الرقاب

وقوله فيه من الرجز :

أقررت يا ابن العصب العيوننا	ورحمت حبلاً لعننا متيناً
علت قوما كيف يقصمونا	فاضرحوا الحشمة مسرعينا
ودخلوا القبة آميننا	فأكلوا يومهم سمينا
ولم يكن سرورهم بمنونا	يامرى زوف الدنان ديننا
ومن يدارى العيس كميننا	ما العيس إلا للناهدين
مؤوه فصت على عريننا	ولو نهدت بها خرينا

وقوله فيه من قصيدة [ من البسيط ] :

ملنا إلى غرفة الملحي إن بها ، ظيأ من الإنس مبدول الخلاخيل  
نزوره وبقايا الليل تسترنا ، فتهدى لخليع منه ضليل  
يرضى النديم ويرضى عن مروءته ، إذا آتاه بمشروب ومأكول  
وإن رآه رقيق الوجه قال أرف ، كأس الحياء بضم أو بتقيل  
مردت إذ زرته فتدبل يعته ، فالزيت ينشر أضواء القناديل

وهوله من أخرى <sup>١</sup> من مجزوء الرمل :

قد وهى ستر رفيق ومضى ود عليل  
عصرت أيامنا البية ضى وفي يومك طول  
دعوه بنسب القمه ط إليها والمحول  
ابس إلا المعطش القا نل والمساء الثقيل  
مجلس فيه لأربا - الحنا قال وقيل  
وضراط مثل ما أشق ق الديق الصقيل <sup>(١)</sup>  
فاذا اختالت خلال ال شرب عذراء شمول  
لعبت أيد لها أو غيه القوم طبول  
لست من شكلك والنا س ضروب وشكول  
أنت نحتاجه حتى يصدر الورد خليل  
فأقطع الرسل فقد أر رى لنا منك الرسول

يقوله من المنسرح :

شيخ أنا من شيوخ بغداد أغد في القصف أى إغداد <sup>(٢)</sup>

(١) الديق : المسوب إلى ديق حد بمصر

(٢) أغد : أسرع وأمعز



رق طباعاً ومنطقاً فصد	وراح في المستشف كاللاد <sup>(١)</sup>
تظن تحت الأكف عامته	إذا علتها طنين مولاد
قواد إخوانه فإن ظمتموا	قام الراح من نباد
له على الشط غرفة جمعت	كل خليع نشا يغداد
أعد فيها انسة الشاك لهم	مكورة الجنب في ابنة الداذي
ولذة من صباح قطربل	وجؤدرا من ملاح كلواد <sup>(٢)</sup>
يقول للزائر المسلم به	أوصل هذا الذ أم هذي ؟
وشاعر جوهر الكلام له	ملك فن تارك وأخاذ
وخير ما فيه أنه رجل	يخدم الدهر وهو أستاذي
إذا انتنى أقبلت أمامه	تنترمية خلال أنغادي

وقوله فيه . وكان دعاه في يوم حار إلى غرفة له حارة على الشط ، فأطعمه هريسة وسقاه نبيذ الدبس وما شتر يعرف بكرخايا<sup>(٣)</sup> ] من الطويل :

أرى الشاعر الملحى راح بناصا	ماغضه عمداً ويوسعا حبا
دعانا لستوفي الناء فأثللت	خلاق يستوفي لصاحبها السا
تيمم صكر حايا الجهاد قلبها	عليه وما سرب القلب لباتريا
وأحضرنا بحبوسة طول ليلا	معدنة بالنار مسعره كرنا
تخبر من رطب الذؤابة لحمها	ومن ناس الحب التي لها حبا
وساهاها ليلا يضيق سحبا	فلما أضاء الصبح أوسعها ضربا
إذا مسحها الريح راحت كأنها	نمسخ ووقى كسعت عنهم الترابا

(١) اللاد : حرير أحمر صبي

(٢) كلواد : قرية أسقى مهاد

(٣) كرخايا : مسيل مبيض من عمود على ٣٠ عيمي بغداد

وداذية تهي الصباح إذا بدا  
شراب يفض الطرف عنه وعمره  
يحد بأطراف النهار وما اقترى  
قلبا تراءت للجميع إزاءنا  
وموله فيه أيضاً من الخصب :

أربعاء حساء مشهور  
توقاه أول الشهر إربدا  
فاغد سراً لنا إلى قصر الملا  
تواري من الحوادث والده  
مجلس في فناء دجلة يرتا  
طائر في الهواء فالبرق يسرى  
وإذا الغيم سار أميل منه  
وإذا غارت الكواكب صبه  
ليس فيه إلا خمار وحر  
وحديث ككأنه زهر الخ  
وجريح من الدمان تسيل  
ولك الظينة الغريرة إن تة  
صمتع مما شاء نهارة  
كل هذا مدرهمين فإن زد  
وقوله فيه من نصيده [ من الطويل

تقمت فدار الحالدى بمطق  
رباصى لمحيء فأصحت  
يتقى من الأعداء كل هال  
حوارحه بحروحه سال

وقد كان يخلى بيته لمأربى إذا زار ألف أو حبا بوصول  
 على أنه يكره يوماً بخمسة موجهة يعض الوجوه تقال  
 تحلت بذكر الله من كل جانب فمن بذكر الله حير حوالى  
 يبيع بها الملحى طوراً قدالة وطوراً حربي منزل وعيال  
 فإن شئت أن تحظى بوصول غزالة مهففة الكشحين أو بغزال  
 فقدم له الجدى الرضيع وقته سذراء من ماء الكروم رلال  
 ولا تلقه إلا بخمر وسله يلوح على وجهه حير مقال  
 باز إذا أرسلته صاد كل ما تروم به أو تال كل مال  
 وفوله به من أخرى ووصف دعوه دعاه بها من المخرج :

على ابن العصب الملحى ينى اليوم من أبى  
 على الجسد وإن صاد ف فى عظمه وهما  
 صحننا عده يوماً شديد الحر فالتحد  
 وم يحو به الآخر وم نعدم ه الم  
 حاما نصف الزيتو ر لو أممكى واخذ  
 ونطرى السمك البنسى والجردى والب  
 وكنا شر الدر من اللفظ فحطط  
 هو طارب سا صفا صا لاعنه طرن  
 ولو أنا دعوا الله فى دعوته وزن  
 إلى أن صكر العصر وهذا فكبرنا  
 ومن "سك المصو بالقرب مسح  
 وعلنا همدد أرحمه جاءت فأطلتنا  
 وطلب زد ربنا أخسر ندو فل نسق

إلى مائدة حفت بها أرغفة متى  
 عليها القل لائلحقة بالخل أو بغير  
 ومسوب إلى دجلة ما زال لها خدنا  
 جرى في ماتها قبل يجارى ماؤها السفنا  
 فأضفى لامتناد العسر أعلى صيدها سنا  
 طوى أقرانه الدهر فلم تق له قرنا  
 لها اكتحلت عيني به أوسعت لعنا  
 حللنا عقد الشوا - عن جسم له مضى  
 ومنزفنا له درما يوارى أعظما حجتنا<sup>١</sup>  
 نرد اليد بالخيسة عن أقربها جنى  
 فاتم لنا الإفطار بالقوت ولا صمنا  
 وطاف الشيخ بالدين إلى أن تزف الدما  
 فأدنى كدر العيش بها لا كان ما أدنى  
 ما ام تجلب الهم ولا تطرده عنا  
 ولا النفس بها سرت ولا القلب لها حنا  
 كأن تراه مطبوخ على راحته اليمنى  
 وفاح البخر القاء ل منه فيجرنا  
 وفال اغتتموا وصل فتاة برعت حنا  
 بجامت نخيل البدر وغصن البابة اللدنا  
 وتصطاد قلوب السرى ب أجفان لها وصى

(١) الخصى : الموجه ، واحدها خصى

فكدتا وأبي الله لنا والشمس المحسنى<sup>(١)</sup>

وقنا نعطف الأزر على العفة إذ قنا

وقلنا بالحاك الله نرى بعد ما شينا

فأبدى الأتس للقوم وأخى الحق والصفنا

هو الشن وما واقسق منا طيق شنا

وقوله فيه [ من مجزوء الرمل ] :

لك يا ابن العصب الملحسى عرض مستباح

وقفاً فيه لأبدى النسر جد ومزاح

هو للصفع قريح وهو للرحب قراح

وقريض مثلاً تطلق بالعر الفقاح

لست أدري أسلاح لك منه أم سلاح

\*\*\*

غمر من النزل والنسيب وما يتخى به من شعر السرى

وما أراى أروى أحسن ولا أترف ولا أعذب ولا أطف من قوله، من البسيط [ :

فسمت قلبي بين ألهم والكمد ومقلتي بين فيض الدمع والسهد

ورحت في الحسن أشكالا مقسمة بين الهلال وبين الغصن والعقد

أرينى مضرا ينهل ساكه من الجعوى وبرفاً لاح من برد

ووجنة لا يروى ماؤها ضمى محلا وقد لذعت نيرانها كبدي

فكبت أبقى على ماء التشون وما أبقى الغرام على صبرى ولا جلدى

(١) خير كاد محدوف . والتعدير . فكده . معن . وله نظائر في العربية

مها قول العرب : من تأوى فأن أو كاد .

وبما يأخذ بمجامع القلوب قوله [ من الوافر ] :

بلاى الحب منك بما بلاى      فشاى أن تفيض غروب شافى  
أيدته الليل مرتفعاً أناجى      صدق الوجه كاذبة الأمانى  
تشهد لى على الأرق الثريا      ويعلم ما أجن القرفندان  
إذا دنت الخيام به فأهلاً      بذاك الخيم والخيم الدوائى  
بين سجوفها أقمار نهم      وبين عمادها أغصان بان  
ومذهبة الحدود بجلنسار      مفضضة الثغور بأقحوان  
سقانا الله من رياك ريا      وحيانا بأوجهك الحسان  
ستصرف طاعتى عن نهائى      دموع فيك تلحى من لحافى  
ولم أجعل بصيخته ولكن      جنون الحب أحلى فى جنافى  
فأولع العواذل حل عى      وياكف الغرام خذى عنافى  
وقال من قصيدة [ من السبط ] :

ومن وراء سجوف الرقمتين عى      تجول فى جمع ليل مظلم داجى  
مقدوده خرطت أيدى الشابات لما      حقين دون محال العقد من عاج  
عهدى بأبى بكر الخوارزمى يحى على هذا الوصف .  
وقال من أخرى [ من الخفيف ] :

لطمت حدها بحر لطف      بال منها عذاب يفض عذاب  
فتشكى العباب نور الآقاسى      واشتكى الورد باضر العناب  
وقال [ من محزوء الكامل ] :

قامت وغوض البانة      سبى فى أتواها  
وبهرها سكران سكر      تراهها وشاه  
سعى صباوين من      الحاظها وتراهها  
فكان كأس مدام      لنا رمت حباب

توريد وجنتها إذا ما لاح نعت تقاها

وقال من الكامل [ :

ليست مصنعة الثياب فن رأى صنما تسربل فلبها أتواها  
وحكت من الفلي الغرير ثلاثة جيداً وطرفاً قاتراً وإهاباً

وقال من قصيدة طويلة [ من الطويل ] :

إذا برزت كان العقاب حجابها وإن سمرت كان الحياء نقابها  
حمتا الليالي بعد ما كنه الحى مشارب بهوى كل ظلم سراها  
ألاحظها لحظ الطريد محله وأذكرها ذكر الشيوخ شهابها

\*\*\*

تذكر أيام الصبا ومواطن الهوى

ما أحسن وأظرف قوله من قصيدة [ من الكامل ] :

أسلاسل البرق الذى لحظ الترى وهماً فوشح روضه سلاسل  
أذكرنا النشوات فى ظل الصا والعبس فى سنة الزمان الغافل  
أيام أسر صبوقى من كاتع عمد وأسرو لى من عاذل  
وقوله من أخرى [ من الوامر ] :

تلى البرق يذكرى التناير على أثناء دجلة والشعابا  
وأياماً عهدت بها التصا وأوطاءً صحبت بها الشبابا  
وهو من أخرى من الكامل :

ما كان ذاك العيش إلا سكرة رحلت لذاذتها وحل نخارها  
ومن أخرى [ من الطويل ] :

وكم ليلة شرب للراح رائحة وبنت اعزلان الصريم معارلا  
وحلت كأسى والسما بحلبها فاعطلت حتى بدا الأفق عاطلا

يقوله من قصيدة ينشوق بها الموصل ونواحيها وهو يحلب [ من الكامل ] :

أحل صيوناً دعاء مشوق	يرتاح منك إلى الهوى المومى
هل أطرفن العمر بين عصابة	سلكوا إلى اللذات كل طريق
أم هل أرى القصر المنيف معماً	برداء غيم كالرداء رقيق
وقلا إلى الدبر التي لولا النوى	لم أرمها بفلى ولا بمقوق
عجرة الجدران ينفع طيها	فصكانها مبنية بخلق
وعمل خاشعة القلوب تغردوا	بالذكر بين فروقه وفروق
أغشاء بين مسافق منجمل	ومناضل عن كفره زنديق
وأغن تحسب جيله إبريقه	ما دام يسفح عبرة الإبريق
بتنازهون على الرحيق غرائباً	يحسبن زاهره كزوس رحيق
صدرت عن الأفكار وهي كأنها	رهراق صادرة عن الراووق
دهر ترفق في فواقأ صرعه	وسطاً على فكان غير رفيق
حتى أزور قباب مشرقة الندى	فأرود بين السر والعسوق
وأرى الصوامع في غوارب أكها	مثل الهوادج في غوارب نوى

ما نظرت إلى الصوامع بقرية بوزن من نيسابور إلا تذكرت هذا البيت واستأنفت التعجب من حسن هذا الشبيه وبراغته وصاحته

حمرأ تلوح حلالها يص كيا	فصلت بالكافور سعط عميق
كلم تذكر فل تاهيه الهى	ظليل طل هوى وظل حديق
فصرفت عبراه في حسنه	إد لا يحمر له من الفرق



### حسن الخروج والتخلص

فته قوله من قصيدة في الوزير المهلبى [ من الكامل ] :

عصر مزجت شاتلى بشموله      وظلاله بمروجيه سماه  
حتى حسبت الورد من أشجاره      يحيى أو الريحان من أصاله  
وكأنى لما ارتدبت ظلاله      جار الوزير المرتدى بظلاله  
وقال من أخرى [ من الكامل ] :

أكنى عن البلد البعيد بغيره      وأود لو قمل الحيا بسهولة  
ومن أخرى [ من الكامل ] :

وركاب يفرحن من غلس الدجى      مثل السهام مرفن منه مروقا  
والمجر مصقول الرداء كأنه      جلباب خود أشرته خلوقا  
أغمامة بالشام شمن بروقا      أم شمن من شيم الأمير بروقا  
ومن أخرى [ من المتقارب ] :

ومكر إذا جنتها الجيوب      حسدت العشار تؤم المتدار  
ترى البرق يبسم سرا بها      إذا اتعب الرعد بها جهارا  
إذا ما تنمر وسميها      تعصفق بارقها فاستطارا  
يعارضها في الهواء السيم      فينثر في الأرض دوا صغارا  
قطورا يشق جيوب الحيا      وطورا يسبح الدموع الغزار  
كان الأمير أعار الربا      سماه فاشتمل المعادرا

### ملح من المدح

قال من قصيدة من الكامل :

ظلم التليد وليس أعداه      وحمى الخسود وليس أحبه

فالفيت يخجل أن يلم بأرضه  
ومن أخرى [ من البسيط \* :

أقول للبتي إدراك سودده  
إن تطلب السلم تسلّم من صوارمه  
كم من جين أزار السيف صمخته  
وكم له في الوغى من طعنة نظمت  
ومن أخرى [ من الكامل ] :

كالفيت يحيى إن همى والليل بر  
شقى الخلال يروح إما سالاً  
مثل الشهاب أصاب فجاً مشأ  
أو كالثمام الحون إن بعث الحيا  
أو كالخسام إذا تبسم منه  
كلف بدر الحد يهرم سلسكه  
ويلم من شعث العلاء شمائلا  
ومن أخرى [ من الكامل ] :

خلق سهول المسكرات سهوله  
إن لاح فهو الصبح في أنواره  
ومن أخرى [ من الوافر ] :

لقد شرفت بسوددك القوافي  
يوم الحرب تطربك المذاكي  
ومن أخرى من المقارب  
ومقبل السرى السرى  
وفار بمجدك السرى التليد  
ويوم السلم تطربك التشديد  
فأعطى الفسوة حو المساء

بكف تفرق ماء الحياة ووجه يفرق ماء الحياء  
ومن أخرى [ من الكامن ] :

أما السباح فقد تبسم نوره بعد الذبول وعاد نور ذباله  
أطلقت من أغلاله وشقيت من أطلقت من أغلاله وفتحت من أفتاله  
ومن أخرى [ من الكامل ] :

نسب أضاء عموده في رفعة كالصح فيه ترفع وضياء  
وشمال شهد العداة بفضلها والفضل ما شهدت به الأعداء  
ومن أخرى [ من البسيط ] :

يريك من رقة الأفاظ منطقه ثر العقود غدت محولة العقد  
حملته جنة من كل نائبه ورحمت من حوده في جنة الخلد

...

### المدح بالبأس ، ووصف الجيش والصلاح والحرب

قال من قصيدة [ من البسيط ] :

أديك من مطر الإحسان مطور ومر تحيك بدمر الخود معمور  
والبيض ظل عليك الدهر مشر والقع جيب عليك الدهر مزور  
والترك قد هتكت أسنار بيضه بعد سمك والإسلام مشور  
كوقعه لك ست في الضلال بها وفأسرق منها في الهدى نور  
ونهضه حر وسطاط الكفور حوفا وأدعى بالسطاط كفور

ومن أخرى من البسيط :

لله سيف تمى السيف نيمه ودوله حسبتها حرها الدول  
وعاشق حيلاء الخيل مدد بعد صون لمعالي حتى تسدل  
أشم يدي الخصون السر جاعه حوى وسير من فيها ويرعل

تشوقه ورماح الخط منزع  
كانه وهجر الروح يلقحسه  
فالمصافات حشاياه وإن قلقت  
لما تمرقت الأعماد عن شعل  
أكرم بسيفك فيها صائلا غزلا  
ومن أخرى [ من الكامل ] :

ولرب يوم لا تزال حياده  
معقودة غور الجياد بنقمسه  
يلقاك من وضع الحديد موضعاً  
أقدمت تفتس الفوارس حراً  
والندب من أقي الأسنة سافراً  
ومن أخرى من الوافر :

وأغلب عامه في السلم يوم  
يهجر والرماح عليه حل  
ومن أخرى [ من الكامل ] :

حيث إذا لاقى العدو صدوره  
حصد له شمس النهار وأترقت  
ومن أخرى من الكامل

كم معرك عرك القنا أبطاله  
هب رياحك في دراء سمانها  
فتركك من حر الحديد مصاباً  
وهو من فوض الدماء مراه

نجل الجراح بها لا الأعين التجل  
نشوان مد عليه ظله الأسل  
والسابقات وإن أوهت له حبل  
تمزقت عن سنا أقارها الكلل  
يفرى الشؤون ونى غربه المفل

علاً الوتيح غصاً ومحطاً  
وحجوها عما تخوض من الدما  
طوراً ومن رهج السنا بك أدها  
فيه وعد هاب الردى أن يقدمها  
وبى الأجنة بالمعاج ملثما

ولكن يومه في الحرب عام  
ويسر والمعاج له لثام

لم يلق للأعجار مه لحوقا  
شمس الحديد بحانيه سروه

ومعاهم في التقع سما ناهماً  
وعدت سهاؤك تسهل خائماً  
فهو ومن فوض الدماء مراه

ومن أخرى [ من الرمل ] :

والمنحى أدم بالنقع فإن ضحكت فيه الظبا كان أغر  
موقف لو لم يكن ناراً إذن لم تكن زرق عواليه شرر  
ينظم الطمن كل أعدائه وعقود الهام فيه تنثر

\*\*\*

### الغاب

قال من قصيدة [ من المتقارب ] :

إلى كم أحبر فيك المديح ويلق سواي لديك الحبور  
لهمت عرائسه أن تصد وهمت كواكبه أن تغورا  
أيسني بعد أن رحت لي على نوب الدهر جاراً بحيرا  
وأسفر حظي لما رآك بين اللبالي سفيرا  
سأهدي إليك نسيم الغاب وأصبر من حر عتب سميرا

وقال في معناه من الوامر :

أبا الهيجاء أصبحت القوافي تحب إليك حبا واعتارا  
عتاباً كالنسيم جرى لعبت بعزم في الحشى من استعار

وقال بعاتب صديقاً أفتى له سرّاً من الطويل :

رأيتك برى للصديق نوافذا عدوك من أمثالها الدهر آمن  
وتكشف أسرار الاخلاء مازحا ويارب مزح راح وهو ضغائن  
سأحفظ ما بيني وبينك صاتراً عهدك إن الحر للمهد صائن  
والتاك بالبشر الحبل مداها على منك خل ما عرفت داهن  
أنهم بما استودعته من زحاح ترى التيء فيها ظاهراً وهو باطن

وقال في مثل ذلك [ من الوافر ] :

تنتنى عنك فاستشعرت هجرأ  
وأنتك كلما استودعت سرأ  
وقال في مثل ذلك [ من البسيط ] :

لسانك السيف لا يخفى له أثر  
سرى لديك كآسرار الزجاجة لا  
فاحذرو من الشر كسرأ لا انجبار له  
وقال في مثل ذلك [ من البسيط ] :

أروم منك ثمارأ لست أجنيها  
أستودع الله خلا منك أوسعه  
كان سرى في أحشائه لمب  
قد كان صدوك للأسرار جندلة  
فصار من بعدما استودعت جوهره  
وقال من قصيدة [ من الكامل ] :

لا تأمن من العتاب وقرصه  
ما أحرق العود الذي أشمته  
فالمسك يسحق كي يزيد فضائله  
خطأ ولا غم البنفسج باطلا

هذا مما أخرج له في الربيع وآتاره وأتواره وأزهاره

فنه هوته من قصيدة من البسيط أ :

أما ترى الجو يحلى في عسكه  
إذا ألح حسام البرق مؤلفاً  
والريح وصى حلال الروض رابيه  
والأرض تحتال في أبرادها القشب  
في الومض جد خطيب الرعد في الخطب  
فما يراع ها مسيقظ الترب

وقال من أخرى [ من الرمل ] :

شأقي مستشرف النير وقد      أم هوى راق فاقيه ككدر  
أهواء رق في أرجائه      أم ربيع عن جنى الورد سمر  
أم حدود سفرت عن وردها      طويت من بسطه تلك الحر  
مجلس ينصرف الشرب وما      ورثاً ما بين أوراق الشجر  
وكان الشمس فيه ثرت      فتراهم رياضاً في غدر  
بين غدر تقع الطير بها      طار في الصبح ارتديناه عطر  
ونسيم وكره الروض فإن      عرق خالف أطراف الأذر  
وثرى يشهد بالطيب له      فلها ظل علينا منشر  
وغيوم نثرت أعلامها      ومن أخرى [ من الكامل ] .

وحداق يسبك وشى برودها      حتى تشبها سياتب عبقر  
يمجرى النسيم خلالها وكأنما      غمست فضول رداثه في العنبر  
بانت قلوب المحل تخفق بيها      بخفوق رايات السحاب الممطر  
من كل نائي الحجرتين مولع      بالبرق داني الظلتين مشر  
نحدي مألسة الرعود عشارة      فيسير بين معرد ومزجر  
طارت عقيقة برقه فكانت      صدعت بمسك غيمه بمصفر

وقال في روض وغدير فيه طير الماء من أرجوزه : من الرجز :

وضاحك الروص على المنزل      سبط هبوب الريح جعد المنهل  
موشح بالنور أو مصكّل      مفروحة حلته عن جدول  
أقل هد غصن بعد مقبل      والطير ينقض عليه من عل  
تساقط الوتى على المصنّدل .

وقال في الورد [ من السريع ] :

لو رحبت كأس بذي زورة      لرحبت بالورد إذ زارها  
جاء نخلنا خضواً بدت      مضرمة من نخل نارها  
وعطر الدنيا فطابت به      لأعمت دنياه عطارها

وقال في وصف الروض وفوس فزح [ من مجزوء الرجز ] :

إن عى لهو أو سنع      فأنشد إلى الراح ورح  
رضيت أن أحظى بعز      الكأس والحظ منع  
وصاحب يقده لي      نار السرور بالقده  
في روضة قد لست      من لؤلؤ الطل سح  
يألفني حمامها      مقتباً ومصطح  
أومئته بالمزف أو      يوظي إذا صدح  
والحو في ممسك      طواره فوس فزح  
يكى بلا حزن كما      يضحك من غير مرح

وقال : من المتقارب [ :

مما طرباً في أوان الطرب      فأعجب أقداحه كالنجب  
وغنى أرياحاً إلى عارض      يغنى وعبرته تفكك  
غيوم تمسك أفق السماء      وبرو يكتنه بالذهب  
وحضراء ينثر فيها الندى      فريد ماله من تقب  
فأنوارها مثل نظم الحلى      وأنهارها مثل يصر القضب  
حلت بها مع دامي سلوا      عن الحد واتنبروا بالعب  
وأعنتهم عن مدح السمع      دافع ما صمته الكتف  
وأحسن سى ربيع أخيا      أضيف إليه ربيع الأدب



وقال في وصف اشرد [ من الكامل ]

يوم خطعت به عذارى      ضربت من حلل الوقار  
وحسكت فيه إلى الصا      والشيب يضطك في عذارى  
متلور يسدى لنا      طرما بأطراف النهار  
هواؤه سكك الردا      وغيمه حافى الإرار  
بكي فجمد دمعته      والبرق بكحله سار

### الشراب وما يتصل به

قال يصف باقى راحة الكأس من أعلاها إذا كانت بأقصه من الشراب من الطويل .

أعاذل إن التائبات عرصد      وإن سرور المرء غسر عخلد  
إذا ماضى يوم من العيس صالح      فصله بوم صالح العيش من غلد  
وحايسة من حسنها وجمالها      وإن رزب عطل الشوى والمقلد<sup>١</sup>  
معاطيك كأساً غير ملأى كأنما      هواها أحداق درع مررد  
كان أعاليها ياض سوافف      يلوح على توريد حب مورد  
وقال في مثل ذلك من الطويل :

وصعراء من ماء السكروم سرتها      على وجه صعراء الصلائل عضة  
سدت وفصل الكأس لبع هوها      كأثرحة زينت بأكليل هضة  
وقال في مثل ذلك من المتقارب :

دعنا إلى انهو داعى السرور      فبتنا سوح بما فى الصدور  
وطافت علما بسمس الدنا      ن فى عسق الليل تسمى الخدور

(١) الشوى من الأبدن . صرافه . والمقلد : موصع القلاده

كان السكؤوس وعد كلت      بفضلاتهم أكاليل نور  
جيوب من الوئى مزدورة      يلوح عليها ياض النور  
وقال [ من المنسرح ] :

وفيه دارت السمود لهم      مدار الفراح بينهم فلك  
لنا وضوء السكؤوس يهتك بال      إتراف ستر الدجى فبهتك  
ترى التريا والسدر فى قرن      كما يحيا بترجس ملك  
وقال وقد شرب ليلة فى رورى [ من الطويل ] :

ومعدل يسى إلى تكأسه      وعد - - - صبح بالليل يفتك  
وقد حجب العيم السماء كأنما      يزر عليها مه نوب بمسك  
ظللنا ست الوجد والكأس دائر      وهتك أستار الهوى فتهتك  
وجلسنا فى المساء بهوى وربى      وإبرقتا فى الكأس يكي ويضحك  
وقال من قصده [ من المتقارب ] :

وساق يقابل إبريقه      كما قابل الظبي ظيياً ربيبا  
يطوف علينا شمسيه      روع بها الشمس حتى تغسا  
وقال من أخرى [ من المتقارب ] :

وماكن من عبرات الكروم      كأن على - - - عصمرا  
إذا - قرنه أكف انسقاء      من الكأس فقه واسعبرا  
تروحا عذبات الفدام      برما السيم إذا ما جرى (١)  
وريم إذا رام حت السكؤو      من قطب للنيه واستكبرا  
وجرد من ضربه حجراً      ومن نون طرته حجراً  
برى ورد وجهه أحمرأ      وربحان تارده أحصرا

وقال [ من مجزوء الرحر ] -

اترب فقد ترد صو . الصبح صا الظبا  
وابسط السور على وجه الترى فاسما  
كأنما أطلع ما . المزو فيه أعما  
وصوب الإريق في الكأس مداماً عندما  
كأنه إدا عها مقفه يسكى دماً

وقال يدكر ليله سكرها بقطر بل ويصف التمتع [ من المتقارب ] -

كسك الشيه ريعانها وأهدت لك الراح ريعانها  
قدم للتديم على عهد وعاد المدام وتدمانها  
فقد حلع الأفق نوب الدجى كما نضت البصر أحمانها  
وساى بواجبى وجهه فحمله العير لسانها  
يوج بالكأس كه القديم إدا نظم الماء تيجانها  
مطوراً بوتسح ياهوتها وطوراً برصع عقانها  
رمت أهراسها حلة من اللهو ترهج ميدانها  
وديرا تسمنت بعزلاء فكذب أمن صلبانها  
فلما دحى اللل فرجه روح حيف حبانها  
سمع أعز قدود الرماح وسرح دواها وألوانها  
عصون من الترفد أهراب طيا يرين أمانها  
فاحسن أرواحها فى الدحى وهذا أكلت منه أذانها  
سكرت بقطر بل به هوت شعارات عزلانها  
وأى لالى الهوى أحست فى فاكرت إحسانها

وقال [ من السيط ] .

ثم فاتصف من صروف الدهر والنوب  
أما ترى الصبح قد قامت عساكره  
والجو يخال في حجب نسكه  
وجانبك صروف الدهر فاهصرت  
فاطلع عذارك واترب هوة مرحت  
فالعيش في ظل أيام الصبا فإذا  
جريت في حلة الأهواء عتهدا  
بوج تكأسك قبل الحادثات يدي  
وقال [ من السيط ]

حدوا من العيس فالأيام فاسه  
في حامل الكأس من بدر الدحي حلف  
كأن يحم التريا كف دى كرم  
دارت علينا كؤوس الراح مبرعة  
حتى رأيت بحوم الليل عاثره  
وقال صف طل كرم من الطويل |

أدراها معقد اللوم [حدى العنائم  
ولا عس إلا في اعتصام قهوه  
ولا طل إلا طل كرم معرس  
سماه عصون بحب السمس أن رد

وهـ [ من السيط ]

ليوم يحب ورد فيه كبر  
ويستعد من فخرى سحور

حك السكوس فذا يوم به قصر وما به عن تمام الحسن تقصير  
صحو وغيم يروق العين حسنها فالصحو فيروذج والغيم سمور (١)  
وقال [ من الطويل ] :

وبكر شربناها على الورد بكرة فكانت لنا ورداً إلى ضحوة الغد  
إذا قام مبيض اللباس يديرها بوهمة يسمى بكم مورد

• • •

### استهداء الشراب

كتب إلى أبي الحسن الشمشاطي من المتقارب [ :

أبا حسن إن وجه الريح جميل يزان بحسن العقار  
فإن الريح نهار السرو والراح شمس لذاك النهار  
ولأنك مشرقها إن أردت وإن لم ترد غربت في استتار  
فأجر إلى بحار العقار فمن فيض كفيك فيض البحار  
وقد عبأ الهم لي جيشه وليس له غير جيش الخمار

وكتب في يوم فصدته إلى أبي إسحاق الصافي من مجزوء الوافر [ :

أبا إسحق يا جبلي أود به ومعتصمي  
ويا سيني أصول به ويا حلي ويا حرمي  
أرقت دمي وأعوزني سليل الكرم والكرم  
وبين يدي مخجلة سواد القار والظلم  
برى اللهوات تعجها إذا وقعت حبال في  
ولست أسبغها إلا تكون الورد والعم  
فشيئاً من دم السقو د أحبه مكان دمي

(١) السمور : حيوان يصبح جلده مرء

وكتب إلى أبي الهيثماء الخدائي [ من الطويل ] :

تجنبتني حس المدام وثيها      فقد ظمئت نفسي وطال شحوبها  
وعندي ظروف لو نظرف دهرها      لما بات مغرى بالسكابة كوبها  
وشعث دنان خاويات كأنها      صدور رجال فارقتها قلوبها  
فسقياك لا سقيا السحاب وإنما      بي العلة الكبرى وأنت طيبها

وكتب إلى صديق له [ من البسيط ] :

أبا الحسين دعت نفسي أمانها      إلى يد منك مشكور أيادها  
تصرم الصوم عنا بعد ما ظمئت      له النفوس وفقد الراح يظلمها  
لجد معذراء مثل الشمس تعذرها      إن أظهرت صلفاً للحسن أوتها  
واعلم بأن ظروف الراح إن كبرت      عند الهدية أبدت ظرف مهديها

وكتب إلى صديق له في وقت كثير التلج شديد البرد من أبيات [ من الطويل ] :

ضرفتكم ممحاً ولبس نظارف      يرومك من وقع الضريب طريق<sup>١١</sup>  
جنوب نحت المزن حثاً وشمال      تعبس منه الوجه وهو طليق  
وصوء حريق ألبس الأرض ثوبه      يخاف على الإقدام منه حريق  
نير الصا في الجو منه عجاجة      كما انتثر الكافور وهو سحيق  
وما انفل حد القر إلا بقبوه      ترقرق في كأساتها متروق  
إذا لبست أثوابها فعقيقة      وإن شرت أنفاسها مخلوق  
تدور علينا كأسها في غلائل      رفاق ترد العشب وهو رقيق  
فألس منها جبة حين أنفتى      وأخلعها بالسكره حين أفتق  
وإني خليك من نذاك بمتلها      وأنت بما أملت منك خليك

## هذا ما أخرج له في الاستزارة ووصف آلاتها

قال يدعو صديقاً له . ووصف غرفة له بالموصل مشرفة على الرض الأسفل  
والنهر . ووصف ما عنده من قدر وكانون ونار وشراب ز من المتقارب .

لنا غرفة حسنت منظراً	وطابت لساكنها محضراً
ترى العين من تحتها روضه	ومن فوقها عارضاً مطراً
وينساب قدامها جدول	كما دعر الأيم أو فراً
وراح مكان نسيم العبا	يحمل من شرها العنبرا
وعندي علق قليل المكاس	وندمان صدق قليل المراس
ودهماء تهدر هدر الفتيق	إذا ما امتطت طياً مسعرا
تجيش بأوصال وحشية	رعت زهرات الربا أتهرا
حكان على النار زنجية	فرج توبا خا أصعرا
وفو أربع لا يطبق النهوض	ولا يالف السير فيسررى
نحمله سجا أسودا	فيجعله دهاً أحمرأ
وهو سكر العبد من عندنا	يزف لك الطرف والمطرأ
فشر إلى روضه ترتضى	فإن أحأ الجد من تمرأ

وهوله [ من المسرح ] :

لم ألق ربحانة ولا راحا	إلا تنفى إليك مرتاحا
وعندنا ظلية مبهمة	ترأم ريماً يحن صداها
تفد علي إن أصلحته ولا	أرى لما أفسدته إصلاحا
وقته إن تذاكروا ذكروا	من الكلام المالح أرواحا

(١) المكاس : الماكسة ، والمراء : المجادله ، وقد قصره « مصطر »

(٢) فتيق : المحل المكرم

وقد أضاءت نجوم مجلسنا      حتى اكتفى غرة وأوضاحا  
 إن جددت راحنا غدت ذها      أو ذاب تفاخنا غدا راحا  
 عصابة إن شهدت مجلسهم      كنت شهاباً له ومصباحا  
 أغلق باب السرور دونهم      فكن لباب السرور مفتاحا

وقال يصف كاتون نار ويدعو صديقاً [ من المتسرح ] .

يوم رذاذ ممسك الحجب      يضطك فيه السرور من كتب  
 ومجلس أسبلت ستائره      على شمس البهاء والحسب  
 وقد جرت خيل راحا خيلاً      في جريها أو هممن بالحب  
 والتبت نارنا فنظرها      يغنيك عن كل منظر عجب  
 إذا ارتعت بالشرار واضردت      على ذراها مطارد اللهب  
 رأيت يا قوته مشبكه      بطير عنها وراضة الذهب  
 مصر إلى المجلس الذي انسمت      به رياض الخال والآدب

وقال [ من الكامل ] .

نفسى فداؤك كيف نصبر طائماً      عن قية مثل السدور صاح  
 حنت نفوسهم إليك فأعانوا      نفساً بقل مسالك الأرواح  
 وغدوا لراحهم وذكرك بينهم      أذكي وأطيب من نسيم الراح  
 فإذا جرت خيلاً على أيديه      جعلوه رجحانا على الأقداح

وقال [ من الطويل ] .

نا روصه في الدار صيغ لزهرا      قلائد من حمل الندى وشنوف  
 يطوف سامنها إذا ما انسمت      نسيم كعقل الخالدى ضعيف  
 ويدمان صدق نزه وظامه      ربيع إذا عارضه وحريف  
 وقدرى توب العيم حتى كاتنا      نشر دون الألق منه شفوف

( ١٧ - ٢ بقيمة )



غور مجلساً قد شرف الله أمته      وفضلهم، إن الأديب شريف  
ولا تعد أفعال الظريف، فإنه      زمان رقيق الخلتين ظريف (١)  
وقال [من الوافر] :

هواء كالموى حسناً وظرفاً      وخيتس ليس يترك أن يجفا  
وقيان ككرام باكره      ويجم صباحهم يبدو ويخفى  
فإن بادرتهم جعلوك بدراً      وإن خالفتهم جعلوك خلفاً

\*\*\*

### أوصاف شتى

قال في وصف الهلال [من الوافر] :

ألا على يباطية وكاس      ورع همى بإبريق وطاس  
وذا كرفى شعر أبي فراس      على روض كشر أبي نواس  
وغيم مرهفات البرق فيه      عوار، والرياض به كواسى  
وفد سلت جيوش الفطر فيه      على شهر الصيام سيوف باس  
ولاح لنا الهلال كسطر طوق      على لبات زرقاء اللباس

وقال [من المسرح] :

جاءك شهر السرور شوال      وغال شهر الصيام معتاك  
أما رأيت الهلال يرمقه      قوم هم إن رأوه إهلاقي  
كأنه بيد حضة حرج      فض عن الصائمين فاختالوا

وقال في وصف الريحون "من الكامل" :

وساط ريحان كماء زبرجد      عبتت بصفحه الجنوب فأرعدا  
بشاقه اتقرب الكرام فسكننا      مرضى النسيم سعوا [إله] عودا

وقال في وصف طبل العزف [ من الكامل ] :

ومقيّد الطرفين يطرب عند تضيق القيود  
ولقد يلطم خدّه في حال ترفيه الحدود  
وكأتمّا زأراته يحسن زأرات الأسود  
أنظر إليه مع المدا م ترى بروقا مع رعود

وقال في وصف البراغيث [ من الرجز ] :

وليلة من نجمات النهر قطعها نور الكرى والصبر  
مكّم الظهر جريح الصدر مقبها بين أعاد خور  
كنت إذا عابتها وشقر كأنها آثارها في الأزر  
وصف المروحة [ من الطويل ] :

ومبثوة في كل شرق ومغرب لها أمهات بالعراق قواطن  
يحرك أنفاس الرياح حراكها كأن نسيم الريح فيهن كامن  
وصف مشور من الكامل :

ومجرد كالسيف أسلم نفسه ومجرد يكسوه ما لا ينسج  
ثوب تمزقه الأنامل رقة ويصيه الماء القراح فيهب  
فكأنه لما استوى في خصره نصفان ذا عاج وذا فيروزج

وصف الديك [ من الكامل ] :

كشف الصباح قناعه فتألقا وسطا على الليل البهيم فأطرقا  
وعلا فلاح على الجدار موشحا بالوشى توج بالعقيق وطوقا  
مرخ فضول التاج في لباته ومشر وشيا عليه منمقا  
وصف كلاب الصيد من الطويل :

غدوت بها بجنوبة في اغتداتها ملاقى الوحوش الحين عند نقاتها

لحن شيات كالزواج أصبحت مولعة ظلماؤها بضياتها  
وأيد إذا سلت صوابك فضة على الوحش يوما ذهبت بدماها  
وفي مثله [ من الطويل ] :

إذا مدهونا لاحقا ومعانقا وقيد لدينا واثب ومخالس  
فذلك يوم بجانب السعد سريه وقوبل بالنحس الفلباء السكوانس  
كان جلود الوحش بين كلابها وقد دميت أجيادها والمماطس  
مصندلة القمصان شقت جيوبها ورقرق فيهن العبير العرائس  
وقال في وصف قدر [ من مخلع البسيط ] :

سوداء لم تنتسب لحام ولم ترم ساحة الكرام  
كأما تحتها ثلاث مقترنات من الحمام  
لمعب في جسمها لبيب لعب سنا البرق في الظلام  
لها كلام إذا تناهت غير مصيح من الكلام  
وهي وإن لم تذق طعاما مملوءة الجسم من طعام  
لم يحل من رفقها تديمي يوم حار ولا مدام  
ولي إذا الضيف عاد أخرى مصرع حولها سوى  
عظيمة إن غلت أدوات عليها لا بس العظام  
كأما الحن رصكتها على ثلاث من الأكام  
لها دحان تغزل فيه عجاجة الجحفل اللهام  
كأما النار ألسنها معصفرات من الضرام  
ولم يزل مالا ماحاً من غير ذل ولا انضمام  
تأخذ للقوت منه سماً ولندي سائر السهام

وصف حمل مشوى ' من الرجز ] :

أنته معصفر البردين	أبيض صافي حمرة الجنين
حلف سهرين على الخلفين	تم رعى بعدها شهرين <sup>(١)</sup>
بجسمه شبران في شهرين	يا حسنه وهو صريع الحين
بين ذراعين مفصلين	كسارق حد من اليدين
وطرف يستوقف الطرفين	كمثل مرآة من اللجين
مدمة المقبض والوجهين	تعرفه مرهقة الحدين
بكف طاه عطر الكفين	شق حشاه عن شقيقتين
أخبين في القند تشبهتين	كما هونت بين كآبين

• أو كرق مسك لطفتين .

وقال يصف جام فالودج ويصف نأبي بكر الخالدي ، ويشير إلى أنه يميل

إلى البرطيل<sup>(٢)</sup> [ من الطويل ] :

إذا شئت أن تحتاج حقاً يباطل	وتعرو خصماً كان غير غريب
مسائل أبا بكر فخدمته سالكا	إلى ظلمات الظلم كل طريق
ولا طعمه بالشهد المخلق وحده	وإن كان بالألطف غير حقيق
نأحر مضر الزجاج كانه	رداء عروس مسرب بخلوي
لهى الحتا برد الوصال وطيه	وإن كان بقاء بلون حريق
كان يباض اللور في حاته	كراكب لاحت في سماء عقيق

وصف الفصاح من المسرح  
است نأف حمار محسور      إلا صافي السراب معرور

(١) شاة ذات خلفين : ولدت ستة ذكرا وستة أنثى .

(٢) برصين ارسوء

يطير عن رأسه الفقاع إذا      نفست عنه خناق مترور  
رام بسهم كأنه نحصرا      وطيب نشر نسيم كاقور  
يميل أعلاه وهو متصب      كأنه صولجان بلور

وصف طيب بارع [ من السريع ] :

برز إبراهيم فى علمه      فراح يدعى وارث العلم  
أوضح نهج الطب فى معشر      ما زال فيهم دارس الرسم  
كأنه من لطف أفكاره      يحول بين الدم واللحم  
إن غضبت روح على جسمها      أصلح بين الروح والجسم

وفى مثل ذلك إمن الكامل :

هل للعليل سوى ابن قره شافى      بعد الإله وهل له من كافى  
أحيا لنا رسم الفلاسفة الذى      أودى وأوضح رسم طب عافى  
فكانه عيسى ابن مريم ناطقا      يهب الحياة بأيسر الأوصاف  
مثلت له قارورنى فرأى بها      ما اكنن بين جواحي وشغافى  
يبدو له الداء الخفى كما بدا      للعين رضراض الغدير الصافى

وصف مزين حاذق [ من المتقارب ] :

هل الحذق إلا لعبد الكريم      حوى فضله حادتا عن قديم  
إذا لمع البرق فى كفه      أقاض على الرأس ماء النعيم  
جهول الحسام ولكنه      يروح ويعنو مكفى حليم  
له راحة سيرها راحة      تمر على الرأس مر النسيم  
عمتا بخدمته مذ تشا      فنحن به فى نعيم مقيم

## أبو بكر محمد ، وأبو عثمان سعيد ، ابنا هاشم الخالديان

إن هذان ساحران ، يهربان بما يجلبان ، ويبدعان فيما يصنعان . وكان  
ما يجمعهما من أخوة الأدب ، مثل ما ينظمهما من أخوة النسب . فهما في  
المرافقة والمساعدة . يحيان بروح واحدة . ويشتركان في قرص الشعر  
وينفردان ، ولا يكادان في الحضر والسفر يفترقان ، وكانا في التساوى  
والتشابك . والنشاكل والتشارك ، كما قال أبو تمام [ من المتقارب ] .

رضيحي لبان سريكي عنان عتيق رهان حليقي صفاء  
بل كما قال البحري [ من الكامل ] :

كالفرقدين إذا تأمل ناظر لم يعل موضع فرقد عن فرقد  
بل كما قال أبو إسحاق الصافي فيما [ من الطويل ] :

أرى الشاعرين الخالدين سيرا صائد معنى الدهر وهي تغلد

حوار من أنكار لفظ وعونه يقصر عنها راجز ومقصد

تنازع قوم فيهما وتناقضوا ومر جدال بينهم يتردد

عطائفة قالت سعيد مقسدم وطائفة قالت لم بل محمد

وصاروا إلى حكمي فأصلحت بينهم وما قلت إلا بالتي هي أرشد

هما في اجتماع الفضل زوج مؤلف وممناهما من حيث يست مفرد

كذا مر هذا الظلباء لما تشاكلا علا أشكلا هل ذاك أم ذاك أجد

مروجهما ما منسله في اتعافه وفردهما بن الكواكب أوجد

فقاموا على صلح وقال جميعهم رصينا وساوى فرقا الأرض مرقد

وما أعدل هذه الحكومه من أبي إسحاق إقامهما إلا بحس ينظم في

ملك الإبداع ما فاق وراى . ويكار بمحاسنه وبدائعه الأفراد من شعراء الشام

وتعراق . وقد ذكرت ما عرسمما و السرى في شأن خصائمه والمساوفه

وما أقسم عليه السرى من دس أحسن أشعارهما في شعر كشاجم . وكان  
أفاضل الشام والعراق إذ ذاك فرقتين : إحداهما - وهي في شق الرجحان -  
تتعصب عليه لهما . لفضل مازرقاه من قلوب الملوك والأكابر . والآخرى  
تتعصب له عليهما وقد بدأت بملح شعر أبي بكر لأنه أكبر الأخوين :

\*\*\*

هذه بند مما اتفق له فيه التوارد مع السرى أو النسارق  
قال أبو بكر | من مجزوء الرمل | :

قام منسل الغصن الميساد في غص الشباب  
يمزج الخمر لنا بالسصفو من ماء الشراب  
فكان الكأس لما ضحكت تحت الحجاب  
وجنه حمراء لاحت لك من تحت النقاب

وقال السرى | من النكامل | :

وكان كأس مدامها لما ارتدت بحبابها  
توريد وجنتها إذا ما لاح تحت نقابها

وقال أبو بكر | من الطويل .

ألا فاستقن والليل قد غاب نوره ليه بدر في الغمام عريق  
وقد فضح الظلماء برق كانه فؤاد مشوي مولع بخفوق

وإنما سرقه من قول ابن المعتز | من الطويل | :

أمنك سرى ياسر طيف كانه فؤاد متوق مولع بخفوق

رجع :

مداماً كان السكف من طيب نشرها وصمرتها قد خلقت بخفوق  
نعائنها موراً جلاه تجسد وتربها ناراً بغير حريق  
كان حباب الكأس في جناتها صكواكب در في سماء عقيق

وقد مر مثله لبسرى في وصف الفالودج

وقال أبو بكر [ من المسرح ]

مطرب الصبح هيج الطريا لما قصى الليل محسه انتجا  
معرد رابع الصباح فما بدرى رضا كان ذاك أم غضبا  
ما تنكر الطير أنه ملك لها فالتاج راح معتصا  
طوى الظلام السود مصرها حين رأى الفجر يسر العديا  
والليل من فتحة الصباح به كراهت شق حسه طريا  
وللبسرى في مثله من المسرح :

كراهت حتى لنهوى طريا فتق حطائه من الطرب  
قال أبو بكر من المسرح :

فاكر حرة التي تركت كعب المدير محصا  
كأما صب في الزحاحه من صب ومن رقة نسيم صا  
وليس بار الهموم حامدة إلا سور الكؤوس ملتها  
يطل رو المتبام معها سحداً وديل المحون منسجداً  
ومها في وصف كايون بار :

ومعه لاجرا لمسه وهو على أربع هد انتصا  
صغر غرو لمسه تحاله العين عاسقاً وصا  
إذا نكس في حده سحداً صيره بعسد ساعة دها

ومثله لبسرى [ من المقارب ]

ودو أربع لا يلقى الأرض ولا كلب أربع من مرد  
حب سحداً سود محب سحداً سحداً سحداً



رجع :

فما خبت نارنا ولا وقفت      خيول طو جرت بنا نحيبا  
وساحر الطرف لا نقاب له      إذ كان بالجلنار متقببا  
تقطف من ثغره ووجنته      أنامل الطرف زهرة عجا  
شقاقةً منها يرى نجلا      وأقحوانا مفضضا شبا

ومثله للسرى [ من الطويل ] :

سفرن فلاح الأقحوان مفضضا      على القرب ما والشقيق مذهببا

رجع :

حتى إذا ما انتشا وشوته      قد سبلت منه كل ما صعبا  
غلبت صهي عليه منعدا      به وهل طاز خير من غلبا ؟  
أرشف ريقاً عذب اللى خصرأ      كأن فيه أشريب والضربا<sup>(١)</sup>

~ ~ ~

١. أخرج من شعره الذى ينسب فى بعض النسخ إلى كشاجم

[ غير ] ما تقدم ذكره من ذلك

قال من المنسرح :

قامر بالنفس فى هوى قر      ونال وطمس البدور بالبدر  
واقتض أبكار لهوه ضر      إلى عشايا المدام والبكر<sup>(٢)</sup>  
مسرة كيلها بلا حشع      ولنه صفوها بلا كدر  
قد صرت خيمة الغمام لنا      ورض حبتى النسيم بالمطر  
وعندنا عاتقان حمراء      يكاتسمن وأخرى صفراء كالقمر

(١) الضريب والضرب : العس الأبيص .

(٢) العشايا : جمع عشية ، والبكر : جمع بكرة .

مدامة كان من تقادما عاصرها آدم أبو البشر  
وبنت خدر ترك صورتها بدر الدجى فى رداها العطر  
حنت على عودها وفد تركت مدامنا جرة بلا شرر  
يسعى علينا الوصائف فسلمت مجونا فلاتد الزهر  
باتاركا طيب يومه لغسد تبيع عين السرور بالآثر !  
إن وترت قلبك الهموم فما مثل انتصار بالنأى والوتر

وقوله [ من الخفيف ] :

رى توب الدجى وطاب الهواء وتدلكت للعراب الجوزاء  
والصباح المنبر قد نشرت منه على الأرض ريطه يعناء  
فاسقنها حتى ترى الشمس فى الغرب عليها غلالة صفراء  
هوة نابلية ككلم الشا دى بكرأ لسكنها شطاه  
عدكستها الدهور أرويه الرقة حتى حفا لديها المسواء  
مهى فى خد كآسها صفرة التبر وفى الخد وردة حمراء  
عجأ ما رأيت من أعجب الأشياء تقدير من له الأشياء  
سبح يستحيل منه عقيق وظلام يسيل منه ضياء  
وقوله ، وهو مما ينسب أيضاً إلى المهلبى الوزير من الطويل :

خلى إلى للتريا حاسد وإنى على ريب الزمان لواحد  
أبقى حية سملها وهى سعة وأفقد من أحسنه وهو واحد  
وقوله من هريدة فى مرثية الحسين بن على رضى الله تعالى عنهما | من المنسرح  
إذا نسكرت فى مصابه أتعب رد الهموم فادحه  
معه قرت مصارعه وبعضهم بعدد مطارحه  
نظر فى كرملاء يومه على وجه دبابة

لا برج الغيث كل - شارفة  
على ترى حله ابن بنت رسو  
ذل حماه وقليل ناصره  
عفرتم بالثرى جبين فتى  
يطل ما بينكم دم ابن رسو  
سبان عند الأنام كلهم

وقوله | من السيط :

محاسن الدير تسبيحى ومسباحى  
أقت فيه إلى أن صار هيكله  
منادماً في قلايه رهابته  
عد عدلوا ثقل أديان ومعرفة  
ووشعوا غرر الآداب فلسفه  
في طب بقراط لحن الموصل وفي  
ومشهد حين يديه المزاج لنا  
وكم حنت إلى حاناته وضدا  
حتى تخمر حماسى معرفتى  
نادير مران لاتعدم صهى ودجى  
إن من كاسك أكاسى فإن بها  
وإن أقر سوى أطراف فلا عجب

وهوله من السيط

يا نفس موى فقد حد الأسى موى  
كى إلى عداة الدس حين رأى  
ما كنت أؤن صب غير معنوت  
دعنى يقص وحالى حال مهوت

دمعتي ذوب يا قوت على ذنب      ودعته ذوب در فوق يا قوت  
وقوله [ من البسيط ] :

أنباك شاهد أمرى عن مغيبه      وجد جد الهوى بي في تلعيه  
يانازحاً نرحت دمي فطيعته      هبل من الدمع ما أنكى عليك به  
وقوله من قصيدة [ من البسيط ] :

لا تطنين بكاء النوء والطنب      ولا تحسد بعمام للغميم ولا  
ربيع تعنى قاعنى من جوى وأسى      سيار بان خليط أو أقام به  
أبهى وأجل من وصف الحال ومن      مد النسان إلى كأس على سكر  
حرأ حين جتها الكأس نقطها      كانت لها أرجل الأعلاج وائرة  
يسفكيها من بي الكفار بدر دجى      يومى إليك بأطراف مطره  
ولا تحي كتيب الحى من كتب      تسمع لسرب المها بالوا كف السرب  
قلبي وكنان إلى اللذات منقلي      فإنما عامر اليبداء كالخرب  
إدمان ذكر هوى يهوى على قتب      ورقع صوت بتطريب على طرب  
مزاجها بدناير من الحبيب      بالدوس فانتصفت من أرؤس العرب  
الحاظه للعاصى أوكد السب      بها خضمان للعباب والغيب

هذا ما أخرج من سائر ملحه وغرره

قال من قصيده مطلعها [ من البسيط

ماراره أظف بعد النى معمدا      إلا ليدق له الشوى الذى معمدا

وهـ

كأنما من      أيدى العمام سرعن الرد والرد

وقال وهو في نهاية الحسن [ من الكامل ] :

لو أشرقت لك شمس ذاك الهودج      لأرتك سالفى غزال أدعج  
ومنها :

أرعى النجوم كأنما في ألقها      زهر الأقاليم في رياض بنفسج  
والمشتري وسط السماء تخاله      وسناه مثل الزئبق المترجرج  
سبار نير أصفر ركبته      في فص خاتم فضة فيروزج  
وتمايل الجوزاء يحكى في الدجى      ميلان شارب قبوة لم تخرج  
وتتعبت بحفيف غيم أبيض      هي فيه بين تحفر وتبرج  
كتفسر الحسنة في المرأة إذ      كملت محاسنها ولم تتزوج  
وهذا تشبيه لم يسبق إليه ، وقال [ من الخفيف ] :

وسحاب يجر في الأرض ذلي      مطاف زره على الأرض ذرا  
برقه لمح ولكن له رعد بطي      يكسو المسامع وقرا  
كحلى منافق للذى يسواه      يكى جهاً ويضحك سرا  
وقال [ من الوامر ] :

ألست ترى الظلام وقد تولى      وعنقود التريا قد تدلى  
فدونك مهو لم يبق منها      تقادم عهدا إلا الأقلا  
بزلنا دنها والليل داج      مصيرت الدجى شمساً وظلا  
وقال [ من الخفيف ] :

يا معيرى بالصد توب السقام      أنت همى في يقظتى ومنامى  
أنت أمتيقى فإن رمت عصاً      سبتك المي إلى الأحلام  
وقال [ من الكامل ] :

حور شغل قلوباً صراع      نرسائل فصرت عن الإبلاع

ومنمن ورد خدودهن فلم نطق قطعاً له لعقارب الأصداغ  
وقال [ من الكامل ] :

روحي الفداء لظاعين رحيلهم أنكى وأفسد في القلوب وعائنا  
فليقض عدته السرور فإني طلقت بدمع السرور ثلاثا  
أخذه من قول أبي تمام وزاد فيه ذكر العدة . وهو قوله [ من الكامل ] :  
بلد خلعت النور خلعي غامي فيه وطلقت السرور ثلاثا  
وقال [ من المشرح ] :

في كنف الله ظاعن ظعننا أودع قلبي وداعه حزننا  
لا أبصرت مقلتي محاسنه إن كنت أبصرت بعده حسنا  
وقال [ من البسيط ] :

أهلاً شمس مدام من يدي قر تكامل الحسن فيه فهو تياه  
كأن حمرة إدا قام بمزجها من خده اعتصرت أو من تنياه  
إذا سقتك من المزوج راحته كأن أسقتك كؤوس الصرف عناه  
في وجهه كل ريحان تراح له منا قلوب وأبصار وتهواه  
الترجس الغض عناه . وطوره بعسج ، وجنى الورد خدهاه  
وقال [ من الخفيف ] :

قلت لما بدا الهلال لعبي معتبا من الكرى عيناكا  
يا هلال السماء لو لا هلال آرض ما بت ساهراً أوعاكا  
وقال [ من الطويل ] :

وبدر دحي عسى به عصر رطب د . وره اسكن ماؤه صعب  
أد ما أعي كل اضر كثر قنوب الناس في حبه قلب

وقال [ من البسيط ] :

لا تحسبوا أنني باغ بكم بدلا      ولو تمسكنت من صبرى ومن جلدى  
على رقيب على قلبى لكم أبدا      والعين عين عليه آخر الأبد

وقال [ من البسيط ] :

فديت من زرعت في القلب لحظته      صاة وسى بالدمع ماررعا  
لو أن قلبى وقاه محته      أحه فلوب العالمين مما

وقال [ من المنسرح ] :

كأنما أنجم الثريا لمن يرمقا والظلام منطبق  
مال بخيل يظل مجمه من كل وجه وليس يفترق

وقال [ من الخفيف ] :

يا خيلى من ظيرى من الدسيا ومن جورها على وصبرى  
عجبا أنى أنافس فى عمران أيامها وتغرب عمرى ا

وقال [ من المتقارب ] :

هو الفجر فابنا بابسام      لتصرف عنا عبوس الظلام  
ولاح لخل كأس الشمو      ل صرة وحرم كأس المنام  
ظللنا على سم ورد الحدود      ومسك النحور ونقل اللتام  
نعين الصباح على كشفه      قناع الغلام بضوء المدام

وقال [ من السريع ] :

إن غابك الدهر فكن عثدا      بالبيض والطلبات والعيس  
ولا تكن عند المنى قاتنى      رؤوس أموال المعالسر

وقال [ من الكامل ] :

حور حلمان وفد رحلى وداعنا      عدامع بطلقت وهن سكوت

فصيونها سيج وثر دموعها در وحرمة خدما ياقوت  
وقال [منهم الكامل] :

ما عنفنا في حبسنا الأكوأيا سقط الندى وصفا الهواء وطابا  
ودعا به حتى على الصبح ، معرداً ديك الصباح فيج الأطرابا  
وكانما الصبح المنير وقد بدا باز أطار من الظلام غرابا  
فأدم لذاقة هيئتنا بدمامة زادت على هرم الزمان شبابا  
سمرت فغار حبابها من لحظنا فعلا محاسنها وصار نقابا

وقال من قصيدة | من الكامل | :

فلا شكرن لدير قنا ليلة أشرفت ظللتها يندر مشرق  
بنا نوفي اللهو فيها حقه بالراح والوتر الفصح المنطق  
والجو بسحب من عليل هوائه توباً يرتى بطلسه المترقق  
حتى رأيت الليل قوس ظهره حرما وأثر فيه شيب المفروق  
وكان صوء المعجرفى باقى الدجى سيف حلاه من اللجين المحروق  
ياطيها من ليلة لو لم سكن قصرت مريع نجمع تنعرو

وقال . وهو من [حسانه المشهور من مجزوء الرمل] :

يا شبيه البدر حساً وضياء ومثالا  
وتشبهه النفس أيسا وهوام واعتدالا  
ت مثل الورد لو ناسمها وملا لا  
دارنا حتى إذا ما سرا بالهرب رالا

وقال | من الخفيف

رب من يصعد لعلها راح حتى تركه كالسار



فى سماء ككنهرم ونجوم مشرقا كترجس وبهار (١)  
 وهلال يلوح فى ساعد الفر ب كدملوج فضة أو سوار  
 به أجار فيه شمس وجوه حملت فى الدجا شمس عقار  
 وقال - وقد أمر الأمير بجمع المتكلمين لتناظروا بحضورته فى يوم دجن -  
 | من مجزوء الخفيف | :

هو يوم كما ترا ه مليح السمائل  
 حاج فوح الحمام ه عناء اللائل  
 ولرك السحاب فى السحر حق كياطل  
 مثنا فاه فى المنهد بعض الصياقل  
 حليت تمسه لوقتته فى غلائل  
 وعمود الزمار معتدل غير مائل  
 حب ساوى حر الحوا حر رد الأصائل  
 وغدا الروص فى قلا نده والحلاحل  
 من العجر أن ترى ه طوع العوادل  
 يا لهذا أى الهدىسل وتوصل واصل  
 وملاحاه عاقل ومقاساه جاهل  
 وحصوم يكارون وصوح اللائل  
 اب كيد الحدان عك صيد الأحادل (٢)  
 كل صلب العظام واللحم رطب المعاصل  
 وهو أهدي من الردى فى طريق المعاصل

(١) الحرم سات ، معسحى الثود

(٢) الأحادل جمع أحدل ، وهو الصقر

كم غدونا به لطير التلاع السوايل  
 فاتبرى آخرس الحنا ح صحوب الجلاجل  
 وتعالى عن التوى واهتدى للشواكل  
 نسكا كنه التى نبت فى الأامل  
 عقت سم أرهعت فى مال المناجل (١)  
 صاعد حلف صاعد نازل خلف بارل  
 فزدى رداء لمسو إلى الليل شامل  
 ثم اتلى جذلان يسى القنا والقابل  
 نحو ربح من المكا رم والمجد آمل  
 فترى الأس فى عيىدك عدب الماهل  
 من عقول قد ملكتسهن صغراء بابل  
 فإذا الليل كف كل رقيب وعاذل  
 صرت العرش تحت قو م صرير المحامل

وقال | من الطويل | :

وأغيد روته المدامه فاتى كما يتنى من ريه العص العضر  
 دعوت إليها وهو فى دعوة الكرى وقد أخذت فى خلع أسودها الأرض (٢)  
 ممام وى أعطاه فصل سكرة وى عيه من ورد ووجهه بعض  
 وقال [ من الكامل ] :

ومدامه صغراء فى قارورة يرها، تحملها يد يضاء  
 بالراح سمس والحاب كواك والكف قطب والاء سماء

وقال [ من المجتث ] :

راح كعنوة الشهاب سلاقة الأعتاب  
والمزج ماء غدير صاف كماء الشباب  
لو لم يكن ماء مزن لكان لمسع سراب  
كأنه حم در عليه درع حباب  
يجرى خلال حصى أبيض كقطر السحاب  
كأنه الريق يجري على الثنايا العذاب

وقال في عنده [ من الكامل ] .

مأبى التي كنت محاسنها حوف العيون وليس تنكم  
لبست سواداً كي عاب به والبدر ليس يشيته الظلم  
وقال من قصيدة في المهلبى الوزير استهلاماً [ من المتقارب ] :

مهاة توهها أم غزالا وتحمأ نفسها أم هلالا  
معنه أطلقت لحظها فكان لعقل المعى عقالا  
وتحمس برجل فى مجلس تدمانها وتعى ارتجالا  
ولا تعرف التحن ألقاها إذا ما الخفاف تمن التقالا  
شدت رملا فى إمديع الوردبر عضلتا من السكر نحيكى الرمالا (١)  
وهل عمل معسكر مد أن يكون له راحته عمالا (٢)

ومها فى التهته بعيد القطر

هيدا مريأ أاجر أقام وصوم ترحل عنك ارتجالا  
وقطر تواصل إعماله لأن له بالسعود اتصالا

(١) الرمل : صرب من أوران لسر . والشدو : الغناء .

(٢) التمل : السكران ، والتمل : الغيات الناهع .

وقال من قصيدة فيه أيضا [ من الكامل ] :

ولسكنه لطفه وزادعه وقال من الكامل |

وفاة في معده أيضا من الطويل

وَمَا مِنْ عَمَلٍ عَمِلَ مِنْكُمْ شَيْءٌ إِلَّا نَحْنُ بِهٖ عَالِمُونَ



ولا غرو قالعنقود في عود كرمه يرى عنياً من بعد ما كان حصر ما  
وقال في استبداء نبيذ ، وقد عزم على أخذ دواء | من البسيط [ :

ياسيداً بالعلل والمجد متفردا وواحد الأرض لا مستثنيا أحدا  
لهاك أوجست الآمال ما فقدت وغربت لمنى الراجين ما بعدا  
هذا زمان علاج يتقى ضرر ال أخلط فيه لأن الفصل قد وقدا  
فلست تبصر إلا شارباً قدما مرا وإلا تزيغ الجسم مفتصدا  
وقد عصيت الهوى مذأمر محتمياً لما عزمت على إصلاح ما فسد  
وروقوا لي رحلاً لست أذكره إلا عدمت لديه الصبر والجلدا  
مناكر لطباعي غير أن له عني تمازج عهوداتها الجسدا  
وليس لي فهوة أطنى بحمرتها عن مهجتي شره الماء الذي بردا  
قامن بدستيجة المشروب يومك ذا فقد عزمت على شرب الدواء غدا<sup>(١)</sup>  
وقال في العتاب | من الكامل [ :

وأخ رخصت عليه حتى ملني والتوى علون إذا ما يرخص  
يألتيه إذ باع ودي ماعه فيمن يزيد عليه لا من منقص  
ما في زمانك ما يعز وجوده إن رمته إلا صديق مخلص  
وقال [ من الكامل :

يا من جفا في القرب ثم نأى فشكا الهوى بالسكتب والرسل  
مهلاً فإنك في فعالك ذي مثل الذي قد قيل في المثل  
ترك الزيارة وهي ممكنة وأتاك من مصر على جهل ١  
وقال في وصف سيف من الكامل :

متوقد . متفرق . عجياً له ١ نار و ماء كيف بمنعمان ؟

وكانما أبواه صرفا دهرنا      أو كان يرضع درة الحدثان  
تجرى مضاربه دما يوم الوغى      فكأنما حذاء مقتصدان  
وقال في هجاء شاعر [ من المنسرح ] :  
لما تبدى الكوفى ينشدنا      قلنا له : طعنة وطاعونا  
تجمع يا أحق العباد لنا      شعرك في برده وكانونا ؟  
وقال في مثل ذلك [ من البسيط ] :  
لو أن في فه جرأ وأنشدنا      شعراً لماضره من برد أنشاده

\* \* \*

ما أخرج من شعر أبي عثمان

مسيد بن هاشم الخالدي

وهو منسوب في بعض النسخ إلى كشاجم نسب الذي تقدم ذكره ، وما  
وقع لأبي عثمان فيه التوارد مع السرى أو السارق  
قال أبو عثمان [ من المنسرح ] :

ادن من الدن في فداك أبي      واشرب وسق الكير واتخب  
أما ترى اطل كلف يلح في      عيون نور تدعو إلى الطرب ؟  
في كل عين للطل أولؤه      كدمعة في جفون متحب  
والصبح قد جردت صوارمه      والليل قد هم منه بالهرب  
والجو في حلة ممسكة      هد كتتها البروق بالذهب  
وللسرى في مثله [ من المنسرح ] :

غيوم تمسك أفق السماء      وبرق يكتبها بالذهب (١)  
فهاها كالعروس بحجرة ال      تخدين في معجز من الحجب  
كادت تكون الهواء في أرج      هدير لونه نكر من العنب

(١) هكذا ، والب الأول لا يوافق بقية الأبياب في الوزن

من كف راض عن الصدود وقد غضبت في حه على الغضب  
فلو ترى الكأس حين يمزجها رأيت شيئاً من أعجب العجب  
نار حواها الزجاج يلهبها الماء ودر يدور في اللهب  
وقال من نصيدة [ من المنسرح ] :

وليس للقر غير صافية تدفع ما ليس يدع الدلق  
درياق أفى الشتاء وهو إذا سل علينا سيوفه درق  
وقال ينحى صديقاً له في يوم شك [ من الكامل ] :

هو | يوم شك يا على وشره مذ كان يحذر  
والجو حله ممسكه ومطره منبر  
والماء عودى القير من وطيلسان الأرض أخضر  
ولنا ضيلات تكو ن ليومنا قوتاً مقدر  
ومدامة صفراء أد رك عمرها كرى وفيصر  
وحديثنا ما قد علمت وشعرنا ما أنت أبصر  
فانشط لنا نحت من كاساتنا ما كان أكبر  
أو لا فإنك جاهل إن قلت إنك سوف تعذر

وقال ، وهو بما ينسب إلى الوزير المهلبى [ من المتقارب ] :  
قديتك ما شبت من كبرة وهذى سى وهذا الحساب  
ولسكن هجرت فحل المشيب ولو قد وصلت لعاد الشباب  
وقال [ من مجزوء الوافر ] :

بليت بأحسن التقليل إقبالا ومنصرها  
قتل الحشف ملتفتا ومثل القنص منعطقا  
يسوفنى ثأله وعد أهدى لى الأسفا



وَأَخَذَ وَصَلَهُ عِدَّةً وَيَأْخُذُ مَهْجَتِي سَلْفًا  
 وَقَالَ ، وَهُوَ بِمَا يَنْسَبُ أَيْضًا إِلَى الْمُهَلَّبِيِّ الْوَرِيرِ [ مِنْ الْوَافِرِ .  
 دَعَوَى فَيْكَ أَنْوَاءَ غَزَارٍ وَقَلْبِي مَا يَقْرَأُ لَهْ قَرَارٍ  
 وَكُلُّ فَيْئٍ عِلَالَةٍ نَوْبٍ سَقَمٍ هَذَاكَ التَّوْبُ مَيِّ مُسْتَعَارٍ  
 وَقَالَ ١ مِنْ الْخَفِيفِ ] :

وَقَفَّتِي مَا يَبِينُ مِمَّ وَبُورٍ وَتَمَّتْ بَعْدَ صَحْكَةٍ بِعُيُورٍ  
 وَرَأَتْنِي مَشْطَتٍ عَاجًا بِعَاجٍ وَهِيَ الْآنُوسُ بِالْآنُوسِ  
 وَالسَّرَى فِي مَعْنَاهُ [ مِنْ الْوَافِرِ ٢ :  
 رَأَتْ شَيْبًا يَضَاحِكُهَا فَصَلَتْ وَكَانَ جَزَاقُوهَ مِنْهَا الْعُورَا  
 وَقَالَتْ إِذْ رَأَتْ لِلشَّطِّ فِيهِ سَوَادًا لَا يَشَاكُلُهُ نَفْسَا  
 تَلَقَّ الْعَاجُ مِنْكَ بِمَشْطٍ عَاجٍ وَدَعَّ لَكَ بَنُوسُ الْآنُوسَا  
 وَأَتَشَدَّقِي أَبُو سَعِيدٍ بِنَ دُوسْتٍ لِلصَّاحِبِ فِي مِثْلِ ذَلِكَ ١ مِنْ الْخَفِيفِ ]  
 هَاتِ مَشْطًا إِلَى وَلَيْكَ عَاجًا هُوَ أَذَى إِلَى مَعْيَبِ الرُّعُوسِ  
 وَإِذَا مَا مَشْطَتِ عَاجًا بِعَاجٍ فَا مَشْطُ الْآنُوسِ بِالْآنُوسِ

مَا أَخْرَجَ مِنْ سَائِرِ غُرَرِ أَبِي عَثْمَانَ وَمُلَحَّه

فِيهَا قَوْلُهُ ٢ مِنْ الْمُتَقَارِبِ ]

كَأَنَّ الرُّعُودَ خِلَالَ الْبُرُوقِ وَالرَّيْحَ يَكْتَرُ تَحْرِيسُهَا  
 بِرُجٍّ إِذَا حَقَّقَتْ نَشْأَهَا دُمَادَهَا حَرَدَتْ يَصْبُ

وَقَوْلُهُ ١ مِنْ الْكَامِلِ ]

صَدَّ بِحَاجَةِ نَوَارٍ وَأَيُّ بِحَاجَةِ أَرْوَرٍ  
 رَأَتْ يَأْنِي قَدْ عَدَّتْ وَكَأَنَّهَا دَمٌّ قَصَرِ

يا هته إن رحى فى خلقها فى ذاك عار  
هذى المدام هى الحيا ة قيصها حرف وقار  
وقوله : من الخفيف :

شعر عبد السلام فيه ردىء وبحال وساقط وبديع  
فهو مثل الزمان فيه مصيف وحريف وشتوه وريبع  
وقوله : من البسيط :

أما ترى الغيم يامن قلبه قاسى كأنه أنا مقياساً بمقياس  
فطر كدمى ويرى مثل نار جوى فى القلب منى وريح مثل أنقاسى  
وقوله : من مجزوء الرمل :

يا ندى ، أطلق الفجر ما للكأس حبس  
قهوة عطيكها قبل طلوع الشمس شمس  
وهى كالريح لكن هى سعد وهو نخس  
وقوله من الخفيف :

ياقضيأ يمس تحت هلال وهلالا يروى بعبى غزال  
ملك يا شمسا ملئت الشمس من ديو السنا وبعد المال  
سرفه من قول ابن الرومى : من مجزوء الرمل :

يا شمس السدر فى الـ حسن وفى بعد المنال  
وقوله فى جارية سوداء يقال شغف من المسرح :

إذا تغنت بعودها شغف جاء سرور يفوق كل مى  
واحدة الخدق لا يظير لها كالمسك لونا وبهجة وغنا  
وقوله فيها : من الخفيف :

بركتنا طيها إذا تمت شغف بين أنة وحبيب

طيبة بالفتاء هي لأسقا م الندى اطفاء كالطيب  
ألفتها القلوب لما رأتها صاغها الله من سواد القلوب  
ولما سرقة من قول ابن الرومي من المفسر ح [ :

أكسبها الحب أنها صبغت صبة حب القلوب والخلق  
وتقص أو عتمان من المعنى إذ ترك ذكر الخلق .  
وقال [ من البسيط ] :

ياراقداً حارياً من يوب أسقامي حب الرقاد لعين جفنها داي  
لاخلص الله قلبي من يدى رشاً رؤيا رجائي له أضغاث أحلام  
وقوله [ من البسيط ] :

يا حسنا نحن في لحو . وليلتنا بزهراً أجمها ترى العفاريث  
وقد تضايق في السكر العناونا كما تضايق في النظم اليواقيث  
وقوله من الكامل :

متبرم بعتابه مسنعلب لعذابه  
هجر العبد تممدا فعدا وراح لما به  
وكساه ثوب مشبه في عنفوان شبابه  
فتراه يؤذن في أوا ن بجيته بذهابه

وقوله [ من الخفيف ] :

هتف الصبح بالدجى فأسقنيها قهوة تترك الحليم سفيها  
لست بدرى لركة وصماء هي في كأسها أم الكأس فيها  
وقوله من مجزوء الخفيف :

ظالم في ولته السمر يبي ويظن  
يرصد حده وسكر حصه حبه

ورضاه وسخطه الـ بهر عرس وماتم

وقوله من الخفيف [ :

إن تهر الصيام إذ جاء في فصر ل ربيع أودى بحسن وطيب  
فكان الورد المضعف في الصو م حبيب يمشى بجانب رقيب

وقوله [ من مجزوء الرجز ] :

وليلة ليلاء في السلون كلون المفرق  
كأنما نجومها في مغرب ومشرق  
درام مشورة على بساط أزرق

وقوله في معنى متداول [ من الطويل ] :

بنفسى حبيب بان صرى ليلته وأودعنى الأحزان ساعة ودعا  
وأعجلى بالهجر حتى لو أننى قذى بين جفنى أرمدا ما توجعا  
وقوله من قصيدة [ من المتقارب ] :

صغير صرفت إليه الهوى وهل حاتم في سوى حنصر  
فإن شئت فاعذر ولا تلحق وإن شئت فالح ولا تعذر

وقوله [ من السريع ] :

همته حرر وما حور	وهمه عود وطنبور
وليس دنياه ولا دينه	إلا مهى مثل الدي حور
ذيل الصبا في النى مجرور	والعمر باللذات معمور
وليلة الهيسكل كم أنفدت	فيها دنان ودنائير
أقبلن كالروض تغشاه من	در وياقوت أزاير
على خصور أرهفت دقة	فنى الزنائير زنائير
فما درينا أوجوه الدي	أحسن أم تلك التصاوير

وعندنا صفراء من قامرت  
سلاف أعتاب منقودها  
زاد على المصباح إشراقها  
حتى إذا ما انحل جيب الدجى  
جرت هنا إلى أجلتها  
وقوله من أبيات [ من السريع ] :  
 ريقته خر . وأنفاسه  
أخرجه رضوان من داره  
يلومه الناس على تبه  
وقوله [ من مجزوء الرجز ] :

مسك . وذاك الثغر كافور  
عخافة تفتن الحور  
والدر إن تاه فعذور

مقب بالفتح  
حد مليح الضرج  
داك لطول الحجج  
تنعم بالسيج

مسكحل بالدعج  
مصفى التفاح في  
حشبه الشعر وما  
وإنما عارضه

وقوله من البسيط :

والأرض والروض في وتى ودياج  
تجنوه في جبة منها ودواج  
أحبابنا بين أرمال وأهواج  
زورها فلقاه بأمواج  
عرائس السكرم قد زفت لأرواج  
روشنا كأنو شروان في التاج  
كأن في سماء ذات أراج

با حسن دير سعيد إذ حلت به  
فا ترى غصناً إلا ورهته  
وللحمائم الحان تنكرنا  
وللتسيم على الغدران رفره  
والخمر يحلى على خطايا فترى  
وكننا من أكاليل البهار عني  
ويح في فلك المهر المحض ن

ولست أنسى ندائى وسط هيكله  
أهر عطفى قضيب البان معتقاً  
وقولتى والتفانى عند منصرفى  
يا دير يا ليت دارى فى فنائك أو  
وقوله [ من الكامل ] :

قر بدير الموصل الأعلى  
لثم الصليب قفلت من حسد  
جدلى يا حداثى كى يحيا بها  
فاحر من خجل وكم قطفت  
وثكلت صبرى عند فرقة  
أنا عبده وهواه لى مولى  
قبل الحبيب فى بها أولى  
قلبي لخته على المقل  
عيني شقائق وجنة خجلى  
فعرفت كيف تحرق النكلى

وقوله من قصيدة فى المهلبى الوزير وفدعزم على الرجوع إلى وطنه [ من البسيط ] :  
إنا لترحل والآهواء أحملها  
لن من خلقك الروض الأريص ومن  
لكر كل فقر يستفيد غنى  
وكل غاز إذا حلت غيمته  
وهوله من الطويل .

وكنت أرى فى اليوم هجر كساعه  
وتأمرنى بالصبر والقلب كلبا  
فلما رأيت العذر من شأنك اغتدى  
فوالله ما أهواك إلا تكلفاً  
فأحسو لديد اليوم حولا تطيرا  
نقاصيته صبراً نقاضيت معصرا  
عذير التصافى بيننا متكدرا  
ولا أشتكى الهجران إلا تخمرا

وقوله فى إنسان قصير ضئيل تزوج طويلاً ضخمة [ من الكامل ] :

يا من أحل به الرية وأعاد نعمته بليه

حظي الردى بك إذ خذت      لك بنت عمار حظيه  
قل لي وكيف تنيكها      مع دل قامتك القميه ؟  
أنت البعوضة قلة      وكأنها جبل الضحية  
نيتها قالت وقد      بصرت بأبرك كالشظية !  
من ليس تشبعه المرء      سة كيف تشبعه القليه ؟  
فلو اطلعت عليهما      عند ارتكابهما البليه  
لذكرت في شخصيهما الـ      متقاء قد خطفت صبيه !

وقوله [ من الخفيف ] :

فل لمن يشتهي المدح ولكن      دون معروفه مطال ولي  
سوف أجهوك بعد مدح وتحرر      لك وعتب ، وآخر الداء كي

وقوله [ من المشرح ] :

بعداد قد صار حيرها سرا      صيرها الله مثل سامرا  
اطلبو فتشوا حرص فلست ترى      في أهلها حرة ولا حرا

وقوله من قصيدة [ من البسيط ] :

نيل المطالب بالهندية البتر      لا بالأمانى والتأمل للقدر  
فإن عفا طلل أو ناد ساكه      فلا يقف فيه بين الت والفسكر  
في سمك المسك شغل عن مذاقة      وفي ساء الشمس ما يغنى عن القمر  
لو لم أكن مشبهاً للناس في خلقي      لقلت إني من جيل سوى العسر  
أو لم يكن ماء على قاهر أفكرى      لأحرقني في نيرانها فكري  
تزيد حسوة الأيام طيب تأ      كأس المسك من العهر والحمر  
ألفت من حادات الدهر أكرها      فما أعوج على أطعاه الأحر  
لا شيء يحب عدى في نسيه      إذا رأته من هذه الصور

أرى نياياً وفي أثنائها مقر  
قالت رعدت هقلت الهم أرفدني  
كم قد وقعت وقوع الطير في شرك  
أصعو وأكدر أحيانا لمختبري  
إني لأسر في الأفاق من مثل  
إذا تشككت فيما أنت مصره  
وكيف يفرح إنسان بمقاته  
لقد فرحت بما عايت من عدم  
وربما ابتغى الأعمى بحاله  
ولست أنكى لشيب قد ميت به  
كن من صدقك لأم غيره حذرا  
ما أظمن إلى حلوى فأحمره  
وقد طرت إلى الدنيا عقلتها  
وما سكرت رمانى وهو يصعدني  
لا عار بلعفى إني بلا نسب  
فان بلغت الذي أهوى فمن قدر

بلاهرون ، وذا عيب على البعرا  
والهم يمنع أحيانا من السهر  
هضمعت متى منه هوى المرر  
وليس مستحسناً صعو بلا كدر  
فرد وأملاً للأفاق من قر  
فلا تقل إني في الناس ذو بصر  
إذا تضاعف ظم تصدعه في النظر  
خوف القبح من كبر ومن بطر  
لأنه قد يحا من طرة العور  
يكى على التيب من يأسى على العمر  
إن كان يجيك منه شدة الحذر  
إلا تستعف لي عن لؤم مختبر  
فاسصعرتها حموى عايه الصعر  
مكعب أشكره في حار محذر  
وأى عار على من بلا حور  
وإن حرمت الذي أهوى فمن قدر

أبو بكر محمد بن أحمد بن حمدان

المعروف بالخباز البلدي

هو من بلدة يقال لها بلد من بلاد الحريرة إلى فيها الموصى  
وأبو بكر من حسنها  
ومن عجب ما به أنه كان أماً ، وتعره كله ملوح ونحف ، وعمره وعرف



ولا تخلو مقطوعة له من معنى حسن أو مثل سائر، وهو القائل [من السريع]:  
 بالغت في شتى وفي ذى وما خشيت الشاعر الأسمى  
 جربت في نفسك سافها أهدت تحريكك للسم  
 وكان حافظاً للقرآن مقتبسا منه في شعره ، كقوله [من الطويل] :

الا إن إخواني الذين عهدتهم أفاغى رمال لا تقصر في لسى  
 ظننت بهم خيراً قلنا بلوتهم نزلت بواد منهم غير ذى زرع  
 وقوله [من الطويل] :

كأن يميني حين حاولت بسطها لتوديع النى والحرى يذرف الدمعا  
 وقائلة هل تملك الصبر بعدم فقلت لها لا والذى أخرج المرعى  
 عين ابن عمران وقد حاول العصا وقد جعلت تلك العصا حية تسمى  
 وقوله [من الخفيف] :

أترى الجيرة الذين تداعوا بكرة للرحيل قبل الزوال  
 علوا أنى مقيم وقلبي راحل فيهم أمام الجبال  
 مثل صاع العزير في أرحل القوم م ولا يعنون مافى الرجال  
 وقوله [من الكامل] :

سار الحبيب وخلف القلب يبدى العزاء ويضمر السكرى  
 فدلت إذ سار السفين به والشوق ينبب مهجتي نها  
 لو أن لى عزاً أصول به لأخذت كل سفينة غصب  
 وكان يتشيع ، ويتمثل في شعره بما يدل على مذهبه ، كقوله [من الكامل] :

وحماهم نبه والليل دأجى المشرقين  
 شبيبتهن وعد بك ن وما ذرفن دموع عين  
 نسبه آل محمد لى يكبر على الحسين

وكقوله [ من الوافر ] :

جهنت ولاء مولانا على      وقدمت الدعي على الوصي  
متى ماقلت إن السيف أمضى      من اللحظات في قلب الشجي  
لقد فلتت جفونك في البرايا      ككفعل يزيد في آل النبي

وكقوله [ من مجزوء الرمل ] :

أنا إن رمت سلوا عنك ياقرة عيني  
كنت في الإثم كن شا رك في قتل الحسين  
لك صولات على فلسي بقدر كالدني  
مثل صولات على يوم بدر وحسين

وكقوله [ من الخفيف ] :

أنا في قبضة الغرام رهين      بين سيفين أرمها وردني  
فكأن الهوى في علوى      ظن أي وليت قتل الحسين  
وكأي يزيد بين يديه      فو يحترار أوجع القتاتير

وكقوله [ من البسيط ] :

انظر إلى بعين الصبح من زالى      لا تركى من ذنبي على وجل  
موقد هجره مقرونان في قرن      فكيف أهر من في هجره أجلى  
وليس لي أمل إلا وصالكم      فكيف أقطع من في وصله أمل  
هذا فؤادى لم يملكه غيركم      إلا الوصي أمير المؤمنين على

وكقوله [ من الوافر ] :

بطن بأنى أهوى حبيبا      سراك على القطيعه والبعاد  
حدث إذن موالا في عليا      وملت أسي مولى زياد

## ما أخرج من سائر ملحه

فنها قوله [ من الوافر ]

إذا استقلت أو أبغضت خلقاً      وسرك بعده حتى التنادى  
مشرده بقرض دريهمات      فإن القرض داعية البعاد  
وقوله [ من الوافر ] :

أهول ليلة فيها أتاني      حبيب في مصارمتي لجوج  
أيا ليلي الذي ما كنت تغني      فصرت وكنت قدما ما تروج  
أيا جوج إذا نحن التقينا      وأيام التاجر أنت عوج  
وقوله [ من الطويل ] :

ذرى شجر للطير فيه تشاجر      كأن صنوف النور فيه جواهر  
كأن نسيم الروض في جنباته      تخالغ فيما يتتا وذرائر  
كأن القمارى والبلايل حولها      فبان وأوراق الفصون ستائر  
شربنا على ذاك التزم قهوة      كأن على حافاتها الدر دائر  
وقوله . وهو عما يتغنى به من البسيط :

وروضة بات ظل القيث بنسجها      حتى إذا نجمت أخفى يدبجها  
يكي عليها بكاء الصب فارقه      ألم فيضحكها ضوراً ويهيجها  
إذا تنفس فيها ريح ترجسها      ناغى جنى خزامها بنفسجها  
أقول فيها لسافينا وفى يده      كأس كشعلة نار إذ يؤججها  
لا تترجئها بغسر الريق منك وإن      ينخل بذاك قدمى سوف يترجئها  
فإن ما بين من حيك أن يدي      إذا دنت من قرادى كاد ينضجها  
وقوله من مجزوء الرمل :

ومداه كست السكا      من من النور وساح

ظهرت في جنح ليل      فكأن الفجر لاحاً  
لم يكن وقت صباح      فحسبناه صباحاً  
وقوله [ من مجزوء الرمل ] :

قلت والليل له الويد      ل مقيم غير مساري  
أعظم الخالق أجراً      خلق في شمس النهار  
فلقد ماتت كما ما      ت عزائي واصطباري  
وقوله [ من الخفيف ] :

أنا أخفى من أن يحس بجسمي      أحد حيث كنت لولا الأنين  
فكأن الحلال في ليلة الك      ك نحولا فما ترائي العيون  
وقوله [ من الخفيف ] :

صدني عن حلاوة التشيع      اجتناي مرارة التوديع  
لم يقم أنس ذا بوحشه هذا      مرأت الهوايا ترك الجميع -  
وقوله [ من السريع ] :

يا ذا الذي أصبح لا والد      نه على الأرض ولا يرده  
قد مات من مذهبها آدم      فأى مس بعده خالده  
إر جئت أرضاً أهلها كلهم      عور فغمض عينك الواحد  
وقوله [ من السريع ] :

نكبت في شعري ونفري وما      نهي في صبري بمنكوبه  
إذا دنت بضاء مكروهه      مي ذات بضاء بحسوبه  
وقوله [ من مجزوء الكامل ] :

قالوا نكهل من هوى      ت فعلت رسمه دتر  
عانت من ظلاه      رمراً مواصلة رور

وصكذاك أصحاب الحديد ث نفاقهم عند الكبير  
وقوله [ من المتقارب ] :

بكيت بدمع يفوق السحاب إلى أن جرى الماء حولي وساحا  
ولو لم أكن رجلاً ساجداً غرفت وألزمت نفسي الجناحا  
وقوله [ من البسيط ] :

ليل المحبين مطوى جوانبه مشمر الذيل منسوب إلى القصر  
ماذا لك إلا لأن الصبح نمت بنا فأطلع الشمس من غيط على القمر  
وقوله [ من مجزوء الوافر ] :

بلائع خده ورد صواب صدغه سيج  
إذا اتصلت محاسنه تقطع دنيا الميج

وقوله ، وهو مما يستغفر منه [ من البسيط ] :

يا ظلم الرزق ثم غابى القسم ما أنت مهم قل لى من اتهم ؟  
إن كان نجمي نجماً أنت خالقه فأنت فى الحائزين خصمه والحكماء  
وقوله فى أمرد التحي [ من السريع ] :

انظر إلى بيت واسكنه نحو من الأكفان والفاسل  
مد كتب الدهر على خده أشعر هذا آخر الباطل

قوله من الطويل :

أمرك لا أرى عرفك ناسياً نوحه ولا أرى أرب مقدسه  
ولكن رأيت السبب من بدسه إلى آخر محاجاً ويركان ماصدا  
حس ، وأبلغ منه فى معناه قول محمد بن أبى زرعه الدمشقى من الخفيف  
لا يوم منتقصر أنت فى التمسك ولكن مسعداه مسرد  
تم من طندى وهو حسه ويحك جهود رهدر حور



### هييد الله بن أحمد البلدى النحوى

لم أسمع ذكره وشعره إلا من أبى الحسن المصيصى الشاعر ، وكان قد عاشه  
واستكثر منه ، لحكى لى أنه كان أعور ، فاعتلت عينه الصحيحة ، حتى أشرف  
على العمى فقال وأستغفر الله من كتب [من مخلق البسيط] :

إن قلت جوراً فلا تلقى بأن رب الورى المسيح  
أراك تعمى وذاك يرى فهو إذا عنسدى الصحيح  
قال : وأنشدنى عييد الله لنفسه [من مخلق البسيط] :

للحسن فى وجهه شهود تشهد أنا له عييد  
كأنما خده وصال وصدقه فوقه صدود  
يا من جفانى بغير جرم أقصر فقد نالت ما تريد  
إن كان قد رقت ثوب صبرى عنك ثوب الهوى جديد

وقال : أنشدنى لنفسه أيضاً [من مجزوء الكامل] :

يا ذا الذى فى خده جيشان من ذبح وروم  
هذا يغير على القلو ب وذا يغير على الجسوم  
إنى وقفت من الهوى فى موقف صعب عظيم  
كوقوف عارضك الذى قد حار فى ماء النعيم

قال : وأنشدنى أيضاً لنفسه : من مجزوء الكامل [ :

هات المدامة يا شقيق نشرب على روض الشقيق  
كأس العقيق نديرها ما بين أكناف العقيق

آخر القسم الأول من كتاب يتيمة الدهر حسب تقسيم المؤلف رحمه الله تعالى  
ويتلوه القسم الثانى ، وهو فى أخبار دولة آل بويه ،

# القسم الثاني

من يقيمة الدهر في محاسن أهل العصر  
وهو في أخبار دولة آل بويه



# بسم الله الرحمن الرحيم

أبدأ ... بعد حمد الله تعالى ، والصلاة على محمد المصطفى وآله ... بباب  
مقصود على ملوك آل بويه الذين شعروا ورويت أشعارهم ، لما تقدم ذكره  
من الانساب إلى قائلها ، لا لكثرة طائلها ، والله الموفق للصواب

## الباب الأول

في ذكرهم ، وما أخرج من ملحم وأشعارهم

عند الدولة أبو شجاع فنا خسرو بن ركن الدولة

كان ... على ما مكن له في الأرض وحمل إليه من أزمة السط والفض  
وخص به من رمة السان ، وأوقى من سعة الساطان ... سمرع الأدب ويتشاه  
الكذب ويؤثر بحسنة الأدب ، على مدامة الأمر ، وتقول شعرا أكثر  
يخرج منه ما هو من سرور ... سكاب ... من ملحم والسكت . وما أدري كم فسر  
مارع ، ووصف رابع . مرآة المصاحف في وصف عند الدولة  
من ذلك . وأما قصده مولانا فهدى من عزة الملك ، وعسا روا  
تصدق . وما سياتي . وعنده سان النجم ولها صيال الحق  
ومنه لا عرو إذا حضر حرم ... على لسان السحر . أن يتح ما لا عين  
ومعت على سله . ولا أدب سمع تشبه

... نو ... سحر ... هدنة ... ما هو ... وحلالتة قاله . كتاب قصد  
... لا ... سحر ... ديك ... وحده ... أصوات العظم وألف  
... حروف ... وتكرير

ومنه : شعر قد حبس خدمته على فكره . ووقف كيف شاء على أمره .  
 فهو يكتب في غرة الدهر ، ويشدخ جيقي الشمس والبدن .  
 ثم من أراد أن ينظر في أخبار عضد الدولة ويقف على محاسن آثاره ،  
 فليأمل الكتاب الناجي ، من تأليف أبي إسحاق الصابي ، تجتمع له مع الإحاطة  
 بها بلاغة من قد تسهل له حزونها ، ولا ينته متونها ، وأطاعته عيونها .  
 حدثني أبو بكر الخوارزمي ، قال : كان ينادم عضد الدولة بعض الأدباء  
 الظرفاء ، ويحاضر بالأوصاف والتشبيهات ، ولا يحضر تى من الطعام والشراب  
 وآلاتهما وغيرهما . إلا وأنشد فيه لنفسه أو لغيره شعراً حسناً . فبينا هو  
 ذات يوم معه على المائدة ينشد كمادته إذ قدمت بهلة (١) فنظر عضد الدولة  
 كالامر إياه بأن يصفها ، فأرتج عليه . وغلبه سكوت معه نحل . فارتجل  
 عضد الدولة وقال [ من السريع ] :

بهلة . مجز عن وصف يا مدعي الأوصاف بالزور  
 كأنها في الجسم مجلوة لآلى في ماء كافور

وأنشدني محمد بن عمر الزاهر قال : أنشدني أبو القاسم عبدالعزیز بن يوسف .  
 قال : أنشدني عضد الدولة لنفسه في أبي تغلب . عند اعتذاره إليه من معاودة  
 بختيار عبه ، والقائه كتاب الأمان منه من الكامل :

أفان حين وطئت ضيق خناقه بين الأمان وكان سعي صره  
 فلا ركن عزيمه عضدية . ناجيه تدع لأبوف رواعه  
 وبما حسب إليه . وأنا أنشك فيه . آيات ندو لها أقوالون ومحمد من ورا

ضرت إلى الصبح مع اصباح وورس لراح ودرر دلاج  
 وكذا انتاح كالكافور در وور عب راج ورج

تشموم ومشروب ونار وصبح والصبح مع الصبح  
 هيب في لبيب في لبيب صباح في صباح في صباح  
 وأنشدني أبو سعيد نصر بن يعقوب أياتاً لعنيد الدولة ، اخترت منها  
 قوله في الخيري [ من البسيط ] :

باطيب رائحة من نفحة الخيري إذا تمزق جلباب الدياجير  
 كأنما رث بالماورد أو عبت فيه دواخن ند عند تبخير  
 كأن أورافه في القدر أجنحه صر وحر ويض من دنانير  
 واخترت من قصيدته التي فيها البيت الذي لم يفلح بعده أبداً قوله [ من الرمل ] :  
 ليس شرب الكأس إلا في المطر وضاء من جوار في السحر  
 غايات سابات للنهي تاغيات في تضاعف الور  
 مبرزات الكأس من مطلعها سافيات الراح من فاق البشر  
 عند الدولة وإن ركنها ملك الأملاك غلاب القدر  
 سسب الله له فيه في ملوك الأرض ما دار الفمر  
 وأراه الخير في أولاده نيسار الملك منه بالفر  
 فبحكي أنه لا احتصر ثم ينطق لسانه إلا بتلاوة قوله تعالى ( وما أغنى عن ماله  
 ملك حتى سلطانيه )

\*\*\*

### عن الدولة أبو منصور بختيار بن ممر الدولة

مسمع له شعر ، حتى ورد سيور هرون بن أحمد الصبري ، ورأيت متصلاً  
 بالأمير أبي الفضل عبيد الله بن أحمد الميكاني . فعرض علي كتابه المترجم  
 بحريته حتى . وفيه شمس بعض أخواني قال : أنشدني القاضي أبو بكر بن

فريضة ، قال : أنشدني عز الدولة لنفسه [ من المتقارب ] :

فيا حبذا روضنا نرجس تحيي الندى بريحانها  
شربنا عليها كأحدافنا عقاراً بكأس كآجفانها  
ومسنا من السكر مايتنا نجرر ريطاً ككفضانها  
وبهذا الإسناده [ من الكامل ] :

اشرب على فطر السماء القاطر في صحن دجلة واعص زجر الزاجر  
مشمولة أبدى المراج بكأسها درا تسيراً بين نظم جواهر  
من كف أغيد يستيك إذا مشى بدلال معشوق ونخوة شاطر  
والماء ما بين الفصوص مصفق مثل القيان رقصن حول الزامر  
وأنشدني أبو سعيد (١) قال : أنشدني أبو جعفر الطبري طيب آل بويه ،  
قال : أنشدني بمختار لنفسه [ من الوافر ] :

وفاؤك لازم مكنون مري وحبك غايق والشوق زادي  
وغالك في عذارك في اللبالي سواد في سواد في سواد

\*\*\*

تاج الدولة أبو الحسين (٢) أحمد بن عضد الدولة

هو آدب آل بويه وأشعرهم وأكرمهم ، وكان يلي الأهواز ، فأدركته  
حرفة الأدب ، وتصرفت به أحوال أدت إلى الشكبة والخبس من جهة أخيه  
أبي الفوارس . فليست أدري ما فعل به الدهر الآن .

أنشدني أبو سعد بن دوست . قال : أنشدني أبو الحسن محمد بن المظفر  
العلوي النيسابوري . قال : أنشدني أبو الصامس الملحني أنقوان يسوق الأهواز ، قال :

(١) في إحدى نسخ « سعد » محرفة

(٢) وفيها : أبو الحسن . .

أنشدني تاج الدولة أبو الحسين بن عضد الدولة لنفسه [ من الطويل ] :  
 سلام على طيف ألم فسلما وأبدى شعاع الشمس لما تكلما  
 بدا فبدا من وجهه البدر طالما لدى الروح يستعلى قضيباً منعما  
 وقد أرسلت أيدي العذارى بخده عذاراً من الكافور والمنك أسحما  
 وأحسب هاروتاً أطاف بطرفه فله من سحره فتعلما  
 ألم بنا في دامن الليل فأنجلي قلنا اثني عنا وودع أظلمنا  
 وأنشدني بديع الزمان له مدين اليتيم [ من الطويل ] :  
 هب الدهر أرضاني وأعتب صرعه وأعقب بالخسفي من الحبس والأسر  
 من لي بأيام الشباب التي مضت ومن لي بما أنفقت في الحبس من عمرى ؟  
 ووجدت مجموعاً من شعر تاج الدولة أبي الحسين بخط أبي الحسن علي  
 بن أحمد بن عبدان ، فاخترت منه قوله رحمه الله تعالى في أرجوزة من  
 مجزوء الأرجز ] :

الاشفيت عسقي من العداة باتي  
 وصارم مهسد ماض رقيق الشفرة  
 ونبلة أحبيته منوعة بليسة  
 كأنما نجم الثريسا في الدجى ومقلتي  
 جوهرة عقد عني نحر فتاة طفلة  
 فسكر في بني أبي ومن بعض إخوتي  
 فمن أنى أحمى تسعيم فأين همتي  
 ففنع بالاهوار في وواسط والبصرة  
 حست بنج الدولة سابر تاج مسلة  
 في لم نزر بعد في عما قيل كتي  
 وعسكر عزمه يماك كل لده

حشو الجبال والفلا موابك من غلق

نصرتهم منى ومن رب السماء نصرق

وقوله من قصيدة | من الرجز | :

أنا ابن تاج الملة المنصورتا ج الدولة الموجود ذو المناقب

أسماءنا في وجه كل درهم وفوق كل منبر الخاطب

وقوله من قصيدة | من الوافر | :

أنا التاج المرصع في جبين الـ ممالك سالك سبل الصلاح

صكتائنا يلوح النصر فيها برايات تطرق بالنجاح

تكاد بمالك الآفاق ترة تسير إلى من كل النواحي

ألا لله عرض لي مصون مقام الجسد بالماء المباح

وقوله من طردية | الرجز | :

صرنا مع الصباح بالقبود مرددة فوق متون القود

قد وطئت توطئة المهود بالقطف والجلال والبسود<sup>(١)</sup>

فهي كقوم فوقها قعود قد ألدت وشياً على الجلود

يخالها الناظر كالأسود تبكي لشبل ضائع فقيد

بأدمع على الخدود سود فقابلت مرادها في نيسد

وقطعت حبات المسود تفوت لحظ الناظر الخديدا<sup>(٢)</sup>

ركضنا إلى اقتناص كل روء فكما بها من هالك سيد

منعمر الخد على الصعيد بنحسب هل في السعود

جدنا بها ، واجود بالموجود مسكنت ولائم الجنود

وشمت التبرث بالوقود .

(١) القطف : جمع قطيفة .

(٢) المسود : جمع مسد ، وهو حصى من ينف مضمور .

واخترت منه قوله في الغزل سماحه الله تعالى وعفا عنه [ من المخرج ] :

سَقَانِي سَحْرًا نَهْرُهُ      وَقَدْ لَاحَتْ لِي الثَّرَى (١)

غَزَالُ قَاتِنِ الطَّرَفِ      مَلِيحُ الْوَجْهِ وَالطَّرَفِ

أَنَا مَلِكٌ وَقَدْ مَلِكْتُ      مَتَّ قَلْبِي صَاحِبُ الْوَفْرِ (٢)

وَقَدْ ذَرَفَنُ صَدْغِيهِ      عَلَى أَبِيهِ مِنَ الزَّهْرِ

فَنَ أَسْوَدَ فِي آيَةٍ      مَضَى فِي أَحْمَرَ فِي صَفْرِ

إِذَا حَاوَلَ أَنْ يَجْهَرُ      لَوْ أَوْ يَدُو لَهُ نَفَرُ

أَعَانَ الشَّيْخَ إِبْلِيسَ      عَلَيْهِ قَاتِي مَكْرِهِ

وله في النكبة (٣) [ من البسطط ] :

حَتَّى مَتَّى نَسَكِبَاتِ الدَّهْرِ تَقْصِدُنِي      لَا أَسْتَرِيحُ مِنَ الْأَحْزَانِ وَالْفَسْكَرِ

إِذَا أَقُولُ مَضَى مَا كُنْتُ أَحْذَرُهُ      مِنَ الزَّمَانِ وَمَتَّى الدَّهْرِ بِالْفَيْرِ

لِحَسْبِي اللَّهُ فِي كُلِّ الْأُمُورِ فَقَدْ      بَدَلْتُ بَعْدَ صَفَاءِ الْعَيْشِ بِالْكَدْرِ

\*\*\*

أَبُو الْعَبَّاسِ خُسْرُو بْنُ فَيْرُوزَ بْنِ رُكْنِ الدَّوْلَةِ

رَحِمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى !

أَشَدَّتْ لَهُ أَيْبَانًا ، تَدُلُّ عَلَى فَضْلِ مُسْتَكْنَمٍ مِنْ مَلِكِهِ ، وَلَمْ يَعْضُرْنِي [ لَا هَذِهِ  
مِنْ مَجْزُوءِ الرَّمْلِ ] .

أَدْرُ الْكَائِمِينَ عَلَيْنَا      أَيُّهَا السَّاقِ لِنَطُوبَ

مِنْ شَمُولٍ مِثْلَ تَمَسٍ      فِي وَرْدِ الثَّنَمَانِ مَغْرَبِ

فَحَسَكْتُ حِينَ نَجَلْتُ      قَرَأَ يَلْنَمُ كَوَكَبِ

وَرَدَ نَخِيهِ جِي      نَسَكُنُ النَّاصُورَ عَقْرَبِ

فَإِنْ مَالِدَغَتْ      فَاسْهَرِي دِرْيَافَ مَجْرَبِ

(١) أَمْتَرُهُ ، كَوَكَبٌ هَتَّةٌ رَدُّ بِمَا بِيَاضُ .

(٢) وَدَرَفٌ — يَدْنِجُ دَسْكَوْدٌ — أَشْهَرُ الْمَجْتَمَعِ عَلَى الرُّأْسِ .

(٣) نَعَضَةٌ نَبَسَتْ فِي ب

## الباب الثاني

في ذكر المهلب الوزير وملح أخباره ، وفصوص فصوله وأشعاره  
هو أبو محمد الحسن بن محمد ، من ولد قيصة بن المهلب بن أبي صفرة .  
كان من ارتفاع القدر ، واتساع الصدر ، ونبل الهمة ، وفيض الكف ،  
وكرم الشيمة : على ما هو مذكور مشهور ، وأيامه مرفوعة في وزارته لمع الدولة ،  
وبديرة أمور العراق ، وانبساط يده في الأموال ، مع كونه غاية في الأدب  
والحبة لأمه ، وكان يرسل ترسلًا مليحاً ، ويقول الشعر قولاً لطيفاً ، يضرب  
بحسنه المثل ، ولا يستحل معه العسل . بغذى الروح ، ومجلب الروح . كما قال  
بعض أهل العصر [ من الخفيف ] :

بأبي من إذا أراد سرارى      عبرت لى أنفاسه عن عبير  
وسباني نغر كدر نظم      تحته منطق كدر تشير  
وله طلعه كنيل الآماني      أو كشمز المهلب الوزير  
حدثني أبو بكر الخوارزمي وأبو نصر بن سهل بن المرزبان وأبو الحسن  
المصيصي . فدخل حديث بعضهم في بعض فزاد ونقص . قالوا : كانت حالة  
المهلب الوزير قبل الاتصال بالسلطان حال ضعف وفلة ، وكان يفاسي منها  
قذى عينه ، وثجى صدره . فبينما هو ذات يوم في بعض أسفاره مع رفيق له  
من أصحاب الجراب والمحراب . إلا أنه من أهل الآداب . إذ لقي في سفره  
نصباً ، واشتهى اللحم . فليقدر على تمته . فكان ارتجالاً : من الوافر :

ألا موت ساع فأشتره      فهذا العيش سالا خير منه  
ألا موت نديد "ضمر يأتى"      يحلصى من "الحش السكره"  
إذا أبصرت هرباً من بعد      وددت لو أنى من يديه



ألا رحم المهيمن نفس حر تصدق بالوفاة على أخيه  
فاشترى له رفيقه بدوم واحد لهما ، فأسكن به قرمه (١) وتحفظ الآيات  
وتفارقا ، وضرب الدهر ضرباته ، حتى ترقى حالة المهلبى إلى أعظم درجة من  
الوزارة فقال [ من مجزوء الكامل ] :

رف الزمان لفاقى ورقى لطول تحرق  
وأنا لى ما أرتجى وأجار عما أتى  
فلأصفحن عما أنا من الذنوب سبق  
حتى جنايته بما فعل المشيب ينفرق

وحصل الرفيق تحت كل كل من كلا كل الدهر ، ثقل عليه بركة (٢) وماضيه  
عركة (٣) فتصد حضرة ، وتوصل إلى إيصال رفعة تضمن أباها منها  
[ من الوامر ] :

ألا قل للورس قدنه نسي مقال مذكر ماقد نسيه :  
أندكر (٤) تقول لفضلك عيش . ألا موت يباع فأشتريه ؟

فما نضر فيها تذكرة ، وهزته أريحية السكرم ، للحنين إليه ، ورعايه حتى  
الصحبه فيه ، وأخرى على حكم من قال من السيط [ :

إن السكير إذا ما أسهبوا ذكروا من كان يألفهم في المنزل الخفس  
وأمر له في عاجل الخصال بسبع مائة درهم . ووقع في رفعتة ( مثل الذين  
نعمقون أموالهم في سبيل من كس حنة أمنت سبع سنابل في كل سبيلة مائة حبة  
والله يضاعف لمن يتساءل ) دعاة وخلع عليه وقلده عملا رفيق .  
ويرتوق منه

(١) الفرم - بفتح حين - شدة شهبوه إلى اللحية

(٢) أثيرت : البروت ، وهو الروى .

(٣) حركة : عقاء ذلكا برحكا وحسن عليه .

وتغدير البيتين قول بعضهم : [ من البسيط ] :

قل للوزير أدام الله دولته أذكرتنا أدمتنا ، والخبز خشكار  
إذ ليس فى الباب بواب لدولتكم ولا حمار ولا فى الشط طيار  
وحكى أبو إسحاق الصابى فى الكتاب التاجى قال : كان لمعز الدولة أبى  
الحسين غلام تركى يدعى تسكين الجامدار أمرد ، وضىء الوجه ، منهمك فى  
الشرب لا يعرف الصحو ، ولا يفارق اللعب واللهو . واضطرب لمعز الدولة  
إليه وشدة إعجابه به ، جعله رئيس سرية جردها لحرب بعض بنى حمدان ،  
وكان المهلبى يستغفره ويستحسن صورته ، ويرى أنه من عدد الهوى . لامن  
عدد الوغى . فن فوله فيه [ من مجزوء الكامل ] :

ظلى يرق الماء فى وحناته ويرق عوده  
ويكاد من شبه العذا رى فيه أن تبدو نهوده  
ناطوا بمقعد خصمه سيفاً ومنطقة تؤوده<sup>(١)</sup>  
جعلوه قائد عسكر ضاع الرعين ومن يقوده<sup>(٢)</sup>  
فاكان بأسرع من أن كانت الدائرة على هذا القائد . وخرج الأمر على  
ما أشار به المهلبى

ومما يستحسن فى هذا المعنى قول ابن المعتز فى وصف خادم [ من الطويل ]  
عجبت لتأمر الرجال مقرطقة<sup>(٣)</sup> ينوء<sup>(٤)</sup> بنحصر فى القباء هضم<sup>(٥)</sup>  
بذكر عزاب الجبوش إذا بدا بنجد ككعاب أو بمقلة ريم  
وذكر الصابى أيضاً عينة المهلبى . الذى استفرع نسيه فى صاحبه دنيا

(١) تؤوده : تملأه وتتعبه .

(٢) الرعين هنا : الجيش .

(٣) المقرطق : اللابس لنوع من الثياب اسمه المرطق .

من عمومه الورير ، وكان المهلب يحفظ أكثر أشعاره ، ويتأسف على ما فاته من رمانه فن قوله [ من الكامل ] :

إني وصلت مفاخرى بأب حار الفتار وطاول العليا  
وأجاب داعيه وخلقى وحديثه فكأتما يحيا  
وتلوت عمي في نغزله وسربت ريا من هوى ريا  
فكأنتي هو في صابنه وكأنه في حسنها دنيا

وهوله لما تقلد الوزارة [ من الطويل ] :

لقد ظفرت والحمد لله منى  
وشارفت جري الشمس فيما ملكته  
وعاينت من شعر العيني حله  
فحركني عرو الوثيجة والهوى  
يا حرقى أرفات وفي وقته  
ويا نور هوى لو لمعت ربه  
فكته من أهل دنيا وأرضها  
نار تما هوى وهوى الذي يهوى

ما أخرج من كتاب الروزنامة للمصاحب إلى ابن العميد

مما يتعلق بملح أخبار المهلب

فصل . وردت أده الله عز مولاه هوى . وكان نور هوى متبعا  
مولاي الأساة في محمد . أده الله عز مولاه هوى . وكان نور هوى متبعا  
كان لي كبر . به شبح حرق حرق روح . أده الله عز مولاه هوى . وكان نور هوى متبعا  
صيف يعرف بالقاصي . به به هوى . في في مسائل حفتها بمع من ذكرها  
فصاحب إله . به صرفت قوله في حشر كلامه هذا الذي أورد به الصافه عن  
صادره والكاهن . كاهن . به خوفه عن الحياه . وله فوائد عربية وماح عجيبيه

ومنها أن كهلا تطايب بحضرة الأستاذ أبي محمد أيده الله سألته عن حد  
اللقا مریداً تخجيلة ، فقال : هو ما اشتمل عليه جربانك ، ومازحك فيه  
إخوانك ، وباسطك فيه غلبانك ، وأدبك عليه سلطانك ، فهذه حدود أربعة  
فانصرفت وقد ورد الخبر بمعنى أبي الفضل صاحب البريد رضي الله عنه  
ورحمه وأنساً أجمل مولانا ومد فيه ، فساعدت القوم على الجلوس للتعزية عنه  
لما كان من الحال يعرف بنى وبينه [ من الكامل ] :

صلة غدت في الناس وهي فطيمة عجباً وبر راح وهو جفاء  
وما تمكنت أن جام في رسول الأستاذ أبي محمد أيده الله يستدعيني معرفته  
عذري وحسبته يعقبي ، معاودتي بمن استحصرت في فدخلت عليه وقد قد للترب  
فاكرهني عليه . ثم قال : أتعرف أحسن صنه أمي بك . وقد نقلتك عن واحرياه  
إلى واطرياه . وسمعت عنده خادمه المسمى سلافاً . وهو يضرب بالطنبور  
ويجيد ويعي وبحس . وفيه يقول وقد ترمنا عنده سلافاً [ من الخفيف ] :  
قد سمعنا وقد سربنا سلافاً وجعاً بلطفه أوصافاً  
وشاهدت من حسن مجلسه وحفة روح أدبه وإشاده للصنوري وطبقته  
ما صاب له لوقت رهت له العسر . وشاكل ربه ذلك الهوى . وعدوه  
ذلك النبي

وكان فيما أشتد اسمه وبه عمه في بعض عصابه [ من النكاح ]  
حفظ مفهومه ومهرى صره فكانت به راحة راحة محراب  
وريت في كتف الذي أتى به بعض النعم والمحاب  
فانصرفت عنه وسملت أقدامه في دار الأمانة . وهو عني حملة من شر  
والشكرمة . حمى عرفت ح وحده إلى سدى . وسأريه من أحسن منه ولا أصب  
من يورثه من ذنبي حصري . وسأريه من أحسن منه ولا أصب .

شعراً [ من الكامل ] :

ظل للوزير أبي محمد الذي      من دون محتده السهى والفرقد  
من إن سماهط الزمان وريه      أو قام قالدهر المغالب يقعد  
سقيذى مشمولة ذهية      كاللار فى نور الزجاجة توقد  
لما تخون صرف دهر عارض      صبرى وقلبي مستهام مكد  
وفطمتنى من بعدها عنها فقد      أصبحت ذا حزن يقيم ويقعد  
من أين لي مهما أردت الشرب عند      لك يا أخا العلياء صبر يوجد  
فاستطاب هذا الشعر وأعجب به ، واستدعاني من غده ، لحضرت وأبناء  
المنجم فى مجلسه وقد أعدا قصيدتين فى مدحه ، فنعهما من الشيد لأحضره .  
فأنشدا وجودا ، وتام هذه القصة فى ذكر نبي المنجم

• •

### فصل من كتاب الروزنامة أيضا

قد حضرنا حجرة نمر فبحجرة الرياح ، فيها حوض مستدير ينصب  
إليه الماء من دجلة بالدواليب . وقد مدت الستارة وفيها حسن العكبراوية  
ففتت [ من الوافر ] :

سلام أيها الملك اليماني      لقد غلب البعاد على التداني  
فطرب الأستاذ أبو محمد أيده الله تعالى بفنائها ، واستعادها الصوت مراراً  
وأبعته آياتاً وهى من الكامل :

بطوى المنارل عن حبيبك دائماً      ومطل نيكبه بدمع ساجم  
هلا أقت ولو على جمر الغضا      قات أوحد الحسام الصارم  
ونعتها جارية ابن مقله . ولاغناء أطيب وأطرب وأحسن من غنائها  
هفتت شبن الأستاذ وهما [ من مجزوء الكامل ] :

ناصر له زلف عى ككة الفواعد فى الفؤاد

أبجل أخذ الماء من متلب الأحياء صادى  
فقتت الجميع ، ثم انبسطنا فى الشرب ، واشتغل فى الشدو ، وارتفع الأمر  
عن الضبط ، والأصوات عن الحفظ ، واتفقت فى أثناء ذلك مذاكرات ،  
ومناشدات ومجاوبات ، واقترعنا

\*\*\*

### فصل منه أيضا

وعلى ذكر عكبرا حضرننا مع الأستاذ أبى محمد أيدى الله تعالى بها فاستدعى  
دنا للوقت ، ونهاراً من الدير ، وريحاناً من الحانة ، واقترح غناء من الماخور ،  
وأخذنا فى فن من الانحلال عجب . بطريق من الاسترسال رحيب . ورسم  
أن يقول من حضر شيئاً فى اليوم ، فاستظروا وركبت فرسى ، فاتفقت آيات  
لم تكن عندى مستحقة لأن تكتب أو تسمع ، لكن رضاء القوم جعل لى  
صورتها ، ولولا حذى من ويخ مولانا لطويتها وهى [ من العلويل ] :

تركت لساقى الريح بانه عرصا	وررت لصاصى الراح حانة عكبرا
وفلت لمالج يعبد الحمر زها	مشعشة قد شامتت حصر مصرا
فتاولنيها نو نفرق نورها	على الدهر نال المليل منها تميرا
وأوسعى آسا ووردا ونرجس	وأحضرنى ناباً وطبلا ومزهرأ
هنالك أعطيت البطالة حقها	وأثقت هنك السر محدا ومفخرا
كأنى الصبا جرياً إلى حومة الصا	أماغى صدى من جلد مزنا
فماقتة والراح قد عقرت بنا	فكررت تقيلا وقد أقبل الكرى
وصد عن المعنى النعاس وصادى	إلى أن صدى تصبح بلع مسفرا
وهبت سمال بضمتم تيم يغبى	فطاروت بها عى "شمور بطيرا
وكل الذى لولا الحياء دعت	ولا حدى عجنر "هتى إن تسترا

فصل أيضاً منه : وحضرت الأستاذ أبا محمد أيده الله تعالى في منظره له  
على دجلة تنفتح منها أبواب إلى بساتين ، فعمل بيتين صنعا في الوقت وغنى  
بهما ، وهما [ من المجتث ] :

لئن عرفت جريرا أو اعتمدت قطيعا  
فلا ظفرت بحاص ولا أظمت المطبعا

والبيت الأول يحتاج إلى تفسير ، فالمراد بالجرير جريرة وبالقطيع قطيعه  
وأفقد الأستاذ أبو محمد أيده الله ليلة وقد مضى الثلث منها فاستدعاني ، وقاد  
دابة نوبته كي لا أناخر انتظاراً لداقي . فقصبت وألمبته قد انتهى من بستانه  
الكبير إلى مصبها من دجلة على ميادين ريحان نضرة ، فاستحسن الموضع وقعد  
فيه يشرب مع خدمه : أبي الكأس ، وسلاف ، وأبي المدام ، وشراب ، وخندريس  
وشمول ، وراح . وأمر فقصبت نحو مائة شحمة في أصول تلك الميادين صغيرة  
وقعدت ففنى سلاف [ من الرمل ] :

يا شقيق النفس من حكم بمث من ليلى ولم أم  
فقال الأستاذ : بل من من الرمل

يا شقيق النفس من خدى لم يم ايلي ولم أنم  
غنى من شعر ذي حكم ناشقيق النفس من حكم  
ولم نزل نثر الراح إلى أن باح الصبح سره . وقام كل منا بتعريف سكره

ما أخرج من شعره في وصف كتب ابن العميد

من ذلك قوله : من التكامل :

ورد الكتاب مسه في ضفاف سرور

ففضضه بوحسنة - على صفحات بر

مثل السوالف والحدو داليض ريت بالشعور  
بنظام لفظ كالشغو رو كالعقود على النحور  
أنزله في القلب منزلة القلوب من الصدور

وقوله [ من الخفيف ] -

طلع الفجر من كتابك عندي فنى للقاء يسدو الصباح  
ذاك إن تم لى فقد عذب العبد من ونيل المي ورس الجناح  
وقوله [ من الكامل ] :

وصل الكتاب طليعه الوصل بمراتب الإفضال والمصل  
فشكرته شكر الفقير إذا أغناه رب المجد بالبذل  
وحفظته حفظ الأسير وهـ ورد الأمان له من الفتل

وقوله [ من الكامل ]

ورد الكتاب عدته من وارد فله نطق من حانى مورد  
فرايت درا عقده منظم في كل فصل منه فصل مورد

\*\*\*

ما أخرج من فصوله المردفة بأبيات الشعر

فصل : رأيت فصيح الإشارة لطف لعمارة من الضوئل  
إذا اختصر المعنى سره حاتم وإن رده رسيما أنى الفيض بالمد  
فصل : قد نظرت رأيه حسي معتدلا وربما مشعلا | من استقارب  
ومعاً بعض كفيض العمام وضرة ناسب صغر المدام  
فصل : قد علمت بهـ وعرفت نسبه | من الكامل

وعرفت سريخ من فصله حركات جراحه بطر بهـ



فصل : كأن قلبه عين . وكأن جسمه سمع [ من الكامل ] :  
وكان قطبته شهاب ثاقب وكان نقد الخدس منه يقين

فصل : قد لاقت مناهجه ، وراقت مبايحه [ من الطويل ] :  
وقصر يوم الصيف عندي ليلة الـ شتاء سرور منه رفرف طائره

فصل : قد اغتيل كينه ، واجتبح عرينه [ من المتقارب ] :  
ودارت عليه رحي وقبة تظل الحجارة فيها طحينا

فصل : قد أدبته بزجره ، وهذبه بهجره [ من الطويل ] :  
وإن لمست منه بعاد معاده وعصر جفاه الشرب أن يتعبدا

فصل : قد ضيعه الجملة ، ومنعه المهلة [ من المتقارب ] :  
وأصلاه حر جحيم الحديد تحت دخان من القسطل

فصل : مضطرب اللسان ، متنعض البيان [ من الطويل ] :  
قليل مجال الرأي فيما ينوبه نزول على حكم النوى والتودع

فصل : من تعرض للبصاعب ، فليثبت لهصاب [ من الطويل ] :  
ومن غاب أن الهم يملك نفسه فأولى به ترك الملا والجسام

فصل : وصلة متينة . وقاعدة مكيئة [ من الطويل ] :  
وأرحام ود دونها لرحم التي تدانت وجلت أن يطول بها الظن

فصل : إنه جريح سيفك ، وطريح جمعك [ من الطويل ] :  
ومن إن تلاقاه رعاك أعائه ومن موته إن دام سخطك حائن

فصل : قد كثرت فتوره . وافتعت خروقه [ من الطويل ] :  
وفات مدواة التلاقي فساد وأعتت دلالات الخير مكاهله

فصل : قد خبا فبسه . وكما مرسه [ من الكامل ] :  
وصا ذوره إلى جناب عتوه ومهضت أفراده وعلاجه

- فصل : ربما وفي حنتين ، وهما أمين [ من الطويل ] :
- فللرجل الوافي جميل جزائه وللناصح الهافي جميل التجاوز
- فصل : قد حل بربع مأفوس ، وملك محروس [ من المتقارب ] :
- يدبره ملك ماهر بهضم القوى وجبر الضعيف
- فصل : لئن غر بعر لم يحضره ، ويبت لم يعمره [ من المتقارب ] :
- فإن عصير الثمار التجير وإن نبي الحديد الخبث<sup>(١)</sup>
- فصل : قتل الإنسان ظلم ، وقتل قاتله حكم [ من السريع ] :
- والسيف يبدى الجور في حالة ويبدل الإنصاف في أخرى
- فصل : استقر بساحة خضرة ، واستبد بعشة بضرة [ من الكامل ] :
- وغدا ابن دأية عندم كها وابن سوف صاحبه خرس<sup>(٢)</sup>
- فصل : عادل المسكيات ، وازن المتقال [ من الطويل ] :
- يحير على سلطانه حكم دينه ويعد في حق البعيد أقاربه
- فصل : فاتهم بشدة نهمهم ، وسرعة تهجمهم [ من الكامل ] :
- تركوا المكيدة والكمين لجرهم والنسل والأرماع للآسياف
- فصل : قد علفت منه بحبل منهوك ، وستر منهوك [ من الطويل ] :
- وقلب شديد لا يلين لحيلة ولا بتلافاء الرق والتنطيط
- فصل : أوحشت عني إبعادا لك ، وانعظفا عاك [ من البسيط ] :
- وهو يبعد عنك الماء ذو غصص<sup>(٣)</sup> أو ستي عن بلذيث الزاد منهوه

- - -

١ شجر - أشمس - و - ي - ردى

٢ بن دأية - لغز -

## ما أخرج من فصوله المجردة من آيات الشعر

وانخرط بعضه في سلك صكتاني المترجم بسحر البلاغة  
القلب لا يملك بالمخاتلة . ولا يدرك بالمجادلة . له أنعام كثيرة الشهود ،  
وأفضال غزيرة المدود . لم يعلم في أي حنف تورط . وأي شر تأبط . عماد  
أقر بها الراضى والغضبان ، وأوضحها الدليل والبرهان . كيس البيع رايح الشراء ،  
حسن الأخذ والعطاء . يؤذى صدره ويمنع من النفث ، ويجرح خاطره ويعوقه  
عن العبث . لما أجاب أطاب . وتفسح في رحاب الصواب . قد آلت عريكة  
الدهر له . وكففت غرب الزمان عنه . يغور غيظا . ويتميز حقدا ، ويتلظى  
غضبا ، ويزيد حنقا . قد قام بيني وبين وصلك حاجز من فمك ، قد ابتذلت  
جديد وده ، واستحلت حرام صده . من حنت في أيمانه . وأخل بأمانته .  
فإنما ينكت على نفسه حلف يمين برشد بها تصديق ، واستيقنتها نفس .  
قد ترامت به البلدان والأسفار . وببت عنه الأوطان والأوطار . وضاعت به  
الأعطان والأقطار . تركت قلبه طالعا بوجدته . ودعته سالحا على نحوه  
[ لو سألته الأسد رام ظله ، أو خاشته الضر طالب سلته (١) ] قد أمرته أن  
يجعل رأيك سراجا ، ورحمك مناجاة . قد شربت وشلا من وده ، وليست سملا  
من عبده . لا كسفته اكل ليل بارد . ونهار واعد . اكفف عن لحم يكسبك بشما  
وفعل يعقبك ندما . مستثقل من كراه . ثمل من عناء إطرقي ثناء ما تلتقي شفتاي  
بذكره . ولا يثبت بالخطردا . استغفلا عن الدهر فتكر نوائبه ، ولا مطيقا  
له فتدفع مصائبه . قد تناسخت الأيام قواه . وشذبت الحوادث هواه .  
تبدى وجه المطابق والموافق . ونحى نقر المسارق والمتافق لو أن البرق  
قطعه ، وانزعج جنبته ، والسد سوره ، تفتشاه حسبي ، واستخرجه طلي ،  
ولما خلت أنصاره . وقصعت أرحمه . وقعت عنه أشاعه . أولته من حمايق

ههنا ، ومن عنايتي مددا . ورحمته أمد يدا من باعه ، وأبسط قموذا من قيامه .  
مكن موضع رجلك قبل مشيك ، وتأمل عاقبة فعلك قبل سعيك ، عصارة لوم  
في قرارة خبث ، غصن مهصور بالموت ، معصور بالتراب . قد خفف همه  
بالشكوى ، وحل حزنه باليكاء . كما حذيت النعل بالنعل ، وقد الشراك على  
المثل ، يسدل عن النص إلى الخرص ، وعن الحسن إلى الغصص . في حكمه  
صارم فصل ، وفي يده حاتم عدل . شديد المذهب ، سعيد المناقب . لجميع  
المطالب . دلاء في خطر ، وأنتك ~~للشرف~~ للإفلات في إقامة عمدة الحشايا .  
وحركة وطنية المطايا . دفعه إلى شفير ، وأطلعه على حقير . استدعى حضوري  
خاليا ، واستدنى مجلسي مسكرا ، واستوفى مقال مصعيا ، وأعطاني معروفه  
مسمعا ، وذل على مسألي مسهلا ، وقضى حاجتي بجملا ، وصرفني بالنجاح  
بجملا طيب المفرس . زاكي المنبت . نضير المنشأ ، رفيع الفرع ، لذيد الثمر .  
متقلب بين استقبال شباب . واستقلال حال . وشرح قصف ، وقتاء ظرف .  
وجدت فيه مصطنعا ، وبه مستمتعا ، قد وفر همه على مطعم يجرده . ومرقد  
يمهده . أنا أنتم من استتصال مثلك ، وأهب جرمك تفضلك . من ضاف الأسد  
فراه أخلفاره ، ومن حرك الدهر أراه اقتداره . وجدت فيه مع علو منه ،  
وأخذ الأيام من جسمه بقبة حسنة . ومتمة حلوة . اتصرف أسنى وأعلى .  
والنسيم أعنى وأصنى . وسهما اخترت من الأمرين أمرا فعنايتي نحرك فيه .  
ونظري يمكنك منه . لو لم يكن في تهجير الزأري المفرد . وتبين عجز التدبير  
الأوحد . إلا أن الاستلحاق . وهو أصل كل شيء . لا يكون إلا بين اثنين  
وأكثر الطيات أقسام تجمع وأوصاف تؤلف .

ما اخرج من شهره في جاريته تجني

من حيث هو - [ من المشرح ]

م م ن ح و س ه

---

تلك نجى التي جنت بها أعانني الله من تجنيتها  
وقوله [ من الخفيف ] :

رب ليل لبست فيه التصابي وخلعت العذار والعذل عني  
في محل يحله لذة العبد ش ويحني سروره من تجني

وقوله [ من الخفيف ] :

ل صديق في وده لي صدور وبرعي الحقوق مني حقيق  
يا نجي كنت ثم بدا لي أنت ذاك الصديق لي والرفيق  
كلما سرت من فراقك ميلا مال من مبعتي إليك مريق  
لحياتي مصروقة في طرق النسايا على فيها طروق

وقوله [ من الخفيف ] :

منية سامت وروء البشير ومواف أوى على التقدير  
يا عروبا زفت إلى فاهدي ت إليها رقى مكان المهور  
يا نجلي وبالرجا والسرور يا حيائي والمنزل المعمور  
فد امرى وميت لي وما جزئ لك وفاء أبا السرط بعد الذور

وقوله [ من الضوايل

لقد واطت نفسي على احب واخرى بإنسانة برعي الهوى وتواظب  
صفالي بها اتعس واتشيب شامل كما كان يصفو والشاب مصاحب

ما أخرج من شعره في الغزل وغيره

من ذلك قوله من الزاهر :

يا نبي الله وحده كل يوم صاحب الشمس والسرور  
يا نبي الله وحده كل يوم صاحب الشمس والسرور

وقوله [ من مجزوء الرمل ] :

يامنى نفسى ويا حصي من حسن وطيّب  
سابق بالوصل موقى أو مشيبي ومغيبي  
فهو للعتيان فى الداء يا بمرصاد قريب  
وله فى غلام اسمه غريب [ من الوافر ] :

رعى الرحمن هوأ ملكوتى رشا قصر بلغت به المراد  
وسموه مع القربى غريباً كنور العين سموه سوادا  
وقوله [ من الخفيف ] :

رب ليل قطعت فيه خمارى بفزال كأنه مخور  
ومصاد سرحت فيه ونصر بازيازى مظفر منصور  
بصقور مثل النجوم إذا انقضت وعصف كأنهن حقور  
وقوله [ من الكامل ] :

الورد بين مضمخ ومضرج والزهر بين مكلل ومتوج  
والنلج يهبط كالنثار فقم بنا نلتد بآبنة ككرمه لا تخرج  
طلع النهار ولا ح نور شفاق وبدت سطور الورد تلو تنفسج  
فكان يومك فى غلالة فضة والنبت من ذهب على هبروزج  
وقوله [ من مجزوء الكامل ] :

يوم كان سماء شبه الحصن الأبرق  
وكان زهره روصه فرشت بأحسن مهرق  
سماؤه دكى الخزو ر وأرصه حصر العتق  
كأنه أخذ من فوق أب الرومى [ من الخفيف ] .

يوم لدم يوم سرور والذاذ وبعده واتساح

فوسمىء كأدكن الخز قد غيبت وأرض كأخضر الدياح<sup>(١)</sup>  
وقوله [ من الخفيف ] :

يا هلالا يندو فيزداد شوقى وهزاراً يرو فيزداد عشتقى  
رحم الناس أن رقتك ملكى كذب الناس أمت مالك رقى

وقوله [ من الطويل ] :

ألا يامى نصى وإن كنت حتمها ومعاى فى سرى ومعاى فى جهرى  
تصارمت الأجنان منذ صرمتى فما تلتقى إلا على عذرة تجرى  
وقوله [ من السريع ] :

يا شادةً حدد حتى له من بعد حب مالف ساحى<sup>(٢)</sup>  
بلحه قد أوصلت حمه مثل اتصال الطوى التاح  
وله فى علاماته من علته [ من محزوء الكامل ] :

هصر العليل فقلت حيس بدا كحص مائل  
طلع الهلال للسه نصيباء بدر كامل

وقوله [ من الخفيف ]

قال ن من أحب وألين قد بدد د دمعى مواصلا للسهى  
مالمى فى الصرى يصنع بعدى فلت أنكى عليك طول الطريق  
وقوله [ من محض السبعة ] :

نوى تسلى رتكاوى فى البعد والقرب والتلاقى  
ودعنى طم الأماوى درعت روحى مع الهوى

١١. الأذكى : الأذى -

٢١. مالف : مالفى - وساحى : -

وقوله [ من السريع ] .

يتأى فاشتط وأوى له      تنقص الدأى على الثانى  
حق إذا أصرته ذمت فى      يديه دوت الملح فى الماء

وقوله [ من المنسرح ]

ولى حبيب ألود منه نأو      صاف وهواه هو ما أصف  
كالدرى ملو والشمس شرقوا      مزال يعطو والغصن ينعطف (١)

وقوله [ من محروء الكامل ]

إن كنت أرمعت الرحى      ل فإن هزى فى الرحيل  
أو كنت فاطنة أقدت      وإن منعت لذيت سولى  
كالحم يصعب فى المسير      ولا يرول لدى النزول

أحده من هوى أفى تمام من الكامل

كالحم إن سامت كان مواك      وإذا حططت الرحى كان حليبا

وقوله من الكامل

عرمى وعزم عصاه ركاصه      موصوله الإخام الإسراح  
كالسبل عامسه إلى أهداها      ونصر فاصده إلى الآح

وقوله [ من الموصول ]

ودى حسد لو حل فى ما يرد      لا صبح سحوة تنص بي  
ولم أعطه حملا ولسكن سحوتى      فم توى لإحاص والسك

وقوله الثانى . محقق أعادى من سبط

رد نصبتك وعرسه يرد      دى عزم حيق رعد

أكرى رث عجي ومجن      ف - مخرج وكن سكك اح

أ - مزل ميس نتي تم ور ميه      دى دهر يرد حبه - نكي ميه



وقوله [ من الطويل ] :

أدق كلاً وقى فسط تأله      وفسط هوى لا يستمر لمحرّم  
ولنة وجدى من لداذة مطربى      أسر إلى نفسى وأعذب فى فى

وقوله [ من الكامل ] :

بإعارفة بالداء مطرح السؤال عن الدواء  
العلم عندى كالغدا • قبل تعيش بلا غداء ؟

وقوله [ من الرمل ] :

لو توسطت إذا لم تترك      وكففت القلب عن بعض الأرب  
كان أرجى لك فى العقبى من أن      تملأ الدلو إلى عقد السكر (١)

وقوله [ من المتقارب ] :

هب البعث لم يأتنا نذره      وجاهمة النار لم تضرم  
أليس بكاف لذى فكرة      حياء المسوء من المنعم ؟

وقوله [ من الكامل ] :

يا من يسر بلذ الدئب      ويغتها خلقت لما بهوى  
لا تشكذن فإنها خلقت      ليتان زاحدها بها الأخرى

وقوله من الطويل :

بعثت إلى رب البرايا رسالة      توصل لى منها دعاء مناصح  
لجاء جوابى بالإجابة وانجلى      بها كرب ضاقت بهن الجوانح

(١) عجز هذا البيت من قول النبي

وأذا الأخضر من يعرفنى  
من يساجلنى يساجل ماجد  
أخضر الجلدة من بيت العرب  
يملاّ الدلو إلى عقد السكر

## الباب الثالث

في ذكر أبي إسحاق الصابي ، ومحاسن كلامه

هو إبراهيم بن هلال بن هرون الصابي الحراقي .  
أوحد العراق في البلاغة ، ومن به تثنى الخناصر في الكتابة ، وتتفق  
الشهادات له يلوغ الغاية ، من البراعة والصناعة ، وكان قد خنق التسعين في  
خدمة الخلفاء ، وخلافة الوزراء . وتقلد الأعمال الجليلة . مع ديوان  
الرسائل . وحلب الدهر أشطره ، وذاق حلوه ومره . ولا يس خيره ، ومارس  
شره . ورئس ورأس ، وخدم وخدم . ومدحه شعراء العراق في جملة الرؤساء  
وسار ذكره في الآفاق ، ودون له من الكلام البهي النقي ما تنثر درره .  
وتتكاثر غرره . وفيه يقول بعض أهل العصر [ من الكامل ] :

أصبحت مشتاقاً حليف صباية برسائل الصابي أبي إسحاق  
صوب البلاغة والحلاوة والحجي ذوب البراعة سلوة العشاق  
طوراً كما رق النسيم وتارة يحكي لنا الأطلواق في الأعناق  
لا يلعب البلاء شأو مبرز كتبت بدائمه على الأحداق  
ويقول بعض أهل العصر فيه أيضاً [ من الكامل ] :

يا يؤس من يني بدمع ساجم همي على حجب الفؤاد الواجم  
لولا تعلقه بكائن مدامه ورسائل الصابي وتغر كشاجر  
وحكي أن الخلفاء والملوك والوزراء أرادوه كثيراً على الإسلام .  
أداروه بكل حيلة . وتمنيه حيلة . حتى إن عز الدولة بختيار عرض عليه  
توذيده إن أسلم . فله يهده به بحاف الإسلام . كما هده فحاسن الكلام . وكان  
يمارس المسلمين أحسن محنة . ويغدهم الأكار ترفع حنمه وينشاهم على  
صباه . سر رمضان . وتحفظ القرآن حصة يدور على حرف سانه . وس

قله . وبرهان ذلك ما أوردته في كتاب الاقتباس من فصوله التي أحسن فيها .  
كل الإحسان . وحلاها بأي من القرآن .

سمعت أبا منصور سعيد بن أحمد البريدي يبتغى يقول : إن أبا إسحاق  
الصائغ ، كان من نساك أهل دينه والمتشددين في ديانتهم ، وفي محاماته على مذهبه  
وتصوته عما يدعو إليه الهوى يقول [ من الوافر ] :

حتى لئن رتب المعالي وحشي بالمروءة والوقار  
ودين ضاق فيه بحال فتكى لخوف عقوبة وحذار نار  
فواشوقا إلى خلع العذار وفعل ما أريد بلا اعتذار  
وياطني على حل الإزار صريحا بين سكر أو خمار

وحدثني أبو نصر سهل بن المرزبان ، قال : بلغني أن الصائغ حضر يوماً  
مائدة المهلبى ، فاستنع عن الأكل ، لباقلاء كانت عليها ، لأنه محرم على الصائغ  
كيفما كان مع السمك ولحم الخنزير ولحم الجمل وفراخ الحمام والجراد ، فقال  
له المهلبى : لا ترد وكل معنا من هذه الباقلاء ، فقال : أيها الوزير لا أريد أن  
أعصى الله في ما كره ، فاستحسن ذلك منه

وكان أبو إسحاق في أيام شبابه واقتبائه أحسن حالا ، وأرخى بالآمنة  
في أيام استكمالها وزمن اكتماله ، وأورى زهدا وأسعد جدا منه حين مسه  
السكير ، وأخذ منه الهرم ، وفي ذلك يقول [ من الكامل ] :

عجبا لحظي إذ أراه مصالحى عصر الشباب ، وفي المشيب مفاخى  
أمن الغواني كان حتى ملئ شيئا وكان على صباى مصاحي ؟  
أمع التضعض ملئ متجنبا ومع الترعزع كان غير مجاني  
ياليت صبوته إلى تأخرت حتى تكون ذخيرة لعواقى

من قصيدة في قنطرة فريدة كتب بها إلى الصاحب ، يشكو فيها بثه وحزنه

ويستمر سحابه ، بعد أن كان يخاطبه بالكاف ولا يرفعه عن رتبة الألفاء ، وكان المهلب لا يرى إلا به الدنيا ، ويحن إلى براعته وتقدم قدمه . ويصطنعه لنفسه ، ويستدعيه في أوقات أنسه . فلما توفي المهلب وأبو إسحاق إلى ديوان الرسائل والخلافة مع ديوان الوزارة ، اعتقل في جملة عمال المهلب ، فن قوله في ذلك الاعتقال من قصيدة [ من الكامل ] :

يا أيها الرؤساء ، دعوة خادم	أوقت رسائله على التعبد
أيجوز في حكم المروءة عنكم	حبسى وطول تهدي ووعدي ؟
قلدت ديوان الرسائل فانظروا :	أعدلت في لفظي عن التسديد ؟
أعلى رفع حسام ما أنشأته	فأقيم فيه أدلتى وشهودي ؟
أنسيتم كتباً شحنت فصولها	بفصول در عنكم منضود ؟
ورسائلنا نفذت إلى أطرافكم	عبد الحميد بن غير حميد
يهتز سامعين من طرب كما	هو النديم سماع ضرب العود
أنا بين إخوان لنا قد أوثقوا	بسلاسل وجوامع وفود
وموكين بنا نذل لعزم	فكأننا لهم عيد عيد
والله ما سمع الأنام ولا رأوا	نقدا توكل قلبهم بأسود
من كل حر ماجد صنديد	في كل وغد عاجز رعديد
فصرت خطاه خلاخل من قيده	متراد بها كالفتاة الرود
يمشى الهوينا ذئبة لا عزة	عنى المزيف الخائف المزمود
تفضلوا وتعطفوا وهبوا لنا	عفواً فديم حفاضة وحقوق
وتعبوا أن الولاية عنكم	عارية يست بذات خلود

وسأجمل لأخوات هذه الأبيات بما قاله في هذا الاعتقال وغيره .

في جملة الفصول ، من غرر شعره

ولما حلى عنه وأعيد إلى عمله لم يزل يهز ويوقع وينخفض ويرتفع إلى أن

دفع في أيام عضد الدولة إلى التسكية العظمى والطامة الكبرى . إذ كانت في صدره حزازة كبيرة ، من إنشاءات له عن الخليفة الطائع في شأن عز الدولة بختيار نغمها منه ، واحتقدها عليه .

حدثني أبو منصور سعيد بن أحمد البريدي وأبو طاهر محمد بن عبد الصمد الكاتب ، قالا : كان من أقوى أسباب تغير عضد الدولة لأبي إسحاق بعد ميله إليه وحثه به فصل له من كتاب أنشاء عن الخليفة في شأن بختيار ، وهو :  
وفد جدد له أمير المؤمنين مع هذه المساعي السوابق ، والمعالى السوامق التي تلزم كل دان وقاص ، وعام وخاص . أن يعرف له حق ما كرم به منها ويتزحزح عن رتبة المماثلة فيها ، فإنه أنكر عليه هذه النغمة أشد إنكار ؟ ولم يشك في التعريض به ، وأسرها في نفسه إلى أن ملك بغداد . وسائر بلاد العراق ، وأمر أبا إسحاق بتأليف كتاب في أخبار الدولة الديلية ، يشتمل على ذكر قديمه وحديثه ، وشرح سيره وحروبه وفتوحه ، فامتثل أمره وافتتح كتابه المترجم بالناجي الذي تقدم ذكره ، فاشتغل في إنزله به ، وأخذ يتأق في تصنيفه وترصيفه . ويتفق من روحه على تفريظه وتشنيفه . مرفع إلى عضد الدولة أن صديقاً للصابي دخل عليه يوماً فراه في شغل شاغل من التعليق والنسويد والسديل والتأريض . بمسألة عما به منه من ذلك فقال : أبا طيل أنمقها وأكاذب ألقها . فانصاف . أبهردهم تكامه في قلب عضد الدولة إلى ما كان في قلبه من أسى إسحاق . وحرك من ضغنه الساكن . وأنار من غظه الكامن . فأمر أن يلقى تحت أرجل القلعة فأكب بصري من هروون ومطهر بن عبد الله وعبد العزيز . وسف على الأرض بفيلوس . بين يديه . ويسدشغعون إليه في أمره . ونشاطهم في سببه . حتى أن أمر باسجياته مع القبض عليه وعلى أشباهه واستأصروا أمره . هي في ذلك الاعتقال بضع سنين إلى أن تخلص في آخر أيام عضد الدولة . وقد ررحت حاله ونهك ستره . وكان الصاحب محمد بن سعد بن محمد له وبنه محمد علي عبد الدار بالمسح . وأبو إسحاق بخدم

وقرأت له فصلا من كتاب في ذكر صلة وصلت منه إليه استظرفته  
جدا ، وهو :

ورد .. أطال الله تعالى بقاء سيدنا ومولانا .. أبو العباس أحمد بن الحسين  
وأبو محمد جعفر بن شعيب حاجين ، فمرجا إلى ملين ، وعاجا على مسلمين ، حين  
عرقهما ، وقبل أن أرد السلام عليهما ، مددت اليدي إليهما ، كما مدحا حسان  
ابن ثابت إلى رسول جيلة بن الأيهم ثقة مني بصلته ، وتشوقا إلى تسكرته  
واعتيادا لإحسانه ، وإثقا لموارد إنعامه ، وتيقنا أن خطوري بباله ، مقرون  
بالنصيب من ماله ، وأن ذكراه لي مشفوعة بمجدواه ، وقت عند ذلك قائما ،  
وقبلت الأرض ساجدا ، وكررت الدعاء والثناء مجتهدا . وسألت الله تعالى أن  
يطيل له البقاء ، كطول يده بالعطاء . ويمد له في العمر ، كما تمداد ظله على  
الحجر . وأن يحرس هذا البدد . القليل العدد من مشيخة الكتاب . ومتحلي  
الآداب ، ما كنهم به من ذراه ، وأفاء عليهم من نداء . وأسأهم فيه من  
مراتمه ، وأعذبه لهم من ترائمه . التي هم محلون لإعنا . وعرومون لإمانها .  
وله رسائل وقصائد كثيرة إليه . وقد أودعت هذا الكتاب شرطه منها  
وبلغني أن صاحب كان يتمنى انجيازه إلى جنبته ، وقدمه إلى حضرته .  
ويضمن له الرغائب على ذلك بما تشوقا أو تعوقا . وكان أبو إسحاق يحتمل  
ثقل الحنة ، وسوء أثر العطلة ، ولا يتواضع للاتصال بحملة صاحب بعد كونه  
من نظرائه وتحلبه بالرياسة في أيامه .

وأخبرني ثقات منهم أبو القاسم علي بن محمد "سكرحي" . وكان شديد  
الاختصاص بالصاحب ، أنه كتب ما كان يقول : كتب لنديا وبنفا العصر  
أربعة الأساذ ابن العميد ، وأبو القاسم عبد العزيز بن يوسف . وأبو إسحاق الصائبي .  
وذكرت في ذكره . مع يحيى نفسه . وأما أترجيح بن محمد . فصدر من غنى

الصاحب والصابي - في الكتابة فقد خاض فيه الخاضعون . وأخبر فيه المخبرون . ومن أشنى ما سمعته في ذلك أن الصاحب كان يكتب كما يريد وأبو إسحاق كان يكتب كما يؤمر ، وبين الحالين بون بعيد . وكيف جرى الأمر فها هما وقد وقف فلك البلاغة بعدهما .

وأما كاتب النموذج من فصوص فصول الصابي وفرائد قلائده ، ومقف على أثره بما فصلته من غرر أشعاره المشتتة على بدائع معانيه بمشيئة الله تعالى وإذنه .

فصل له من كتاب إلى عضد الدولة في التهتة بتحويل سنة  
أسأل الله تعالى مبتلأ لديه ، مادأيدى إليه . أن يحيل على مولانا هذه السنة وما  
يتلوها من أخواتها بالصالحات الباقيات ، وبالزائدات العامرات . ليكون كل دهر  
يستقبله وأمد يستأنفه موفياً على المتقدم له ، قاصراً عن المتأخر عنه ، ويوفيه من  
العمر أطوله وأبعده ، ومن العيش أعذبه وأرغده ، عزيزاً منصوراً محمياً موفوراً  
باسطاً يده . فلا يقبضها إلا على نواصي أعداء وحساد ، سامياً طرفه . فلا يفضه  
إلا على لذة عمى ورقاد . مريحه ركبه ولا يملها إلا لاسطفاه عرو ملك  
فائزة قداحه فلا يجياها إلا لحيزة مان وملك . حتى ينال أقصى ما تتوجه إليه أمنيته  
جامحاً . وتسمو له همته طامحاً

فصل من كتاب عن بختيار إلى مؤيد الدولة  
لما قبض على أبي الفتح بن العميد ذي الكفابين . في الشفاعة له  
وهذا غلام أفسده سجيته ركن الدولة السريعة في شدة الاحتمال ، والصبر  
على الإذلال . واجتمع له إلى ذلك الثقل في نعمه حارها حيازة وارث لها .  
لم يكدر في أنيلها . ولا مسه النصب في ممرها . ولا اهتدى إلى طريق  
سبغاتها . ولا يحزن من ضرى دواعي انتقالها . ومن ألزم اللوازم في حكم  
لعمري أن حفص من مكر نعمة نحن سقساه بكأسها . وأن نعدده عند هفوة

قد شاركناه في إيجاد أسبابها . وأن تكون نفسه محرومة والبقية من حاله  
بعد أخذ فضلها المقصد له متركه ، وأن يتحدث الناس بأن سيدي الأمير  
أصاب غرض الحزم بالقبض عليه ، ثم طبق مفصل الكرم في التجاوز عنه .

### فصل عنه إلى أبي تغلب ، في الشفاعة لأخ له

وقد يكون لعمرى من ذوى الأرحام الشايكة ، والقرايات الدانية ، من  
يتأذى في الحقوق ، ويذهب عن حفظ الحقوق ، ولا ينسج ترك تألقه حتى  
يرجع ، واستصلاحه حتى ينزع . فإن تحشم الإعراض عنه لرياسة تقصد .  
أو عاقبة تفع تحمد . لم يبلغ به إلى قطع المعيشة ، ومنع المادة ، لأن قباحة ذلك  
من يستعمله أكثر من مضرته بمن يعمل معه . وقد قيل إن الملوك تؤدب  
بالهجران . ولا تعاقب بالحرمان . هذا في الأنباغ والأصحاب . فكيف في  
الأمران والآثران .

### فصل عن نفسه إلى عبد العزيز بن يوسف

كتب الأنباغ محتاجة عند الملوك إلى قائد يطرق ويمهد لها . وسائق يشيع  
ويحدو بها ، وناصح يعضدها في متضمناتها . ويتفجع لها في ملتسماتها ، ويعتمد  
مرضها في أوقات الفراغ والنشاط . وأحيان الخلو والانبساط .

### فصل عن بختيار إلى أبي تغلب ، في ذكر فرس أهداه إليه

أما الفرس الذى سألت إيتارك به . فقد تقدمنا بقوده إليك . والله تعالى  
يبارك لك به . ويجعل أخير معقد ناصته . والإقبال غرة وجهه وإدراك  
مطاب تحجيل فوائده . ونسب الأمانى صلق سده . وفتح "فتوح غابه سؤده  
رسلاهم المرافق منى تده



فصل من نفسه إلى صديق له منجم يسأله الحكم عن تحويل سنته

ما أحوج من حال حاله إلى تفضل منك عائد بعد باد ، ونال بعد ماض ،  
وبالحكم على السنة المنتقلة التي تصل زايرجتها درج هذا الكتاب ، مستقصيا  
له ومدققا فيه ومتوفرا عليه ، ومتوصلا إلى استبلاء دفينه واستئارة كينه ،  
والانصاح بكلياته وجزئياته ، غير مغرق في تفخيم ما يلوح من السعادة سهلها  
الله تعالى . كيلا أتوقع منها أكثر من حدها ، ولا مقتصر في الإنذار بالمنحسة  
صرفها الله تعالى ، لئلا أكون كالغافل الداهل عنها . فإني ثمرة هذه الصناعة هي  
تقدمة المعرفة بما يكون ، والاستعداد له بما يمكن . ولا أقول إن ذلك يؤدي  
إلى دفع مقدور نازل . ولا معارضة محتوم حاصل . ولكني أقول : ربما كان  
من سعادة السعيد أن يعلم هذا الأمر فيتصدى لحيازة ما يجب ، ويتوقى حلول  
ما يكره ، وربما كان من منحة المنحوس أن يحمله فيكون كالملسوب  
بصره وسمعه ، الذي لا يرى فيتحفظ ، ولا يسمع فيتيقظ . وكلا الأمرين لسابق  
فضاء الله تعالى موافق ، ولتقدم عليه مطابق . وإما ذكرت ذلك استظهاراً  
لنفسى إن تعدادك كتابي إلى غيرك ، عن لايتهدي للجمع بين الأمرين ، والتعلق  
منهما بالعروتين . فيظن أن المراعى لأحدهما غل بالآخر ، وعندى أن  
الفاصل بينهما لا يخلو من أن يكون ناقص الحظوظ في أدبه ، أو ناقص اليقين  
في دينه . وأنت ولي ما تفضل به في ذلك معتمد تقديمه ، وترك تأخيريه ، إذ  
لنفس راحة في تيسير المنتظرات ، وعليها كلفة في أن تتأدى بها الأوقات ،  
على أن ظنى بك الإيثار لما أثرت . والتحرز بما حاذرت .

فصل من رسالة عن صديق له في الخطبة

وإله يكره من صلب إلى محبوب إليه سب غير ابتدائه إياه بالثقة .  
التمس امتنانك ورضاه تتركاً لغرض في الولد والرحمة والحال والرحمة .

لكفاه وأجزاه . وأغناه عن كل ما سواه . حتى إنه لو خطب إلى زاهد  
لوجب عليه أن يرغب أو إلى معتاص للزمه أن ينقاد . لأن هذا المطلب إذا  
صدر عن الأحرار إل الأحرار استهجن الرد عنه ، والمقابلة له بضده ،  
فكيف وقد انتظمت بيننا دواعي الإجابة ، وارتفعت عن المدافعة ؟ وبالله  
جهد المقسم أن والدي أيدهما الله تعالى يسومانني التأهل مند سنين كثيرة ،  
فأحمل نفسي على التقاعس عما آثره مع ما افترض على من طاعتها اشتطاطاً  
مى فى سرائط أحببت أن تجتمع لى فى الخبيثة التى أوصلها . وقلنا تنكامل  
إلا فبمن طهر الله أصله ، وجعل أمره وأظهر فضله . وقد دعاني بالدعاء إلى ذلك  
كثير من الرؤساء الأكابر وذوى الأخطار والأفاضل . بفارس والبصرة  
وبغداد ، فامتعت من أجل شذوذ بعض سرائطى عليهم . حتى إذا أوجدنيها  
الله فى جهتك الجليلة . وجمعها فى منازلك المصونة . بعنتى البراءة وحفرتنى  
الحوافز إلى أن يتألف بيننا الشمل ، ويتصل بنا الحل . فسكتبت إليك هذه  
الرقعة خاطباً إليك كريمك فلاة ، على أن أكون لها كالجفن الواق لمقته .  
والصدر الحاوى لمهجة . ولك كالولد المطيع لآيه ولاخيها كالأخ المعاند  
لأخيه . فإن رأيت ياسبدي أن تأمل ما كتبت به من هذه الحلة ، وتسمع  
من موصلها ما يحمله عنى من تفصيلها ، وتتوخى بإجابتى إلى ما سألت تحقيق  
ظنى . وتصديق أملى . فقلت إن شاء الله

### فصل من عهد للخليفة إلى قاض

رأمره أن يحبس المحصوم . وقد نال من المطعم ولشرب ضرفاً يعف به  
عد أول حد من الكفاية . ولا مانع منه من آخر لباية . وأن يحرس نفسه  
على أساليب حاحه كالم . وعوارض أسرته . أسرها . لتلايه من ذلك . ولم  
ويطلف به طائف . فيحلاته عن رشده . ويحولان يده و من مداده

## فصل في ذكر تقليد المطيع ابنه الطئع ما كان إليه من الخلافة

ولما صار في السن العليا ، والعلة العظمى ، بحيث يخرج أن يقيم معه على إمامة قد كل عن تحمل كلها ، وضعف عن النهوض بعثتها وحملها ، خلع ذلك السربال على أمير المؤمنين الطائم لله ، خلع الراض إليه ، والمسلم عليه

## فصل عن اختيار إلى عضد الدولة في التأليف

وإن من أعظم عن هذا البيت . أن تزول منابت فروعه عن منابت أصوله . وأن توثق مراسي أوتاده من ذوائب عروشهم وأن تدب بينهم عقارب المشاحنة . وتسرى إليهم أرقام المناقشة . وتنفك الدواهي فيهم من ذاتهم ، وقد كانت محسومة من أعضادهم وعداتهم .

## فصل إلى صديق له ، في الشكوى والاستماعة

ولما صارت حروف الدهر تنوء على بعد الطريف ، ويحجب في بعد الحبيب ، وصادف ما يجدد على في هذا الوقت منها أشلاء منى منهوكة ، وأعظم مريه . وحشاشة مشقيه ، وبقية مودية جعلت اختبار الجهات ، واغتنام الجنات . لأنحو منها مالا يعاب سائله إذا سأل ، ولا يحجب آمله إذا أمل . وكان سيدي أولها إذا تعددت ، وأولاهها إذا اعتمدت . وكتبت كتابي هذا بيد يكاد وجهي يتظلم منها إذ تخطه . إشفافا على مائه عما يريقه ، لولا التقه أنه يحقن ماء الوجوه ويحمها ، ويحمها ولا يقنيها .

## فصل في مثله

ولما أناحت النكة من حالي على طلل صفر . وبلغ صفر وعون المغارم

أثقل وطأة من أبكارها ، وأبلغ تأثيرا في ثلبها وإضرارها . فقد اضطررتني إلى  
تجشم ما كنت أجه من نداء ، والتعرض لما كنت أدخره من جدواه . وإنما  
تخرج السكرائم ونذل الفئاس من نزايذ الضغطة . وتضايق الخطه

### فصل في ذكر الأقدار

لله تعالى أقدار ترد في أوقاتها ، ومضايبا تجري إلى غاياتها ، لا يرد شيء منها  
عن تناوئه ومداءه ، ولا يصد دون سلفه ومنجاءه ، فهي كالسهم التي لا تثبت في  
الأغراض ، ولا ترجع بالاعتراض . والناس فيها بين غطه بحجب السكر عليها ،  
ورزية يوثق بالاموض عنها

### فصل في ذكر الشكر والكفر

للنعم شروط من الشكر لا تريم ما وجد . ولا نعيم ما قعد . وكثير ما  
تسخر الوارد من حياصها ، ويعتق عبون المفتسب إيماضها . فيذهلون عن  
لامراء لدرتها . ويعمبون عن الاستمتاع منضرتها . وتكونون كمن أطار  
طارها لما وقع . وغر وحتيها لما أفس ، فلا يلتون أن تتروا من جلبابها ،  
ويسلحوا من إهابها . ويعرضوا منها الحسرة والعليل ، والالاف العويل

### فصل عن بختيار إلى سبككين الغزني

ليت نمرى بأي عدم تواقنا ورايا سا حاحه على رأسك ، ومماليكتنا عن  
تسك وسماك ، وحلنا موسومة أسمانا تحك . ويتنا المناوحه في طرنا  
على جسدك . وسلاحنا المسحود لأعداءنا في يدك

### فصل نه إليه أيضا

مدر في حله أن من إحداه . يث يكفر . ومن محره يث يحسر .  
د . حرب ضحك من . محارح الآفة . يث مر من . أحرار . قصد

### فصل إياه أيضا

تناولتك الألسن العاذلة ، وتناقلت حديثك الأندية الحافلة . وفقدت  
نفسك عاراً لا يرحضه الاعتذار ، ولا يعفيه الليل والنهار

### فصل في ذكره

هو أرق دينا وأمانة . وأخفض قدرا ومكانة ، وأتم ذلا ومهانة ، وأظهر  
عجزا ورمانة ، من أن تستقل به قدم معاولتنا ، أو تطمئن له ضلوع على متابذتنا .  
وهو في نشوذه عنا وطلبنا إياه كالضالة المنتشودة ، وفيما نرجوه من الظفر به  
كالظلامه المردودة

### فصل في مثله أيضا

ولما بعد صيته بعد الخزل ، وطالع سعيه بعد الأول ، وجمعت عنده  
الأموال ، ووطئت عقبه الرجال ، وتضرمت بحسده جوائح الأكفاء ، ونقطعت  
لنماسته أنفاس النظراء ، زت به طلته ، فأدركته شقوته ونزخ به شيطانه ،  
وامتدت في النى أشطانه

### فصل من يختار في ذكر عضد الدولة ، وما جرى بينهما

والله عالم أنى مع ما عودنيه الله من الإظهار ، وأوجدنيه من الاستظهار  
ومنعه من شرف المكان ، وظل السلطان وكثرة الأعوان ، لأجزع في  
مناصلة عضد الدولة من أن أصب الغرض منه . كما أجزع من أن يصيب  
الغرض منى ، وأكره أن أظفره كما أكره أن يعطرب . وأستفق من أن أطرف  
عنى يدي ، وأعرض نى ساق

### فصل في ذكره أيضا

إن انتار النظام إذ بد والله ذاته على لم يقف عند أحد الذى يقدر  
دلائل أن يقف عنده . ولم يخص من أحب لى نص أنه الحق وحده . ل  
لب د ب " ر في لمسر ويرى ك س د النى في لاده وكترأ ماتعدى

فصل في ذكره أيضا

قد لحقني من مولانا ما يلحق الرجل تنزوي يمينه ، وهو بين أن يقطعها  
ليسلم له ما بعدها . وإياها من خطة ما أصعبها وأشقها ، وورطة ما أخرجها  
وأضيقها . وبين أن يفتنى عليها فيرى إلى ما هو أعظم من قطعها ، وأمض  
من تقدها .

## فصل فی ذکر القواد

عادوا إلى الحضرة عود الأنياب إلى أفواجا . والأغفار إلى براتها .  
والنصال إلى أجفائها . والسهام إلى كناتها

## فصل عن الخليفة في رعاية حقوق الآباء في الأبناء

## واسطنام اولاد الاولياء

وأمر المؤمنين يذهب على آثار الأئمة المهديين ، والولاية المجتهدين في  
إفراد ودائعهم عند المتروشحين لحفظها ، والمضطلمين بحملها . من أولاد أوليائهم  
وذرية نصحائهم ، إذ كان لابد للأسلاف أن تمضي ، وللأخلاف أن تنمو .  
كالشجر الذي يعرض لدنا فبصير عصيا ، والبسات الذي ينجر طبا فيعود هشيما  
فالمصيب من تخير الغرس من تحت ساحب "شجر" ، واستحلي ثمر ، وتعبد  
العرف من طاب عنه الخير ، وحسن منه الأثر :

## فصل من رسالة في وصف المتصيد والصيد

وخیلنا کالاموج اندیشه و لایق دالموقعه ماسرته غاضبه . مساعده  
حربه تستاق اصدیه وهی لا طعمه . ریح ایسه که - قصه قصه و سحر  
نیز - روح روح - محراب بانیس - سریت تصد و حد حیر ، فاشحه

الاحلاظ والمناظر . بعيدة المرامي والمطارح ، زكية القلوب والنقوس ، قليلة القطوب والعبوس . سابقة الاذنان ، كريهة الانساب . صلبة الاعواد . قوية الاوصال ، تزيد إذا طمعت شرها وقرما . وتتضاعف إذا شبت كلباً ونهماً فيتنا نحن سائرون . وفي الطلب معنون ، إذوردنا ماء زرقاجامه ، طامية أرجاؤه ييوج بأسراره صفاؤه . ويلوح في قراره حصاؤه . وأفانين الطير به محدقة . وغرائب عليه واقعة . متغايرة الالوان والصفات ، مختلفة اللغات والاصوات . فمن صريح خلص وتهذب نوعه ، ومن مشوب تهجن حرقه ، فلنا أوفينا عليها أرسلنا الجوارح إليها ، كأنها رسل المنايا ، أو سهام القضايا ، فلم نسمع إلا مسمياً ولم نر إلا مذكياً . وعدنا اشأتنا دفعات ، وأطلقناها حرات .

### فصل منها

ثم عدلنا عن مطارح الخيام ، إلى مسارح الأرام . نستقرى ملاعبها ، ونؤم مجامعها ، حتى أفضينا إلى أسراب لاهية بأطالئها ، راتعة في أكلائها ومعنا فهود أخطف من البروق ، وألقف من اللبوث ، وأمكر من النعالب وأدب من المقارب . وأنزل من الجادب ، نخصر الخصور قب البطون ، رقت المتون ، حمر الأماق . خزر الاحداق . هرت الاشداق ، عراض الجباه . غلب الرقاب ، كاشرة عن أنياب كالحراب .

### فصل منها

وكم من قبر أطلقنا عليه بازياً فرج إلى السماء عروجا ، ولجج في أثره تلجيجا . فكان ذلك يعتصم منه بالخالق ، وكان هذا يستطعمه من خالق . حتى غابا عن النظر ، واحتجبا عن الأبصار . وصارا كالغيب المرجم ، والظن المتوهم ، ثم خصفه ووقع به وهما كهيئة الطائر الواحد ، فأعجبنا أمرهما . وأطربنا منظرهما .

## فصل من رسالة في وصف الرمي عن قسي البندقي

مآرب الناس منزلة بحسب قربها من هزل أو جد ، وهزبة على قدر استحقاقها من ذم أو حمد . وإذا وقع التأمل عليها والتدبر لها ، وجد أولها بأن تعدد الخاصة نزهة وملعبا ، والعامية حرقة ومكتسبام الصيد الذي فاتحته طلاب لذة ونظر ، وغائمه حصول مقم وظفر . وقد اشتركت الملوكة والسوقة في استجماله ، واتفقت الشرائع المختلفة على استحلاله . ونظقت الكتب المنزلة بالرخصة فيه ، وبعثت المروءات على مزاولته وتعاطيه . وهو راتض الأبدان ، وجامع شمل الإخوان ، وداع إلى اتصال العشرة منهم والصحة ، وموجب لاستحكام الألفة بينهم والمحبة .

## فصل إلى بعض الوزراء ، في إهداء دواة ومرفع

قد خدمت مجلس سيدنا حرسه الله تعالى وآنسه بدواة تداوى مرض عفاة ، وتدوى قلوب عدائه . على مرفع يؤذن بدوام رفعتيه ، وارتفاع التوائب عن ساحته .

## فصل من كتاب له إلى الصاحب

كتبت أطال الله بقاء الصاحب هذا الكتاب . وأنا أود أن سواد عيني مداده ، ويأضها طرسه ، شوة إلا لآلاء غرته . وقرء إلى تقبيل أنامله . وضأ إلى ارتشاف بساطه

## فصل من هذا الكتاب

وما عسيت أن أبلغ في شكر سيدنا وحمده . على ما أهلني له من : د ورفده . وجدى يقصر عن عفوه وإسهاني يسجز عن وصفه . ومن أنا في



ذلك لو فعلته إلا كن جارى الحصان بالأنان ، وواحه الغزالة بالذباثة ، وقارع  
الحسام بالعصا ، وبارى الدر بالخصى .

• • •

### ما أخرج من شعره فى الغزل

من ذلك قوله [ من الطويل ] :

تورد دمي إد جرى ومدامى      من مثل ما فى الكأس عيني سكب  
هوا لله ما أدري أبالخر أسبت      جفوني أم من عبرتي كست أترب  
وقوله فى معناه [ من الكامل ] :

جرت الجفون دماً وكأسي فى يدي      شوقاً إلى من لج فى هجراني  
فتحالف الفعلان شارب قهوة      يسكى دماً وتساكل اللونان  
فكان ما فى الجف من كأسى جرى      وكان ما فى الكأس من أجزاى  
وهوله [ من الخفيف ] :

لست أشكو هواك يمين هواه      كل يوم يروعى منه خصب  
مر ما سرى من أحوالك حلو      وعذابى فى مثل حلك عذب  
وقوله [ من الخفيف ] :

أيها اللام المضيق صدرى      لا لى فكثرة الآدم تعرف  
مد قام تقوم حبه عسى      وأب ادبارى حب عدوى  
وهوله من 'مكاه' :

حدرت دلى يعود به هوى      ما من داسع يروع  
فأحاسى لا تحس مى حبه ما      أفت من سرى العراء وقوعا  
حتى إذا دنا دعاه إلى الهوى      أصغى إليه سامعاً ومطيعاً

كذبالة أخذتها فكما دنا      منها الضرام تعلقته سريما  
وقوله [ من الوافر ] :

مرضت من الهوى حتى إذا ما      بدا ما في لإخواني الحضور  
تسكتني ذرو الإشفاف منهم      ولاقوا بالدعاء وبالشدور  
وقالوا للطبيب أترقنا      نعدك للهم من الأمور  
فقال شفاؤه الرمان بما      نضمنه حشاء من السعير  
فقلت لم أصاب بغير عمد      ولكن ذاك رمان الصدور

وقوله [ من الطويل ] :

إلى الله أشكو ما لفيت من الهوى      بجارية أمسى بها القلب يلج  
إذا امتزجت أنفاسنا بالتزامنا      توهمت أن الروح بالروح عرج  
كأنى وقد قبلتها بعد جمعة      ووجدى ما بين الجوائح يلج  
أصفت إلى النفس التي بين أضلعي      بأنفاسها نفساً إلى الصدر توج  
فإن فيا لي اختر أيما شئت منهما      فإني إلى النفس الجديدة أخرج

وقوله [ من الكامل ] :

أحشمتها بالعتب عند لقاءها      فلتشت من شدة استحيائها  
واستكنت صفه الدور وطاعة      وبجثة صبغت بلون سمائها  
بهت أنظر من حين حاشها      تنخهر في لأزرد ردها

وقوله [ من المجث ] :

مما تحكى فضياً      هـ حشته الروح  
من عن سمط در      عيه منك وراح  
حردتها واعنصا      كل شكل وشاح  
بانت وكل مصون      لي من حاشها صاح

في ليلة لم يعيها في الدهر إلا الصباح

وقوله [ من المنسرح ] :

ميفاء كالقصن في رشاقته  
تبتخرت والعنان يكتفها

وقوله [ من الطويل ] :

أقول وقد جردتها من ثيابها  
لئن آلت صدري لعدة ضمها

وقوله [ من البسيط ] :

إن نحن قمتك بالقصن الرطيب فقد  
القصن أحسن ما ثلقاه مكتسباً

وقوله [ من جزوء الكامل ] :

أ من مدت عريانة  
كانت تبايك عودة

وقوله [ من السريع ] :

يا قرا كاحشع في بطرته  
خلتك صيدا صار في قصتي  
هدمت من لاحتى طرفها  
لمسا رشت من لسا ناساً  
أراحت لريح من وحا

وقوله [ من المنسرح ] :

ما أفس لا أفس له لاجد  
فلت منسه ما محاحته  
كان محرى سواكه رد  
رلسه صبي و صيرة سر  
تجمع من لنداء والده  
ورقه ثوب ذاك انرد

وقوله [من مجزوء الرمل] :

طيب عيشي في عنافك ووفائي في هراقك  
أنت لي بدر فلا عشت إلى يوم عحاقك  
فاسقني الصبياء صرفا أو بمنج من رفاقك  
لا أريد الماء إلا عند غلي من عنافك

وقوله [من الكامل] :

كل الوري من مسلم ومعاهد	للايين منه فبك أعدل شاهد
فإذا رآك المسلمون تيقنوا	حور الجنان لدى النعم الخالد
وإذا رأى منك النصراري ظنه	سعلو بدر هو غصن مائد
أتوا على تليتهم واسسهدوا	بك إذ حمت ثلاثة في واحد
وإذا اليهود رأوا جيبك لامعا	قالوا لدافع دسهم والجاحد
هذا ساء الرحمن حين أمانه	لكليمه موسى النبي العابد
وترى المحوس صاء وجهك هووه	مسود فرع كالظلام الراكد
مفهوم من ظلام ذاك ونور دا	حجج أعدوها لكل معاهد
أصحت تمسبه فكلمت فيه	من راعى عند الظلام وسجد
والصائون يرون أنك سمره	في حبس رهري عرد سحر
كأنهم يرون أنك سمره	مسعده نامسرى وعصار
فعلى شيت حبيب مسمر	والدين مرعوى أسير وراشد
أصلحبه ومضى وزكسى	س يده نسي من هـ د

ما أخرج من شعره في الحر وما يضاف إليه  
فن ذلك قوله [ من مجزوء الرمل ] :

كوكب الإصباح لاحاً طالماً والديك صاحاً  
فاسقنيها قهوة تأسو من الهم جراحاً  
ذات نشر كنسيم السروض غب القطر فاحاً  
يا غلامى ما أرى فيها ولا فيك جناحاً  
حرم الماء وأبعد وإن كان مباحاً  
أفراح أنا حتى أشرب الماء القراحاً

وقوله في نيلد تمر كدر يدور به ساق يشبهه بالعروس التي تجلى ، وتبرز  
أمامها سوداء قبيحة ، لتكون كالعوذة لها ، وتكون محاسن العروس أظهر  
بإزاء مقابحها [ من الوافر ] :

بنفسى مقبلاً يهذى فتونا إلى الشرب الكرام بحسن فده  
وفى يده من التمرى كأس كسوداء العروس أمام خده  
وقوله [ من المنسرح ] :

صفراء كالبرجامها يقق شماعها كالذبال يأتلق  
كأن في كف من أذاك بها ضحى نهار في وسطه شفق  
ونونه من قصيدة شبه له فيها بحس الأناسر بالمركة [ من المتقارب ] :  
اللقى هوى في بصفن من مقامى فيه قرار  
دبابة من صوان تقنا نولى بوفى به مستعار  
ومحلسنا حومة أرجمت زحف السامى يا بيا بدر  
كأن فكاهتهم إذ عات شامخ لمحرب هب شعار  
كأن السكؤوس بأيدى السقاء سيوف لها بالدماء احمرار

كان متاديل أكتافهم . حمائها إذ عليهم تدار  
 كان رجوم تحاياهم . سهام على الجيش منها تثار  
 كان المجامر خيل جرت . وقد ثار للتسد منها غبار  
 كان السكاري رجال الوضي . وقد عقرتهم هناك العقار  
 وقد جدلتهم جروح بهم . وجرح المدامة فيها جبار  
 كأن تسكاتها في الزجاج . حريق له من حباب شرار  
 فيالك من ماقط لي به . بلاء وقول إليه يشار  
 ولما برزت إلى الهم فيه . ولي بالسرور عليه اقتدار  
 جرى الضرب مختلفاً بيننا . فأت وعشت وقد نيل ثار

وموله من فصبدة من الخفيف [ :

رب عذراء ونوحتي من الرا . ح بعدراء نطرد الهم طردا  
 خندريس إذا المزاج علاها . نضمت باخياب للكأس عقدا  
 نترك البال ناعم وأما الشجر وخلياً وطائر اللهو سعدا  
 عفتي نكاسها ذات دل . دل قلبي إلى الهوى فتعدى  
 وكتب إلى صديق له يستدعيه ويصف ما عنده من رءوس احملان  
 والشراب والفستق للقل وانطرب افرحت . فقل من مخلص البسيف [

طابخنا صانع رءوسا . يسقط في ضيها الخلاف  
 مبيضة كأنهم لؤلؤ . شسبية كلها نظاف  
 وأخذها في الرقاق يمحكي . صريع حتى له الخاف  
 من بين عجل إلى خروف . تزهى بتنضدها تصحاف  
 مختلفات القدود نسكر . لها بأمنها تتلاف  
 وكأها راضع صير . له على ضرع عنكاف

قد أحتتن أمهات      من طول إرضاعها عجاى  
 نسق على ذاك روح دن      أرق أسمائها السلاف  
 عروس دن صفت وطابت      لونا وطعماً فما تعاف  
 كانت إبريقها لدينا      ناكس رأس به رعاى  
 والنقل من فسق جنى      رطب حديث به القطاى  
 لى فيه تشبيه فيلسوف      ألفاظه عذبة خفاى  
 زمرد زانه حرير      فى حق عاج له خلاى  
 ومسمع مطرب مليح      يحرم عن مثله العفاى  
 يظلمنى صاحياً ولكن      فى سكره ما به انتصاف  
 فصر إلينا غداً بليلى      أهديك من كل ما يخاف  
 فأنت أصل السرور عندى      وكل ما بعده مضاف

\*\*\*

### ما أخرج من شعره فى الأوصاف والنشيبات

من ذلك هو به فى الورد من ثوانى :

وذائره لنا فى كل حول      لها حضان من حسن وطيب  
 ناك النفس حين تشم منها      مثل العين من روض احبيب  
 كأن رماناً متاعش له      إذ طمت شدة من منيب

يقول من قصده | من ...

أما ترى الورد قد حياث زائره      معده فرجت عن كل مصدر  
 كان عاماً تنفس حايه      معسوفه حطت أعماس مخمور  
 تمنحت وجبات فى جوا به      كأنما اتزعت من أوجه الحور

وقال في النرجس [ من الخفيف ] :

رب يوم نقعت فيه غليلي      وهووى بين الضلوع كيون  
بوجوه مملوءة بعيون      وعيون تخشى عليها العيون  
تلك من نرجس نظير وهذي      من فوان وجدى هن حنون

وقال في وصف شامة كافور [ من مجزوء الرجز ] :

ككافورة جعلتها لأسود العين عرض  
حتى وددت أنها من أبيض العين عوص

وقال فيها [ من الطويل ] .

وشامة كالبدر عند اعتراضه      وكالكوكب الدرى عند انقضاضه  
بود سواد العين من اشغف بها      لو اعاضها مسندلا من باضه

وقال في النائجة [ من مجزوء الكامل ] .

ومشيته من سل طس لم تكن من ظهر خل  
أهدت إليك حننها من غير طريق يعمل  
ل ماقتاص حائل بنت لها وبرشق نبل  
فعدت ضاحه ماجر لا تشتري إلا مدخل  
فيها نفس هوتها نكر بسم لا مأك  
حلت محلا لا ترى إلا أذى الخطر الأجل

وقال في عنيد الطيب (١) من الكامل .

وعنده للطلب أن تستدعها      دعك إليك أمها ناشيرها  
انفك قل عانا أرح لها      فكانه مستدر لخصورها  
محانتها لم تدرك كاهورها      أنك أم من مسك وعورها

(١) حنة حقة كبير في طيب



مزجت ببعض بعضها فتوحدت  
لا عيب فيها غير أن نسيما  
وقال في مدخنة [ من الطويل ] :

ومكروبة الاحتاء يعلو زویرها  
إذا روجت عن نفسها بخروجها  
وقال فيها [ من الطويل ] :

وعرورة الاحتاء بحسب أنها  
تأجيك بجوى يسمع الأنف وحبها  
إذا استودعت سرا من الطيب بجملا  
وإن حاولت إخفائه في صميرها  
يخرق فيها المود هوداً وبداه  
وقال فيها من مجزوء الرجز :

وعالس	سماؤه	من الحوم	عائمه
في حوه	سحابه	لها الآف	شائمه
مدحه	مدحه	خاصره	حادمه
داخلها	محمرة	من القطرة	الحائمه
كأها	طاره	فيها قساة	شائمه
مدي ما	روحها	من الحن	عادمه
ما عايها	خلع	من اللون	دائمه
اكسا	عاره	تخرج منها	رعمه

وهو من سأل مدحه غلامه رأمر مدحه : [ من مجزوء الرجز ]

محت من حنني وعرق ما ر حسن ووس حب

أدخل في الذيل من حب طوراً وفي الكم من حبيب  
فكم ترددت بين هذا وذا برغم من الرقيب  
وقال في الغالبية | من عطلع البسيط | :  
غالبه تنمى لحام قد استعارت لباس قار  
في قسح يتنمى لسام من سنة البسدر مستعار  
جامع ما بين ذا وهذا قد أوج الليل في النهار  
وقال فيها | من السريع | :

غالية صرح عطارها في عجنها عن غاص النيه  
عزى إلى تبت من مسكها وهي من العنبر تحريه  
نشورة الطيب على أنها في ورح السور مضوبه  
كأنها فيه رقد حرها روميه حبل برنجيسه

وقال في غلام له أسود مهر برشد | من الكامل | :

أصرت في رشد وقد أحبه رشتى . ولم أحفل بمن هدشكر  
بالأنى أعلى السواد لمسى من لونه وبه عليك المنفخر  
دع في السواد وحده باصك إلى أدرى مما آتى وما أنصير  
منوى البصيرة في العزاد سواده والعينى بالسود منها بصر  
والدين أنت مناظره بذا وكذلك في ليدى هذى تضر  
سواد ذنبك مستضى ولوهما أسبضا متساك الضلام لا كدر  
فقد ساضك وهو دليل مس وعما سوادى وهو خر نور

وتنه من الكامل |

وهو سوادى وهو سوادى  
ما نخر حدثك به سوادى  
بصيرته سعادى  
أن قد أهدت به مريد محاسن

ولو أن منى فيه خالا زانه ولو أن منه فى خالا شاقى  
وقال فيه يخاطبه من الخفيف ] :

لك وجه كأن عناك خطبه بلفظ تمهله آمالى  
فيه معنى من البسود ولكن نفضت صبغها عليه الليالى  
لم يشك السواد بل زدت حسناً إنما يلبس السواد الموالى  
فيمالى أفديك إن لم تكن لى وبروحى أفديك إن كنت مالى  
وقال فى الشمعة [ من البسيط ] :

وليلة من عناق الشهر مدجنة لا النجم يهدى السرى فيها ولا القمر  
كلفت نفسى بها الإدلاج عتطياً عزماً هو الصارم الصمصامة الذكر  
إلى حبيب له فى القلب منزلة ما حلها قبله سمع ولا بصر  
ولا دليل سوى هباء مخطفة تهدى الركاب وجنح الليل معتكر  
غصن من الذهب الإبريز أثمر فى أعلاه ياقوتة صفراء تستعر  
مأتبك لىلا كما يأتى المريب فإن لاح الصباح طارها دونك الحذر  
وقال فى وصف الفضة وأرسلها إلى أفى الفرج البقاء (١) من الرجز ] :

أنمت طارونية الساب لايسة خراً على الإهاب (٢)  
صبغت نصبع التصاق وأرزت وجماً بلا نقاب  
ريان من محاسن الشباب مكحولة العينين كالكماب (٣)  
معموسة أخاحب باخضاب منقارها أحمر كالغراب  
كأنما تسقى دم الرقاب محدورة محمسة الخناب

(١) المبيجة : تقع على الذكر والأشئ من الحجل

(٢) الطارونية : المنسوبة إلى الطاروتى وهو صرب من الخمر .

(٣) الكماب - يفتح ككاف نزقة اسحاب - خاربة الزهدة

لها على الأرجل والأعقاب  
أقفاصها كمحبس الحجاب  
تسمعنا منها وراء أثباب  
كأنما تقرأ من كتاب  
فقهة الإبريق بالشراب  
أهلاً بصياد لها جلاب  
ريية الجبال والحضاب  
لم تدر ما بادية الأعراب  
دونك إذا المفخر اللباب  
ما كورة من ثمر الألباب  
هدبة الأتراب للأتراب  
هل خلصت من هجنة وعاب  
أم خلطها أشبه بالصواب

وقال في الخطاطيف [ من الضويل :

ومندية الأوطان زنجية الخلق  
كان بها حزنًا وقد لبست له  
إذا صرصر صريرت بآخر صوتها  
نصف لدينا ثم تشتو بأرضها  
وقال في تليق والبراغيث والبيت الأخير  
وريله ثم أذق من حرها وسد  
أحاط في عسكر تليق ذو نجب  
مسودة الأنواب بحمرة الخدق  
حداداً وأذرت من مدا معاً التعلق  
كما صر منوى العود بالوتر الحرق  
ففي كل عام فأتى ثم تفرق  
فلمح ما سمعت في معنده [ من البسيط  
كأن من جوها أنيرين تشنع  
ما فيه إلا تنجع فتنك ضل

من كل سائلة اخترطوم طاعنة لا تحجب السجف سراها ولا الكل  
طافوا علينا وحر الصيف يطبخنا حتى إذا طبخت أجسامنا أكلوا

\*\*\*

### ما أخرج مما قاله في البصرة

وكان خرج إليها في صباه ليستوفي ما لا على ضامنها ، من ذلك قوله [من الخفيف] :  
ليس يغنيك في الطهارة بالبصيرة إن تطهرت فاليساء سلاح  
وقال فيها [من الخفيف] :

لطف نفسي على المقام ببغدا دوتربي من ماء كوز بئلاج  
نحن بالبصرة الدميمة نسقي شر سقيا من مائها الأترجي  
أصفر منكر ثقل غليظ حائر مثل حقنة الفوانج  
كيف نرضى بشربه وبغمر منه في كف أرضنا نستنجي

وقال في قصر روحها [من الكامل] :

أحب إلى بقصر روح منزلا شهدت منه فضل الباي  
سور علا ونمعت سرفاته وكان إحداهن مضب أبان  
وكانما ينصكو إلى زواره بين الخليلط وورقة الجيران  
وكانما يسدو فهم من نصبه إضراق محزون الحنو حرا

وقال عبد الرحيم عنها [من التثنية] :

توسدت عن أرض "صبره راحلا وأقصدت الفتيان حشو حفات  
منزل قري صيفها كل أسلة أمتت بها سوى الصا وتدى  
هنا شهر الآشوق ولا صامعي ولا نسر الجيران إلا حبايبي

## ما أخرج من شعره في والدته وأولاده

قال [ من الحقيق ] :

أسرة المرء والدام وفيما بين حضنهما الحياة تطيب

ثإذا ما طواهما الموت عنسه فهو في الناس أبجني غريب

وقال ، وقد عتب على بعض ولده [ من البسيط ] :

أرضى على ابني إذا ما عتقني حذرا عليه أن ينعضب الرحمن من غصبي

ولست أدري بم استحقت من ولدي لإقذاء عيني وقد أقمرت عين أبي ؟

وله من رقعة يلتمس فيها من بعض الرؤساء إجراء الرزق لبعض ولده

[ من الطويل ] :

وما أنا إلا دوحة قد غرستها وبنيتها حتى تراخي بها المدي

فلما أقشع الجلد منها وصوحت أملك بأغصان لها تطلب الندى (١)

وكتب إلى بعض الرؤساء قصيدة في إنفاذه ابنه إليه ليستخدمه ، فيها [ من

الطويل ] :

بعث إليك ابني وبالله إنه لأحلى من النفس المقيمة في جنبي

وهل أنا إلا نسخة هي أصله وهل هو إلا كالمحرر في السكتب

وفي النسخة السوداء ما أنت عارف من المحو والإصلاح والحك والضرب

أخذ المعنى من قول ابن الرومي [ من البسيط ] :

فقال لائلجنا في تفاوتينا فمتسا كنب آباؤنا نسح

رجع :

وهذا الذي يرضيك مرأى وعجزا ويمضي مضاء تسهم والصارم العضب

وشتان بين العود أيبس وانحنى وبين النبات أنعض والنعصن الرطب

عدوك فافله وثق منه باتدى يراد من العبد الماصح لأرب

وحردة من عهد التقصير بإسطا وحربه فالتحريب عن رشده ينبي

وقال وقد رأى ولدا لوأده مترعرا ناشئا [ من المنسرح ] :

أبو علي محسن ككبدى      وقد نشأ من فتاه لي خلب  
كان هذا وذاك إذ نسيا      مني سواد يضمه قلب  
لازلت ألقى الخطوب دونهما      حتى كآني عليهما حجب

وقال يرثي أبا سعيد سنأنا ابنه [ من الخفيف ] :

أسعداني بالدمعة الحمراء      جل ماحل بي عن البيضاء  
يولم اتقلب كل فقد ولا متسل      افتقاد الآباء للأبناء  
هدر كني مشوى سنان وقد كا      ن يهد الأركان من أعدائي  
عكست فيك دعوتي إذ أقدبك      برغبي فصرت أنت فدائي  
إنما كنت فلذة من قوادى      خطفتها المتون من أحشائي  
كنت مني وكنت منك اتفاقا      والتاما مثل العصا واللعاء  
كنت في اليتيم في أجل مني      فك لكلك في أوان فئائي  
ولئن كان في أخيك وأولا      دكما ما ينض من برحائي  
لمعمرى لربما هبحوا الشو      و فرادوا في لوعتي وبكائي

ألم فيه يقول ابن الرومي . ولم يحسن بعض إحسانه ر من الطويل ]

ولمى - وإن تمت باني بعده -      لذا كره ما حنت النيب في نجد  
وأولادنا مل الجوارح أيما      فقدناه كان الفاجع البين الفقد  
شكل مكان لا يسد اخلااله      مكان أخيه من حزوع ومن حله  
من العين بعد السمع تكفى مكانه      ثم السمع بعد العين يهدى كانهدى

وكتب [ له ] ولده أبو علي لحسن سنده في رضى - كنهه [ من البسيط ] :

يا أس دل - شأسه عالا      هي حيات من فقد المهي عوص  
- شأسه عالا - شأسه عالا      يدك من ماس أو حادى عاص

فأجابه بهذه الآيات [ من البسيط ] :

يأدره أنا من دون الردى صدى  
قد قلت للدهر قولا كان مصدره  
دع المحسن يحيا فهو جوهرة  
فالتفنى لي عوض عما أصبت به  
أتركه لي وأخاه ثم تخذ سلبى  
وما أقيها المتأيا حين تعرض  
عن نية لم يشب إخلاصها مرض  
جواهر الأرض طراعتها عرض  
وإن أصبت بنفسى فهو لي عوض  
ومهجتى فهما مغزى والغرض

\*\*\*

ما أخرج من شعره في القنخر

قال [ من السريع ]

أبسر جودى أنى كلما  
ندمت في صحوى على كل ما  
وفال في صباه [ من المتقارب

لقد علمت خيل هذى الخيام  
بأنى شقاء صدور الجميع  
أسر الفريضة بسل العناق  
فبط الحصان وطير الحصان  
وسوانها القاصرات الغواى  
وأكرم من صممه الخافقان  
وأفلك بالقرن يوم الضمان  
على ما قلته قد بدت

وفال من قصيدة [ من الطويل

وبعد عسى أنساها أنى نسبه  
أورره غنى عرى وآهده  
تحدثت مع الهدى وهود رس  
فيمانى بئذ وأهملى به  
وكتبه نكوى أسسه الفرو  
رأى ربه شمس وأهمل أغسوه  
ومعش فى رب الأسى وهو مدحوق  
وعسى به عرس بهدر رهو  
وقد فقر مدحى لغيره مدح



أرد بها رأس الجحوح فيثني  
فإن حاولت لطفاً فاء مروق  
يسلم لي فس وسحبان وائل  
فيغضى لنثرى خاطب وهو مصقع  
معال لو الأعتى وآمن لم يقل  
« وبات على النار الدى والمخلق »

وله من قصيدة قالها في الحبس [ من الطويل ] :

يعيرني بالحبس من لو يحمله  
ورب طليق أطلق الدل رقه  
ولاني لقرن الدهر يوماً تنوبه  
ومن مد نحو النجم كما يناله  
ولا مد للساعي إلى نيل غايه  
ولاني وإن أودت بمالي نكته  
فما كنت كالتسطار يثرى نكيسه  
ولكن كلبت العاب إن رام ثروه  
بيت حيصاً طاويا تم بتحدى  
كذلك مني نصد رأس ماله  
والنائل آفات بها ره  
ومن يك الـ لطان فيه خصيه  
وماصري إن نفاصره مسكت يدي  
إذا كان مني من صرف وماله  
ولي من قلامي ولي مصفي

حلولى لثالت واشمخرت مرا كبه  
ومعتقل مان وفد عز جابه  
سطاه ويوماً تتجلى في جوانسه  
يدأ كيدى لائقه أيد تمناذه  
من المجد من ساع تدب عقاره  
نظيري فيها كل فرم أناسه  
ويعلق إن أنحى على الكيس ساله  
حوتها له أيا به ومخالبه  
مباحا له من كل طعم أطايه  
بها يدرك الريح الذي هو طاله  
بها إن تخطته إليه مصائبه  
فلا عار في الغصب الذي هو غاصبه  
وفي فضل جاهي أن تفيض مداهبه  
فيل يدي فضلي فعنه جاليه  
عني .. .. كوكو لخصاصة صاحبه

## ما أخرج من شعره في المدح

قال في المهلبى الوزير [ من الكامل ] :

قل للوزير أبى محمد الذى  
لك فى المحافل منطق يشقى الجوى  
فكان لفظك لؤلؤ متخل  
قد أجمزت كل الورى أوصافه  
ويسوغ فى أذن الأديب سلافة  
وكأنما آذانتنا أصدافه

وقال فيه من قصيدة [ من الطويل ] :

وكم من بد بيضاء حازت جمالها  
إذا رفعت يعض الصحائف خلتها  
وله من قصيدة فيه [ من الخفيف ] :

وبعلقت بالرئيس الذى صر  
والوزير الذى غدا وروا  
أرى محبى مهلبى سعيدا  
وإذا استطق الأنامل حادت  
فى سطور كأنما سررت به  
فقر لم يزل قصيرا لإنها  
بمتدى البارع المصعد نسيها  
بيان شاف ولغض مصيب

ت رثباً مد عدى فى العيد  
ملك ركننا لعزه الموطود  
جد صافى الحدوى كريم الحدود  
بيان كالحوهر المنضود  
ماه منها عصائنا من رود  
كل مدى بلاظه ومعيد  
راحقاً بالمعصد المستفد  
وختصر كاف ومعنى مدد

ركب إليه وهو بدحلة النصرة متوجهاً إلى عمان [ من الطويل ]

لقد كبرت منك السمود بوهما  
كأنى بالبحر لدى حيف بوه  
رى منك بجرأ راحرا فوق منه  
كان عصا موسى تكلمك بوه

مصدره محموده ه لوارد  
وهو صافى حتى ساودته حامد  
فصيح جارى موحه وهو ركد  
وعد حره عظاماً ما وهو صاحب

ستعولنا تبغى ظهور صفاته      وتبلغ ما تهوى وجدك صاعد  
فلا تخش من صرف النوائب نبوة      فنصرك محتوم عليه شواهد  
إذا عادة الله التي أنت عارف      تذكرتها هانت عليك الشدائد

وقال في قاصد من غير علة [ من الطويل ] :

تبع جود لا دم من يمينه      فأضحى لكى يعطى الأطباء قاصدا  
وليس به أن يفصد العرق حاجة      ولكنه ينحو المحامد قاصدا  
بسبب أسباب الندى لعفاته      ويرفها مستفرصاً ومراصدا

وقوله في معناه [ من الكامل ] :

لمحت يمينك بالندى فبتانها      أبدا يفيض على العفاة صطاء  
حق قصدت وما يحسمك حاجة      كما تسبب للطبيب حياء  
ولقد أرققت دماً زكياً من يد      حققت بتدبير الأمور دماء  
تجري العلا في عرقه جرى الندى      في عوده فهو الأساب صفاء  
لو يقدر الأحرار حين أرقته      جعلوا له حب القلوب وعاء  
فاهم وعش في صحة وسلامه      نحى الولى وسكت الأعداء

وكتب إلى عضد الدولة عند مقدمه من الزيارة بالسكوفه فصيدتها [ من الكامل ]

أهلاً بأشرف أوبة وأجلها      لأجل ذى قدم يلاذ بنعلها  
فرشت لك التراب التي باشرت      شفاها من كهلها أو طفلها  
مخط فيها خطوة إلا وفد      وضعت لرجلك قبلة من قبلها  
إذا تذلت الرقاب تقرب      سها إليك صرعا في ذلها

وله من قصده [ من الكامل ]

لا تحب الملك الذى أوبته      يعنى وإن طال الزمان إلى مدى  
كالدوح في أفق السماء فروعه      وعروقه منوحدات في الندى

في كل عام تستجد شبيبة فيعود ماء العود فيه كما بدا  
حتى كأنك دائر في حلقة قللكية في متهاها المبتدا  
وكتب إلى الوزير أبي عبد الله بن سعدان [ من الطويل ] :

تناهى لو طولته لك فاصر وطولك لو قصرته لي ماهر  
مكيف فهو ضي حين لا أبلغ المدى بجهدي وعفو الجود لي منك غامر  
وما زلت من قبل الوزارة جابري فكن رائتي إذ أنت تاه وأمر  
أمنت بك المحذور إذ كنت شافعا ملغى المأمول إذ أنت فادر  
لعمري لقد نلت المنى بك كلها وطرفي إلى نيل المنى بك ناظر<sup>(١)</sup>  
كأنه عكس قول محمد بن أبي يزيد المهلبى [ من الطويل ] :

بلغت الذي قد كنت آمله بكم وإن كنت لم أبلغ لكم ما أومل  
وكتب إلى صاحب [ من مجزوء الكامل ] :

لما وضعت صديقتي في طن كعب رسلها  
فلتب تقسها بمنك عند وصولها  
وتود عي أسها قرنت ببعض فصولها  
حتى ترى من وجهك<sup>(٢)</sup> حيمون غابة سولها  
وله من قصيدة من الخفيف :

نعم الله كالوحوش ومائتا لم إلا الأحبر التماسكا  
مفرتها آثار قوه وصيرت لها البر والتقى أشراكا

وله في عبد العزيز بن يوسف [ من الطويل ] :

أبو قاسم عبد العزيز بن يوسف عليه من العلياء عين تراقه  
روى ورعى لما روى قول قائل وتبع الفتى أوه إذا جاع صاحبه

(١) أحسنه - وطرفي إلى نيل المنى لك ناظر -

وقال لبعض الوزراء [ من البسيط ] :

أنت الوزير الذي الدنيا تناط به وأهلها نبيح من دونه خول  
تظل بالعز ملء الأرض أجمعها كأنك التصل والدنيا لك الحلل

\*\*\*

ما أخرج من شمره في التهانى والتهادى

كتب إلى عضد الدولة قصيدة يهنيه بالفطر . منها [ من الخفيف ] :

لم أطول في دعوى لمليك طول الله في السلامة عمره  
بل تطلقت باختصار محيط بالمعاني لمن تأمل أمره  
فهي مثل الحروف من عدد الهند قليل قد انطوت فيه كثرة  
جمع الله كل دعوة داع مستجاب دعاؤه فيك صبره  
وأعاد العيد الذي زاره العا م بأمر يحوزه ومسرره  
وأراه الآمال فيه ولقا . سعادته ووفاه أجره

وله من قصيدة يهنيه بالفطر منها [ من البسيط ] .

يا ماجدا يده الجود مقطره وهو من كل حجر صاتم أبدا  
أسعد الصومك إذ فضبت واجه سكا ووفيه من شهره العددا  
وسحب بذا العيد أذيا لا يجدده واستقل العيش في إبطاره رغدا  
واسم بوهك من ماض فررت به عينا ومتظر يفضى إليك غدا  
وهو معرك عمودا وملكك مو طودا ونال منهما الحد الذي بعدا  
حتى يرى كرة الأرض البسيطة في يملك علوه أرجاؤها رشدا  
وحولك الفلك النوار منع أوطار بسك لا يأتوك مجتهدا

ونه في الوزير المهلبى قصيدة عيدية من الضويل

أسيدنا هنت عماك بالفطر ووقيت ما تمشاه من نوب الدهر

مضى الصوم قد وفية حق نسكه  
 كلت بذكر الله فيه فلا نزل  
 هجرت هجود الليل فيه تهجداً  
 فلو نطقت أيماناً باعتقادها  
 وللفطر رسم للسور وستة  
 ولا بد فيه من سماع وفهوه  
 واصل نصفاً بين يوم وليلة  
 فر بالذي نبى وكن عند ظننا  
 وعاد إليك العيد حتى تمه  
 ورواك مكتوب المتوبة والأجر  
 من الله فيما ترتجيه على ذكر  
 وصبراً على طول القراءة للفجر  
 لتاجتك أفضاً بالدعاء والشكر  
 ومثلك من أحيانا سنة الفطر  
 فمضى بها الأوطار من لذة السكر  
 دراكا فستوفي الذي فات في الشهر  
 فلا زلت فيما ناهد الهوى والأمر  
 بأقصر يوم طاب في أطيب العمر

أخذه من قول ابن الرومي : من مجزوء الرمل :

وليطل عمرك مسروراً بأيام مصار

وله في بعض الورداء : من الطويل :

بصوم الوزير الدهر عن كل منكر  
 ويصطر بالمعروف والحد والتدي  
 فأكرم به من صائم مفطر مما  
 وله من البسيط .  
 وليس لهذا الصوم عهد ولا فطر  
 ونس هذا الفطر صوم ولا حظ  
 توافي لده الأجر والحد والشكر

إذا دعا الناس في ذا العيد بعضهم  
 فسير الله ما من فضله سألوا  
 حتى يكون دعائي قد أحاط له  
 وله في المطهرين عبد الله [ من الكامل ]  
 بعضهم ويمادي العول واتمه  
 فله لشدتنا الأئساد محتص  
 كل ذلك مرفوعاً ومستمع

عند إنك عما تحب يعود  
 مشاركات كل صانع ماعه  
 طوالع أوقافهم يعود  
 فوق عبي مافيه ويريد

يأتيك من ثمر المني بفرائب      معدومها لك حاصل موجود  
 قضيت شهر الصوم بالنسك الذي      هو منك معروف له معروف  
 أكثرت فيه من تهجد خاشع      ما يطعن بمقلته جهود  
 فاشرب وسق عصاة قد مسها      عطش وجهد في الصيام جيد  
 أرويتها جوداً فروّ مشانها      راحا فنك الجود والناجود  
 وتغل عيشك في سرور دائم      سرامه أندأ عليك جديد  
 وهو له | من مجزوء الكامل :

ياسيداً أصحى الزما      بأسره مه ريباً  
 أيام دهرك لم تزل      للناس أعياداً جميعاً  
 حتى لاوشك بينها      عند الحقيقة أن بضيعا  
 فاسلم لنا ما أشرفت      شمس على أفق طلوعا  
 وأنسعد حد ما نزا      لـ إليك معتقدا رجوعا

وله من قصيدة في عهد الدولة | من الكامل

اسلم ودم للربة العليا      وعمل ملكك في أمد بقاء  
 واستقبل العيد الجديد حطة      ومسرره ورياده وعبا  
 وكفالك من نحر الأضاحي فدهما      عرس يملك من ضللا الأعداء  
 هم تعمر كالبهائم جمعجت      أشلائهما في حومة البيجاء  
 حرمت ما كلبا علينا واغتدت      حلا لوحى القمر والبذاء  
 هذى مناسكك التي قضيتها      بالسيف أو بالصعدة السمراء  
 وورا، ذلك للعفاة مناع      عطلت هطول الدية الوطفاء  
 وسواحب ومناف ومعاخر      وماآر أوفت على الإحصاء

وهوله من أخرى [ من الخفيف ] :

صل ياذا الملا لربك وانحر كل ضد وشاق لك أبت  
أنت أعلى من [ أن ] تكون أضيحك فروماً من الجهال مغر  
بل فروماً من الملوك ذوى السؤدد تيجانها أمامك تنثر  
كلنا خر ساجداً لك رأس منهم قال سيفك الله أكبر

وكتب إلى الشريف الموسوى فى الأضهى [ من المزج ] :

مرجيك وصايك هذا الأضهى ينيكا  
ويدعو لك والله يجب مادعا فيكا  
وهو أوجز إذ قال مقالا وهو يكفيكا  
أراى الله أعداءك فى حال أضيكا

وكتب إلى صمصام الدولة بهته بالأضهى من غنل البسيط :

ياسنه الدر فى الدياجى وخره الشمس فى الصباح  
صمصام حرب وغيث سلم تاهيك فى البأس والسباح  
اسعد بفطر مضى وأضهى وافاك باليمن والنجاح  
وانحر أعادى بنى بويه بالسبب فى جملة الأضاحى  
مالك مهم دوو ورود يصلح تلذبح والنضاح

وكتب فى يوم مهرجان مع اضطراب أهدها إلى تصد الدولة [ من البسيط ] :

أهدى إليك بنو الآمال واحتفلوا فى مهرجان جديد أنت ميله  
سكن عبدك إبراهيم حير رأى علو قدرك عن نوى يدانه  
لم رخص بالأرض مهداة إليك فقد أهدى لك الملك الأعلى عافه

كتب إليه مع زيج أهدها [ من البسيط ] .

أهديت محمداً زيجاً جداوله من المكاييل يستوفى بها العم



نفس به الفلك الدوار واجركا يجرى بلا أجل يخشى وينتظر  
وكتب إليه في يوم فيروز مع رسالة هندسية من استخراج [من الطويل] :  
أيا ملك الأرض الذى ليس بينه وبين ملك العرش مثل يقارنه  
رأيت قوى الآمال أهدوا لك الذى تروق العيون الناظرات بحامته  
وحولك خزان يحوزونه وما له منك إلا لحظ طرف يماينه  
ولكننى أهديت علماً مهدباً يروق العقول الباحثات بواطنه  
وخير هدايا ما الذى إن قلته فليس سوى تاهور قلبك خازنه  
وكتب إليه من الحبس ، وقد أهدى إليه درهمين خسروانيين وكتاب المسالك  
والممالك في دفترين | من مجروء الكامل :

أهدى إليك بحسب حاجتى فى الخاصة درهمين  
وبحسب قدرك دفترين مما جميع الخافقين  
فإذا فتحتهما رأيت بار ذاك ملحظ عين

وكتب إليه من الحبس مخرجاً به مع درهم خسروانى وجزء من كتاب [من الطويل] :

نصح بمن واعتلاء حدود وأبسر بخير واطراد سعود  
وقل مرحباً بالمرجان وحيه طلعة بسام آخر مجيد  
له زورة فى العام ما زال يوماً كقبلا يحظى بسيد ومسود  
ويحظى بفخر من علاك مجد وتحمى عمر فى مداه حديد  
تراه إذا ساجد طامع مقلة إليك وزن ولى فتلقى جيد  
أنتك الهدايا به بين موهب عى قدر لمسى وبين زهد  
فبان على يمينك حين مدتها تكلف فيض البدين معيد  
تقاعس عن بسط القبول ولم تنكر لها عادة إلا بسطة حود  
ولكن إذا أهدى لك الله نعمة مدت لها كفيك مد رشيد

وعد نزلت منه إليك هدية      بهرجان ما عصولها سعيد  
وما يتنا إلا المسافة فانتظر      ورود بشير فوق ظهر تريد  
ولما رأيت الله يهدي وخلقه      تجاسرت واستفرغت جهد جيد  
فكان احتفالي في الهدية درهما      يطير من الأنفاس يوم ركود  
وجزءاً لطيفاً ذرعه ذرع محبسى      وتقيدته بالشكل مثل فيودى  
ألاطف مولانا وكلماء طبعه      تسلسل من عذب النطاف برود (١)  
ولالا على المستعطفين وجلداً      على كل عريض ألد مرود (٢)  
وكتب إليه في يوم نيروز [ من الطويل ] :

تهن بهذا اليوم واحظ بخيره      وكن أبداً بالعود مه على وحد  
أرى الناس يهدون الهدايا نعيمه      إليك ولم يترك لي الدهر ما أهدى  
سوى سكر يحلو لك العيش مثله      وتس أحى عمر كعمرك تمتد  
وبينهما من ضرب قومك درهم      وأيات شعر من ثاق ومن حمدى  
فإن كنت ترضى ما به استطعت يدي      ونقله مو فهذا الذى هندي  
وكتب إليه [ من الطويل ] :

تمذر دبارى على ودرهمى - فلاطمت مولانا بيتين من شعري  
وكم بيت شعر رند بالسكر قدره      على بيت مال من جنب ومن تبر  
وكتب إلى صمصام الدولة [ من السريع ] :

دامت لمولانا سعاداته      موصوله دائماً نرى  
ونال ما أمل من ربه      في هذه لداروى الأحرى  
وزاده النيرورى ملكه      عزاً وفى ديوته نصراً

(١) النطاف : جمع نطفة ، وهى ثناء لصافي ، والبرود - عتج الباب - ليارد

(٢) العريض : الذى يتعرض للناس بالتر - والأند : الحصر الشديد -

والمراد : "ماتى"

لما رأيت الناس لم يتركوا      فيما ادعوا قظماً ولا نثراً  
أعملت فسكري في دعاء له      يجمع ما جاموا به طراً  
فقلت بيتاً واحداً كافياً      لم يعد في مقداره سطرأ  
لا زالت الدنيا له منزلاً      يأويه والدهر له عمراً

وكتب إليه مع اصطرلاب أهداه [ من الواهر ] :

يمر على أن أهدى نحاساً      إلى من فيض راحته بضار  
ولكن الزمان اجتاح حالي      وأنت عليه لي إدجار حار

وكتب إلى بعضهم مع فتجان صعر [ من البسيط ] :

هدى النحاس إلى مولى أمانه      تهدي النضار إلى العاهر مسهاً  
وكان يلزماً لولا النعدر أن      يكون إهداؤنا من غير ماوها  
لكن بعدى عن جدواه أصغري<sup>١</sup>      من كل خير فصار الصغري نشياً  
وسوف أظفر من أخلاط ماله      بالكسباء فيضحي صغرياً دها  
فليسط الآن عنراً لست أماله      في قانس إن أبل من حذمه سباً  
قد جرى الماء في عودي بدوكة      وكان من فله مسدساً حفاً  
وأقنت بحوى الآمال آتة      من بعدما أزمعت من ساحتي هراً

وكتب في يوم سرور وهداهدى بطيخه كافور من الكامن

سعد وزير الملك بإيريرما      سجت مطوفة على عوادها  
وأي فأنجر وعد عام أول      بمامن سكر من معادها  
تهدي إليك هدايا كلها      من راحتك حقيقة استمدادها  
تمد كفاً نحوها شدت على      إرفاد أبدي الناس لا اسرفادها  
عاداتها إعطاء ما قد أعطيت      أسكره عادتها وبالمعادها

(١) أصغري: أخلاقي، والصعر: النحاس، والنشبت هنا: كل ما يملك الانسان

ولقد طلبت فلم أجد شيئاً سوى      كاهوره لم آل في إعدادها  
وبديع أبيات إذا هي أنشدت      نفقت بضاعتها على نقادها  
فأصبح من تلك أبيضاض أديمها      والليل من هذى اعتكار مدادها  
ولو أني مكنت من عيني التي      هي بعض حقلك يامعير قادها  
أسكت كاهوري بشم ياضها      وكنت أياقي بنوب سوادها

وكتب إلى المطهر بن عبد الله يهته باليوم الأحود من السريع :

بل المي في يومك الأجود      مستنجحاً بالاطالع الأسعد  
واري كرفي رحل صاعداً      إلى المعالي أشرف المصعد  
ومض كهبض المشتري بالندي      إذا اعتلى في برجه الأسعد  
ورد على المريح سطواً من      عاداك من دى غود أسعد  
وأطلع كما يطلع تمس الضحى      كاسعه للعندس الأسود  
وحد من الزهره أفعالها      في عنك المقتل الأرعده  
وصاه بالاقلام في حريها      عطارده الكاتب ذا السؤده  
وإيه المنظر بدر الدحي      وأفضله في بهجنه وارده  
واسم على الدهر ولا تحس من      مكروهه الراح والمقتدى  
دا مهجه آمنه للردى      ما أمه مهجه العرقة

وكتب إلى بعض الرؤساء يهته بخلمه سلطانته من الكامل :

هرم علته ملاس العليا      فعلا على النظر والأكفاء  
أهت إلى سرورها مل الذي      أهدي مسامتة إلى الأعداء  
ومن العجائب أبي هاته      وأنا المنأ فيه بالنعماء  
لأزال يصرع المراتب صاعداً      حي يحور محله الخوداء

وكتب إلى الوزير أبي نصر سابور بن أردشير يهتبه بالخروج من الاستار  
[من الخفيف] .

صح أن الوزير بندر مسير إدا توارى كما توارى السدور  
غاب لا غاب ثم عاد كما كان على الأفق طالماً يسفير  
لا تسلى عن الوزير فقد سست بالوصف أنه سابور  
لا خلاصته صدرت إذا ما قرره بفرقه الصدور  
وكتب إليه وقد أعيد إلى الوزارة بعد أن صرف عنها من الكامل |  
قد كنت خلقت الوزارة بعدما رلت بها قدم وساء صيغها  
فعدت لتبرك لتستحيل ضروره كما يحل إلى دراك رجوعها  
فالآن آلت ثم آلت حلقة أن لا بيت سواك وهو صيغها

\*\*\*

ما أخرج من شعره في المهجاء

قال من المحنت

يا حامد خلا - فبجته يسر تعهى  
فصت من كل فصل - فقد تكلمات قصاً  
لو أن للجمل شخص - لكب للجمل شعصا

وقال | من الخفيف

أبها تنازع أدنى بنصود - سمع يقوله لجواق  
لا تؤمل أن أقور لك احداً - ست أحمو بها شكل الكلاب

وقال من المريع

هذا الذي صام عن الطعام - إليك قد صمت عن الظلم  
في مع الصوم مرأ طام - تحتأوه ملاي من الإثم

وقال [ من المخرج ] :

أبو الفضل إذا يحصل فيما بيننا فضل  
وما تؤثر أن يدخل في شطرنجنا بقل

وقال في إنسان ساقط لبس عمامه سرية [ من الكامل ] :

يامن تعمم فوق رأس فارغ بعمامة مروية يضياء  
صنت وقبح كل شيء نعتها فكأنها نور على ظلماء  
لما بدا فيها أطلت تعجبي من شر شيء في أجل إناء  
لو أنني مكنت مما أشتهى وأرى من الشهوات والآراء  
لجعلت موضعها الثرى وجعلتها في رأس حر من ذوى العليا

وقال [ من الطويل ] :

ألا قل لأهل الدولة النذلة اتق  
لقد كبت الدنيا على أم وجهها  
فلا نفرحوا بالخط منها فإنه  
نوى داؤها فبنا وأعيا دواؤها  
فتحن لها أرض وأتم سماؤها  
قليل على هذا الحال بقاؤها

وقال [ من المجتث ] :

وراكب موفى طرف كأنه فوق طرفى  
له فذال عريض يحل عن كل وصف  
يذوب شوقاً إليه نعى ونحن وكفى

وقال [ من غلغ البسيط ] :

قرن ابن هارون قد تهادى عموه والخيور عبده  
فكاشفنه أنظراء جهراً عسقا حير قل حبره  
خلت به للتكاح يوه فقده حريم وناه أيره

وقال [ من الكامل ] :

يبدى اللواط مغالطاً وعجانه      أبدأ لأفراد الورى مستهدف  
فكانه ثعبان موسى إذ غدا      لحبالهم وعصيم يتلقف

وقال [ من الرجز المشطور ] :

يارب عالج أعالج      مثل البعير أهوج  
ذى فيشة عظيمة      إن دخلت لم تخرج  
رأيت مطلقاً      من خلف باب مرتج  
وتحت دنية      تذهب طوراً وتجي  
فقلت : قاضى أيدج ؟      فقال : قاضى أيدج

وقال فى رئيس أمرد [ من الطويل ] :

وأرعن من سكر الحداثة ماصحاً      دعنا إلى تعظيمه وهو ما التحى  
له همه لصكنا فى حثاره      ما يطلب العلياء إلا لينكها  
فلو أن ما قامى من الأير دبره      يقاسه من سير المعلم أفلحها

وقال فى إنسان شريف الأصل وصيغ النفس [ من محزوء الكامل ] :

فل للشريف المنمى      للعر من سرواته  
آمانه وجدوده      والزه من أماته  
وهو الوضع بنفسه      وعيوبه وهناته  
والظاهر السوءات فى      أخلاقه وصفاته  
لاتجبر من الفخا      ر إلى مدى لم تاته  
شاد الآلى لك منصاً      هوصت من ترفاته  
وأبوك منصل به      فعققتهم مناته  
إن الشريف النفس ليه      ست تلك من فعلاته

والعود ليس بأصله      لحكته      بنبائه  
والماء يفسد إن خلط      ت أجابه بفراشه  
وأحق من نكسته      بالصفع من درجائه  
من مجده من غيره      وسفاله من ذاته

وقال في هجاء أبخر [ من البسيط ] :

إني بليت بقران يساروني      سيان عندي مجتاه ومفساه  
القبر نكته ، والسم ريقته      والموت عثرته ، والبحر بجواه

وفي المعنى [ من مجزوء الرمل ] :

في أبي الفضل من النقسم ضرور وصنوف  
رجل في وعده خلف ، وفي نه خلوف  
فاذا فاضلك القو      ل فقد فاض كنيف

وقال من مجزوء الخفيف

لم ر العين أبخر      كاب نصر ولا ترى  
مدخل الخز منه أخسب      من مخرج الخرى

وقال من الكامل

ثم أبصرت عيني العجائب كلها      ما أبصرت مثل ابن نصر أبخر  
ما تم نكته أمرؤ منعطر      إلا استحال مخاطه منا خرى

وقال [ من الكامل ]

طلق ابن نصر فاستطارت جيعة      في الخافقين نبت فيه انقاسه  
مكأن أهل الأرض كلهم فسوا      متواضعين على انماق راحه

وهوله من الخفيف :

أ ابن نصر به كيف ما شئت المحصره      إذ لمعتك حالا برهه



لك في الناس مثل معجزة الخضر . وإن كنت منه بش الخليفة  
لا يشمون حين تمتاز طيباً ويشمون حين تمتاز جيفه  
وقال [ من مجزوء الرجز ] :

ما مر بي في عمرى مثل سرار القنطري  
مكتبه من أذق فبال فيها وخرى  
وقال من قصيدة لأبي الفضل الشيرازي يوصيه بغلبانه ويعلمه بحالهم ويحذره  
من شخص عرض به [ من مجزوء الرمل ] :

نب هذا التيس نبا وعلى الغلبان هبا  
كلا نادى غزالا منهم للنيك ابى  
ما رأينا قبل هذا رشاً طاويع ككبا  
ليس فيهم من صغير وكبير يتأبى  
وغدت دار أبي الفخذ لى لهذا التيس زربا  
وهو يزداد على ذا ك به ضناً وعجبا  
بأنا الفضل استمع نصيح امرى يصفيك حبا  
سرح غلباتك لسر حان قد أصبح نهباً

ما أخرج من شعره في الشعر

قال من الواقف :

أحب الشعر يبتدع ابتداءً وأكره منه مبتذلاً مشاعاً  
ولى رأى غيور في المعاني فما آتى بها إلا افتراءاً  
وقد كانت الأبيكار أحضى من العون التي انتهت شعاعاً

وقال [ من الخفيف ] :

رب شعر أطاله طول معناه وإن قل لفظه حين يروى

وطويل فيه الكلام كثير      فإذا ما استعدته كان لغوا  
عرض البحر وهو ماء أجاج      وقليل المياه تلقاه حلوا  
وقال [ من الطويل ] :

لقد شأن شأن الشعر قوم كلامهم      إذا نظموا شعراً من الثلج أبرد  
فيارب إن لم تهدم لصوابه      فأضلهم عن وزن ما لم يحدوا  
وقال من قصيدة في الصاحب [ من الخفيف ] :

لو تراخيت عن مديحك لاستجسرت من كل نعمة لك هجوا  
فسأمل وانظر إليه إذا ما      طبق الخافقين حضراً وبدوا  
كيف تحذو به عفاتك حدوا      ثم تشدو به قياتك شدوا

\*\*\*

### ما أخرج من شعره في المتاب

قال من قصيدة [ من الوافر ] :

وأياه نعد على صدا      وحظي من رغائبها يفوت  
يقطن الناس لي فيها ثراء      وحسى من ظنون الناس فوت  
كأنني من تخاصمهم مكين      وحالي من خصاصتها تموت  
ولم آل اجتهاداً واحتفالاً      ولسكر أعيت الخيل ليخوت  
إذا رام الكريم شكاة ت      فهايته التخم والسكوت

وقال من قصيدة في عبد العزيز بن يوسف من الطويل :

كفاني علا، حين أنخر أني      أضاف إلى عد العزيز وأنسب  
سحنه على الخانيات فصرت في      كفائته كالابر وهو به أب  
ما أن كالاولاد والبرع أشمض      وما هو كالآب. وتفرغ عيب

ومنها :

عمتم جميع الناس حسناً لمحن  
فما بال إبراهيم إذ ليس قبله  
مجلهم في حلبة حين أرسلوا  
ومالك يا عيني البصيرة غمضت  
وكيف استطلعت العيش في ظل نعمة  
أنت ضرب صفحاً وأدع الجأش ساكناً  
متى لم يكن تزيق جاهك ضامناً  
ومالي إذا لم أَسْقِ رياً من الحيا  
ولم يكن التقويم إن كان طعمه  
ومن ذا الذي أهتموه لشكبه  
إذا متصل بالقتل في صفائه  
ولم تشحنوا حديه حباً وإنما  
مهرعت هذا الثرى كالآري عالماً  
ويأسوه حال لو حربت لديكم  
مصبراً على رُسى قليل بقاؤها  
ثم غنى التأنيب فيكم وسامى  
وعلى باستحكام حتى لديكم  
وإنك للحر الذي لي عنده

وقال [ من الطويل ] :

صديق لكم يشكو إليكم جفاكم  
تأسيتموه وهو للعهد ذاكر  
وفي قلبه داء من الشوق قاتل  
والغيب مأمون وللحيل واصل

يقول لكم والوجد بين ضلوعه      مقيم وقد حمت عليه البلايل  
أكابرنا عطفاً علينا فإنا      بنا ظمأ برح وأتم متأهل  
وقال [ من الخفيف ] :

ومن الظلم أن يكون الرضا سراً ويبدو الإنكار وسط النادى  
ومن العدل أن يشاع بهذا      مثل ماشاع ذاك في الأشهاد  
كسر الصديق بالعفو عني      مثل ماسر بالنكير الأعداى

~ ~ ~

### ما أخرج من شعره في الشكوى والحبس

قال [ من البسيط ] :

فد كنت أعجب من مالى وكثرته      وكيف تغفل عنه حرفة الأدب  
حقاً اثنت وهى كالفضي تلاحظنى      شرواً فلم تبق لى شيداً من النشب  
فاستيقنت أنها كانت على غلط      فاستدركته وأفضت فى إلى الحرب  
الضرب والنون قد يرجى التقاؤهما      وليس يرجى ألتقاء اللب والذهب  
وقال أيضاً [ من الواهر ] :

كان الدهر من صبرى مميظ      فليس تعبى منه لخطوب  
يحاول أن نلين له قناتى      ويأبى ذلك العود الصليب  
ألاقى كل معضلة نأد      بوجه لا يفره القنوب  
وأعشق العظيمة إرب عربى      كأن قد زارتى منها حبيب  
وهى جوارحى قلب كريم      تعجب من تماسكه القلوب  
تلوح نواحدى والكأس سرق      وأترهب كأتى مستطيب  
فوق السرى جهر صهوك      وتحت الجهرى سر كثف  
سأنت إن يصادمى رماوى      ركسه كما ست انتحب

وأرقب ما تجيء به الليالي      فني أثنائه الفرج القريب  
وقال [ من مجزوء الكامل ] :

قاسيت من دهرى سقياً      ما إن رأيت له شيها  
ثبتت نصال مهامه      في ثغرة لي فتحتها  
فكأنني      استقبلته بمقاتلي إذ أتتها

وقال [ من الطويل ] :

إذا لم يكن بد من الموت للفتي      فأروحه الأوحى الذي هو أسرع  
وما طال عمر قط إلا تطاولت      بصاحبه روعات ما يتوقع  
فكن عرخاً بالعيش لا تغتبط به      فحصوله خرف وعقابه مصرع

وقال [ من الطويل ] :

إذا جمعت بين امرأتين صناعة      وأحببت أن تدرى الذي هو أحذو  
فلا تنفقد منهما غير ما جرت      به لهما الأرزاق حين تقرو  
فحيث يكون النقص فالرزق واسع      وحيث يكون الفضل فالرزق ضيق

وقال [ من المنسرج ] :

عهدى بشعري وكله غزل      يضحك عنه السرور والجدل  
أيام هي بحجة بهم القلب عن النائبات مشغل      فالآن شعري في كل داهية  
أخرج من نسكة وأدخل في      غيرها في الضلوع تشتعل  
كانها سنة مؤكدة      أخرى فنحى بين متصل  
فالعيش مر كأنه صبر      والموت حلو كأنه عسل

وقال في الاستتار من قصيده [ من الخفيف ] :

اسر لي منحد على ما أقامى      من كروى سوى العليم السميع

دفتري مؤنس وفكرى سميرى      وبدى خادى وحلى ضجيجى  
 لسانى سنى وبطشى قريضى      ودواتى غنى ودرجى ريضى  
 أتعاطى شجاعة أدعيها      فى القوافى لقلبي المصدوع  
 بمقال أعز من لىث غاب      وفصال أذل من يربوع  
 كلما مر فى جوارى هر      كاد يفضى إلى فزادى المروع  
 وإذا اجتاز فى السطوح فن      قبل قبوع الجرذان منه قبوعى

وكتب من الحبس قصيدة منها [ من الطويل ] :

كتبت أفك السوء من محبس ضحك      وعين عدوى رحمه منه لى تبكى  
 وعد ملكتى كف فط مسلط      فليل النى ضار على الفتك والإفك  
 صليت بنار الهم فارددت صفوه      كذا الذهب الإبريز صفوه على السبك  
 وكتب إلى صديق له وهو محبوس : من الكامل :

نفسى هداؤك غير معتد بها      إذ قد ملكت حياتها وبقاءها  
 ولو أن لى مالا سواها لم أكن      أرضى لنفسك أن تكور إزاءها  
 لكن صفرت فلم أجد إلا إلى      هداى لى أن أستطيل ذمها  
 فإذا شكرت لمن هداك فإنى      لك شاكر أن قد قبلت فداءها  
 وكأنى المقدى حين أرحتى      من هبات ما أضيق لقاءها  
 وكتب وهو فى الحبس إلى أبى العلاء صاعداً بن تبت من مجزوء الرمل :

أيها السيد قد كنت إلى الوصل تسارع  
 وتراعىنا ر موال متابع  
 فساد هـ سريلست لنا سرمان قاطع  
 نحن كالمسربين فى الصحبه نسكنى واقع  
 وعلى الطائر أن يعستى أحده وبعاع

وكتب إلى قاضي القضاة أبي محمد بن معروف ، وقد كان زاره في معتقله  
رقعة هذه نسختها :

لقد قوى دخول سيدنا قاضي القضاة إلى نفسي ، وجدد أنسى ، وأعزب  
نحسى ، ووسع حبسى . فدعوت الله تعالى بما قد ارتفع إليه ، وسمعه له . فإن  
لم أكن أهلاً لأن يستجاب منى ، فهو أيده الله أهل لأن يستجاب فيه ، وأقول  
مع ذلك [ من البسيط ] :

دخلت حاكم حكام الزمان على صنيعه لك رهن الحبس ممتحن  
أخنت عليه خطوب جار جائرهما حتى توفاه طول الهم والحزن  
فعاش من كلمات منك كنى له كالروح عائدة منه إلى البدن  
وقال في مستخرج مال كان يرفق به حال مصادرتة ويتشكر منه في تلك  
الحال [ من الكامل ] :

لله در أبي محمد الذي	ضمنت إساءته بنا إحسانا
طوبت جوائحه على خيرية	مكتومة تدو لنا أحيانا
حر تكلف غير ما في طبعه	من قسوة تكسو العزيز هوانا
عكس النفاق لنا فأخفى باطنا	حسنا وأظهر ضده إعلانا
وله خلال العسف رفق ربما	يغشى الضعيف الراح الخيرانا
مستخرج للبال مضطر إلى الله	تعمال ما يرضى به السلطانا
متلطف في فقرنا ولو أنه	وجد السبيل إلى الغنى أغنانا
يتطرق الأستار لا عن نية	ولو استطاع فما الصيانة صاننا
متوعد الجنابات في استخراجه	وإذا تعطف لنفتوة لاند
هتراه في ديوانه مستأسدا	بنا وفي خلواته إنسانا
رجل يؤدبنا ونحن مشايخ	مثل المعلم يضرب الصبياننا

عدنا وقد شينا إلى حال الصبا  
نهواه علماً أنه خير لنا  
عجاً له إذ هذه آثاره  
فأله يحفظه علينا راضيا

وقال أيضاً في الحبس | من الطويل | :

إذا لم يكن للبرء بد من الردى  
وأصعبه ما جاءه وهو راتع  
فإن أك سر العيشتين أعيشها  
وسيان يوماً شسقة وسعادة

وكتب إلى عند الدولة وقد خرج إلى الزيارة بالكوفة | من الطويل | :

توجهت نحو المشهد العلم الفرد  
تزور أمير المؤمنين فباله  
علم ير فوق الأرض مثلك زائرا  
مددت إلى كوفان عارض نعمة  
وتابعت أهلها بدي بمتوبة  
أمولاي ، مولاك الذى أنت ربه  
وهذى يدي مدت إليك بقصه  
أتانى شتاء ليس خندى دتاره  
فلو أن برد الجلد عاد إلى الحشا  
أزيمحت لنفسى علتها فأعرضت  
وداوت دأى النقضت دأى

على اليمن | والتوفيق والطائر السعد  
وبالك من مجد مبيخ على مجد  
ولا تحتها مثل المزور إلى اللحد  
بصوب بلا برق يروح بلا رعد  
فرحت إلى هوز وراحوا إلى رقد  
إليك على جور التوائت نستعدى  
أعيزك فيها من إباء ومن رد  
سوى لوعة فى الصدر متشوبة الوقد  
وفار الحشا الحرا من عى الجلد  
عن اليتم الشكوى إلى الشكر والخير  
أعدت إتراف من صد : تضد



ولكنني استبطن الحر كربه  
وكم تثبت الحوباء في شبح به  
انيمات وقع لو تكون يذيل  
فلولا رجاء ملء أرجاء أضلعي  
وأن نسيم الانعطاف تهب لي  
قضيت بإحداهن نحي حرمه  
وهي قد حملتها فأطلقتها  
فن لي صبر عن جيتك لامعا  
براني برى القدح شوق مبرح  
إذا أنصرت عيناى خدا معفرا  
وإن سمعت أذ ناى عنك محدثا  
مذكراك جهرى حين يطرؤ زائرى  
ولا تبعثني عنك من أجل عنره  
ولو كنت نقي كل من جاء مخطئا  
ومن زل يوما زلة فاستقالها  
ولي عند مولانا وديعه حرمه  
فإن عشت كانت عذقي ودخيري  
والت سنى أربع ومدامى  
أحوم إلى رؤياك كيما أنا لها  
ما أيها المولى الذى اشتاق عبده  
فإن كان لم يبلغ إلى ربه الرضا  
ومر أمرك العالى بنعمر حاله

وأستظهر الضر الشديد من البرد  
جروح دوام من مناحسة التكد  
تضعض ركتاه تضعض منهد  
وعلم يقين بالرعاية والعهد  
هبوب نسيم النرجس الغض والورد  
ولو كان لي قلب من الحجر الصلد  
إطاقة صلب العود مصطب جلد  
إذا شيم ما بين السماطين من بعد  
إليه ووجد جل عن صفة الوجد  
لديك نقلت التراب منه إلى نخدى  
لهجت بشكير الحديث الذى يبدى  
وبحوالك سرى حين أخلو بها وحدى  
فإن جياذ الخلل متر إذ تخدى  
إذا نعمت الناس بالنقى والطرد  
فذاك حقيق بالهداية والرشد  
وشكر أياديه وديعته عندى  
وإن لم أعترفه فى التراضى بعدى  
لها أربع كالسلك سل من العقد  
حيام العطاش الناظرات إلى الورد  
إليه أما تشتاق يوما إلى العبد ؟  
فلقه فيما قلبها ربه الوعد  
ونخصف ما يلقى من التؤس والجهد

لعلك ترضى عوده بعد بدأه      فيخدو بوجه أبيض بعد مسود  
فقد يجبر العظم الكسبر ورعا      تزايد بعد الجبر شدة مشد  
وقال [ من الطويل ] :

هجرت دوائى بعد صريف حلبها      وواصلت كالوراق قارورة الحبر  
وعاشرت من دون الأخلاء دفترأ      يحدث عمامر فى سائف الدهر  
فظوراً يسلى التعلل الملى      وطوراً يكون الموت منى على ذكر

\* \* \*

### ما أخرج من شعره فى الحكمة

قال من مجزوء الرمل :

حيلة الإنسان جيمه      وهى ولأه      سحيمة  
فإذا أنت تعرى      هل لنفس شريفه ؟  
إما ذلك فيه      صفة أنه اللطيفه  
وقال أيضاً [ من مجزوء الكامل ] :

أتهاب فى العرمات ظا      يا ربى وميت عنه  
وأمامك الموت الذى      أبقت أن لا يدمه  
هذى سبل الخائب الكانى الزماد ولا      يمكنه  
الدهر حوان      واستسكن كى سعد لم يحته !  
وشقى جند قد تحر      ر بالنصون لم يصنه  
فاحذر مراراً أن يخو      ن ومره لك فائمه  
واسير حفظك بالتقلب فى المطالب وامسحه  
واسط رجاء قد فضست ونى ريك واسمه

وقال أيضاً [ من الطويل ] :

ألا أيها الإنسان لا تك      من ندم أن هو عليك مستار

فإن له حتماً من الشر واجباً وحتماً من الخير الغنى عواقبه  
 وإن تلق من حتميه ما كنت تبتغي وأولى بك الحتم الذى أنت طالبيه  
 ستكسب ما ترجو ولو كنت كارهاً ككسبك ما تخشى وأنت بجانبه  
 وقال [ من الخفيف ] .

قد تحاذى الجواد نائبه الدهسر وفيها على البخل وقاحه  
 كم رأينا من نعمة قادها الخيل وأخرى تذود عنها السباحه  
 ربما ضررها التشدد والاضطط فأضحت من أصلها مجتاحه  
 هى عجمة إذا يلى منها وإذا عز نبلها مستباحه  
 وخصوم الشحيح يسعون فيما غرض من طرفه وهامض جناحه  
 ونات القلوب تصنى إلى من كان أسخى نفساً وأطلق راحه

\*\*\*

ما أخرج من شعره فى الشيب والكبر  
 وذكر آخر أمره

قال [ من الوافر ]

يقول الناس لى فى الشيب عر يريد به حلال المرصع  
 ولولا أنه ذل وهوب لما احتكم المزين فيه نفا  
 أخذه من قول الأول : من السيط كفاك من ذلقى للشيب حسد  
 أرى وائب منى لحنى مسدى  
 وقال [ من المتقارب ]

قد أخفقت حتى الحادثات ومن عاس فى ربيها علق  
 وبدنى صده شاملاً من تشعر لفاحه الأغص  
 وقد كنت أصلع من عارصى بعد عرب أصلع من معرقى

وقال [بن المنسرح] :

لما دعتني السنون بالصلح      وقل مالي وضاق منسعى  
حاسبته عن لى مزيتها      حساب شيخ للحرم متبع  
قلت له اتق عن فسط نابتها      بالربع مما به علت معي  
واعمل على أنها مزارعة      شكوت فيها شكاة متضع  
ماحطت خراج الذي أصبت به      واستوف من خراج مزدرع

وقال [من مجزوء الكامل] :

وجع المفاصل وهو أيسر ما لقيت من الأذى  
حمل الذي استحضته      والياس من حظي كذا  
والعمر مثل الكأس ير      سب في أواخره القذى

وكتب إلى أبي الحسن النقيب الموسوي [من الخفيف] :

أقصدت زمانه وزمان      عاتق عن مضاء حو الشريف  
ماقتصرنا فيما تؤدي من الفر      من على الكتب والرسول الخفيف  
والقنى ذو الشهاب يبسط في التقصير عند الشيخ العليل الضعيف  
وكتب إليه يمدحه ويشكو إليه زمانه ، وسوء أثر السن عليه ، وحاجته  
إلى الجلوس في المحفة إذا أراد التصرف في حوائجه ، وذلك في رجب سنة  
أربع وثمانين وثلاثمائة من الطويل .

إذا ما تعدت بي وسارت محفه      ها أرجل سعى بها رجلاي  
وما كنت من فرسانها غير أنها      ومعت لي لما خات القدمين  
رلت إليها عن سرة حصار      بحكم مني أو فراس حصان  
عهد حملت مني ابن تسعين سالكا      سبلا عليها سلك نقلان  
كما حمل المهد الصو وقاسا      دعوت لبوت العمل بالروان

وَلِي بَعْدَهَا أُخْرَى تَسْمَى جَنَازَةً      جَنِيَّةٌ يَوْمَ اللَّيْنَةِ دَانِي  
تَسِيرُ عَلَى أَقْدَامِ أَرْسَمَةٍ إِلَى      دِيَارِ الْبَيْلِ مَعْدُودَةٍ ثَمَانِي  
وَأَنِّي عَلَى غَيْثِ الرَّدَى فِي جَوَانِي      وَمَا كَفَّ مِنْ خَطْوِي وَبَطْشِ بَنَانِي  
وَأَن لَمْ يَدْعُ إِلَّا فُؤَاداً مَرْوَعاً      بِهِ غَيْرُ بَاقٍ مِنْ أَذَى الْخَفَقَانِ  
بَلُومٍ تَحْتَ الْحَجَبِ بَنْفَتْ حَكْمَةٍ      إِلَى أَذُنِ تَهْنِي لِنَطْقِ لِسَانِ  
لَا عَسَلٌ أَوْ مَيْتٌ عَاقٌ دَفَنَةٌ      ذِمَامٌ قَلِيلٌ فِي غَدٍ هُوَ قَانِي (١)  
وَأَن فَاً لِلْأَرْضِ غُرَّتَانِ حَاتِمًا      يَرَاوِدُ مِنْ أَكْلِ حُضُورِ أَوَانِ (٢)  
بِهِ شَرُّهُ عَمَّ الْوَرَى بِفَجَائِعِ      تَرَكَّنَ فَلَانًا تَاكَلَا لِفَلَانِ  
غَدَاغَرًا يَشْكُو الْطَوِي وَهُوَ رَاتِعٌ      فَمَا تَلْتَقِي يَوْمًا لَهُ الشَّفَقَانِ (٣)  
مَكِيفٌ وَحْدَ الْقَوْتِ مِنْهُ فَاؤُنَا      وَمَا دُونَ ذَلِكَ الْخَدَرُ دَعَانِ  
إِذَا حَاضِنَا بِالسَّلِّ عَنْ يَمِينِهِ      بَلَا أَوَّلًا مِنْهُ بِمَهْلِكِ ثَانِي  
إِلَى ذَاتِ يَوْمٍ لَا تَرَى الْأَرْضَ وَارْتَا      سِوَى اللَّهِ مِنْ لَفْسٍ رَاهِ وَجَانِ  
أَلَا أَبْلَغَا مَرَعًا نَمَتْهُ حُرُوقُهُ      إِلَى كُلِّ سَامٍ لِلْبَاقِرِ نَانِي  
مَحْمُودًا مَحْمُودٌ مِنْ آلِ أَحْمَدِ      أَبَا كُلِّ نَكْرٍ فِي الثَّلَا وَهَوَانِ  
أَلَا حَسَنٌ قَطَعَتْ أَحْسَنًا حَاسِدِ      طَوَاهِرًا عَلَى الْبَقْعَاءِ وَالشَّنَانِ  
يَرَاكَ بِحَيْثُ النِّجْمُ تَصْدَعُ قَلْبَهُ      بِحَدِّ لِسَانٍ أَوْ بِحَدِّ سَنَانِ  
جَرَى جَاهِدًا وَالْمَقْوَمُ نَكَ يَفُوتُهُ      فَكَانَ هَجِينًا طَالِيًا لِهَجَانِ (٤)  
وَأَنْتَ سَمَاءٌ فِي الذُّؤَابَةِ صَاعِدَا      وَذَلِكَ حَضِيضٌ فِي الْقَرَارَةِ عَانِي

(١) الذِّمَامُ : بِعِيَةِ الرُّوحِ .

(٢) الْغُرَّتَانِ : الْجَائِعِ .

(٣) فَاغَرًا : فَاتِحًا فَاً ، وَالطَّوِي : الْجَمُوحُ

(٤) الْهَجِينُ : الْمَتَوَلِّدُ بَيْنَ عَرَفِي وَأُمَةٍ .

أقيلك الردى إني تنبت من كرى      وسهو على طول المدى اعتوراني  
فأثبت شخصاً ذاتياً كان خافياً      على البعد حتى صار نصب عياني  
هو الأجل المحتوم لي جد جده      وكان يرئى غفلة المتواني  
له نذر قد آذنتني بهجمة      له لست منها آخذاً بأمان  
ولا بد منه ممهلاً أو معاجلاً      سيأتي فلا تنبه عني ثاني  
هنالك فاحفظ في نبي أذمتي      ودد عنهم روعات كل زمان  
بإني أعتد المودة منك لي      حساماً به يفضون في الحدائق  
ذخرت لهم منك السجايا وإنها      لأنفع مما يذخر الأبوان  
وقاء ومدا للجناح عليهم      وضناً بهم عن مس كل هوان  
وحرمة أسلاف كرام حقوها      ديون على الخليل يسطحبان  
وحطك بها حسب شأنك إنه      ماظم قدرا أن يقامن تشان  
وقد عمن الله الخزاء لحسن      وحسبك من واف وقى بضيان  
وهذا فريضى وهو هم بعته      إلى همه عذراء ذات بار  
فكنت كمن حارى جواداً بفرق      فوائمه مشكوله مهران<sup>١١</sup>  
إني لثقى بالعبار سوابقاً      هوافيه من لعط وحسن معار  
فلا عار إن فصرت دون مبرر      شأى الناس قبلى سعيه وشأى  
وعلى إليه خاطر كل بعدما      توى وهو ماضى الشفرين يماي  
كدا الدهر إما عاد ينقض ما بي      وإما بي ما ينقض الملوان  
وإن أخربى اليوم من معدمت      فقد أهلكنى حور كل رهان  
ليالى طارت بي عقاب بلاغتي      ودد ما ما استطاع يراي  
أنايل حامت دون إدراك غايى      على أنها لم آل في المهران

(١١) المشكولة : المشدودة بالشكال ، وهو الحصل الذى تربط به اللمدة

فأجابه أبو الحسن بقصيدة منها [ من الطويل ] :

ظلماتي إلى من لو أراد سقاني	وديني على من لو يشاء هضاني
ولو كان عدى معسراً لعذرتي	ولسكنه وهو الملى لواني
رعى مغلى واسترجع السهم دأياً	غزال بنجلاوين تقتضلان
أأرجو شغاتي منه وهو الذي جنى	على بدني داء الضى وشجاني
أيت فلم أسنق من كان غلى	ولم أسترش من كان قبل براني
فإن أسر فالعلياء هي وإن أم	فإني على بكر المكارم باني
وإن أمض أترك كل حي من العدى	يقول ألا لله نفس فلان
أكرر في الإخوان عينا صحيحة	على أعين مرضى من الشنان
فلولا أبو إسحاق قل تشبى	غل وضربى عنده بجران
هو اللاقى عن ذا الزمان وأهله	شيمه لا وان ولا متوانى
إخاء تساوى فيه ودا وألقه	رضيع صفاء لأرضيع لبار
تمازج قلبانا تمازج إخوة	وكل طلوبي ضاية أحوان
ورب قرب بالعداوة ساخط	ورب بعيد بالمودة داني
وغيرك يدو عه طرى مجاداً	وإن كان مى الأقرب المتداني
لئن رام قبضاً من بامك حادت	أفقد عاضنا منك انبساط حنان
وإن بر من ذاك الجناح مطارء	فرب مقال منك دى طوران
وإن أقعدتك التائبات مظلماً	سرى موقراً من مجدك الملوآن
وإن هدمت منك الخطوب بمرها	فتم نسان للناقب ناني
مآثر تبي ما رأى الشمس ناظر	وما سمعت من سامع أذنان
وموسومه مقطوعة العقل لم تزل	شوارد قد بالهن فى الجولان
ومازل منك الرأى والحزم والحجى	فأسمى إذا ما زلت القدمان

ولو أن لي يوما على الدهر إمرة  
خلعت على عطفك برد شيبتي  
وسملت ثقل الشيب عنك مفارقي  
وناب طوبلا عنك في كل عارض  
على أنه ما انقل من كان دونه  
وما كل من لم يسط نهضاً بما جز  
ولأنك ما استرعت مني سوى قتي  
حتى إذا ما ضيع المرء موله  
من الله أستهدي بفاك وأن ترى  
وأسأله أن لا تزال غلداً  
إذا مارعاك الله يوماً فقد قصي

وكانت لي العدوى على الحدائق  
جواداً بعمرى واقبال زماقي  
وإن قل من ضربني وغض عنائي  
وخط بخطو أنحصى وبنائي  
حيم يراي عن يد ولسان  
ولا كل ليث خادر يجبان  
صبور على رعي المودة حاني  
وفي إذا ما خوت المضدان  
علا لأيام اتعلا بمكان  
بماقي سماع بيننا وعيان  
مأرب علي كلها ورعاني

وكتب إليه أبو إسحاق أيضاً ، وكان بين إغناذه إليه هذه القصيدة وبين  
موته اثنا عشر يوماً ولعلها آخر شعره : من الطويل

أما كل شيء قيل في وصفه حسن  
فوحسبها للاختصار إشارة  
تخولتها في حلقة وحليفه  
وما هي إلا كنيه لك إرتب  
ولو أن في تحريمها لي قدره  
ألست لها بعد الوصي وآله  
ولكن هذا الدهر حار عليكم  
بجادكم عيبكم كل حسد  
في عاياتكم طال لها  
إلى ذاك ينحو من كنانك أما الحسن  
إلى جملة تفصيلها لك مرتب  
، إن لم تكن أنت الخلق بها من  
وإن مسها من غير أرمائها الدور  
نسا أصبحت في غير بيتك تمتن  
وأتم أناس فكهم المحمد قد قص  
وبالع حتى في الكي كم يحن  
من مرص من اختياره قد كس  
على غير منساح وأتم على التسن



مناقبكم حق بدت بيناته  
لكم في الثريا خطة وهو في الثرى  
وقد تستوى الأشخاص في عين من رأى  
وبين وسيات الوجوه تشابه  
وإن جلدة الوجه الوسيم نفضت  
توقلت في كل مضبة سؤدد  
نقسم هذا الفضل بين طوائف  
عدوا لك كالأباض إذ أنت كلهم  
ترام إذا غابوا عن المنزل الذي  
وإن غبت عنهم ظاعناً بأن فقرم  
وإما يباريك المبارك . بهيمة  
ففي درعك الإنسان تمت صفاته  
كتبت إلى ابن الموسوي رسالة  
بأنى مذ بايعتى الود جاعل  
فإن رمت من صادق غير ماذق  
إذا اغتربت منك الموالاة عند من  
صفت مثل ماتصفو المدام من القذى  
ولم لا وأنت الماجد السيد الذى  
أفبك الردى ليس القلا عنك مقعدى  
وغادرتى حلف المضاجع راضياً  
فإن تيامتك الدار فالذكر ما تأنى  
وإن طال عهد الالتقاء فدونه

ودعواه أضغاث براهن في الوسن  
فيا بعدما من أن يلزمها قرن  
وتفترق الأعيان في فهم من فطن  
فكن فاصلاً بين التهيج والسمن  
فلا تحسب تلك الفضون بها عكن  
فأوفيت واستعليت منها على القن  
وأقسامه مجموعة فيك تختار  
كالا صجيا مثله فط لم يكن  
تحل به كانوا حضوراً له إذن  
إلى الواحد الفذ الذى عنهم ظعن  
وذى وملبوس على جسمه حسن  
وجت معاليه وفي درعه الوثن  
لا دخل يدنو إليها ولا دخن  
سوادى من قلب وعين له ثمن  
فدونك صدرى مسكناً تحته بنهن  
يتفق فيها ففى عندى فى الوطن  
وطابت كما طابت من العنبر الدخن  
له من لم تستطع حملها المتر  
ولكن دهانى بالزمانه ذا الزمن  
على خلة فى الحال والنفس والبدن  
وإن بان منى الشخص فالسكر لم يبر  
عهدود عليها من رعايتنا حزن

وأيسر حد يلزم التلويح الفتي من الحق بسط العذر للدائف اليقن  
وقال الشريف يحويه عن هذه القصيدة . وجعل الجواب على رويها دون  
وزنها لأن ذلك الوزن المقيد لا يحىء الكلام فيه إلا متقللاً ، ولا النظم برعه  
إلا محلاً [ من البسيط ] :

دع من دموعك بعد البين للدمع  
هل وقفة بلوى خبت مؤلفة  
عجنا على الربع أنضاء محرمة  
موسومة بالهوى تدرى برؤيتها  
ثم اثنتينا على يأس وقد شرقت  
من مبلغ لى أبا إسحاق مألوفة  
جرى الوداد له منى ، وإن بعدت  
لقد توامق قلبا ما كأنهما  
مسود قضب الأقلام نال بها  
إن لم تكن تورد الأرماع موردها  
والطاعن الطعنة النجلاء عن جلاء  
ما قدر فضلك ما أصبحت ترزقه  
فدكنت قبلك من دهرى على حق  
أنت الكرى مؤنة أعينى ، وبعضه  
عد جاءت النفقة الغراء صامنة  
أثبطت من حسها ماء بلا قضب  
فاقتن إليك أبا إسحاق قافية  
أشدتها خدا سمعى عرايته

خدا لدارهم واليوم للظعن  
بين الخليطين من شام ومن يمن  
أثقالها الشوق من باد ومكتمن  
أن المطايا مطايا مضمري تبجن  
نواظر بمجارى دمعها الحتن  
عن حنوق قلب سليم السر والعلن  
منا العلاق ، مجرى الماء فى الفصن  
تراصما بدم الأحشاء لا اللين  
نيل المحمر أطراف القنا اللدن  
فما عدلت إلى الأقلام عن جبن  
كالقاتل القولة الغراء عن لسن  
أبى المخطوط على الأقدار والمهن  
مزاد مالك فى غيظى على الزمن  
من القدى مائة عبي من لوسن  
ما يوتق النفس فى سر وفى علن  
وحزت من ضمها درأ بلا تمن  
هود الخوادم ملا حلى ولا رس  
إلى الصمير حى . المركب ما يبدن  
١ - ٢ - ٣ - ٤ - ٥ - ٦ - ٧ - ٨ - ٩ - ١٠ - ١١ - ١٢ - ١٣ - ١٤ - ١٥ - ١٦ - ١٧ - ١٨ - ١٩ - ٢٠ - ٢١ - ٢٢ - ٢٣ - ٢٤ - ٢٥ - ٢٦ - ٢٧ - ٢٨ - ٢٩ - ٣٠ - ٣١ - ٣٢ - ٣٣ - ٣٤ - ٣٥ - ٣٦ - ٣٧ - ٣٨ - ٣٩ - ٤٠ - ٤١ - ٤٢ - ٤٣ - ٤٤ - ٤٥ - ٤٦ - ٤٧ - ٤٨ - ٤٩ - ٥٠ - ٥١ - ٥٢ - ٥٣ - ٥٤ - ٥٥ - ٥٦ - ٥٧ - ٥٨ - ٥٩ - ٦٠ - ٦١ - ٦٢ - ٦٣ - ٦٤ - ٦٥ - ٦٦ - ٦٧ - ٦٨ - ٦٩ - ٧٠ - ٧١ - ٧٢ - ٧٣ - ٧٤ - ٧٥ - ٧٦ - ٧٧ - ٧٨ - ٧٩ - ٨٠ - ٨١ - ٨٢ - ٨٣ - ٨٤ - ٨٥ - ٨٦ - ٨٧ - ٨٨ - ٨٩ - ٩٠ - ٩١ - ٩٢ - ٩٣ - ٩٤ - ٩٥ - ٩٦ - ٩٧ - ٩٨ - ٩٩ - ١٠٠ - ١٠١ - ١٠٢ - ١٠٣ - ١٠٤ - ١٠٥ - ١٠٦ - ١٠٧ - ١٠٨ - ١٠٩ - ١١٠ - ١١١ - ١١٢ - ١١٣ - ١١٤ - ١١٥ - ١١٦ - ١١٧ - ١١٨ - ١١٩ - ١٢٠ - ١٢١ - ١٢٢ - ١٢٣ - ١٢٤ - ١٢٥ - ١٢٦ - ١٢٧ - ١٢٨ - ١٢٩ - ١٣٠ - ١٣١ - ١٣٢ - ١٣٣ - ١٣٤ - ١٣٥ - ١٣٦ - ١٣٧ - ١٣٨ - ١٣٩ - ١٤٠ - ١٤١ - ١٤٢ - ١٤٣ - ١٤٤ - ١٤٥ - ١٤٦ - ١٤٧ - ١٤٨ - ١٤٩ - ١٥٠ - ١٥١ - ١٥٢ - ١٥٣ - ١٥٤ - ١٥٥ - ١٥٦ - ١٥٧ - ١٥٨ - ١٥٩ - ١٦٠ - ١٦١ - ١٦٢ - ١٦٣ - ١٦٤ - ١٦٥ - ١٦٦ - ١٦٧ - ١٦٨ - ١٦٩ - ١٧٠ - ١٧١ - ١٧٢ - ١٧٣ - ١٧٤ - ١٧٥ - ١٧٦ - ١٧٧ - ١٧٨ - ١٧٩ - ١٨٠ - ١٨١ - ١٨٢ - ١٨٣ - ١٨٤ - ١٨٥ - ١٨٦ - ١٨٧ - ١٨٨ - ١٨٩ - ١٩٠ - ١٩١ - ١٩٢ - ١٩٣ - ١٩٤ - ١٩٥ - ١٩٦ - ١٩٧ - ١٩٨ - ١٩٩ - ٢٠٠ - ٢٠١ - ٢٠٢ - ٢٠٣ - ٢٠٤ - ٢٠٥ - ٢٠٦ - ٢٠٧ - ٢٠٨ - ٢٠٩ - ٢١٠ - ٢١١ - ٢١٢ - ٢١٣ - ٢١٤ - ٢١٥ - ٢١٦ - ٢١٧ - ٢١٨ - ٢١٩ - ٢٢٠ - ٢٢١ - ٢٢٢ - ٢٢٣ - ٢٢٤ - ٢٢٥ - ٢٢٦ - ٢٢٧ - ٢٢٨ - ٢٢٩ - ٢٣٠ - ٢٣١ - ٢٣٢ - ٢٣٣ - ٢٣٤ - ٢٣٥ - ٢٣٦ - ٢٣٧ - ٢٣٨ - ٢٣٩ - ٢٤٠ - ٢٤١ - ٢٤٢ - ٢٤٣ - ٢٤٤ - ٢٤٥ - ٢٤٦ - ٢٤٧ - ٢٤٨ - ٢٤٩ - ٢٥٠ - ٢٥١ - ٢٥٢ - ٢٥٣ - ٢٥٤ - ٢٥٥ - ٢٥٦ - ٢٥٧ - ٢٥٨ - ٢٥٩ - ٢٦٠ - ٢٦١ - ٢٦٢ - ٢٦٣ - ٢٦٤ - ٢٦٥ - ٢٦٦ - ٢٦٧ - ٢٦٨ - ٢٦٩ - ٢٧٠ - ٢٧١ - ٢٧٢ - ٢٧٣ - ٢٧٤ - ٢٧٥ - ٢٧٦ - ٢٧٧ - ٢٧٨ - ٢٧٩ - ٢٨٠ - ٢٨١ - ٢٨٢ - ٢٨٣ - ٢٨٤ - ٢٨٥ - ٢٨٦ - ٢٨٧ - ٢٨٨ - ٢٨٩ - ٢٩٠ - ٢٩١ - ٢٩٢ - ٢٩٣ - ٢٩٤ - ٢٩٥ - ٢٩٦ - ٢٩٧ - ٢٩٨ - ٢٩٩ - ٣٠٠ - ٣٠١ - ٣٠٢ - ٣٠٣ - ٣٠٤ - ٣٠٥ - ٣٠٦ - ٣٠٧ - ٣٠٨ - ٣٠٩ - ٣١٠ - ٣١١ - ٣١٢ - ٣١٣ - ٣١٤ - ٣١٥ - ٣١٦ - ٣١٧ - ٣١٨ - ٣١٩ - ٣٢٠ - ٣٢١ - ٣٢٢ - ٣٢٣ - ٣٢٤ - ٣٢٥ - ٣٢٦ - ٣٢٧ - ٣٢٨ - ٣٢٩ - ٣٣٠ - ٣٣١ - ٣٣٢ - ٣٣٣ - ٣٣٤ - ٣٣٥ - ٣٣٦ - ٣٣٧ - ٣٣٨ - ٣٣٩ - ٣٤٠ - ٣٤١ - ٣٤٢ - ٣٤٣ - ٣٤٤ - ٣٤٥ - ٣٤٦ - ٣٤٧ - ٣٤٨ - ٣٤٩ - ٣٥٠ - ٣٥١ - ٣٥٢ - ٣٥٣ - ٣٥٤ - ٣٥٥ - ٣٥٦ - ٣٥٧ - ٣٥٨ - ٣٥٩ - ٣٦٠ - ٣٦١ - ٣٦٢ - ٣٦٣ - ٣٦٤ - ٣٦٥ - ٣٦٦ - ٣٦٧ - ٣٦٨ - ٣٦٩ - ٣٧٠ - ٣٧١ - ٣٧٢ - ٣٧٣ - ٣٧٤ - ٣٧٥ - ٣٧٦ - ٣٧٧ - ٣٧٨ - ٣٧٩ - ٣٨٠ - ٣٨١ - ٣٨٢ - ٣٨٣ - ٣٨٤ - ٣٨٥ - ٣٨٦ - ٣٨٧ - ٣٨٨ - ٣٨٩ - ٣٩٠ - ٣٩١ - ٣٩٢ - ٣٩٣ - ٣٩٤ - ٣٩٥ - ٣٩٦ - ٣٩٧ - ٣٩٨ - ٣٩٩ - ٤٠٠ - ٤٠١ - ٤٠٢ - ٤٠٣ - ٤٠٤ - ٤٠٥ - ٤٠٦ - ٤٠٧ - ٤٠٨ - ٤٠٩ - ٤١٠ - ٤١١ - ٤١٢ - ٤١٣ - ٤١٤ - ٤١٥ - ٤١٦ - ٤١٧ - ٤١٨ - ٤١٩ - ٤٢٠ - ٤٢١ - ٤٢٢ - ٤٢٣ - ٤٢٤ - ٤٢٥ - ٤٢٦ - ٤٢٧ - ٤٢٨ - ٤٢٩ - ٤٣٠ - ٤٣١ - ٤٣٢ - ٤٣٣ - ٤٣٤ - ٤٣٥ - ٤٣٦ - ٤٣٧ - ٤٣٨ - ٤٣٩ - ٤٤٠ - ٤٤١ - ٤٤٢ - ٤٤٣ - ٤٤٤ - ٤٤٥ - ٤٤٦ - ٤٤٧ - ٤٤٨ - ٤٤٩ - ٤٥٠ - ٤٥١ - ٤٥٢ - ٤٥٣ - ٤٥٤ - ٤٥٥ - ٤٥٦ - ٤٥٧ - ٤٥٨ - ٤٥٩ - ٤٦٠ - ٤٦١ - ٤٦٢ - ٤٦٣ - ٤٦٤ - ٤٦٥ - ٤٦٦ - ٤٦٧ - ٤٦٨ - ٤٦٩ - ٤٧٠ - ٤٧١ - ٤٧٢ - ٤٧٣ - ٤٧٤ - ٤٧٥ - ٤٧٦ - ٤٧٧ - ٤٧٨ - ٤٧٩ - ٤٨٠ - ٤٨١ - ٤٨٢ - ٤٨٣ - ٤٨٤ - ٤٨٥ - ٤٨٦ - ٤٨٧ - ٤٨٨ - ٤٨٩ - ٤٩٠ - ٤٩١ - ٤٩٢ - ٤٩٣ - ٤٩٤ - ٤٩٥ - ٤٩٦ - ٤٩٧ - ٤٩٨ - ٤٩٩ - ٥٠٠ - ٥٠١ - ٥٠٢ - ٥٠٣ - ٥٠٤ - ٥٠٥ - ٥٠٦ - ٥٠٧ - ٥٠٨ - ٥٠٩ - ٥١٠ - ٥١١ - ٥١٢ - ٥١٣ - ٥١٤ - ٥١٥ - ٥١٦ - ٥١٧ - ٥١٨ - ٥١٩ - ٥٢٠ - ٥٢١ - ٥٢٢ - ٥٢٣ - ٥٢٤ - ٥٢٥ - ٥٢٦ - ٥٢٧ - ٥٢٨ - ٥٢٩ - ٥٣٠ - ٥٣١ - ٥٣٢ - ٥٣٣ - ٥٣٤ - ٥٣٥ - ٥٣٦ - ٥٣٧ - ٥٣٨ - ٥٣٩ - ٥٤٠ - ٥٤١ - ٥٤٢ - ٥٤٣ - ٥٤٤ - ٥٤٥ - ٥٤٦ - ٥٤٧ - ٥٤٨ - ٥٤٩ - ٥٥٠ - ٥٥١ - ٥٥٢ - ٥٥٣ - ٥٥٤ - ٥٥٥ - ٥٥٦ - ٥٥٧ - ٥٥٨ - ٥٥٩ - ٥٦٠ - ٥٦١ - ٥٦٢ - ٥٦٣ - ٥٦٤ - ٥٦٥ - ٥٦٦ - ٥٦٧ - ٥٦٨ - ٥٦٩ - ٥٧٠ - ٥٧١ - ٥٧٢ - ٥٧٣ - ٥٧٤ - ٥٧٥ - ٥٧٦ - ٥٧٧ - ٥٧٨ - ٥٧٩ - ٥٨٠ - ٥٨١ - ٥٨٢ - ٥٨٣ - ٥٨٤ - ٥٨٥ - ٥٨٦ - ٥٨٧ - ٥٨٨ - ٥٨٩ - ٥٩٠ - ٥٩١ - ٥٩٢ - ٥٩٣ - ٥٩٤ - ٥٩٥ - ٥٩٦ - ٥٩٧ - ٥٩٨ - ٥٩٩ - ٦٠٠ - ٦٠١ - ٦٠٢ - ٦٠٣ - ٦٠٤ - ٦٠٥ - ٦٠٦ - ٦٠٧ - ٦٠٨ - ٦٠٩ - ٦١٠ - ٦١١ - ٦١٢ - ٦١٣ - ٦١٤ - ٦١٥ - ٦١٦ - ٦١٧ - ٦١٨ - ٦١٩ - ٦٢٠ - ٦٢١ - ٦٢٢ - ٦٢٣ - ٦٢٤ - ٦٢٥ - ٦٢٦ - ٦٢٧ - ٦٢٨ - ٦٢٩ - ٦٣٠ - ٦٣١ - ٦٣٢ - ٦٣٣ - ٦٣٤ - ٦٣٥ - ٦٣٦ - ٦٣٧ - ٦٣٨ - ٦٣٩ - ٦٤٠ - ٦٤١ - ٦٤٢ - ٦٤٣ - ٦٤٤ - ٦٤٥ - ٦٤٦ - ٦٤٧ - ٦٤٨ - ٦٤٩ - ٦٥٠ - ٦٥١ - ٦٥٢ - ٦٥٣ - ٦٥٤ - ٦٥٥ - ٦٥٦ - ٦٥٧ - ٦٥٨ - ٦٥٩ - ٦٦٠ - ٦٦١ - ٦٦٢ - ٦٦٣ - ٦٦٤ - ٦٦٥ - ٦٦٦ - ٦٦٧ - ٦٦٨ - ٦٦٩ - ٦٧٠ - ٦٧١ - ٦٧٢ - ٦٧٣ - ٦٧٤ - ٦٧٥ - ٦٧٦ - ٦٧٧ - ٦٧٨ - ٦٧٩ - ٦٨٠ - ٦٨١ - ٦٨٢ - ٦٨٣ - ٦٨٤ - ٦٨٥ - ٦٨٦ - ٦٨٧ - ٦٨٨ - ٦٨٩ - ٦٩٠ - ٦٩١ - ٦٩٢ - ٦٩٣ - ٦٩٤ - ٦٩٥ - ٦٩٦ - ٦٩٧ - ٦٩٨ - ٦٩٩ - ٧٠٠ - ٧٠١ - ٧٠٢ - ٧٠٣ - ٧٠٤ - ٧٠٥ - ٧٠٦ - ٧٠٧ - ٧٠٨ - ٧٠٩ - ٧١٠ - ٧١١ - ٧١٢ - ٧١٣ - ٧١٤ - ٧١٥ - ٧١٦ - ٧١٧ - ٧١٨ - ٧١٩ - ٧٢٠ - ٧٢١ - ٧٢٢ - ٧٢٣ - ٧٢٤ - ٧٢٥ - ٧٢٦ - ٧٢٧ - ٧٢٨ - ٧٢٩ - ٧٣٠ - ٧٣١ - ٧٣٢ - ٧٣٣ - ٧٣٤ - ٧٣٥ - ٧٣٦ - ٧٣٧ - ٧٣٨ - ٧٣٩ - ٧٤٠ - ٧٤١ - ٧٤٢ - ٧٤٣ - ٧٤٤ - ٧٤٥ - ٧٤٦ - ٧٤٧ - ٧٤٨ - ٧٤٩ - ٧٥٠ - ٧٥١ - ٧٥٢ - ٧٥٣ - ٧٥٤ - ٧٥٥ - ٧٥٦ - ٧٥٧ - ٧٥٨ - ٧٥٩ - ٧٦٠ - ٧٦١ - ٧٦٢ - ٧٦٣ - ٧٦٤ - ٧٦٥ - ٧٦٦ - ٧٦٧ - ٧٦٨ - ٧٦٩ - ٧٧٠ - ٧٧١ - ٧٧٢ - ٧٧٣ - ٧٧٤ - ٧٧٥ - ٧٧٦ - ٧٧٧ - ٧٧٨ - ٧٧٩ - ٧٨٠ - ٧٨١ - ٧٨٢ - ٧٨٣ - ٧٨٤ - ٧٨٥ - ٧٨٦ - ٧٨٧ - ٧٨٨ - ٧٨٩ - ٧٩٠ - ٧٩١ - ٧٩٢ - ٧٩٣ - ٧٩٤ - ٧٩٥ - ٧٩٦ - ٧٩٧ - ٧٩٨ - ٧٩٩ - ٨٠٠ - ٨٠١ - ٨٠٢ - ٨٠٣ - ٨٠٤ - ٨٠٥ - ٨٠٦ - ٨٠٧ - ٨٠٨ - ٨٠٩ - ٨١٠ - ٨١١ - ٨١٢ - ٨١٣ - ٨١٤ - ٨١٥ - ٨١٦ - ٨١٧ - ٨١٨ - ٨١٩ - ٨٢٠ - ٨٢١ - ٨٢٢ - ٨٢٣ - ٨٢٤ - ٨٢٥ - ٨٢٦ - ٨٢٧ - ٨٢٨ - ٨٢٩ - ٨٣٠ - ٨٣١ - ٨٣٢ - ٨٣٣ - ٨٣٤ - ٨٣٥ - ٨٣٦ - ٨٣٧ - ٨٣٨ - ٨٣٩ - ٨٤٠ - ٨٤١ - ٨٤٢ - ٨٤٣ - ٨٤٤ - ٨٤٥ - ٨٤٦ - ٨٤٧ - ٨٤٨ - ٨٤٩ - ٨٥٠ - ٨٥١ - ٨٥٢ - ٨٥٣ - ٨٥٤ - ٨٥٥ - ٨٥٦ - ٨٥٧ - ٨٥٨ - ٨٥٩ - ٨٦٠ - ٨٦١ - ٨٦٢ - ٨٦٣ - ٨٦٤ - ٨٦٥ - ٨٦٦ - ٨٦٧ - ٨٦٨ - ٨٦٩ - ٨٧٠ - ٨٧١ - ٨٧٢ - ٨٧٣ - ٨٧٤ - ٨٧٥ - ٨٧٦ - ٨٧٧ - ٨٧٨ - ٨٧٩ - ٨٨٠ - ٨٨١ - ٨٨٢ - ٨٨٣ - ٨٨٤ - ٨٨٥ - ٨٨٦ - ٨٨٧ - ٨٨٨ - ٨٨٩ - ٨٩٠ - ٨٩١ - ٨٩٢ - ٨٩٣ - ٨٩٤ - ٨٩٥ - ٨٩٦ - ٨٩٧ - ٨٩٨ - ٨٩٩ - ٩٠٠ - ٩٠١ - ٩٠٢ - ٩٠٣ - ٩٠٤ - ٩٠٥ - ٩٠٦ - ٩٠٧ - ٩٠٨ - ٩٠٩ - ٩١٠ - ٩١١ - ٩١٢ - ٩١٣ - ٩١٤ - ٩١٥ - ٩١٦ - ٩١٧ - ٩١٨ - ٩١٩ - ٩٢٠ - ٩٢١ - ٩٢٢ - ٩٢٣ - ٩٢٤ - ٩٢٥ - ٩٢٦ - ٩٢٧ - ٩٢٨ - ٩٢٩ - ٩٣٠ - ٩٣١ - ٩٣٢ - ٩٣٣ - ٩٣٤ - ٩٣٥ - ٩٣٦ - ٩٣٧ - ٩٣٨ - ٩٣٩ - ٩٤٠ - ٩٤١ - ٩٤٢ - ٩٤٣ - ٩٤٤ - ٩٤٥ - ٩٤٦ - ٩٤٧ - ٩٤٨ - ٩٤٩ - ٩٥٠ - ٩٥١ - ٩٥٢ - ٩٥٣ - ٩٥٤ - ٩٥٥ - ٩٥٦ - ٩٥٧ - ٩٥٨ - ٩٥٩ - ٩٦٠ - ٩٦١ - ٩٦٢ - ٩٦٣ - ٩٦٤ - ٩٦٥ - ٩٦٦ - ٩٦٧ - ٩٦٨ - ٩٦٩ - ٩٧٠ - ٩٧١ - ٩٧٢ - ٩٧٣ - ٩٧٤ - ٩٧٥ - ٩٧٦ - ٩٧٧ - ٩٧٨ - ٩٧٩ - ٩٨٠ - ٩٨١ - ٩٨٢ - ٩٨٣ - ٩٨٤ - ٩٨٥ - ٩٨٦ - ٩٨٧ - ٩٨٨ - ٩٨٩ - ٩٩٠ - ٩٩١ - ٩٩٢ - ٩٩٣ - ٩٩٤ - ٩٩٥ - ٩٩٦ - ٩٩٧ - ٩٩٨ - ٩٩٩ - ١٠٠٠ - ١٠٠١ - ١٠٠٢ - ١٠٠٣ - ١٠٠٤ - ١٠٠٥ - ١٠٠٦ - ١٠٠٧ - ١٠٠٨ - ١٠٠٩ - ١٠١٠ - ١٠١١ - ١٠١٢ - ١٠١٣ - ١٠١٤ - ١٠١٥ - ١٠١٦ - ١٠١٧ - ١٠١٨ - ١٠١٩ - ١٠٢٠ - ١٠٢١ - ١٠٢٢ - ١٠٢٣ - ١٠٢٤ - ١٠٢٥ - ١٠٢٦ - ١٠٢٧ - ١٠٢٨ - ١٠٢٩ - ١٠٣٠ - ١٠٣١ - ١٠٣٢ - ١٠٣٣ - ١٠٣٤ - ١٠٣٥ - ١٠٣٦ - ١٠٣٧ - ١٠٣٨ - ١٠٣٩ - ١٠٤٠ - ١٠٤١ - ١٠٤٢ - ١٠٤٣ - ١٠٤٤ - ١٠٤٥ - ١٠٤٦ - ١٠٤٧ - ١٠٤٨ - ١٠٤٩ - ١٠٥٠ - ١٠٥١ - ١٠٥٢ - ١٠٥٣ - ١٠٥٤ - ١٠٥٥ - ١٠٥٦ - ١٠٥٧ - ١٠٥٨ - ١٠٥٩ - ١٠٦٠ - ١٠٦١ - ١٠٦٢ - ١٠٦٣ - ١٠٦٤ - ١٠٦٥ - ١٠٦٦ - ١٠٦٧ - ١٠٦٨ - ١٠٦٩ - ١٠٧٠ - ١٠٧١ - ١٠٧٢ - ١٠٧٣ - ١٠٧٤ - ١٠٧٥ - ١٠٧٦ - ١٠٧٧ - ١٠٧٨ - ١٠٧٩ - ١٠٨٠ - ١٠٨١ - ١٠٨٢ - ١٠٨٣ - ١٠٨٤ - ١٠٨٥ - ١٠٨٦ - ١٠٨٧ - ١٠٨٨ - ١٠٨٩ - ١٠٩٠ - ١٠٩١ - ١٠٩٢ - ١٠٩٣ - ١٠٩٤ - ١٠٩٥ - ١٠٩٦ - ١٠٩٧ - ١٠٩٨ - ١٠٩٩ - ١١٠٠ - ١١٠١ - ١١٠٢ - ١١٠٣ - ١١٠٤ - ١١٠٥ - ١١٠٦ - ١١٠٧ - ١١٠٨ - ١١٠٩ - ١١١٠ - ١١١١ - ١١١٢ - ١١١٣ - ١١١٤ - ١١١٥ - ١١١٦ - ١١١٧ - ١١١٨ - ١١١٩ - ١١٢٠ - ١١٢١ - ١١٢٢ - ١١٢٣ - ١١٢٤ - ١١٢٥ - ١١٢٦ - ١١٢٧ - ١١٢٨ - ١١٢٩ - ١١٣٠ - ١١٣١ - ١١٣٢ - ١١٣٣ - ١١٣٤ - ١١٣٥ - ١١٣٦ - ١١٣٧ - ١١٣٨ - ١١٣٩ - ١١٤٠ - ١١٤١ - ١١٤٢ - ١١٤٣ - ١١٤٤ - ١١٤٥ - ١١٤٦ - ١١٤٧ - ١١٤٨ - ١١٤٩ - ١١٥٠ - ١١٥١ - ١١٥٢ - ١١٥٣ - ١١٥٤ - ١١٥٥ - ١١٥٦ - ١١٥٧ - ١١٥٨ - ١١٥٩ - ١١٦٠ - ١١٦١ - ١١٦٢ - ١١٦٣ - ١١٦٤ - ١١٦٥ - ١١٦٦ - ١١٦٧ - ١١٦٨ - ١١٦٩ - ١١٧٠ - ١١٧١ - ١١٧٢ - ١١٧٣ - ١١٧٤ - ١١٧٥ - ١١٧٦ - ١١٧٧ - ١١٧٨ - ١١٧٩ - ١١٨٠ - ١١٨١ - ١١٨٢ - ١١٨٣ - ١١٨٤ - ١١٨٥ - ١١٨٦ - ١١٨٧ - ١١٨٨ - ١١٨٩ - ١١٩٠ - ١١٩١ - ١١٩٢ - ١١٩٣ - ١١٩٤ - ١١٩٥ - ١١٩٦ - ١١٩٧ - ١١٩٨ - ١١٩٩ - ١٢٠٠ - ١٢٠١ - ١٢٠٢ - ١٢٠٣ - ١٢٠٤ - ١٢٠٥ - ١٢٠٦ - ١٢٠٧ - ١٢٠٨ - ١٢٠٩ - ١٢١٠ - ١٢١١ - ١٢١٢ - ١٢١٣ - ١٢١٤ - ١٢١٥ - ١٢١٦ - ١٢١٧ - ١٢١٨ - ١٢١٩ - ١٢٢٠ - ١٢٢١ - ١٢٢٢ - ١٢٢٣ - ١٢٢٤ - ١٢٢٥ - ١٢٢٦ - ١٢٢٧ - ١٢٢٨ - ١٢٢٩ - ١٢٣٠ - ١٢٣١ - ١٢٣٢ - ١٢٣٣ - ١٢٣٤ - ١٢٣٥ - ١٢٣٦ - ١٢٣٧ - ١٢٣٨ - ١٢٣٩ - ١٢٤٠ - ١٢٤١ - ١٢٤٢ - ١٢٤٣ - ١٢٤٤ - ١٢٤٥ - ١٢٤٦ - ١٢٤٧ - ١٢٤٨ - ١٢٤٩ - ١٢٥٠ - ١٢٥١ - ١٢٥٢ - ١٢٥٣ - ١٢٥٤ - ١٢٥٥ - ١٢٥٦ - ١٢٥٧ - ١٢٥٨ - ١٢٥٩ - ١٢٦٠ - ١٢٦١ - ١٢٦٢ - ١٢٦٣ - ١٢٦٤ - ١٢٦٥ - ١٢٦٦ - ١٢٦٧ - ١٢٦٨ - ١٢٦٩ - ١٢٧٠ - ١٢٧١ - ١٢٧٢ - ١٢٧٣ - ١٢٧٤ - ١٢٧٥ - ١٢٧٦ - ١٢٧٧ - ١٢٧٨ - ١٢٧٩ - ١٢٨٠ - ١٢٨١ - ١٢٨٢ - ١٢٨٣ - ١٢٨٤ - ١٢٨٥ - ١٢٨٦ - ١٢٨٧ - ١٢٨٨ - ١٢٨٩ - ١٢٩٠ - ١٢٩١ - ١٢٩٢ - ١٢٩٣ - ١٢٩٤ - ١٢٩٥ - ١٢٩٦ - ١٢٩٧ - ١٢٩٨ - ١٢٩٩ - ١٣٠٠ - ١٣٠١ - ١٣٠٢ - ١٣٠٣ - ١٣٠٤ - ١٣٠٥ - ١٣٠٦ - ١٣٠٧ - ١٣٠٨ - ١٣٠٩ - ١٣١٠ - ١٣١١ - ١٣١٢ - ١٣١٣ - ١٣١٤ - ١٣١٥ - ١٣١٦ - ١٣١٧ - ١٣١٨ - ١٣١٩ - ١٣٢٠ - ١٣٢١ - ١٣٢٢ - ١٣٢٣ - ١٣٢٤ - ١٣٢٥ - ١٣٢٦ - ١٣٢٧ - ١٣٢٨ - ١٣٢٩ - ١٣٣٠ - ١٣٣١ - ١٣٣٢ - ١٣٣٣ - ١٣٣٤ - ١٣٣٥ - ١٣٣٦ - ١٣٣٧ - ١٣٣٨ - ١٣٣٩ - ١٣٤٠ - ١٣٤١ - ١٣٤٢ - ١٣٤٣ - ١٣٤٤ - ١٣٤٥ - ١٣٤٦ - ١٣٤٧ - ١٣٤٨ - ١٣٤٩ - ١٣٥٠ - ١٣٥١ - ١٣٥٢ - ١٣٥٣ - ١٣٥٤ - ١٣٥٥ - ١٣٥٦ - ١٣٥٧ - ١٣٥٨ - ١٣٥٩ - ١٣٦٠ - ١٣٦١ - ١٣٦٢ - ١٣٦٣ - ١٣٦٤ - ١٣٦٥ - ١٣٦٦ - ١٣٦٧ - ١٣٦٨ - ١٣٦٩ - ١٣٧٠ - ١٣٧١ - ١٣٧٢ - ١٣٧٣ - ١٣٧٤ - ١٣٧٥ - ١٣٧٦ - ١٣٧٧ - ١٣٧٨ - ١٣٧٩ - ١٣٨٠ - ١٣٨١ - ١٣٨٢ - ١٣٨٣ - ١٣٨٤ - ١٣٨٥ - ١٣٨٦ - ١٣٨٧ - ١٣٨٨ - ١٣٨٩ - ١٣٩٠ - ١٣٩

كانت تقاعس لو ما كنت قائدها      تقاعس البازل المجنوب في شطن<sup>(١)</sup>  
تستوقض الركب إن مرت معارضة      يهدى عقيلتها العذراء من لمن

~ ~ ~

### ذكر وفاة أبي إسحاق وما رثاه به الموسوى

توفي يوم الخميس لاقتى عشرة ليلة من شوال سنة أربع وثمانين وثلاثمائة  
وكانت سنوه إحدى وتسعين سنة قرية ، فرثاه أبو الحسن بهذه القصيدة  
الفريدة التي أفصح بها عن بعدشأوه في الشعر ، وعلو محله في كرم العهد ، وقد  
كنتها كلها لحسن ديارجتها وكثرة رونقها ، وجودة أفعالها ومعانيها ، واستهلالها  
[ من الكامل ] :

أعلت من حملوا على الأعواد	أرأيت كيف جبا صياء البادى ؟
جل هوى لوخر في البحر اغتدى	من وقعه متابع الإزباد
ما كنت أعلم قبل دفك في الثرى	أن الثرى يعلو على الأطواد
بعداً ليومك في الزمان فإنه	أفدى الميون وفك في الأعضاء <sup>(٢)</sup>
لا ينقد الدمع الذي يسكى به	إن القلوب له من الأمداد
كيف انمحي ذاك الجنب وعطلت	تلك المصباح وصل ذاك الهادى
طاحت بتلك المكرمات طوائف	وعدت على ذاك الجلال عوادى
قالوا أطاع وفيد في شطن الردى	أيدى المتن ملسكت أى فباد <sup>(٣)</sup>
من مصعب لو لم يقده إله	نقضاء ما كان بالمقاد
هذا أبو إسحاق يعلق ربه	هل داند أو مانع أو قادى <sup>(٤)</sup>

(١) الشطن : الخيل الطويل ، أو هو الخيل مطلقاً .

(٢) العت : الاضعاف والتوهن

(٣) القياد : حبل تقاد به .

(٤) غلق الرهن : استحق ، يريد أنه مات

لو كنت تغدى لاقتدتك موارس  
 وإذا تألق بارق لوفية  
 سلوا الدروع من العياب وأقبلوا  
 لكن رماك مجين الشجعان عن  
 كالليك يهوى بالرباب ويمتلى  
 والدهر تدخل بافادات سهامه  
 ألقى الجران على عنطط سمير  
 أعز على بأن أراك وقد حلت  
 أعز على بأن أراك بمنزل  
 أعز على بأن يفارق ماظري  
 في عصاة جنبوا إلى آجالهم  
 صربوا بمدرجة العناء قبابهم  
 ركب أمانخوا لايرجى منهم  
 كرهوا الزول فأزلتهم وقعه  
 فتهاوتوا من رحل كل مدلل  
 نادون في صور الجميع وإته  
 ما يطل لهم أن أماما  
 عمرى فقد أعدت لك مهذا  
 قد كنت أهوى أن أشاؤك الردى  
 ونقد كما طرف لرقاد ماظري  
 كلتك أرمس لـ لذلك باب  
 مطروا بعارض كل يوم طراد  
 والخيال قنحص بالرجال بداد<sup>(١)</sup>  
 يتحدثون على القنا المياد  
 إقدامهم ومضعع الانجاد  
 ضيحا على الأضغان والأحقاد  
 مأوى الصلال ومربض الأساد  
 فضى ومد يدأ لأحر عاد  
 من جانتيك مجالس المواد  
 مشاه الأيجاد والأوغاد  
 لمعان ذاك السكوكب الوقاد  
 والدهر يسجلهم من الإرواد  
 من غير أطاب ولا أععاد  
 قصد لإتهام ولا إجماد  
 للدمر نازله بكل مقاد  
 وتطارحوا من مرج كل حواد  
 ممردون تفرد لأحاد  
 طول لظرق وقله الأزود  
 في "رب كان عمرو الأغمداد  
 لكن أراد الله غير مرادى  
 مد افقدت هلاله لرقادى  
 أنى ومنك دور الميلاد

من للبلاغة والفصاحة إن هي  
 من للبلوك يحز في أعناقها  
 من للمالك لا تزال تلبسها  
 من للسعاف يستزل رماحها  
 من للبارق تسترق قلوبها  
 وصحاتف فيها الأراقم كن  
 تدمي طوابعها إذا استعرضتها  
 حمر على نظر العدو مكانها  
 يقدم إقدام الجيوش . وباطل  
 فقر بها تسمى الملوك فقيره  
 وتسكون سوطاً للحرون إذا وفي  
 ترقى وتلدغ في القلوب ، وإن تشا  
 أما الدموع عليك غير بحيلة  
 سودت ما بين الفضاء وناظري  
 رى الحدود من المدامع شاهد  
 ما كنت أحتى أن تهنن بفضلة  
 ماذا الذى مع العنيق هديره  
 ماذا الذى حبس الجواد عن المدى  
 ماذا الذى مع الهمام بوقية  
 قل للنوائب عددى أيامه  
 جمال ألوية العلاء بتجدة  
 ملصت أظلة كل فضل بعده  
 ذاك الغمام وعب ذاك الوادى  
 بظلاً من القول البليغ حداد  
 بسداد ثغر ضائع وسداد  
 ويرد رعلتها بغير جلاد  
 بزلازل الإبراق والإرعاد  
 مرهوبة الإصدار والإيراد  
 من شدة التحذير والإيعاد  
 بدم تخط بين لا بمعداد  
 أن يهزم من هزائم الأجناد  
 أبدا إلى مبدا لها ومعاد  
 وعنان عنق الجامح المتمادى  
 حط النجوم بها من الإبعاد  
 والقلب بالسوان غير جواد  
 وعسلت من عبي كل سواد  
 أن القلوب من الغليل صوادى  
 تقوم بمدك لى مقام الزاد  
 من مد صولته على الأفواد  
 من بعد سبقتة إلى الآماد  
 وعدا على دمه وكان العادى  
 لغى عن التعدد بالتعداد  
 كالسيف يعنى عن مناط نجاد  
 وأمر منسربها على الوراد

فقضى لسانك إذ فوت ثمراته  
 وقضى جنانك مذ خبت وقداته  
 بقيت أعيجان يضل تبيعها  
 يا ليت أني ما اقتنيتك صاحبا  
 من لم يسف إلى التاسل نفسه  
 برد القلوب بمن تحب نقاهه  
 لبس الفجائع بالادعائر مثلها  
 ويقول من لم يدر كنهك إنهم  
 هيات أدرج بين برديك الردى  
 لا تطلي يا نفس خلا بعده  
 فقدت ملامة الشكول لعقده  
 ما مطعم الدنيا يحلو بعده  
 الفضل ناسب بيننا إذ لم يكن  
 إن لاتسكن من أسرق وعشيرى  
 أولاتسكن على الأصول فقدوى  
 لادر درى إن مطلتك دمة  
 إن الوفاء كما اقترحت فلو تكن  
 ليس التامس بيننا بمعاود  
 ضاقت على الأرض بعدك كما  
 لك في المحتافير وإن لم تأود  
 سلوا من الأبراد جسمك عاتق  
 كم من طويل الأمر بعد وفاته

أن لا دوام لتضرة الأهراد  
 أن لا لقاء لقدح كل زناد  
 ومضت هواد للرجال هوادى  
 كم قنية جلبت أسى لغوادى  
 كفى الأسى بتفاقد الأولاد  
 مما يجر حراره الأكباد  
 يا ماجد الأعيان والأفراد  
 نقصوا به عدداً من الأعداد  
 رجل الرجال وأوحد الأحاد  
 فليثله أعيان على المقتاد  
 وبقيت من تباين الأضداد  
 أبداً ولا ماء الحيا يبراد  
 ترمى مناسه ولا ميلادى  
 فلأنت أطلقهم يداً بودادى  
 عظم الجدود بسؤدد الأجداد  
 في باطن متعصب أو نادى  
 حياً إذا ما كنت بمزداد  
 أبدأ وأمس زماناً بمعد  
 وتركت أضيقت على لادى  
 ومن الدموع رونح وعوادى  
 حسنى أسى عاتك فى الآد  
 ماكر يصحب حبيباً أو نادى

ما مات من جعل الزمان لسانه      يتلو مناقب هود و هوادي  
 فاذهب كما ذهب الريح و اثره      لاق بكل مهابط و نجاد  
 لا تبعدن و أين قريك بعدها      إن المنايا غاية الإبعاد  
 صفح الثرى عن حروجهك إنه      مغرى بطل محاسن الأيجاد  
 و تماسكت تلك البنان فطلما      عبك الردى بأنامل الأجواد  
 و سقاك فضلك إنه أروى حبا      من رايح متعرض أو غادي  
 جدت على أن لا نبات بأرضه      وقعت عليه مطالب الرواد  
 و مريوما بقبره وهو بالجنبنة من أرض كرخايا فقال [ من الطويل ] :  
 أعلم قبر الجنينة أنا      أقنا به نغى الندى و المعاليا ؟  
 صلفنا حيننا مساهيه إنها      عظام المساعي لا العظام البواليا  
 مررنا به فاستوقفنا رسومه      كما استوقف الروض الغلباء الجوازي  
 و ما لاح ذاك التراب حتى تغيبت      من الدمع أو شال ملآن المآقيا  
 نزلنا إليه عن ظهور جيا دنا      فكفكم بالأيدي الدموع الحواري  
 ولما تحاهننا الكاء ولم يطق      عن الوحدة إلا عاذرا الواكيا  
 أقول أركب رائحين نرجوا      أريكم به فرعا من المجد ذاويا  
 ألموا عليه عاقرين فأتنا      إذا لم نجد عقرا عقرا القوافيا  
 و سطوا به رجل المكارم و العلا      و كوا الحمان عنده و المقاريا  
 حلوا أنصفوا شقوا عليه ضمائرا      و جزوا رقعا بالطا لا نواصيا  
 و فطنا فأرخصنا الدموع و ربما      نسكون على سوم العرام غواليا  
 ألا أيها القبر الذى ضم لحده      قضيا على هام النوائب ما غيا  
 هل ابن هلال منذ أودى كهدما      هلالا على صوء المطامع باقيا  
 و تلك النان المورقات من الندى      واضب ماء أم نواى كما هنا ؟

فإن نيل من ذلك اللسان مضاًؤه  
 يجيب النواحي حائداً أو مدافعاً  
 وما كنت آتي طول لبث بقبره  
 صفائح تستقى الدموع روائحها  
 ترى الكلم الغران من بعد موته  
 هو الخاضب الأقلام نال بها علا  
 معيد ضراب باللسان لوانه  
 مرير القوى نال المعالي واثماً  
 مضى لم يمانع عنه قلب مشيع  
 ولا المستودع بالأكف إلى الحتى  
 ولارد في صدر المتن براحه  
 خلا بعدك الوادى الذى كنت أسه  
 أرحمت علينا ثلة الوجد ترمى  
 ولولاك كان الصبر منا سجيّه  
 رصيت بحكم الدهر فيك ضرورة  
 وطاوعت من دأب امتزاعك من يدي  
 طامنت كما يمر الخضب حابي  
 ملأت ممحياك السلاسل ماسعي  
 كما عم على ذكرك الخلق كنه  
 ريتك كى أسوك فاردت لوعه  
 وأعلم أن ليس الكلام نافع

(١) أرمه ماسكان . أغمه ومكث

فإن به عضواً من الجهد باليا  
 هناك مرم لا يجيب الداعيا<sup>(١)</sup>  
 لو أتي إذا استعديته كان عاديا  
 على جانبيها والفمام غواذيا  
 نوافر عن رامن نوائيا  
 تقاصر عنها الخاضبون العواليا  
 يوم وغى قل الجراز اليانبا  
 إذا غيره نال المعالي حايا  
 إذا هم لم يرجع عن الهم نائبا  
 على جزع والمعشوه الترافيا  
 يرد بها سمر القنا والمواصيا  
 وأصبح معروه النوائب واديا  
 ضما نرتا أيامها واللياليا  
 تراثاً ورشاه الجدود الأوليا  
 ومن ذا الذى يعدو بماساء راضيا  
 ولو أجدا لأهوان أصبحت عاصيا  
 وأتى على ظهري وجر رماب  
 ويملا موك "بلاد ماعيا  
 كذاك أفت "عالمين نواعيا  
 لأن المراقى لانسد لمرايا  
 عليك واسكى نسي لأمايا



## الباب الرابع

في ذكر ثلاثة من كتاب آل بويه يحجرون بحري الوزراء

أولهم أبو القاسم عبد العزيز بن يوسف

أحد صدور المشرق ، وفرسان المنطق ، وأفراد الكرم الكبار ، الحسان الآثار والأخبار ، وأعيان الممدحين المقدمين في الآداب والكتابة ، والبراعة والكفاية ، وجميع أحوال الرئاسة . وكان مع تقلده ديوان الرسائل لعضد الدولة طول أيامه معدوداً في وزرائه ، وخواص ندمائه ، وتقلد الوزارة بعده دفعت لأولاده

وأنا أورد من غرر ثمره التي تعرب عن أدب فضفاض ، وعظامر بالإجادة والإحسان فياض . ومن ملح شعره التي هي أحسن من زهر الرياض ، وأسلس من الماء على الرضراض ، ما هو من شرط هذا الكتاب ، المشتمل على ملح الآداب .

• • •

ما أخرج من سلطانياته

فصل من كتاب عن الطائع لله ، إلى ركن الدولة ، لما ورد عضد الدولة العراق :

فأنت وعضد الدولة كلاً كما الله يدا أمير المؤمنين فيما يأخذ ويذر ، وناظرهما فيما يقرب ويبعد . بكما اقترش مهاد الملك بعد إقتضاضه ، ورفع منار الدين بعد انخفاضه . فأبشرا من الله تعالى بأخسنى ، إن الله لا يضيع أجر المحسنين

ومن كتاب عنه إلى عضد الدولة

وراع الشرف الذي أفرعك أمير المؤمنين ذروته ، وعقد بك ذؤاتته

وتوكل (١) في تلك الضر كيف أردت ، ومن في حلق المجد أنى شئت .  
واستبهم النعمة عليك بالتقوى لله تعالى ، وبحسن الطاعة لأمير المؤمنين ، فإنهما  
جنتك وعدتك وذريعتك المصفقتان عند الله تعالى في أولاك وأخراك .  
وأحسن كما أحسن الله إليك .

### ومن كتاب عنه إلى أهل الشام

قد علمتم بشهادة الآثار ، وتظاهر الأخبار ما أعد الله لأمير المؤمنين  
بطاعة وليه المنصور ، وصفية المبرور . وعند الدولة أيده الله تعالى من حام  
حقيقته ، ساد خلته ، راع سنده ورعيته . لا يئنه عن غاياته عارض الشام .  
ولا يلبيه عن عمامته راحة الحمام [ من الطويل ] :

مضاميره أعيت على من يرومها وكل مدى عن غايبه قصير  
فهو عين أمير المؤمنين إذا نظر ، ولسانه إذا طاق ، وبده إذا لمس .  
الانت أم أمضت . ووطأت أم أمضت

### ومن كتاب إلى عند الدولة في فتح كرمان

وتأمرنا على الوقوع إلى ناحية الجروم ، وأجنهم الليل قادره مقلدين  
غزائهم أنوفهم ، إلى مصارع حتوفهم

### ومن كتاب عنه في عود الطائعين إلى بغداد والتقاته معه

ولما ورد أمير المؤمنين النهران ، أنعم بالإذن لنا في تلقيه على الماء  
عامتلناه وتقبلناه ، وتلقانا من هوائه كرمه . ونفحات شيمه ، والمخاض الواعد  
عميل آرائه ، وعواطف إنحائه . ورعاية ما كفتائمه . ونباهة عزه ، إلى أن  
وصلنا إلى حضرته البهية ، ترفها الله تعالى في الجديدة إلى استقلت معه  
سليل النبوه ومعيد الخلافة ، وسد الأنام . والمستنزل موحه درر العمام

فتكفأت علينا ظلال نوره وبشره ، وغمرتنا بهجات تفضله وفضله . وقرب  
علينا سنان خدمته ، وأنانا شرف القعود بين يديه ، على كرسي أمر بنصبه لنا  
عن يمينه ، وأمام دسته ، وأوسعنا من جميل لقياه ، وكريم تجواه ، ما يسم  
بالعز أخفال النعم ، ويضمن الشرف في النفس والعقب ، ويكفل من الفوز  
في الدين والدنيا بغايات الأمل . وكانت لنا في الوصول إليه ، والقعود بين  
يديه ، في مواقع الحفاظه ، وموارد ألفاظه ، مراتب لم يعطها أحد فيما سلف  
ولم تجد الأيام بمثلا لمن تقدم . وسرنا في خدمته على الهيئة التي ألقى شرفها  
علينا ، وحصل جملها مدى الدهر لدينا ، إلى أن سار إلى سدة دار الخلافة  
والسعود تشايحه . والميامن تواجبه . وطلائع الآمال تشرف عليه . وثغر  
الإسلام ينسجم إليه . فعزم علينا بالانقلاب معه على ضروب من الشريف ،  
لا مورد بعدها في جلال ، ولا موقف وراءها لمذهب في جمال . واجتلت  
الآعين من محاسن ذلك المنظر ، وتهادت الألسن من مناقب ذلك المشيد ،  
ما بهر بصراتناظر ، وعاد شمل الإسلام بمجموعا ، ورواق العز بمدودا ، وصلاح  
الدهماء مأمولا ، ونور الدين والدنيا مرقوما

ومن كتاب عنه إلى أخيه مؤيد الدولة لما فتح جرجان :

وصل كتاب مولاي بذكر الفتح الذي ألبسه الله جماله ، والنجع الذي  
هرب الله عليه مناله . والعممة التي نبت عن متعاطيها فانتقلت إليه ، والمملكة  
التي اضطربت بمالكها فقرت لديه

ومن كتاب عنه إلى أخيه مؤيد الدولة أيضا في ذكر علة ناته من الحمى  
ورد على الخبر بمعارض من الحرارة ، وعك له سيدى مؤيد الدولة أيده  
الله تعالى . بعقب دواء ساوله ، واتصال ذلك بمليسة أزجحته ، وحمى نأبته .  
فتصرعت في الأفكار . وملكني الإشفاء ، وخلص إلى قلبي — من ألم ماعراه

وللى نفسى من وجل ماشكام — ما كاد يوحش جناب الانس ، ويخل بشيمة  
العبر ، لولا أن الممهود فى مثل هذا العارض يعقب الاستفراغ فى أكثر الأمر ،  
ثم تفضى عقباه إلى استقبال الصحة والإبلال والقوة ، حرس الله ساحته ،  
وحى مهجته ، وأحسن الدفاع عنه !

ومن كتاب عنه فى ذكر وفاة ركن الدولة :

وقد كانت المصيبة غرت سرب النعم ، ورنقت شرب الأمل ، وأوحشت  
رباع المجد والكرم ، لولا ما عصم الله به ، وهدى له من تذكّر النعمة فى ثروة  
العدد ، والبقية الحسنى فى الآخرة والولد ، ثم فى العزة والقدرة والسلطان  
والبسطة ، وفيما شد به الأعضاد ، فى إخراج الصفاء الذين سدى أيده الله تعالى  
ناظم شمل محاسنهم ، وفانت سبق أفاضلهم

ومن كتاب فى ذكر أبي تغلب :

وقد كان الفضنفر بن حمدان . حين تقضته المذاهب . ولفظته المهارب  
وأقلقته عن مجائمه المكاييد والكتائب . تطوح إلى بلاد الشام . تنقل بين  
مصارع ، يحسبها مراتع . ويجهل بعد ما معالم . يروم انتعاشاً والجد خاذله .  
ويبنى انتعاشاً والبني طالبه

ومن كتاب إلى الأمير خلف بن حمدان :

وأما ما صحب فلاناً من الطاف وأتحاف . فقد وصل وكان البعص منه  
كافياً فى البر ، وإيفاً بالحق . إلا أن سبى يابى إلا الإغرائى فى النطف قائلاً  
وفاعلاً . لا أعده الله شيمه الفضل ، ولا أخلافى فيه من كرم العهد . ومب  
أقف فيه موقف المنزى فى مخاطبة سيدى أن فلاناً ورد عني . وقد مذاق ثوبت  
عن توفيقه واجب حقه لاسمراء العزائم فى مصد نواحي المراءى . بإعاده ما  
ضربها من ما أسامة . وما فى حياتها من رواق آثار . هبى . خضع

المن ، واتكاث المرر ، وكتبت كتابي هذا وقد استقل في المسير ، مقدما بعون  
الله كتاب الرعب ، مستصحباً مفاتيح النصر .

ومن كتاب في فتح ميا فارتين :

فأمرنا أبا الوفاء أن يلين منه لأهل البلد ، إبقاء على ذلك الثغر من أن  
صاب له ثغرة ، واتقاء لاراقة دم فيه شبهة

ومن كتاب آخر :

ولما ضاق عن هذا المخلول حلينا باتساع غرايته ، وعر الطريق إلى استبقائه ،  
استغرننا الله تعالى في استرجاع ما ألبسناه من النعم

ومن كتاب عن نفسه إلى مؤيد الدولة :

وصل كتاب مولانا جواباً عما خدمت به حضرة المحروسة ، مهتاً ، فحسبني  
— وقد تأملت عنوانه — مغلوطاً بي ، أو معنياً به غيري ، إغظاما لتلك الأيادي  
الفر ، والنعم الزهر ، التي أعددتها في الشرف مناسب ، وإلى الأيام والليالي  
خدائع .

ومن كتاب عن عهد الدولة :

وزيد الآن عادة اللطاف بدواب تستكرم مناسبتها ، وتحمد عجايبها ،  
ويسرف عتقها في المنظر . وسرها في المخبر نرضاها لركائنا ، ونعتمدها باختيارنا  
عائدة يا حمادنا واعتدانا

### ما أخرج من إخوانياته

كتب إلى صاحب : كتابي أدام الله عز مولانا وحالي — فيما أعانيه من  
تمثيل حضرة وتذكر خدمته ، والمواقف التي سعدت فيها برؤيته ، وأفدت من  
مشاهدته حظاً ومقابلة نعم الله عليه وعلى الأدب وحزبه ، والسكرم وأهله  
وه — حال امرئ — هب وقد أوردته الأحلام مناهل أمه ، فهو يتلفست ذكرا

ويتلذذ تحيرا . ويناجي النفس تمثلا ، ويسهبس ~~تمثلا~~ . وأحمد الله تعالى على

الأحوال كلها ، وأسأله قرب الإدالة ، والعقبى السارة ، وأقول [من الطويل] :

أقول وقلبي في ذراك مخيم	وجسمي جنيب للصبا والجنائب
بجانب نحو صاحب الشوق مقودي	وقد جاذبتني عنه أيدي الشواذب (١)
سقى الله ذاك العهد عهدا من الحيا	وتلك السجايا الفرغر السحاب
تذكرت أيامي بقربك والمنى	يقابلني بالمر من كل جانب
وفي ربك الدنيا تزف عاسا	وتفتر منك عن ثايا مناقب
وقد لحظت عيناى من شخحك الملا	ومن فرحك الفينان أعلى المناسب
ومن لفظك الدر المصون ، ومن حيا	عياك ما لم تجره كف مخاطب
وأخلاقك النر التي لو تجسمت	لكانت نجومأ للنجوم الثواقب
ففاضت على خدى سوابق عبره	كما أسلت عقدا أنامل كاعب
سلام على تلك المكارم والملا	تحية نخل عن جنابك غائب
يكابد مالمو كان بالسيف ما مضى	وبالمزن لم تبلل لحساء لشارب
وإني وإن روعت بالبين شاتم	طوالع عتي من طلاع العواقب
وما أنا بالناسي صنائعك التي	كتن على الرق ضربة لازب

ابتدأت أطال الله بقاء مولاي صاحب بكتاني هذا . وفي نفسي إتمامه  
ثرا ، فال طبعي إلى النظم ، وأملى خاطري على يدي منه ما كتبت . ونعم  
لمعرب عن الضمير مضمار القريض . وقد اقتصرت عليه من الكتاب ناطقاً  
عى . واثقاً بما عنده لى . وأنا أسترعيه غيه . وأستغطه عيه . وكنت كنت

المن ، وانتكاشه <sup>سبب</sup> إلى حضرة من أول <sup>سبب</sup> بكر ما أودعه حر القراق قلبي ، وأزالت  
أبدى الأشواق من عزائم <sup>سبب</sup> ، وتوقعت الجواب عنه فأبطأ ، وورد هذا  
الركابي خالياً من كتابه وكانت عادة كرمه جارية عندي بخلافه ، ولولا الثقة به  
وبما استفدته من اللقاء والخدمة ، وحرمة الوفاة والهجرة من أذمة عهد لا بديت  
ما أخفيت من قلق وانزعاج ، لاختلاف العادة على ، ومولاي ولي صوفي عن  
موقف الظن والرجم بالغيث ، قاني مهم في خدمته على حسب الضن بها .  
ومنافسة كل أحد عليها ، إن شاء الله تعالى

ومن كتاب له إليه :

قد كان ورد لمولانا صاحب أدام الله عزه [ من الطويل ] :

كتاب لو أن الليل يرى بمثله	لألقت يدا في حجره ذكاه
تهادى بأبكار المعاني وعوها	وأعبان لفظ ما لمن كفاء
شوارد لولا أنهن أوالف	خراثر إلا أنهن سسواء
لبسنا بها نعمى وألست الرما	نخائل روض جادهن سماء
بنات ابن عباد تعلين نوره	وما صوبه إلا حيا وحياء

وثلاث كتب تناظرت في الحسن والإحسان ، وتقابلت في البر والإيعام  
لازالت أياديه قلاتد الأعناق . ومرامه مضامير السباق ولا انفكت عين الله  
حاميه له ، وكافله به ١

ومن كتاب له إليه :

وهو مولانا على ما كسبت به معرضاً بخدمته . ومجلىً عن ته . فصدقه  
وحققه . وقال أدام الله سلطانه . إن اسان أنزه في الفصاحه كلسان هلسه .





من عيهم ومعرتهم ، فانقاد أهل جبال عمان بأخصين بالطاعة ، متعصمين بدمية  
الجماعة . وتمت نعمة الله على مولانا في هذا الفتح وكلت له مغنم الأجر ،  
ووصل أمس غنائم تلك الناحية وفيها فيل صغير بقدر الفرس ، ماعهد أल्प  
ولا أظرف منه ، وفي الغنائم كل ما تشتهي الأنفس وتلد الأعين ، والله تعالى  
يجزي مولانا ثمار الأرض برا وبحرا ، سهلا ووعرا ، بمنه وكرمه آمين  
ومن كتاب له إلى ذي الكفایتین أبي الفتح :

فأما استبطاؤه لعبده في تراخي ما كان مستشرفا من جهته ، لعلمه من  
أخبار حضرة مولانا الملك وما عليه حاله في مساورة الإشفاق ، ومسامرة  
الافكار . إلى أن يعرف خبر الخيل المنصورة المصاحبة ركاب مولانا  
في سلامتها من وقدة تلك الهواجر ، ووعورة تلك المسالك . وما تولى الله تعالى  
مولانا به من كفايته ، وأفاء عليه من ظل حفظه وحراسته . فقد وقفت عليه  
وكنت طالمت حضرة بكتب جمعة تقر بها العيون ، ويفاد بمثلها السكون .  
وانتظرت بالشرح حال الاستقرار . واستجماع الدار . ليكون ما أطلع به  
ناهضاً بما أعجوه ، ومغنيا عما يتلوه ، من غير فسكر في عوادي الأسفار .  
وعواقب الحل والترحال . إلى ما اعتمدته من التخفيف لتكافؤ الأحوال  
بناوبه في المسير . ومناصبه المهجير . وأنا الآن أعود لصادق في خدمته ،  
واستعمار عهدي من رأيه بمواصلة حضرة

ومن كتاب له إلى أبي إسحاق الصافي :

علت كيف تنظم فرق البلاغة . وتلتق طرف الخطابة . وتراعى أشخاص  
البيان ، وتمايل أعطاف الحس والإحسان . وقرأت لفظا جليا ، حوى معنى  
حفا . وكلاما فريبا ، رمى غرضا عبدا . وفصولا متباينة . كساها الائتلاف صور

المشاكله ، ومنحها الامتزاز صبغة المضارعة ، ولحمة المودة ، فصارت لدلالة  
الاول منها على الثاني ، وتعلق العجز بالهادي ، فيها أولاد أرحام مبرورة ،  
وذوات قربي موصولة ، تتعاطف عيونها ، وتتناصف أبقارها وعونها .  
ومن كتاب له إليه :

وصل كتاب سيدى بكلام شرف في نفسه ، وكرم في جنسه ، فهو جوهر  
الفضل والآلفاظ أعراض ، وعنصر الأدب والمعاني أغراض . وقهته فهم  
من فعدت به الاستطالة عن موقف الشكر فاستسلم ، واكتفه العجز فسلم  
وسلم ، وأعيته العبارة عن موجب البر فلاذ بأكناف العجز ، واعترف  
بالقصور عن مفترض الحق  
ومن كتاب له إليه :

وصل كتاب مولاي بما قرب إلى جباه ، وبعد على مداه . من محاسن  
لفظه ونظمه ، وماره التي ما زال يؤثرني فيها بالרגائب ، ويصفيني منها  
بالعقائل . فوفقت منه بين اعتبار واقبال ، واعتذار واغتيال ، واستبصار  
في موضع الفضيلة . وشكر لما جمع الله لي في وده من المنح الجزيلة . ووجدت  
خطابه مفتحا لشكوى الأيام في انحرافها ومكاره أحداثها ، فاستوحشت منها  
لاستيحاشه . واستعديت عليها لاستعدائه . وشابعت المهجنين لآثارها .  
والزارين على أحكامها ، لإعراضها دون آماله . وقدحها في أحواله ولم  
يسبق الجلال لنفسه والفضل لأهله دهر أناخ على مولاي بصرفه . واختزله  
دون واجب حقه ، وقد أجبت عن القصيدة وإن كنت أعامت فيها خاطره ؟  
قدمته السفر . وكده الخل والرحل ، وعلى مولاي المعوز في ضم نيره ،  
وتسديد محنته . وحفظ غيبي به من حصول :

وفيت أبا إسحاق من حافظ عهد وراع لمن يتي فرقة ودا

ومتفرد بالمكرمات تألفت  
بلوت أخلاء الزمان وكلهم  
ومن يبيع صفو الود من كل صاحب  
سواك أبا إسحاق إنك والتدي  
وأبعدم في كل مكرمة مدى  
تلاقت بنا الآداب في خير منسب  
والفن أرواح الصناعة يتنا  
ضلالا لدهر أنت من حسنة  
لما إنه الدهر العثور وإنه  
يعمل على ذي الفضل للجهل ضلة  
على أنه سلم لمن حل بالحي

عليه المعالي فاستقل بها مجدا  
سواء فلا ذما منحت ولا حمدا  
يكن صبيحه ليلا ومسعاه كذا  
لاوقام عهدا وأصفاهم عقدا  
وأنظمهم في جيد مأثرة عقدا  
عليه تساقينا على ظمأ بردا  
فتحن ممأ والدار تازحة جدا  
ولما تكن في نيل إحسانه الفردا  
لسان من أجدى عليه ومن أكدي  
يجرعه سما ويسدى له تهيدا  
حي الملك المدعو للدولة العظما

\*\*\*

### ما أخرج من شمره في عهد الدولة

قال من مصدة أولها من السيط

ما للتوى وفقت دمي على الضل  
زنى بطرئك في أطرافها فترى  
أرينا النقص في رأي الأول فوصعو  
بماها الوشل مع تمرها اندقل  
وكم تركت بها لمناس من مثل  
يفدى مقامك به الخلق قاضيه

واسودعتي مطايا الحل والرحل  
ما في الضباط من غش ومن دغل  
كرمان من حول عنها ومن فشل  
ونصبا تضل وأهدبا الحمل  
وكم صدت على الانصاف من متن  
ومن نقدك الأرواح والمقتل

(١) اندعل : الأهداد

(٢) انوش : الفليس ، والندقل : أردأ أنواع الخمر ، وليبت ليس بتيء

وليس يثبت في فرع العلا قسم  
 خلّاق هدبتن العلا فعدت  
 اسعد بواقف نيروز تقابله  
 واستأنف العيش مسرورا بجده  
 ومن قصيدة قال في آخرها [ من الوافر ] :

وهالك تهز عطفها اختيالاً  
 تسير بها الرواة بكل أرض  
 نظيرة تربها لفظاً ومعنى  
 وكل الشعر زور ما خلاه  
 ومن أخرى فيه [ من البسيط ] :

الله أكبر والإسلام قد سدا  
 وظل ملك هو العباس معتلياً  
 آل بويه أعلى الله رأيه  
 سادوا الملوك وشادوا المجدوا بتدروا  
 هم قلادة عز أمت وإسطة  
 ومنها في وصف السيوف [ من البسيط ] :

بيض صاحب الأيدي مقابضها  
 صمكت من خلل الأعماد مصلته  
 حث خراسان شوقاً إذ حدث ما  
 واهتر مبرها يهجو ذئب ، ولو  
 رفعت رأيت ثلاثي حقق على  
 لا تتجى به لا أنصت -  
 وحدها صاحب الأعور وانتمه  
 حتى إذا خدعت ضرباً بكين دم  
 حتى كذا كما أرعن رحب  
 أحاق لأحرق تقعد والذبح  
 نفس على كفى نجد  
 عدا وأحدث عنه الحور والضب

سامتك أبناء سامان لما بلغوا مدى من العز لم ترفع له عليا  
وتاضلوك عن العليا فكنت بها أولى وأثبت منهم في العلا قدما  
وصاولوك فكانوا في الوغى نقدا يأبى الصيال وكنت البازل القطما (١)  
ومن عضدية في وصف مجلس [ من الطويل ] :

فيا مجلسا عز الخلافة محقق بأقطاره والتد والنور والحر  
وقد أرجت أرجاؤه وتعطرت بساطع نشر ما يقاس به شر  
وقبح فيه النرجس الفض أعيان محاجرهما يعض وأحداها صفر  
كأن الشموع المشعلات خلاله تواكل عبرى ما بينهما الزجر  
إذا قطعت منها الرءوس تضاحكت وكان على قطع الرءوس لها بشر  
ألا يا أمير المشرقين ومن به تفاخرت الدنيا وكان له الفخر  
ولم تخلق الدنيا لغيرك فانتظر فهذا هو الفأل المحقق لا الزحر  
وقال من سدقة [ من المسرح ] :

مالي لما من الهوى رمق كأن نار الأمير ساطعة  
كأن نار الأمير ساطعة في أيلة نابت الجوم بها  
واحمرط الليل في النهار ما يؤسر إلا الصباح والشفق  
بكل مشورة دواتها بحجرة من شواظها الأفق (٢)  
وقال في السكر المني شيراز ، ويروى لعمره من المزح :  
سربا ذهباً بجري نشاطي فضة تحرى

- (١) الصيال : المواثبة والقتال ، والدرك : الحمل في سته التاسعة .  
والقطم : المتشبه بالضراب  
(٢) السدق : ليلة الوقود .  
(٣) الشواظ : لمب لا دخان معه .

وما زلنا على السكر بداوى السكر بالسكر (١)  
 درينا كيف أصبحنا وأمسينا وما ندرى  
 وقاض الماء فيض البحر منصبا إلى بحر  
 كجدوى عند الدولة في نائله الفجر

• • •

### أبو أحمد عبد الرحمن بن الفضل الشيرازي

روضة مجد وشرف ، وحديقة فضل وأدب ، وكان أحد أركان الدولة  
 الديلية ، يكتب لمعز الدولة أبي الحسين برسم المطيع لله ، وينصرف بالمرأى  
 في جلائل الأعمال ، ويلاحظ بعين الإعظام والإجلال . وكان آخذا بطرفي  
 النظم والنثر . من مشهور شعره وجده ما كتبه إلى القاضي التوحى من الكامل :

شوقى إلى القاضي المتيف بمجده	شوق يهوت الوصف أيسر حده
وبحسب فرط الأنس كان بقره	فلقى لما قد ساءنى من بعده
ولو أبى عما أحب يمكن	لم أعد إغذاذا أسير لقصده
ووصلت أصل السرى بقدوما	وفررت إرقال المطى بوخده (٢)
ولئن عدت سعادى بلفاته	فلقد أقت على رعاة عهده
وشكرت سالفه وأتمت مح	كم وده وصبت راحب حمده
وعصت أبى إن طلت مشاكلا	أعلاه ثم تغفر يئام نده
فصرت إخلاصى عليه ممسكا	بإغاثه عصى بمطلع سمده
من د يقاس إليه فى آداه	أو عليه أو هزله أو حده
وانكرومت أسرها فى حربه	والصالحات حمما من عبده

(١) السكر - السكر - السكر من معمر وحجارة

(٢) الإرقال - وأوخد - صرنا من سرال - وانطى - جمع مطية . وهى ١٤ •

يحميل شاهده وسالم غيه      وكريم صيته وخالص وده  
أفديه من حر حليف مناقب      لولا تكامل فضله لم أفده  
لم تجر أيجاد الرجال إلى مدى      للسبق إلا حاز نيل أمدته  
وكان أضواء المحاسن كلها      مقدوحة نيراتها من زنده  
فأله يقيه ويرغد عيشه      ويعزه ويعيدنا من فقدته

فأجابه القاضي بقصيدته وهي قوله [من الكامل] :

روحي فداؤك والورى من بعده      جردت سيف صبايقي من غمده  
عين الإمام وحكفه اليمى وحده      حسامه الماضى ووسطى عقدته  
كلف يئذل المال يحسب غنمه      فى عزمه ونموه فى حصده  
كالنيت فى إجاباته والصبح فى      أضوائه والبدر لسة سعدته  
وجه يحول البشر فيه بروق      ماء السباح يفيض من إفرنده<sup>(١)</sup>  
منقب بجماته فكأنما      شق الريح شقيقه فى خده  
ومقابل من فارس فى دوحه      أوفت على محطاته ومعدته  
هو شد من أزر المكارم والعللا      حدثاً ولم يبلغ أواب أشده  
يعديه من نوب الزمان معاتر      أحرارهم لا يلحقون بعده  
أبدت مقابحهم محاسن فعله      والعند يظهر حسه فى مزده  
ما كنت أعرف قدر ما خولته      حتى ليت يعرفه من بعده  
جاءت ألوكته إلى كأنها      وصل الحبيب اعتضته من صدته<sup>(٢)</sup>  
فتفتحت حين فتحتها عن روضه      متفتح حوذاها فى ورده<sup>(٣)</sup>

(١) الأفرند والفرند سواء ، وهما ماء السيف وروثقه

(٢) الألوكة : الرسالة

(٣) الحوذان : نبات

عقرأتها عوداً على يده كما عاد المولى في قراءه عهده  
يا جنسة الخلد التي أنا نازل ما بين كوترها وطوى خيلده  
لو أستطيع ركت متن الريح أو أسریت نحو ذراك مسرى وقده  
وهو الزمان فإن يساعد صرفه فبجده يسمى الفقى لا ككده  
ولأبي أحمد المذكور في وصف سحابة أدركته فأكسى تكساء حتى أفلعت  
من المسرح ] :

خرجت من عسكم فأدركنى سحابة بيّات منظر صلف  
عمامة كالعمامة اتلفت فوق رؤوس المشاة في السدى  
مالها كف من يزاولها بقول للبرء ويك لا يقف  
يخطف الأرض وقع صدى مثل احتطاف المخالب تعقب  
هوفه واللكساء يدعه وقع سهام الأراك في الهدى  
كأنما كل قشرة وقعت عليه در بدا من الصدى  
لو أن ما داب منه يحمده لم يصلح لغمر العقود والشنف  
فها من الرعد كالدباب والصبح إذا ما ضرر في سرف  
واشتعل البرق في جواسها مثل السوف انضين من غلف  
قد جمع حاليين في طلق صوت عدو ودمع دى لطف  
لو كان كلى لسان ذى صر وصفه واحشدت به أصف  
وكنت إلى الصاحب تشكو أنه عنة القرس وعو الس . فقال من  
لتقارب

إلى الله أشكو صي معنى وكافلة من صي مع معنى  
وسمما أتح قنا لى سم أخاص - حتى - به يدان  
ترأى وهذا كنت سم حد - يد أفس حتى سمب حدان



أَقْطَعُ أَنَاءَهُ بِالْأَيْنِ وَأَرْقُبُ لِلصَّبْحِ وَقْتَ الْأَذَانِ  
 أَتَقَلُّ فِي مَوْضِعٍ مَوْضِعَ لَحِيثٍ حَلَلْتُ نَبَا بِي مَكَانِي  
 أَؤْمَلُ رَوْحًا فَيَأْتِي النَّهَارَ بِأَضْعَافٍ مَا بَتَ فِيهِ أَطَانِي  
 أَفُولُ أَفِيْلُ فَلَا أُسْتَطِيْعُ عِزًّا مِنْ أَلَمٍ مَلْحَفٍ غَيْرِ وَأَنِي  
 فَنَ لَيْلَةٍ أَرْوْنَانِيَةِ وَيَوْمٍ بِمَا سَاءَ نِي أَرْوْنَانِي  
 أَرْجِي تَقْضِي مَا أَشْتَكِي مِنْ مَرَضٍ بِتَقْضِي الزَّمَانِ  
 وَلَمَّا نِي قَدْ جَزَتْ حَدَّ الْكُهُولِ وَنَاهَزَتْ مَا عَمَرَ الْوَالِدَانِ  
 وَجَرَمَتْ سِتِينَ تَبْسِيَةً فَسَدَتْ عَلَى طَرِيقِ الْإِمَانِي  
 وَأَوْهَتْ عِرَافِي وَهَدَّتْ قَوَائِي وَلَيْسَ لِمَا يَهْدِمُ الدَّهْرُ بَاتِي  
 وَإِنْ كَانَ لَا يَهْتَدِي صَرْفُهُ إِلَى أَجَلٍ مُنْسَلٍ غَيْرِ دَانِي  
 وَكُنْتُ عَلَى تَقْصَةِ أَنَّهُ إِذَا شَاءَ أَبْرَأِي مِنْ بَرَانِي  
 فَيَأْمُرُ لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ مِنْ بَعَاقِيَةِ مَنْكَ تَشْنِي ضِمَانِي  
 وَجَدَلِي تَأْيِ أَجَلٍ أَوْ دَنَا بَعُفْرٍ وَسَمْتُ بِهِ كُلَّ جَانِي  
 وَهَبِي لِأَحْمَدَ وَالْمُصْطَفَى مِنْ آلِهِ أَهْلُ بَيْتِ الْجَنَانِ  
 عَمَّ عَدِي وَهَبِي أَتَقِي الْعَقَابَ وَأَرْجُو خُلُودَ الْجَنَانِ

فَسَكَتَ إِلَيْهِ الصَّاحِبُ بِحَيَا مِنْ الْمُتَقَارِبِ :

عَنَانِي مِنْ أَلَمٍ مَا قَدْ عَنَانِي فَأَعْطَيْتُ صَرْفَ الدُّبَالِي عَنَانِي  
 أَلْقَيْتُ الدَّمْعَ وَعَفَيْتُ الْهَجُوعَ فَمَيَّنَا عَيْنَانِ تَضَاحَتَانِ  
 لَسَقَرُ أَلْحَ عَلَى سَيِّدٍ بِهِ قَدْ غَفَرْتَ ذُنُوبَ الزَّمَانِ  
 أَحَاطَ بِرَجْلَيْهِ جُورًا عَلَيْهِ وَأَنِي وَنَعْلَاهُمَا الْفَرْقَدَانِ  
 وَكَيْفَ سَطَا بِهِمَا وَاسْتَطَالَ وَأَرْضِي بِسَاطِطِهِمَا النَّيْرَانِ  
 وَهَلَا تَجَاوَزُهُ قَاصِدَا إِلَى عَصَبَةٍ عَصَبَتْ بِالْهَوَانِ

إذا ما سعى لطلاب العلا	فكل أوان م في توان
وسوف توافيه كف الشفاء	بما أنشأت باسمه من أمان
وتفقاً فيه عيون الزمان	عزيز المحل رفيع المكان
ويبقى جمالا لأفراته	وقد قصروا عنه ألني قران
أنتنى بالأمس آياته	تعلل روي بروح الجنان
كبرد الشباب وبرد الشراب	وظل الأمان وتيل الأمانى
وعهد الصبي ونسيم الصبا	وصفو الدنان ورجع القيان
فلو أن أعاظها جسمت	لكانت عقود نحر الغواني
فيا ليت عمرى في عمره	يزاد ولو أنه حقيتان
فيا مهجة قدمت دونه	بغايه عند ذكر الغواني
أجيب عن الشعر مسترسلا	بطبع ثجاع وقلب جبان
فلولا سكونى إلى فضله	فبضت بنائى يقبضى لساقى

• • •

### أبو القاسم علي بن القاسم القاشاني

بقية مشيخة الكتاب المتقدمين في البراعة ، المسالكين لأزمه البلاغة المتوقلين في هضاب المجد ، المترقلين في درجات الفضل ، وقد أخرجت من نظمه ونثره ما هو ثمرة العقل ، وعين القول الفصل

فصل — كتاني أطل الله بقاء مولاي وأنا متردد بين جدل لتجدد برة في خطابه . وبين خجل من قوارع زجره وعتابه . فإذا خطبت عنان أنسى في رياض ماره . مرتعت جاذبيته لأعج الإشفاق . فلو كان سوء ظنه بي صادقا لا اعترفت ، ولعدت منه بحقوى كريم لا يهظه اغتقار الجرائم . ولا ينماضه الصفح عن الجرائم .

فصل - عاقت هذه المخاطبة والأشغال تسكنني ، وكد الحواطر بأسباب شتى  
تقتسمني . ووراء ذلك كلال الذهن ، بارتقاء السن ، ونقصان الخواطر ، بزيادة  
الشواغل . واستمرار البلادة ، لمفارقة العادة . وهو والله يعيذه من السوء مقتبل  
الشباب ، زائد الأسباب ، مؤتلف المخايل ، متجدد الفضائل ، إلى علم لا يدرك  
مضماره ، ولا يشق غباره . فإذا حملني على مساجلته ، فقد عرضني للتكشيف .  
وإن عرضني على محنة التتبع ، فقد سبقني ثوب التجمل

فصل - أظلني من مولاي عارض غيث أخلف ودقه ، وشامني منه لائح  
غوث كذب برقه ، فقل في حران يحمل أخطأه النوء ، وحيران مظلم خطله  
الضوء .

فصل - وصل كتاب مولاي : من الطويل :

فكم فرحة أدى وكم غلة جلا وكم بهجة أولى وكم غصة سلى  
وسألت الله واهب خصال الفضل له . وجامع خلال النبل فيه ، وحائر  
جمال المروءة للزمان ببقائه ، وما منح كمال المزية للإخوان بمكانه ، أن يتولى حفظ  
النعم النفيسة ، ويديم حيالة المهج الخطيرة . بصيانة تلك الشيم العلية ، حتى  
نستوفي المكارم أعلى حظها في أيامه . ونحوز الفضائل أقصى غايتها في مضماره  
من الطويل :

فينجح ذو فضل ويكمد ناقص ويهيج ذو ود ويكمد حاسد

فصل - وما أرتضى نفسي لمخاطبه مولاي إذا كنت منى الشواغل ، فارغ  
خواطر ، مخلى الجوارح ، مطلق الإسار . سليم الأفكار . فكيف في مع  
كلال الجد ، وانغلاق الفهم . واستعجام الطبيعة . والمعول  
على النية ، وهي لمولاي يظهر الغيب مكشوفة . والمرجع إلى العقيدة . وهي  
بالولاء المحض معروفة . فلا مجال للعنب بين هذه الأحوال ، كما لا مجال  
للعذر وراء هذا الخلال

فصل — مراتع أهل الفضل موبئة ، ووجوه مطالب النزاع مظلة غير مضيئة ، إلا في محل الشيخ الخصيب ، وفنائه المؤلف الرحيب ، لا جرم أن الآمال عليه موقوفة ، وأعنة الوراد إليه معطوفة ، وداره مقصودة ، وحاله مكدودة ، والمنهل العذب كثير الزحام .

فصل — إن كان أوداؤه في فضله مستهين ، وأولياؤه في إحسانه فوضي مشتركين . فلي بحمد الله عفو صنائعه ، وصفو ترائعه . لا أسبق إلى جوامها ، ولا أنازع ثني زمامها . فعلى حسب ذلك تصرفي وتجملني من أقسام ما يحدث عنده ويعرض له . هذا . وقد بلغني من تشریف الامير المؤيد إياه بالعبادة ، وإطالته عنده الإقامة ومعه المفاوضة . ما أمكن في نفسي . وقوى ثقتي وأنسى . فإنه لم يكن إلا سبباً لتجدد هذه النعمة . وذريعة إلى لباس هذه الربة . فآله الذي قرن لمولاي نيسير ما قد قاسى عظيم المجد الذي لا يوازي . وعميم الفخر الذي لا يسامى ، ودل بقليل مامسه على كثير ما وعدت بإشیر السعادة من مزيد الكرامة .

فصل — قد كان منزله مألف الاضياف . ومأس الاشراف . ومنتجع التركب . ومقصداً للوفد . فاسدل بالأس وحشة . وبالنضارة غبرة . وبالمضيء ظلمة . واعتاض من مزاحم المواكب تلازم المآثم . ومن ضجيج النداء والصهيل ، عجيج البكاء والعويل .

وله من كتاب إلى صاحب أوثه هذه الآيات [ من المسرح ] :

إذا الغيوم أرجفن بأسقها      وحف أرجاءها بوارقها  
وعيدت نأرى كتبها      وانتضت وصف عقائدها  
وحلح الرء . منها حكى      حقق صول أح حقه

وابتسمت فرحة لوامعها      واختلفت عبرة حمالقها (١)  
 وقيل طوبى لبلدة تنجت      بحق أكنافها فوارقها (٢)  
 أية دعاء لا تحل بها      وأى بأساء لا تقارحها  
 فليسق غيث الندى أبا القاسم الـ      قرم وزير الأيام وادقها  
 تحكى سجايه هزة وندى      وأين من خلقه خلائقها  
 ولهد ربح الصبا محملة      أنفاس طيب أمست تعانقها  
 فى روضة لا النعيم سابقها      ولا نسيم الرياض لاحقها  
 جاور حوذاتها بنفسجها      وزان ريحانها شقائقها  
 هبت ربحاء مريضة فشفت      مرضى وشاق النفوس شائقها  
 لم تبق منه النوى سوى كبد      تدى وعين تهرى سوابقها  
 إني وإن غالب الهوى جلدى      صدراً لصادى الأحشاء خافقها  
 ذكرى لأيامنا التى غفلت      عنها العوادي ونام راقعها  
 إذ النوى لا تروعنا وإذ الـ      أيام مأمونة بوائقها  
 والله لو أنت ما أكابده      بهضب رضوى خرت شواهدقها

هذه أطال الله بقاء مولاي نتائج أريحية . أثارها مخاطبات مولاي التى  
 هى أنقع لغلى من برد الشراب ، وأعذب إلى من برد الشباب . لجاش الصدر  
 بما أبرا إليه من عهده . وأسكنه ظل أمانه وذمته . ليسبل عليه ستر مودته  
 وتأمل بعين محبته . نعم وقد عا الزمان آثار إسمائه إلى ، بما أسعفى به من  
 إقبال مولاي على . وتتابع بره فى مخاطباته لى . فكل ذنب لهذه النعمة  
 مغفور . وكل جناية بهذا الإحسان معذور .

(١) الحمالق : العيون .

(٢) الفوارق : جمع فارقة ، وهى الناقة يأخذها الخنازير .

فأجاب الصاحب بكتاب صدره هذه الآيات [ من البسيط ] :

بدت عذارى مدت سرادقها	وأقسم الحسن لا يفارقها
كواعب أخرست دما لجها	عنا وقد أنطقت مناطقها
خراب حفا وصانقها	تشي بأبدانها قراطقها (١)
صينت عن العطر أن يطيقها	إلا الذي حملت مخانقها
أم روضة أبردت بحاسنها	وما نبي قطرها يعانقها
فأورد الورد غصنها بدعا	وشق عن أرضها شقائقها
وأعشت الناظرين حليتها	وشاق أحداهم حدائقها
أم أشرقت فقرة بدائعها	حديقة زانها طرائقها (٢)
أقي بها بالكمال ناسجها	وزانها بالجمال ناسقها
قد حلف العلاء أبو حسن	وقد جرت للعلاء سوابقها
لغاز خصل الرمان عن كنب	وفرجت عنده مضايقها
لله تلك الألفاظ حاملة	غر معان تمي دقائقها
يكاد إعجازها يشككها	في سود أنها توافقها
أهدى سلام أحكى السلامة من	أسقام سوء يخاف طارقها
كأنه دارنا ولم يرها	ناعبها للنسوى وناعقها
كأنها غفلة الرقيب وقد	مكنك من نظرة أسارقها
أهديت منه مالو تحمله ال	أيام لم يستقل عاتقها
تحدو به صبرة ركانها	رائكة لا يميل سائقها (٣)

(١) الخرجية : الخسنة في بياض وسمن وضراوة . والقراطق : صرب

من الثياب (٢) الفقرة : نيات

(٣) رنت المعير : قرب بين الخضر

خُذَهَا وَقَدْ أَحْصَدَتْ وَثَائِقَهَا وَأَلْحَقَتْ بِالسَّهْبِ شَوَاهِقَهَا  
تَأْسَدَتْكَ اللَّهُ حِينَ تَنْشُدُهَا وَخِصَّةٌ لَا يَخِيلُ صَادِقَهَا  
إِلَّا تَعَمَّدَتْ رَفَعَ رَأْيَهَا لِيَمْلَأَ الْخَافِقِينَ خَافِقَهَا  
نَعَمَ وَعَشَى فِي النَّعِيمِ مَا طَلَعَتْ شَمْسُ نَهَارٍ وَذَرَّ شَارِقَهَا

هذه أطال الله بقاء مولاي أبيات علقها والروية لم تغلقها ، واعتنقت فيها والفكرة لم تمتقها ، لا ثقة بالنفس ووفائها ، وسكوننا إلى القرينة وصفاتها ، بل علماً بأنني وإن أعطيت الجهد عنائه ، وفسحت للسكد ميدانه ، لم أدان ما ورد من الفاظ أيسر ما أصفها به الامتناع عن الوصف أن يتقصاها ، والبعد عن الإطناب أن يبلغ مداها ، ولقد قرع سمعي منها ما أراقي العجز يخطر بين أفكاري ، والقصور ينبخر بين أقبالي وإدباري . إلى أن فكرت أن فضيلة المولى يشتمل عبده ويخيم ، وإن تصرفت عنده ، فتاب إلى خاطر نظمت به ما إن طالعه صفحاً وجوداً رجوت أن يحظى بطائل القبول ، وأن ينبع نقداً تراجع على أعقاب الخمول . هذا ولا عار على من سبقه ساق الزمان . المستولى على قصص الرهان

\* \* \*

ومن مشهور شعر علي بن القاسم وجيده قوله [ من الطويل ] :

ولمّا وإن نصرت عن غير بغضة لراع لأسباب المودة حافظ  
وما زال يدعوني إلى الصدا ما أرى وآبى فتنبى إليك الحقائق  
وأنتظر العقبى وأغضى على القذى ألان طوراً في الهوى وأغالظ  
وأستمطر الإقبال بالود منك وأصبر حتى أوجعتني المغايظ  
وجربت ما بسلى المحب عن الهوى وأفصرت وأحريب لنسري وأعض

## الباب الخامس

## في ذكر شعراء البصرة ومحاسن كلامهم

القاضي التنوخي أبو القاسم علي بن محمد بن داود بن فهم  
من أعيان أهل العلم والأدب وأفراد الكرم . وحسن الشيم ، وكان كما  
قرأته في فصل للصاحب : إن أردت فإني سبعة ناسك ، أو أحببت فإني قفاحة  
فاتك . أو اقترحت فإني مدرعه راهب . أو أثرت فإني نخبة شارب . وكان  
يتقلد قضاء البصرة والأهواز بضع سنين ، وحين صرف عنه ورد حضرة  
سيف الدولة زائراً ومادحاً ، فأكرم مثواه . وأحسن قراءه ، وكتب في معناه  
إلى الحضرة ببغداد ، حتى أعيد إلى عمله ، وزيد في رزقه ورتبته ، وكان المهلب  
الوزير وغيره من وزراء العراق يميلون إليه جداً . ويتمصبون له ويعيدونه  
ريحانة الدماء . وتاريخ الظرفاء . ويعاشرهم منه من طيب عثرته . وتلين  
مثرته . وتكرم أخلاقه . وتحسن أخباره . وتسير أشعاره . ناظمة حاشيتي  
البر والبحر . وناحيتي الشرق والغرب .

وبلغى أنه كان له غلام يسمى نسي . في نهاية الملاحاة والآفة . وكان  
يؤثره على سائر غنياته . ويختصه بقرنه واستخدامه فكنتب إليه بعض من  
يأنس به يقول من الرمن ] :

من علي من لأمه مدغمه      "نضراء" شعر في ميم نسي

موقع نخته . نعم . وندلا ١٩

ويحكى أنه كان في حمة "قصة" يد يدوم ويرمدي ويحتسعون عند  
في الأسبوع يبتس على طرح حتمه . وما يفتي "نصف" وخلاعة وفهم  
در حمة . وول شعروى . وتقدح . رحي رة . و . و . "لا" ح



الاحية طولها ، وكذلك كان الوزير المهلبى . فإذا تكامل الانس وطلاب المجلس  
ولذ السماع وأخذ الطرب منهم مأخذ . وهبوا ثوب الوقار ، للعقار ، وتقلبوا  
فى أعطاف العيش ، بين الخفة والطيش . ووضع فى يد كل واحد منهم كأس  
ذهب من ألف مثقال إلى ما دونها علواً تريباً قطربلياً أو عكبرياً فيخمس لحيته  
فيه بل ينقعها حتى تشرب أكثره ، ويرش بها بعضهم على بعض ، ويرقصون  
أجمعهم . وعليهم المصبغات ومخاتق البرم (١) والمتور . ويقولون كلما يكتر  
ترجمهم هرهر . وإياهم عنى السرى بقوله [ من المنسرح ] :

بجاس ترفص القضاة بها	إذا انشرا فى مخاتق البرم
وصاحب يخلط المجهون لنا	شيمة حلوة من الشم
تخضب بالراح شبيه عبنا	أنامل مثل حمرة العنم
حتى تخال العيون شيبته	شبيه فعلان ضرجت بدم

فإذا أصبحوا عادوا لعادتهم فى الترمم والتور والتعمظ بأبهة القضاة وحشمة  
المشايع الكبراء .

وقد أخرجت من غرر شعر التوحى ماهو من سرط السكتاب فن ذلك  
وصف الليل والنجوم بقوله [ من الخصب ] :

رب ايل قطعه بصدود	وفراق ما كان به وداع
موحش كالتيقيل تقذى به العي	ن وبأبى حدينه الاسماع
وكان النجوم بين دجاء	سنى لاح بنهر ابتداع
مترقات كأنهن حجاج	تقطع الخصم والظلام انقطاع
وكان السماء خيمه وشي	وكان الجوزاء فيها سراع
كان ليلا فصيرته نهياراً	كتب سكبت العدى ورفاع

وقوله [ من السريخ ] :

كأنما المريج والمشتري قدأما في شائع الرغفه  
منصرف بالليل عن دعوة قد أسرجوا قدأما شمعه

وعوله ( وعهدى بأبى بكر الخوارزمى يستغرقه ) من الرجز ١ :

وجاء لاجاء الدجى كأنه من طلعة الواقى ووجه المرتقب  
وفصل الظلام بالضياء ما يفعل الخوف بأبناء الأدب

وقوله من الطويل ٢ :

كان النجوم الزهرى غلس الدجى سنا أوجه العافين فى سنة الرد  
وهو أبطأت خيل الصباح كأنها بخيل نباطا حين سيل عن الرفد

وقوله أيضا ٣ من الطويل :

وليلة مشتاق مكان نجومها قد اغتصت عين السكرى وهى نوه  
كان عيون الساهرين لطلوها إذا شحنت للأجهم الزهر أنجم  
كان سواد الليل والفجر صاحك يلوح ويغنى أسود يتسم

وقال فى غور السكواك عد الصباح من البسيط :

عهدى بها وصياء الصبح يطعمها كالسرج تطفأ أو كالأعين الثمور  
أعجب به حين واقي وهى بهر فحل يطمس منها الورى بالثور

وقال من سائر الأوصاف والتشبيهات من بحرود الرمى :

بات يسقى ويسرب دها نهم مذهب  
شادى يحمل ماء فيسه مار تهاب  
وردة ضاحكة عن أحوال حين نفض  
لو أدناها على ميت كان تمت ضرب  
لست سمى أسرور أم مدمم أسرب

صب في الكاسات منها كالسحاب المتصوب  
 فرأيت الراح شرقا ورأيت الهم مغرب  
 عص فوق كثيف وهار تحت غيب  
 لك منه مطرب يرضيك إن شئت ومضرب  
 حنة عذبت فيها تتجر وتجنب  
 هل رأيتم أحدا قلبى بالجنه عذب؟  
 بأبي أنت وأمي من بعيد حين تقرب  
 لي قلب كيف ما قلبه الله بقلب  
 وجمون يغضب الغصص عليها حين يعصب  
 رب لل كتجيبك مقيم ليس يذهب  
 قد قطعناه معزم كالخريق المنهب  
 وكان البرق لما لاح فيه ينصب  
 كاب من فوق فرع السعير بالمقيار يكب  
 وكان الرعد حاد أو مساد أو متوب  
 ويحوم الليل وهم كلال لم تقب  
 وبدا السدر كيف في يد الجوراء مذهب

وقال ، وهو من قلائده [من المتقارب :

وراح من الشمس مخلوقة دلت لك في قدح من نهار  
 هواء ولسكه ساكن وماء ولسكنه غير جار  
 إذا ما أملتها وهي فيه أملت نورا يحيط سار  
 وما كان في الحق أن يجمعا بعد التداني وفرط النعار  
 ولكن تعانس معاهما السلسطان فأهقنا في الحوار

كان المسير لها باليمن إذا مال للسقي أو باليسار  
تدرج ثوباً من الباسمين له فرد كم من الخلتار

وقال في وصف دجلة والقمر | من الكامل |

لم أس دجلة والدجى مصوب والسدر في أفق السماء معرب  
مكأنها فيه نساط أزرق وكأنه فيها طراز مذهب

وقال أيضاً في الروص | من الخفيف |

وريام حاككت لمن التريا حلا كان غزلها للرعود  
شر العيت در دمع عليها فحلت بمثل در العقود  
أفحوا من معاتق تشفق كشمور معر ورد الخدود  
وعيون من ربح تراءى كميون موصولة الشهيد  
وكان الشقيق حين سدى طلبة الصدع في حدود العيد  
وكان الديو عليها دموع في حيون معجوعة بمقيد

وقال في الرد | من السبيط |

وليلة ترك الرد البلاد كقنب أشمر دماً وهو متلوج  
فإن بسطتدا لم تده حصر وإن قتل قتل في فيه تليج  
فحص منه ولم تحرس دوو حرس وعن مسسه ولم طليح معالج

وقال منه أيضاً | من السبيط |

أما ترى الرد قد وافق عساكره وعساكر حركيف صاع مطلق  
والأرض تحت صريب التبع تحسب قد أنست حكا أو عسنت ورقا  
عصر سار في خر كاسها في نعين ظرور صف قد صف  
حسوعن كفت صبح حلا رد عصر كفت صبح ادعتف

وقال من قصيدة كثيرة العيون ، وكان الصاحب يفضلها على سائر شعره .  
ويرى أنها من أمهات قلائده | من الكامل :

أحبب إلى بهر معقل الذي	فيه لقلبي من همومي معقل
عذب إذا ما عب فيه ناهل	فكأنه في ريق حب ينهل
منسلسل وكأنه لصفائه	دمع يحدى كاعب يسلسل
وإذا الرياح جرين فوق متونه	فكأنه درع جلاها صيقل
وكان دجلة إذ يغطط موجها	ملك يعظم خيفة وييجل
وكانها يا قوتة أو أعين	زرق تلائم بينها وتوصل
عذبت فاتدري أماء ماؤها	عند المذاقة أم رحيق سلسل
ولها بعد بعد جزر ذاهب	جيشان يدبر ذا وهذا يفضل
وإذا نظرت إلى الأبله خلتها	من جنة الفردوس حين تغفل
كم منزل في نهرها آلى السرو	ر بأنه في غبره لا منزل
وكانما تلك القصور حرائس	والروض فيه حلج خود ترهل
غنت قيان الطير في أرجائها	مرجا يقل له الثقل الأول
وتعانقت تلك الفصون فأذكرت	يوم الوداع وعيرهم ترحل
ربيع الربيع به لما كت كفه	حلا بها عقد الهموم تحلل
فديج وموشع ومدن	ومعد ومجر ومهلل
فنخال ذا عيناً وذا ثغراً ودا	خدا بعض مرة ويقبل

وكتب إلى الورير المهلب ، وقد منعه المطر من خدمته [ من الطويل ] :

سحاب أتى كالأمس بعد مخوف	له في الثرى فعل الشعاء بمدف
أك على الآفاق إكباب مطر	بمكر أو كالتادم المثلث
ومد حناحيه على الأرض جانحاً	فراح عليها كالغراب المرفوف

عند البربحر آخر أوانتى الضحى      بظلمته فى ثوب ليل مسجف  
يعبس عن برق به متبسم      عبوس نحيل فى تبسم معنف  
يحاول منه الشمس فى الجو غرجا      كما حاول المغلوب تجريد مرهف  
أين هذا من قول ابن المعتز [ من الواقف ] :

تحاول فتق غيم وهو يأبى      كعتين يريد سكاح بكر  
رجع :

فأترع ماء قال وارد حوضه      أسلسال ماء أم سلاقة قرقف<sup>١</sup>  
أنى رحمة للناس غيرى فإنه      على عذاب ماله من تكشف  
سحاب عدانى عن سحاب وعارض      منعت به من عارض متكشف  
أخذه من قول الحسن بن وهب لمحمد بن عبد الملك وهو من الخفيف :  
لست أدري ماذا أذم وأشكر      من ساء تعوقى عن ساء  
غير أنى أدعو على نيك بالشكسل      وأدعو لمسهه بالبقاء  
الجواب من الوزير المذكور [ من الطويل ] :

أنت رقعة القاضى الجليل فكشفت      وساوس محزون المآذ ملهف  
فأهدت نظاماً من قريض كأنه      نظام لال أو كوني مفوف  
تكامل فيه الظرف والشكل مثلاً      تكامل فى مهديه كل النظرف  
حوى منتهى الحسنى بأول حاضر      يكلفه فى الشعر رك التكلف  
وقال فى وصف قصيدة [ من مجزوء الكامل ] :

وفصيده الفاظها فى النظم كالنثر السير  
جاءت إلى كأنها " توفيق فى كل الأمور  
أرق من شكوى وأحس من حاء فى سرور  
لو فالت أعمى لأصـحى وهو فوضرف صر

فَكَأَنَّهَا أَمَلٌ تَحْقُقُ بَعْدَ يَأْسٍ فِي الصُّنُورِ  
 أَوْ كَالْفَقِيدِ إِذَا أَتَتْ بِقُدُومِهِ بَشْرَى الْبَشِيرِ  
 أَوْ كَالنَّسَامِ لِسَاهِرٍ أَوْ كَالْأَمَانِ لِمُسْتَجِيرِ  
 أَوْ كَالشِّفَاءِ لِمُدْنَقٍ أَوْ كَالْعَفَى عِنْدَ الْفَقِيرِ  
 وَكَأَنَّهَا هِيَ مِنْ وَحَا لٍ أَوْ شَبَابٍ أَوْ نَشُورِ  
 لَفْظٍ كَأَسْرٍ مُعَانِدٍ أَوْ مِثْلِ إِطْلَاقِ الْأَسِيرِ  
 وَكَأَنَّهُ إِذَا لَاحَ مِنْ فَوْقِ الْمَهَارِقِ وَالسُّطُورِ<sup>(١)</sup>  
 وَرَدَ الْخُدُودَ إِذَا اتَّقَلَّصَتْ بِهِ عَلَى دَرِ الثُّغُورِ  
 غُرَّرَ غَدَّتْ وَكَأَنَّهَا مِنْ طَلْعَةِ الظُّلِيِّ الْغَرِيرِ  
 مِنْ كُلِّ مَعْنَى كَالسَّلَا مَةِ أَوْ كَتَيْسِيرِ الْعَسِيرِ  
 كَتَبَتْ بِحَبْرٍ كَالنَّوَى أَوْ كَفَرِ نَعْمَى مِنْ كَفُورِ  
 فِي مِثْلِ أَيَّامِ التَّوَا صِلٍ أَوْ كِبَاعَتَابِ الدَّهْورِ  
 أَهْدَيْتَهَا بِأَخِيرٍ مِنْ يَحْتَارِ فِي كَرَمٍ وَخَيْرِ

وَقَالَ فِي وَصْفِ كِتَابٍ مِنْ مَجْزُوءِ الْكَامِلِ [ :

وَإِنِّي كِتَابُكَ مِثْلًا وَإِنِّي لِمُفْقُودٍ بِشِيرِ  
 وَكَأَنَّهُ الْإِقْبَالُ جَا . أَوْ الشِّفَاءُ أَوْ النُّشُورِ  
 وَكَأَنَّهُ تَرْخُ الشَّبَابِ بَ وَحَيْثُ الْفَضْلِ الْفَضِيرِ  
 وَإِنِّي وَصِيرُ اللَّيْلِ وَاقِفَةُ الرُّكَّائِبِ لَا تَسِيرِ  
 قَاصِّمًا لِي مِنْ كُلِّ فَسْجٍ مِنْهُ جَرٌّ مُسْنِيرِ  
 وَارْتَدَّ ظَرْفُ الدَّهْرِ عَنِّي وَهُوَ مَطْرُوفٌ حَصِيرِ  
 وَرَأَيْتُ أَفْلَاكَ السُّرُورِ بِكُلِّ مَا أَهْوَى تَدُورِ

(١) المَهَارِقُ : جَمْعُ مَهْرَقٍ — بَرَقَةُ اسْمِ الْمَفْعُولِ — وَهِيَ الصَّحِيفَةُ

وفضضته مكانه أثواب وثى أو حير  
 خط وقرطاس كأنسهما السوالف والثغور  
 وكأنه ليسل يلو ح خلاله صبح منير  
 ما بين خط كالحا ة إذا استتب لها السرور  
 وبدائع تدع القلو ب تكاد من طرب يظهر  
 فى كل معنى للمعى بجويه محتاج فقير  
 أو كالفكاك تناله من بعد ما يأس أسير  
 أو كالسعادة أو كا يتبسر الأمر العسير  
 فاسلم ودم ما دام ذو سلم وما أرسى سيرا

وكتب إلى أبى أحمد بن ورقاء قصيدة أولها مستحسن جداً وهو [من الطويل]  
 أسير وعلى فى هواك أسير وحادى زكابى لوعنه وزفير  
 ولى أدمع غزر نفيض كأنها حد أقاصى فى العافين منك غزير  
 وطرف طريف بالسهاد كأنه هلك وسحيتج الجود فيه تميز  
 رياضكم حضر يرف نباتها وبوء كم رطب السحاب مطير  
 وجوه كأ كاد لمحين ربه ونسكتها يوم افجاج صحور  
 وكتب إلى بعض أصدقائه قصيدة منها [من الضويل] :

كتبت ولى بالسهاد بهار وصدرى لوراد الهموه صدار  
 ولى أدمع غزر بعض كأنها سحائب ضمت من يدليك غزار  
 ولما مل أدمع ماء إذا حرى لب منه فى المدامع ر  
 رحلت ورادى لوعه ومصطفى حوائج من حر هراق حر ر  
 سمر دمه " من سراً وسع دسعى اسمه بن حصود أسار



إذا رمحت أن أنسى الأسي ذكرت به ديار لها بين الضلوع ديار  
لك الخير عن غير اختياري ترحلى وهل لي على صرف الزمان خيار  
وهذا كتابي والخفون كأنما تحكم في أشقارهن شقار

### الغزل من شعره

قال [ من الكامل ] :

حور بعينه أطال تحيري ترك الدموع كخذه المتعصر  
غصن تأود فوق دعص منقا ليل ببلج عن نهار مسعر  
كالشمس إلا أنه متفس عن مسكة متسم عن جوهر  
وأطال من ليل ونصر ليله أي سهر وأنه لم يسهر  
وقال أيضاً [ من مجزوء الرمل ] :

بأبي وجهك لو أشببه منك الصنيع  
أنت بدر ماله في ملك الوصل طلوع

وقال أيضاً [ من الطويل ] :

وصاك شاب لا يليه متيب ومسحطك ذاء ليس منه طيب  
كأنك من كل النعوس مركب فأنت إلى كل النفوس حبيب

وقال في أمرد جسيم [ من البسيط ] :

قالوا عشقت عظيم الجسم قلت لهم الشمس أعظم حره حاره انك  
من أين أستر وحدي وهو منتهك ما لنسيم في فتك الهوى درك

وقال به [ من الوافر ] :

نست نخاه العص النجيب ودت سوى ذمء في صغيف  
بحوري المحاسن والمعاني وإسي المحايل والآليف  
له في كل عضو دعص رمل قيل الجسم ذو روح خفيف





## ابن لنكك البصري ، أبو الحسن محمد بن محمد

فرد البصرة وصدر أديبها وبدر ظرفاتها في زمانه ، والمرجوع إليه في لطائف الأدب وظرائفه طول أيامه . وكانت حرفة الأديب تمسه وتشمسه ، ومحنة الفضل تذكره فتخذه ، ونفسه ترفعه ، ودمره يضعه . واتفق في أيامه هبوب الريح للبتني ، وعلو رتبته ، وبعد صيته ، وارتفاع مقدار أبي رياش النجاشي ، وسمو نجمه ، وتفاق سوقه ، وفوزهما بالمراتب والحظوظ دونه وسعادتهما من الأدب بما شقي به ، وحصل أبو الحسن على ثلبيهما . والتشقي بذيئهما ، والقعود تحت المثل السائر ، أوسعتهم ذمًا وأودوا بالإيل ، وأكثر شعره ملح وظرف ، خفيفة الأرواح ، تأخذ من القلوب بمجامعها . وتقع من النفوس أحسن مواقعها . وجلها في شكوى الزمان وأهله ، وهجاء شعراء أهل عصره . وما أشبه شعره في الملاحظة وقلة مجاوزة البيتين والثلاثة ، إلا بشعر كنيه أبي الحسن بن فارس . وأقدر أنه في الجبال . كهو في العراق . وكان يقال في منصور الفقيه : إذا رمى بزوجيه قتل ، وكذلك ابن لنكك إذا قال البيت والبيتين والثلاثة أغرب بما جلب وأبدع فيما صنع . فأما إذا قصد القصيد قلبا يفلح وينجح ، ويلقى أن صاحب كتب على ظهر جزء من شعر ابن لنكك من المجلدات .

شعر الشريف ابن لنكك مذهب وعكك

مذهب وعكك يمشيه يمشك

\*\*\*

ما أخرج من شعره في الشكوى ، وذه الزمان وأهله

هـ | من محزوء الرمل :

يا زما أنس الأحبار دلا ومهنة

لست عندى بزمان إنما أنت زمانه  
كيف نرجو منك خيراً والعلا فيك مهانه  
أجنون ما زاه منك يبدو أم بجناه

وقال أيضاً [ من الطويل ] :

زمان رأينا فيه كل العجائب وأصبحت الأذئاب فوق الذواتب  
لو أن على الأفلاك ما فى نفوسنا تهاقت الأفلاك من كل جانب

وقال أيضاً [ من الوافر ] :

عجائب فى زمانك شاهدات على خرف من الفلك المحيط  
يرى متيقظاً ما لا يراه إذا ما نام آكل فتيط  
لأنه خاصية فى توأيد السوداء ، ويرى أحلاماً ردية .

وقال [ من المشرح ] :

عجبت للدهر فى نصره وكل أفعال دهرنا عجب  
يعاند الدهر كل ذي أدب كأنما مالك أمه الأدب

وقال أيضاً [ من الطويل ] :

يهولون لى أصبحت فى العلم واحداً وفى الشعر والآداب مالك نافع  
هلت صدعتم أيها الناس إنى كذاك ولكن فى حر أم دماق

وقال أيضاً [ من الوافر ] :

مضى الأحرار وانقرضوا وبادوا وخلعى الزمان على علوج  
وقالوا قد لزمت البت حد فقت لعقد هائدة الخروج  
من أنى إذا أنصرت بهم قروداً راكبين على السروج  
مب عزه الجود حى تعالى الجود فى أعلى البروج

وقال في المعنى [ من البسيط ] :

جار الزمان علينا في تصرفه  
عندى من الدهر ما لو أن أسره  
وأى دهر على الأحرار لم يجر  
لمق على الفك الدوار لم يدر

وقال أيضا [ من الخفيف ] :

نحن والله في زمان غثوم  
بصبح الناس فيه من سوء حال  
لو رأينا في المنام فرعا  
حق من مات منهم أن بها

وقال أيضا من البسيط :

لا مكث الله دبابا فقيمتها  
دنا تأت على الأحرار عاصه  
أيست تنى عند ذى عقل مقيراط  
وطاوعت كل صفعان وضراط

وقال [ من الوامر ] :

زمان قد مرع للعضول  
فإن أحسن منه أرياحا  
يسود كل ذى حق حول  
فكونوا جاهلين بلا عقول

وقال أيضا [ من البسيط ] :

إن أصبحت همى في الأفق عالة  
كم يعمل الدهر في ما لا أسره  
كم نفحه لى على الأيام من حجر  
كاد من حريقه لآله تعرف

وقال أيضا [ من المشرح ] :

نحن من الدهر في أعاجيب  
أقرب الأرض من محاسن  
فستل الله حسر أيوب  
فأك عليها كاء يعقوب

وقال أيضا من الكامل

ذهب المدي يعتنى في أكافيه  
بطاس وقلاس محتود  
وهيت في حلف لا أكاف  
يعاسرو قنة الإصاف

ما شئت من حل وفره مراكب أبواب دورهم بلا أجواف  
وقال أيضا [من المنسرح] :

لا تخدعك النحي ولا الصور تسعة أعيانه من ترى بقر  
ترام كالسحاب منشراً وليس فيه لطالب مطر  
في شجر السرو منهم مثل له رواء وماله ثمر  
كانه أخذه من قول ابن الرومي : من الخفيف :

مغدا كالحلوف بورق للمسين ويأبى الإثمار كل الإباء  
وقال أيضا [من الكامل] :

يا طالباً بالصلم حظاً مسعداً في ذا الزمان رأيت رأى يخرق  
إتفاق علم في زمان جهالة ترجو ودهر عمى ويخلف مطبق  
كن ساعياً ومصابها ومضارطاً تمل الرغائف في الزمان ومنفق  
أومارأيت ملوك عصره أصبحوا يتجملون بكل فاض أحق  
لا تلق أشباه الخبير بحكمة موه عليهم ما قدرت وعمرى

وقال أيضا [من المسرح] :

لم يبق حر إليه يختلف بل كل ندل عليه مختلف  
يا ملكا دار بالندالة والجهل إن كم تدور يا حرف  
معامل ما يبل أنيسة وحامل بالندى يعترف

وقال أيضا [من الطويل] :

لعمري حياء من وحوه لعدة كسبه حل وؤم فأفرها  
وإن رماه أتم رؤساؤه لأهل لأن يحرى عليه ويصرطا  
أراك حينون الشام وإبى أراك بطرق النؤم أهدى من القطا

وقال أيضا

عدنا في زماننا عن طريق المكارم  
من كفى الناس ترة فهو في جود حاتم

\*\*\*

ما أخرج من شعره في الهجاء لأبي رياش

كان أبو رياش باقعة في حفظ أيام العرب وأنسابها وأشعارها . غايه بل  
آيه في هذا (١) دواوينها وسرد أخبارها ، مع فصاحة وبيان ، وإعراب وإتقان ،  
ولكنه كان عديم المروءة ، وسخ اللبسة . كثير التقشف . قليل التنظيف .  
وفيه يقول أبو عثمان الخالدي [ من الرجز ] :

كأنما قل أبي رياش ما بين صلبان قتاد الفاشي  
وذا وذا قد ج في اتفاش تهداج بدد في حشاش

وكان مع ذلك ترة على الطعام . رجيح شيطان المعدة . حوق الالتقام .  
وثعافي الاتهام . سوء الأدب في المواكلة . دعاه أبو يوسف اليزيدي وإلى  
البصرة إلى مائته يوما . فلما أخذ في الأكل مديده إلى بضعة لحم فاتهشها ، ثم  
ردها إلى القصعة . فكان بعد ذلك إذا حضر مائته أمر بأن يهيا له طبقا كل  
عليه وحده .

ودعاه يوما الوزير المهلب إلى طعامه . حين هو يأكل معه إذا تخط في  
منديل الغمر . وبزق فيه . ثم أخذ زيتونه من قصعة فغمزها بعنف حتى طمرت  
وتم فأصابت وجه الوزير . فتعجب من سوء ترة . واحتمله لفرط أدبه .  
وفي ترة أبي رياش يقول ابن نكك ما هو في نهيه للملاحه وحسن  
التعرض [ من الوافر ] .

يطير إلى الطعام أبو رياش مادرة ولو ورء قبر



أصابه من الخلواء صفر ولكن الأخادع منه حر

وأشددني أبو عبد الله محمد بن حامد الخوارزمي ، قال : أنشدني الصاحب  
لابن لنكك في أبيدياش وكان يطعن على أبي نواس وأبي تمام من الطويل :  
يقول : ابن عاتق أفسد الشعر حنة وشعر أبي تمامكم هو أضيع  
أما الريش ، يا صفعان ، صفحك واجب والكر مضى من كان في الله يصفع  
وقال أيضا [ من البسيط ] :

أبو رياش بنى والنخى مهلكة فنددوا العين ترموه بأبدته  
عبد دليل مجا للعين سيده تصحيف كنته في صدع والدته  
وقال فيه أيضا [ من الكامل ] :

أبا رياش يامسيح المنظر يا مدحوراً سعى إلى مسدكر  
تصحيف كنتك التي كنتها في است التي حملتك تسعه أتمهر  
وقال فيه أيضا [ من الكامل ] :

كنت أن أبا رياش مدحوى عمر اللعاب وطاق فيما يدعى  
من مخبرى عنه فاني سائر من كان حكمة بأير الأصمعي  
وقال فيه أيضا [ من الوافر ] :

عني القبح المطيع أبو رياش يعاسرنا بأحلاق ملاح  
يلمح أكما أبدا قصاه فصعته على جبهه المزاح

وقال فيه وقد ولي عملا بالصرة [ من الكامل ] :

هل للوصيع أبي رياش لائل ته كل يهك لولاية والعمل  
ما أردت حر ومنت للاحسة كما كلب يحس ما يكون إذا اغتسل

ما أخرج من هجائه لجماعة من الأدباء والشعراء

أما هجاؤه للبتى فقد أوردته في أخباره . ولا وجه لإعادته . وقد كان ورد البصرة من ديار ربيعة شاعر يكنى أبا الهيثام كلاب بن حمزة ، وكان ابن لنكك يتولع به ويدع في هجائه ، كقوله فيه [ من البسيط ] :

نفسى تفيك أبا الهيثام كل أذى      إني بكل الذى ترضاه لى راضى  
ما بال جعسك مركوباً على ذكرى      يا أكرم الناس من باق ومن ماضى<sup>(١)</sup>  
ما كان أرى فقيهاً إذ ظفرت به      فكيف ألبسته دنية القاضى ؟  
وقال فيه أيضاً من الوافر :

حوى يوماً أبو الهيثام أرى      وذاك بمكة أبداً حرى  
فبرنس رأسه بالجمعى حتى      تنكر منه لى خلق وزى  
فقلت هديت لم برنس أرى      فقال لأن أيرك قرمطى  
وقال أيضاً من البسيط :

أنت ابن كل البرايا لكن اقتصروا      على اسم حمزة وصفا غير تسمين  
كدار بطيخ تحوى كل فاكهة      وما اسمها الدهر إلا دار بطيخ  
وقال أيضاً من الكامل :

يا من تطيب وهو من حرق استه      فلق يكابد كل داء معضل  
فشل الصيال وما عهدنا دبره      . إذ كان يفشل عن صيال الغيشل  
وأراه فى الكتب الجليلة زاهداً      لا يستجيد سوى كتاب المدخل  
فلكه وثقت فاه مسماً      لثم الصديق هم "صديق" الجميل  
فدنا إلى على المكان وقال 'لى      أفديك من منشوق متغزل  
إن كنت تلثمنى بحق فاستغنى      نسان ضحك فى لى من أسود

وقال في الرمل الشاعر [ من الوافر ] :

لأم الشاعر الرمل صدغ      صبور ما علمت على الدباغ  
فرغت ولم تكن فرغت فرامت      إدامة نيكها حتى الفراغ  
فقلت لها فديتك لا تجسورى      فليس على الرسول سوى البلاغ

وقال فيه أيضاً [ من الرجز ] :

إن الرمل بلبد خاطره      يشعر ما دامت له دفاتره  
فالشعراء كلهم خواطره •

وقال فيه أيضاً [ من مجزوء الرمل ] :

حلف الرمل فيما اقتصر عني وحكاه  
يدعى يوم اصطَلَحنا أنى قلت فاه  
لم أقبل فاه لحكن فلت ملى ففاه

وقال في المبرمان النحوى [ من الوافر ]

صداع من كلامك يعترينا      وما فيه لمسمع يان  
مكارة ومخرقة وبهت      نقد أرمنا يا مبرمان

ما أخرج من شعره في التزل والشراب

قال [ من الوافر ]

حبیب جموى فرص عليه      معرى فى الهوى مه إليه  
إذا لحظاه قتل مح      شحط مه فى دم وحنیه

وقال أيضاً [ من الوافر ]

أطمع أن مح ولا حمون      مؤرقه ولا قلب حريح  
فأير هوى يدوبه وتلى      أراك تظن أن الزمر ربح

وقال أيضاً [ من الوافر ] :

وروض عبقري الوشي غرض      يشاكل حين زخرف بالشقيق (١)  
سما زبرجد خضراء فيها      نجوم طالعات من عقيق  
خليل اسقياني الراح صرقا      إذا وحرق قلبي بالرحيق  
ذرائي قبل أن ألقى حماي      أشوب بريق من أهواء ريق  
وقال أيضاً [ من الخفيف ] :

قد شربنا على شقائق روض      شربت عبرة السحاب السكوب  
صبغت من دم القلوب فما تبصر      إلا تعلقت بالقلوب  
وقال أيضاً [ من المنسرح ] :

أمر غدا أنت منه في ليس      وأمس قد فات فاله عن أمس  
وإنما العيش عيش وقتك ذا      فبادر الشمس بآبنة الشمس  
وقال أيضاً [ من الوافر ] :

أقول لصاحبي والراح روح      لجسم الكأس في كف النديم  
وقد حس الدجى عنا بواك      تسيل نفوسها فوق الجسوم  
ونحن من المسرة في سما      فن سارى الضياء ومن مقيم  
شموعك والكؤوس مع النداء      نجوم في نجوم في نجوم  
وقال في قلة شربه وسرعة سكره [ من الوافر ] :

فديتك لو علت ببعض ما بي      لما جرعتني إلا بمسقط  
فحبك أن كرمنا في جوارى      أمر بسابه فأكاد أسقط  
وله في مثل ذلك من المجتث :

لو أننى مسعفى      شربت ما شئت حيناً

لكنني عهدي فاعرف حديثي يقينا  
قرأت عهدة كرم فكان سكري سنينا  
وقال أيضاً [ من مجزوء الرمل ] :

أيها الشيخ الذي برز قدما في السيادة  
والذي أعطاه أهل الـ أرض في السبق المقاده  
وأقر الكل منهم أنه عين القلاده  
أنا يكفني من المتهـ مروب ما يكفي جراده  
وحديثي طال فيه مثل تفسير قتاده  
وهو إرام وتقضـ فاكفني فيه الإعاده

\*\*\*

ما أخرج من ملحه في سائر الفنون

قال [ من الطويل ] :

نولي شباب كنت فيه منعماً تروح ونعدو دائم الفرحات  
فلست تلاقيه ولو سرت خلفه كما سار ذو القرنين في الظلمات

وقال [ من الطويل ] :

فراق أخلائي الذين عهدتهم يوكل قلبي بالهموم اللوازم  
وماذا أرجى من حياة تسكدت ولو قد صفت كانت كأضغاث حالم

وقال أيضاً [ من الكامل ] :

كرب يحول وهو من مرط لا سيـ مراو إخوان على كرام  
وتعجبت للشبـ لا معنى هذا غار وقائع الأيام

وهو مأحود من قول أبي الحسن [ من الكامل ] :

فأت كرت وتشت قلت هذا غار وقائع الدهر

وقال أيضاً [ من الواقف ] :

إذا خفق اللواء على يوما      وقد حمل امرؤ القيس اللواء  
رجوت الله لا أرجو سواء      لعل الله يرحم من أسماء  
وقال أيضاً [ من البسيط ] :

إذا أخوال الحسن أضحي فعله سمياً      رأيت صورته من أقيح الصور  
وهبك كالشمس في حسن ألم ترنا      نفر منها إذا مالت إلى الضرر  
أخذه الصاحب فقال : من المتقارب :

يقال تركت الذي حسنه      يكاد يخبجل شمس الضحى  
فقلت وشمس الضحى تحتمى      إذا بسطت في المصيف الأذى  
وقال أيضاً [ من مجزوء الرمل ] :

نحن بالبصرة في لو      ن من العيش ظريف  
نحن ما هبت شمال      بين جنات وريف  
فإذا هبت جنوب      فكأننا في كنيف  
وقال أيضاً [ من مجزوء الرمل ] :

ليس في البصرة حر      لا . ولا فيها جواد  
إنما البصرة أنث      ب ونخيل وسجاد

بنه أبو إسحاق إبراهيم

شاعر مجيد . لم يتصل بي من شعره غير ما أنشدته له معارضاً قول أبيه  
من المريع :

وعصبة لم      وسعته      صرت على ثأر عن كخنة

... لأنساب : جمع نسب . وهو حصص وشجر قصب

كانهم من سوء أفهامهم لم يخرجوا بعد إلى العالم  
يضحك إبليس إذا زارهم لأنهم عار على آدم  
بقوله [ من الشريع ] :

لا تصلح الأرض ولا تستوى إلا بكم يا بقر العالم  
من قال للحرث خلقتم فلم يكتب عليكم لا ولم يأنم  
ما أنتم عار على آدم لأنكم غير بني آدم  
وقال أيضا [ من السريع ] :

وليلة أرقى طولها فبتها في حيرة الناهل  
كأنما اشتقت لإفراطها في طولها من أمل الجاهل  
وقال أيضا [ من المنسرح ] :

ياسفلا أوقفوا بنختهم لكن عن الجود والندى ناموا  
لا تكذبوا صح أنكم نعم عندكم للزمان أنعام

• • •

أبو عبد الله الحسين بن علي النعمري

صاحب أبي ريش وابن لنكك ، وكان من صدور البصرة في الأدب  
والشعر . وقد جمع الحفظ الكثير الغزير ، والعلم القوي القويم ، والنظم  
الظريف المليح .

فما سار من ذلك قوله من قصيدة في ذى الكفایتين أبي الفتح ، وكان ورد  
عليه الرى فأحسن إليه ووصله بصلة حسنة فيها دراهم في كل درهم منها خمسة دراهم  
وفيه أيضاً دنانير كل دينار منها بخمسة دنانير ، واستهلاها [ من الكامل ] :

واهاً لأيام الصابة واها بل آه من تذكاري من وآها  
إلى الحرينة فالجنة فالرق معنى الأحبة هذا معناها<sup>١</sup>  
روض كلفت ثوره وثوره ورنى أنفت هواءها وهواها

(١) الحرينة ، والجنينة : موضعان .

أصبو إلى أترابها وترابها      ومهاة عيشي في ظلال مهاها<sup>(١)</sup>  
 فيهن شمس لا تروم عيوننا      حذر العيون سناها وسناها  
 نمرية من حونها متمم      أنحتي شباه تاره وشباها  
 ماذا على النمر الكرام عشيرتي      لو ضم بين قاتنا وقتها  
 فتبان صدق كالشموس تعودت      قصر النفوس ظباؤها وظباها  
 يامن لنفس شطرها في ملأه      بذرى العراى وشطرها وسواها  
 ظمئي إلى حو الشفاء . وإنما      حو الشفاء مقامها وشفاهها<sup>(٢)</sup>  
 ظمأ المهام إلى المكارم والعلا      وقد ارنوى منها كما أرواها  
 وجلست في النادي الذي حاز الندى      من جنه دان إلى جناها  
 دار عرفت بها معانقة الكرى      وأخذت حظي لحوها ولهاها  
 عاتبت مكرمة الزمان فأعربت      فيها وناجيت السرور شفاها  
 ملك أغر وبركة لجيه      في روضه تعطى العيون رضاها  
 يحبوك ذا المال الجزيل وهذه<sup>(٣)</sup>      ماء المعين وهذه رياها  
 روض إذا جرت الرياح مريضه      في زهره استشفت به مرضها  
 وإذا تقابلت الندى وسطه      سكر الصفاة كما سحبا سكرها  
 ينسلل المساء الزلال حلاه      فمحاله 'خبت حب سره  
 تنسل أو تنساب غير لواذع      فكأنني ونبي الحب رقاها  
 وأخذت من أقارده وشمسه      من برد وحيته شفاها  
 من أبيض بفق وأصفر فاقع      نو مع كس سلاه وسها<sup>(٤)</sup>

(١) المهية الأولى : "بلوره نصفية .

(٢) الخمر . جمع حواء . وهو أوصاف من حواء . وهي سواد في شدة

الدمع . من شدة خمر يسوة . مع جميع .



قد ضوحت زنة فزادت زينة      يحلو القذى عنا جلاء قذاها  
خيفت عليهن العيون فعوقت      باسم الآله وباسم شاهنشاهها  
يا ابن العميد عميد دولته الذي      بلسانه ولسانه سناها  
ما أنت إلا صحة مكلوة      تتقاصر الأفهام دون مداها  
فاذا مرضت ولا مرضت فاته      مرض الرياح يطيب فيه ثناها  
لم نذك الأمراض ذكر صنائع      تولى وشكر صنائع تولاهها  
فاسلم لدولتك التي وطنتها      ورعيت أولاهها على أخراها  
وله من قصيدة كتب بها إلى وبأختها التي تقدمتها أبو - عميد بن دوست  
كمادته المشكورة في مهاداق بطرائف الآداب التي تصلح لهذا الكتاب  
من مجزوء الكامل :

سرت النجائب بالنجائب      ترى الكواكب بالكواكب  
ترى تجاهات المشا      رق من تجاهات المغارب  
رغباً إلى ملك تحك      م في رغبته الرغائب  
ملك نوا من علا      ه في النواحي والذوائب  
حيث السوايح والسوا      بن والنجائب والجنائب  
يب المنعمة الكوا      عب والمطهمة السلاهب (١)  
ومنها :

زرنك من أرض البصيرره شاحبين على شواحب (٢)  
رد المناهل كالحلأ هل . والسباب كالسائب  
لا رى دور الرى والسحر الغظامط دى تموارى (٣)

(١) المطهمة : الخيور . والسلاهب : الطويله

(٢) "شواحب : النوق اهرية .

(٣) "الغظامط : كسبر الأموج غزمرانه .

بحر جواهره طواف في سواحله رواسم  
لا دونها اللجج الكوا رب لا ولا اللجج الكواذب (١)  
كم من ظباء بالبصرة في المقاصر والسباسب  
إنس ووحش يشتهن سوى النواتب والحقائب  
أدم بقاسم الأراك جاء والقضب الرطائب  
فلأنسا أغصانه نجلو به رد السحاب  
ولو حشا غص الجى عبث المعازف والملاعب  
صطاد وحشياتها وتصيدنا الإنس الخراغب (٢)  
يادب يوم لى كظلك أو كظنك أو يقارب  
رقت حوائبه وفضست عين واشيه المراقب  
قصر لنا أطرافه قصر القناع عن الذوائب  
وتبرجت لذاته المخاطير والمواطب  
زلت به حاجاتنا بين المحاسن والحواجب  
وكسوتني حلا صقلس خواضرى صفى القواصب  
حلا كدياج خدود مطروحات المصروب  
فلنشكرن رياض جنوى محاسن الصوائب  
ولتضمن لك لقضا كما قلنا لكواغب

\*\*\*

١٩ الكواذب : نثى تحدث سكراب

(٢) الخراغب : جمع خراغة . وهي أشبه الحسنة بحق جبهة الحسنة

روية . الخراغب

## المفجع البصري

هو أبو عداقة الكاتب . له مصنفات كثيرة . وهو صاحب ابن دريد والقائم  
مقامه بالبصرة في التأليف والإملاء . وفيه ميل | من مجزوء الكامل :

إن المفجع ويله نر الأوائل والأواخر  
ومن التوارد أنه يملئ على الناس التوارد

كانه من قول أبي تمام | من الوافر :

ومالك بالغريب يد ولكن ناصيك العرب من العرب

- - أو من قول الآخر | من مجزوء الكامل |

ومن المظالم أن قد ت على المظالم يا فزاره  
وأما شعره فقليل كثير الحلاوة . يكاد يطر منه ماء الظرف . حكى أبو  
سكر الخوارزمي قال : قال لي اللحام : أنشدني المفجع لنفسه | من الخفيف :

لي أير أراحني الله منه صار هي به عريضا طويلا  
نام إذ زارني الحبيب عنادا ولم يدي به يدك الرسولا  
حسنت رورة على لحي فافترقنا وما شئنا غليلا

فقت به | من الكامل :

إن المفجع فالعنوه مؤت مل يدير بعض أهل البيت  
يهوى العلوق وإنما بلفظهم بمؤخر حى وقيل ميت  
وأنشدني أبو الحسين الشهرروري الحنظلي . قال أنشدني المفجع لنفسه  
في غلام له يكنى أبا سعد من الخفيف :

زهرات فتادني عند دكر ك ودكر ك ما يريم فؤادي  
وسروري قد غاب عني مذغمت هل كنتما على ميعاد  
حرسى الأيام فك أبا سعد نسب الهوى وسهم العباد

ليس لي مفرع سوى عبارات من جفون مكحولة بالسهاد  
 في سهادي لطول أنسى بذكرها لك اعتياض عن السكرى والرقاد  
 وبحسبي من المصائب أتي في بلاد وأتم في بلاد  
 وأنشدني أبو نصر الروذبادي الطوسي للمصنف [ من الهزج ] :

ألا يا جامع البصر ة لا تخربك الله  
 وسق صحنك المزن من الغيث فرواه  
 فكلم من عاشق فيك يرى ما يتعمناه  
 وكم ظي من الإنس مليح فيك مرعاه  
 نصبتنا الفخ بالعلم له فيك صدناه  
 قرآن قرأناه وتفسير رويناه  
 وكم من طالب للشعر بالشر طلبناه  
 فما زالت يد الأيا م حتى لان متناه  
 وحتى ثبت السرج عليه فركبناه  
 ألا يا طالب الأمر د كذب ما ذكرناه  
 فلا يغرك ما قلنا فما بالجسد قلناه  
 ولو كان من البعض برأ حين اللقاء  
 فرح بالدرهم الضرب إليه تلاقاه  
 وبالدرهم يستز ل ما في الجوه عاواه

ومن مدحه المشهورة قوله لإنسان أهدني إنه طيبة فيه نصيب السكر  
 وأترج ونأرج وأراده بأسمعه غلامه فقال | من يحزوه ترمي

إن شيطانك في الظرف  
 ف شيطانك في الظرف  
 ف شيطانك في الظرف

قد أتقنا تحفة مسك على الحسن تزيد

طبق فيسه قنود وخنود ونهود

وهوله في غلام من حدر قازداد حسناً [ من السريع ] :

يا قرا حدر حير استوى مزاده حسناً وورادت هموم

كأنما غي لشمس الضحى فنقطته طرماً بالنجوم

وهوله أهد من الخصب :

سبدي أنت إر عبدك أمسى حافاً فله حموى الجناح

فاغنم خفلة الرقيب ورره في رداء من النسي ووشاح

وقال ، وروى لاس لشكك [ من السريع ] :

لنا سراج نوره ظله ليس له ظل على الأرض

كأنه شخص الإمام الذي سقى الهدى مه أولو الرض

ومن ظريف قوله في المحاء [ من السريع ] :

مسا على قوم فقالوا له إن لم هم من مسا قد

فقال لا عدت فقالوا له من تن فيه دا كما كنا

وحدثت عبط أبي الحسين علي بن أحمد بن عدا في مجموعته المسمى حاطب

نيل للجمع البصري يقول [ من الوافر ] :

أداروها وللبل اعتكار خلعت الليل فاجأه النهار

فقلت لصاحبي والليل داج ألأح الصبح أم بدت العقار

فقال هي العقار تداولوها متعشعه يطير لها سرار

فلولا أي أساح مها حصت أبا في الكاس بار

## نصر بن أحمد الخبز أرزي

كنت على طي شعره وذكره . إما لتقدم زمانه أو سفسفة كلامه . ثم  
تذكرت قرب عهده وتكلف ابن لشكك جمع ديوان شعره . فسنع لي أن أضمن  
هذا الكتاب . لمعاقد علقت بحفظي منه . والإعراض عن التصفح لباقي شعره  
وترك القمص عما يصلح الإلحاق بها من ملح . وعلى ذكره . فقد بلغني من  
غير جهة أنه كان أمياً لا يكتب ولا يتهجى . وكانت حرقته خبز خبز الأرز  
في دكانه عربد البصرة . فكان يخبز ويشد أشعاره المقصورة على الغزل والناس  
يردحون عليه . ويتطرقون باستماع شعره . ويتعجبون من حاله وأمره .  
وأحداث البصرة يتنافسون في ميله إليهم وذكره لهم . ويحفظون كلامه لقرب  
مأخذه ومهولته . وكان ابن لشكك — على ارتفاع مقداره — يتاب دكانه  
ويسمع شعره . فحضره يوماً وعليه ثياب بيض فاخرة فتأذى بالدخان وساء  
أنفه على تباها . فانصرف وكتب إليه من الوافر :

نصر في مؤادي مرط حب	بنيف به على كل أصحاب
أتيناه فخرنا غوراً	من السمع المدخن بالتهاب
نقمت مادراً وحسنت هرا	ريد بذاك طردى أو ذهاب
فقال مني أراك أبا حسى	قلت له إذ اتسحت يدي

فما مرئت عليه الرفعة التي فيها هذه الآيات . أمي على من كتب به في

ضرب ما هذه الآيات من الوافر | :

مسحت أبا الحسين صميم ودي	فداعى بالعاظ عذاب
أتى وتباه كالشيب لونا	فعدن له كريهان "نساب"
وبعض للشيب أعد عندي	مواداً لونه لون خصاب
ورب يكن "نميز" فيه غفراً	فلم يكن الوصى "ناب"

ويحكى أنه ما كشف قناع الغربة قط لقصور همته على المذكور دون المؤنث  
 وشعره شاهد بذلك : فن التوارد أن شاعرا يزعمه يكنى أبا طاهر انتهى إليه  
 وورد نيسابور بأشعار تناسب دعوته ، واتحل كثيراً من محاسن السرى  
 والخالدين وغيرهم من المحسنين ، الذين لم تقع أشعارهم بعد إلى خراسان ، حتى  
 تشر نلسه ، وظهر عواره وخزيه ، وجرى أمره على ما قاله أحمد بن طاهر  
 [ من البسيط ] :

أظن دعوته في الشعر جائزة له على كما جازت على النسب

وفيه يقول أبو بكر الخوارزمي : من المنسرح :

يقول نصر أبي فقلت لم      عندي بهذا شهادة حسنة  
 نعم ولكن أمه حملت      من بعد ما مات شيخه بسنة

فن ملح نصر قوله [ من الطويل ] :

خليل هل أبصرتما وسمعتما      بأكرم من مولى نمشي إلى عبد  
 أتى زائراً من غير وعد وقال لي      أصونك عن تعليق قلبك بالوعد  
 فما زال نجم الكأس بيني وبينه      يدور بأفلاك السعادة والسعد  
 فطوراً على تقيل نرجس ناظر      وطوراً على تعريض تفاحة الخد

وقوله [ من تجزوء الرمل ] :

من يكن نهواه للخلسق فإني عبد خلقه  
 إن حسن الخلق أبي      للفتي من حسن خلقه

وقوله [ من البسيط ] :

قالوا عشقت صغيراً قلت أرتع في      روض المحاسن حتى يدرك الثمر  
 ربيع حسن دعائي لافتتاح هوى      لما تفتح منه النور والزهر

وقوله [ من المنسرح ] :

وددت أنى بكفه ظ  
ياخذنى مرة ويلمنى  
أو أنى مدة على قلبه  
إن علقته منه شعرة بقمه

وقوله [ من البسيط ] :

قد قلت إذ غان صبرى من كلفت به  
إن كان شاركنى فى حبه وضع  
ولم يكن عنه لى صبر ولا جد  
قالتى يشرب منه الكلب والأسد

وقوله [ من الكامل ] :

لا تمسكن ابن الربيع فإنه  
وجه كبادان ليس وراءه  
عند التجرد آية الآيات  
لمحه شئ سوى الخشبات<sup>(١)</sup>

وقوله من الخفيف<sup>٢</sup> :

تجنى على ذنباً وتعتل  
امن الله قربة ليس بها  
بأن قد رأيت منى ذله  
لحقى يطلب التعللة عنه

وقوله من الطويل :

ألم يكفى ما نالنى فى هواكم  
تماتكم فى فوق ما فد أصابنى  
إلى أن حلقتم بين لاه وضاحك  
وما فى دخول النار بل عطر مالك<sup>٣</sup>  
وأشدنى أبو القاسم الحسين بن محمد بن حبيب 'مذكور' . قال : أنشدنى  
عبد السميع بن محمد الهاشمى . قال : أنشدنى عسر بن أحمد الخبز أروى نفسه  
[ من الخفيف<sup>٤</sup> :

شاقنى الأهل لم تشقنى الدير      وأخوتى صائر إلى حيث صارو

(١) عبادان : جريرة . و خشبات : موضع وراءه .

(٢) عطر : اسجدة والاسم



جيرة فرفتهم غربة اليبسن وبين القلوب ذاك الجوار  
 كم أناس رعو الناحين غابوا وأناس جفوا وهم حضار  
 عرضوا ثم أعرضوا واستمالوا ثم مالوا وأنصفوا ثم جاروا  
 لا تلهم على التجنى قلو لم يتجنوا لم يحسن الاعتذار  
 وأنشدني أبو حفص عمر بن علي الفقيه له من قصيدة [ من البسيط ] :  
 ورد الخدود ورمان النهود وأغصان القدود تصيد السادة الصيدا  
 شرطى إذا مارأيت الخصر مختصرا والردف مرتدقا والقند مقدودا

\*\*\*

### أبو عاصم البصرى

أنشدني أبو سعيد نصر بن يعقوب لأبي عاصم في اقتران الهلال والثريا  
 والزهرة [ من المتقارب ] :

رأيت الهلال وقد أحدقته نجوم الثريا لى تسبقه  
 فشبته وهو في إثرها وبينهما الزهرة المشرقة  
 بقوس نرام رمى طائراً فأنبع في إثره بندقه  
 وله في اقتران الهلال والزهرة [ من الخفيف ] :

قارن الزهرة الهلال : وكانا في افتراق ما بين صد وهجره  
 فإذا ما تقارنا قلت طوق من لجين قد علفت فيه ديه  
 وله في الغزل من الرمل ] :

يا بنفسى من إذا جمشته نثر الورد عليه ورقة  
 وإذا مدت يدي طرته أفلتت منى وعادت حلقه

## أبو الحسين الظاهر البصري

أنشدني أبو علي محمد بن عمر الزاهر . قال : أنشدني أبو الحسين الظاهر  
البصري لنفسه قوله [ من البسيط ] :

نفسى الفساد لمن جاءت نودعنى      يوم الفراق مقلب حائق وجل  
قد كنت فارقت روى خوف فرقتها      لكن حيث بطيب الضم والقبل  
وله من قصيدة فى معصود [ من البسيط ] :

كأنما دمه فى الطست حين جرى      صرف من الراح فى صب من الذهب  
حتى إذا رجعت فى كفه يده      كالشمس غابت عن الأبصار فى الحجب  
كانت كما قال فى القرآن خالقنا      واضم جناحك يا موسى من الرهب

وله فى وصف حيه قتلها فى بعض أسفاره ا من الرجز

عرفت فى الأسفار ما لم أعرف      من كل موصوف وما لم يوصف  
آليت لا أنصف من لم ينصف      ولا أرى دهرى لحى لا يوق  
سرت وصحبي وسط قاع صفصف      إذا أشرفت من فوق طود مشرف  
رهشاه رنو من قلب أجوف      توى برأس مثل رأس المجدف  
وذنوب مسدج معقف      حتى إذا أصرته لا يشكو  
علوتها بحمد صف مرهف      فطر يجرى دما كالقرقف  
ألقني لم أردت ملو

## الباب السادس

فى ذكر تفر من شعراء العراق وبواحيها ، سوى بغداد  
وسياق ملحم ولطائفهم

### ابن التمار الواسطى

شعره يتغنى بأكثره ملاحه ورشاقة ، وإنما كان يقوله تطربا لا تسكبا ،  
وقد بلغنى له أبيات قلائل [ لا أنها قلائد ، كقوله | من البسيط | :

أما ترى اليوم فى أثوابه الجدد	يحكيك يا غرة الأيام والأبد
فاترب وسق النداءى من مشعشه	كلون خمدك لم تنقص ولم تزد
على غدير إذا هب النسيم به	أبصرته من حيك الريح كالزرد

وله [ من الكامل ] :

الحمر شمس فى ضلالة لاد	تحرى ومطلعها من الحرداذى
فاشرب على طيب الزمان فيومنا	يوم التمداد قد أقى يرذاذ
وانظر إلى لمع البروق كأها	يوم الصراب صفائح العولاذ

وقوله عما الله عنه ، من البسيط [ :

قم فاتصف من صروف الدهر والنوب	واجمع بكأسك شمل اللهو والطرب
أما ترى الليل قد ولت عاكره	مهزومة وجيوش الصبح فى الطلب
والسدر فى الحجاب العربى تحبه	قد مد جسرا على الشطين من ذهب

### أبو طاهر الواسطي المعروف بسيدوك

شعره يروى حين يروى ، ويحفظ حين يلحظ ، وما لظرفه نهاية ، ولا للطفه غاية ، ولا عيب فيه غير أن الذي وقع إلى منه قليل يلتقي طرفاه ، وتجتمع حاشيتاه ، وديوان شعره ضالتي المنشودة ، وخرق المفقودة . ولا يأس من حصوله ، أنشدني كل من أبي طاهر ميمون بن سهل الواسطي الفقيه وأبي الحسن المصيصي ومحمد بن عمر الزاهر قال : أنشدني سيدوك لنفسه ، وهو أحسن وأبلغ ما سمعت في طول الليل [ من البسيط ] :

عهدى بنا ورداء الشمل يجمعنا      والليل أطوله كاللمح بالبصر  
فالآن ليلى مذ غابوا فديتهم      ليل الضرير فصيحى غير متظر

وأنشدني أبو نصر سهل بن المرزبان له [ من الواحر ] :

أراح الله نفسى من عواد      أقام على اللجاجة والخلاف  
ومن مملوكة ملكك رقاما      ذوى الألباب بالخدع اللطاف  
كان جوانحى شوقاً إليها      بنات الماء ترقص فى حقاف<sup>(١)</sup>

وأنشدني ميمون الواسطي . قال : أنشدني سيدوك لنفسه [ من الواحر ] :

أظن بلبسة دهمت عوادى      وأحسها غزال وى سليم  
وإلا لم يعب فتمستري      مدله صيمه من خير ضيم  
ولى عين إذا فقدته صارت      كمن الشمس ملبسة هم

وأنشدني له أيضا [ من مخرج البسيط ]

أنت من القلب فى السواد      وموضع أسر من عوادى  
ياساك فى سواد عى      ويرى حمى وثرقد  
لم تأ لما مأت عى      ولا ماعصب . بعد

وأنشدني أيضا له [ من الطويل ] :

جنت صبيحة الأضحي على فأذهبت  
فؤادي، فلا ضري ملسكت ولا تقى  
فيا يوم عيد النحر مالك مهدياً  
لتحري سهم النحر نلت عن الشرع  
وله من أبيات [ من مجزوء الكامل ] :

حذري عليك أشد من  
حذري على صبرى وسمي  
إن كنت تنكر ما أقو  
ل فهاك سل سهرى ودمي

ووجدت منسوباً إليه في بعض التعليقات [ من المتقارب ] :

جملت فداك قد زارني أخلاء أضرم أقدارهم  
وعزى أكون لهم سافيا فكن بأبي أنت بخارهم

• • •

### أبو عبد الله الحامدي

حامدة : من أعمال واسط ، ولم يلقني ذكر هذا الرجل إلا بما أنشدنيه.  
ممنون الواسطي ، قال : أنشدني أبو عبد الله لنفسه بالحامدة [ من البسيط ] .

مشتاقه طرقت في النوم مشتاقا  
أهلاً بمن ساق لي طيف الأحبة من  
يا زائر أزار مر قرب على بعد  
الله يعلم لو أني استطعت لقد  
ليس عرج على إثنين قد جعلنا  
صافي العناق وضم الشوى بينهما  
وأنشدني له أيضا من الكامل

كل سليحة في الحمار المتشمسي  
كأذا الدلال عذمت كل عريش  
من عدا علي كثر حس طرعا  
في الحب لأصاح ولا هو مندي

هذا الريح يصحن خحك قد بدا  
لقل ومعضض ومغشش  
فتى آيت معانقاً لبهاره  
ولورده المستأنس المستوحش  
وأنشدني له أيضاً [ من الطويل ] :  
سقاتي وحياتي ويات معانقي  
ويا ليللة باتت سواعدنا بها  
نبث من الشكوى حديثاً كأنه  
وأنشدني له [ من الكامل ] :

يا راحلا ترك البكاء مباحا  
مارحت أنت ، بل اضطباري راحا  
إن أخلفتني فيك أسباب المني  
وغدت لي سقما وكنت صلاحا  
فلقد عهدت لك مسعدا لي في الهوى  
وعهدت وجهك في الظلام صباحا  
وأنشدني له [ من الكامل ] :

ما الرأي عندك أيها البدر  
في عاشق لك غاه الصبر  
ومع برأيك فوق قصته  
يامن إليه التهي والأمر  
لو أن حسنا زاد في عمر  
لأزدت عمراً بعده عمر

• • •

أبو بكر محمد بن أبي محمد القاسم المعروف بالأنباري

بلغني له قصيدة فريدة تدل على أن صاحبها من أفراد أشعر . . . وهي في  
بن بقية لما قتل وصب ، وقد أمتها كما هي [ من الوافر ] :  
علو في الحية وفي الممات حق أنت يحدى المنجزات  
كأن الناس حولك حين قامو وفود نذك أنهم قصبات  
يرأخده من هو بن المعتز [ من الطويل ]  
وصو عليه حشعين كاسمه وفود وهووف لسلام تسمه



رجع :

كأنك قائم فيهم حلياً      وكلهم قيام للصلاة  
مددت يديك نحوهم احتفالاً      كدهما إليهم بالهبات  
ولما ضاق بطن الأرض عن أن      يضم علاك من بعد الممات  
أصاروا الجو قبرك واستنابوا      عن الأكفان ثوب السافيات (١)  
لعظمتك في النفوس تبيت ترحى      بهراس وحفاظ تقات  
وتشعل عندك النيران ليلاً      كذلك كنت أيام الحياة  
ركبت مطية من قبل زيد      علاماً في السنين الماضيات  
وتلك قضية فيها تأس      تاعد عندك تعير العداة  
ولم أر قبل جذعك قط جذعاً      تمكن من عناق المسكرات  
أسأت إلى النوائب فاستتارت      فانت قتل نأر النائبات  
وكنت نجير من صرف الليالي      فعاد مطالباً لك بالثرات (٢)  
وصير دهرك الإحسان فيه      إلينا من عظيم السيئات  
وكنت لمشر سعداً فلما      مضيت تفرقوا بالمتحسات  
خليل باطن لك في قوادي      حقق بالدموع الجاريات

أخذه من قول ابن الرومي [ من خلج البسيط ] :

لم يظلم الدهر أن توالى      فيكم مصيابه دراكا  
كنتم نجيرون من يعادى      منه معاداكم لداكا

عاد :

ولو أني قدرت على قيامي      بعرضك والحقوق الواجبات

(١) السافيات : جمع سافية ، وهي الريح تحمل غباراً

(٢) الثرات : جمع ترة وهي الثأر



ملأت الأرض من نظم القوافي ونحت بها خلافاً الناشئات  
 ولصكتني أصبر عنك نفسي عناقاً أن أعد من الجنة  
 ومالك تربة فأقول تسقى لأنك نصب هطل المطاطلات  
 عليك تحية الرحمن ترى رحمت غواد رانحات

..

أبو الحسين محمد بن عمر الثغري الكاتب  
 أحد المقلين المحسنين . ولم أسمع له إلا ملحاً نادوا ، كقوله في خط العذار  
 وهو أحسن ما سمعت فيه على كثرة [ من الحفيف ] .  
 لي حبيب يزهي بحسن عجيب وبقد مثل القضب الرطيب  
 أحرقت بالسواد فضة خديسه فقد أحرمت سواد القلوب  
 وقوله في وصف القمر [ من المختث ] .

أما ترى التمر يحكي في الحسن للنظار  
 غاراً من عقيق قد قمت نظير  
 كأنما رصصا فيه مع الشهد جاري  
 يتم من كؤوس عنوه من عطار

وقوله في البلاء الرطب [ من الوافر ]  
 مصوص ربرحد في غلف در  
 وه صاغ الإله لها ياء  
 ربيع لقلوب كل أصر  
 وله في الرمان من الوافر .

أقاع حكمت تنم صدر  
 لها لونه من يهن وحصر  
 وعل من شرب حمر

ورمان رقيق اقتدر حكي  
 اد سره ضعت عنه

سي العبد في توب مد  
 مصوص من عقيق ، سعد

-

أبو محمد بن زريق الكوفي الكاتب

رحمه الله تعالى !

أنشدني أبو نصر سهل بن المرزبان ، قال : أنشدني أبو سليمان المنطقي  
 ببغداد ، قال : أنشدني ابن زريق لنفسه [ من البسيط ] :  
 سافرت أبى بغداد وساكنها      مثلاً لحاولت شيئاً حونه الياس  
 هيات بغداد الدنيا بأجمعها      عندي ، وسكان بغداد هم الناس  
 وأنشدني له غيره في شعر الصولي ، من السريع :  
 داري بلا خيش ولكني عفتت من حيشي طاقين  
 فار إذا ما اشتد حر بها      أنشدت للصولي بيتين  
 وله أيضاً في العيادة [ من مجزوء الخفيف ] :

يا مريضاً بسقمه      مرض الحلم والوقا  
 لم يكن تركي العا      ده هجرا ولا جفا  
 ثم أطلق أن أراك -- يا      أكرم الناس -- مدقفا  
 قال حوى عليك ما      الحمد لله إذ كفى  
 وقال في هبة تسمى دسية حسنة المخبر فبهجه المنظر من المجتث :

لما سعيد أصبح لي      ياسيدي وتديمي  
 منيت أمر أمر من      الأمور عظيم  
 حصلت عند صديق      حر ظريف كرم  
 نسي عني تدو ديسه      فنتق همومي  
 فكنت حتر عني      ندي حان نعم  
 ودي صوت ييسا      في نعداب الآيم  
 زك نرت صوت      فتراح - تنسليم

وإن تربت ملحظ فالمهمل بالزقوم

فكان سمى بخير ومقلتي في الجحيم

وأثدني أبو نصر سهل بن المرزيان لأبي محمد بن زريق ، يخاطب به أبا  
عبد الله السكوفي لما قلده مكان أبي جعفر بن شير زاد ، وحصل في الدار التي  
كان أبو جعفر يناظر الناس فيها وعلى دسسته وفي مثل حاله ، وقد كان حضره  
هل ذلك فحجب [ من البسيط ]

إننا رأينا حجاباً منك فد عرضنا      فلا يكن ذنبا فيه لك الغرضنا  
اسمع لتصحى ولا تنضب على فانا      أبني بقولي لا مالا ولا عرضنا  
الشكر يبق ويغنى ما سواه ، وكم      سواك قد نال ملكا فأنقضى ومضى  
في هذه الدار في هذا الرواد على      هذا السرير رأينا الملك فأنقرضنا  
قال فاعتذر إليه السكوفي ، وقال له - حسنت ، وقضى حوائجه

### أبو الورد

بلغني أنه كان من عجائب الدنيا في المطلبية والمحاكاة ، وكان يخدم مجلس  
لملهي الوزير ، ويحكى شمائل الناس وألسنتهم ، فيؤديها كما هي ، فيعجب الناظر  
والمسامع ويضحك الثكلان ، وكان أبو إسحاق الصائبي قد بلى به حتى قال فيه  
[ من الطويل ]

ومن عجب الأيام أن صروها      تسو - امرأ متلي بمتي أسى الورد  
فالبها حثارت بخير وأنها      رمتي بشنعاء الدواهي على عهد  
فكم بين معقور الكلاب وبين بح      دنيا ومقنول تضراعمة لأسد  
، فيه بقول أسرى حيث يدكر صمد      ليلجي الشاعر من حور |  
وما خلقت صفهان - أي سومي      لا مت - دم - سر ولا حما  
د - نو - ورد - مجرد كمد -      حسنت - د - روضة مدت لورده

ولأبي الورد شعر كهو في الإضحاك مثل قوله [ من مجزوء الرمل ] :

أنا في كل سحير في مداراة لا يرى  
دائماً يطلب وجهاً حسناً من بيت غيري  
قلت لك يا أير من ير تع في غيري وميري  
قال : لا أسطيع بكاء لكسير وعوبر

وقوله [ من الواقف ] :

طفيلي يوم الخبر أني رآه ولو رآه على يفاع  
ولا يروى من الأخبار إلا أجبت ولو دعيت إلى كراع<sup>(١)</sup>

وقوله [ من مجزوء الرمل ] :

وصديق جاءني يسألني ماذا لديك  
قلت : عندي بحر حر حوله أجاء نيك

وقوله من الطويل :

ولي صاحب أفسى بريبة كلها يشككني به إذا ما تنفسا  
نحولت الأنفاس منه إلى است لما أحد يدرى تنفس أم فسا

وقوله من مجزوء الكامل :

لجس شتقاق أبي المظفر من أن يرى ظفراً فيظفر  
لكن تناول ظفرو فلذاك قيل أبو المظفر

(١) يشير إلى الحديث «ولو أني دعيت إلى كراع لأجبت». والكراع -  
اسم الكاف - بزة القراوب - مذنون الكعب من قوائم الدواب ، ويقال له  
مذنون تركية من الانسان .

## الباب السابع

في ذكر قوم من شعراء بغداد ومحاسن أشعارهم

ابن نباتة السعدي : أبو نصر عبد العزيز بن محمد بن نباتة

من لحول شعراء العصر وآحادهم ، وصنوبر مجيديهم ، وأفرادهم الذين أخذوا برقاب القوافي ، وملكوا رق المعاني ، وشعره مع قرب لفظه بعيد المرام ، مستمر النظام ، يشتمل على غرر من حر الكلام ، كقطع الروض غب القطر ، وفقر كالغنى بعد الفقر . وبدايع أحسن من مطالع الأنوار . وعهد الشباب ، وأرق من نسيم الأسفار ، وشكوى الأحباب . وأول ما رفع شعره إلى خراسان إنما وقع على يد أبي نصر سهل بن المرزبان ، فإنه استصحبه من بغداد في جملة ما حصه بها . من ظرائف اللغات ولطائفها ، وذخائرها وأخيرها . وأتخفى به وهو بغيار السفر . وجعلني فيه أبا عذرة النظر . لحسبه والطرف معقوده به . شخص المحبوب بدا لعين محبه . وبأكورة الأشعار ، أرفع من بأكورة الثمار ، فكم مرتع أنس فيه رعيت . وكم قصر محتص منه رعيت . وأنا كاتب من عيونه ما يمتع الخواطر ، ويجلو النواظر ويصدق قوله . وقد أحسن فيه كل الإحسان من الوافر :

وكم ليل عندي من نجوم	جمعت النثر منها في مضى
عتاباً أو نسيباً أو مديحاً	خُصِّل أو حبيب أو هماء
تفيد بها القول نهى ومحور	وقد فعلت بها فعل المدام
خافي حيله الآداب ركض	إلى حب القلوب بلا حشاه

وقونه من السيف

حده ذاك شئت في قومه إن صر

ينسى لها الراكب العجلان حاجته ويصبح الحاسد القضبان يطربها  
وفوله أيضاً [ من الخفيف ] :

فات عد المزين سابقة القرو ل وافي لوصفه في لحاق  
طلعت في القلوب الفاضلي النسر طلوع النجوم في الأفاق

وفوله [ من المنسرح ] :

هذا الكلام الذي حصصت به أنصر في الخالدات من أحد  
قول هو الماء لد بطعمه فكل قول سواء كالزبد

ما أخرج من غوره في الغزل والنسيب

قال من قصيدة [ من الطويل ]

وبدر تماء بت أتم رجسه وأكبره عن أن أقبل حده  
بعثقت فيه كل تنوء يوده من الجود حتى كدت أعشق صده  
نبت الأول كانه مأخوذ من قون اب ضباط من الرجز :

وشادن روحى في يديه نيت تهمى قلبى عليه

يؤثرن رجليه على خديه

و سرت نشي فيه رنحه من قول منصور الفقيه من المختار

سرت سهرت هجرتك لم عست أن قلبك فيه سرور

ولولا سرورك ما سرى وما كنت يوه أعيه عبور

فاني أرى كل ر سى يد كل بر غشت سلا سر

وهو من آخرى من حديد

عشت به عني به و برحه تبرى نده و دشمى عده

ولا بد لي من جبهة في وصاله  
ومن أخرى [ من البسيط ] :  
من لي بخل أودع الحلم عنده

ما من أضر بحسن الشمس والقمر  
نفسى غداؤك من بدر على غصن  
فلم بدع فيهما للناس من وطر  
إذا تفكرت فيه عند رؤيته  
نكاد تأكله عيناي بالنظر  
ومن أخرى [ من الطويل ] :

سنى الله أرضاً لا أبوح بذكرها  
سوى أنها مسكنة الترب ريجها  
فتعرف أشجاي بها حين تذكر  
عمت بها يخالو على كؤوسه  
تروى وتندى والهواجر تروى  
هو الله ما أدرى أكانت مداً  
أغر التبايا وأصح التتر أحور  
إذا صبح حبي "علاء" وعها  
من الدر نحو أم من الشمس تعصرة  
ومن أخرى من الكامل  
أدأ فلى كان أصل مصادي  
دعهم وفلى لا أريد رجوعه  
ما هرقوا بيني وبين فؤادي  
لو يعلمون صلاح حالى بدم

ومن أخرى [ من البسيط ]  
إن كنت تمنع سعدى من مطالعها  
فلسب تمنع سعدى من نسيها  
لقد نغمسة أوتار ومسمعها  
لست بدل عني شوق أغايبها  
وهوة كشماع الشمس صانعة  
أضحت بالمزج فيها ريق ساقبها  
لله يمين الدهر أدهب  
في صدره وهو من أحسن ديارها  
لأنه كان يمد إلى عك أحدها  
و نسيه و حره

## الشكوى وذم الزمان

قال [ من البسيط ] :

في كل يوم لنا في الدهر معركة      هام الحوادث في أرجائها قلق  
حظي من العيش أكل كله غصص      مر المذاق وشرب كله شرقة

وقال [ من الطويل ] :

وكم من خليل قد تمنيت قربه      جربته حتى تمنيت بعده  
وما للقي في حادث الدهر حيلة      إذا نصحه في الأمر قابل سمعه  
أرى هم المرء اكتئاباً وحسرة      عليه إذا لم يسعد الله جمعه

كأنه مأخوذ من قول المتنبي [ من الطويل ] :

وأحب خلق الله من زاد همه      وفصر عما تشتهي النفس وجده  
وقال من مصيدة من الكامل :

ما بال طعم العسل عند معاترة      حلو ، وعند معاترة كالعلقم  
من في عيس الأغنياء همة      لا عيش إلا عيش من لم يعلم  
هد معنى متدور ، ومن أحسن ما قيل فيه قول ابن المعتز [ من الكامل ] :  
وحلاوه ندي حبيب      ومرارة الدنيا لمن عقلا

وقال من أخرى [ من الكامل ] :

أنت في مكال واحد      دهر تعريق لأحبه مولع  
كفكف ميثاقه      لا يوفى في نسيانك موضع  
كما من قول سبي [ من الكامل ] :

دهر دهر لا يوفى      حتى في عتق من مال  
مسير دهر لا يوفى      كسرت نفس على " هلال



وقال [من الوافر] :

برمت من الحياة ، وأى عيش      يكون لمن مطاعه الخيال ؟  
ولو آتى أعد ذنوب دهرى      لصناع القطر فيها والرمال

وقال [من الوافر] :

سقام ما يصاب له طيب      وأيام محاسنها عيوب  
ودهر ليس يقبل من أديب      كما لا يقبل التأديب ذيب  
يجب على المصائب والزبايا      فلا كان المحب ولا الحبيب

وقال [من الوافر] :

منى أرجو مسألة الهدوم      وآمل صحة الجسم السقيم ؟  
وسكر الحادثات على تحنى      جنايات القروف على الكلام

وقال [من الطويل] :

طلاب المعالي للأمنون صديق      وطول الأمانى للنفوس عشيق  
تسريل ثياب الموت أو حبل الغنى      تمش ماجداً أو تعلفك طوق  
وما الفقر إلا للذلة صاحب      وما الناس إلا للغنى صديق  
وأصغر عيب فى زمانك أنه      به العلم جهل والعفاف فسوق  
وكيف يسر آخر فيه بمطلب      وما فيه تنهى بالسرور حقيق  
إذا لم تكن هذى الحياة عزيزة      فماذا إلى طول الحياة تنوق  
ألا إن خوف الموت مر كضعفه      وحوف تنفى سيف عنه ذنوق<sup>١١</sup>  
وإنك لو تسنهر العيش فى الردى      تحليت ضعه الموت حين تذوق

وقال [من مجزوء الكامل] :

كيف السبيل إلى الغنى      وسبح عند الناس فضته

خذ من زمانك كل شيء لا يجر عليك منه  
ونبت بنا أرض العرا ق فاعناها بمحنته  
غير الرحيل ، كفى البلاء د منقلة الفضلاء مجته ١  
وقال رحمه الله [ من الوافر ] :

وتأخذ من جوانبنا الليالي كما أخذ المساء من الصباح  
أما في أهلها رجل لبيب بحس فيشتكي ألم الجراح  
أرى التسمير فيه كالتوافي وحرمان العطية كالتجاح  
ومن لبس التراب كس طلاه فلا تخضعك أنفاس الرياح  
وكيف يكدمهجة حريص يرى الأرض في ضرب القداح  
وقال مائة الله [ من البسيط ] :

أراحي الله من قلب منيت به يهوى القمود ويهوى أشرف الرب  
اطلب لصدرك هما بالمتى كلفا وخل صدري فإلى فيه من أرب  
والحمد يطلب ، لأفان طاله لم يحفظ بالمجد من لم يحفظ بالتكسب  
ما لهدى سوى أولاده ذلت لا تكونوا منه فالزمان أبى

### العمى والخفاصة

ولـ [ من غمور ]

حاشي قد دج ثمره في ورح في وحدث الزمان بمو  
وأي في غيتم وسقيتم في هه وقت السحر ليس يحيق  
في صوب أحاسيس هه وسكر منه حرو وهو مصق  
... على ... في ... في ...  
... د ... د ... د ... د ... د ... د ... د ... د ... د ...

تشربه الكائن ليس يشربها      يطرب من حسن وجهه الطرب  
وبعد قوله ، فنى تطرب الألفان ، قوله :  
ولو شئت علقت المكارم شيمتى      واكتفى بالمكرمات رفيق  
أخاف عليها أن يعود بنفسها      إذا ما أتتها في الزمان مضيق  
وقال أيضا [ من الوافر ] :

ومرور بمحاول يبل عرضى      فقلت له : السكوا كب لا تنال  
عبان في المكارم فعض كفى      ويرغم أنه ذهب النوال  
ويجب أن حوت الفضل طفلا      ألا لله ثم لى السكمال  
أحمل ضعف جسمي ثقل نسي      ونفسي ليس تعملها الجبال  
وأسمع كل قول ضر قولى      فأعسل أنه حطل محال  
وقال من قصيدة [ من الطويل ] :

رضينا وما ترضى السيوف القواضب      يحاذيها عن هامكه وتجادب  
هياكم أن تكشفوا عن رؤوسكم      ألا إن مضطربين الذودب  
أقول لسعد والركاب مناعة      أنت لأسباب المنية هائب  
وهل خلق الله السرور فقال لا      فقلت أثرها أنت لى اليوم صاحب  
وخير هضون الصيلسان قانة ،      ناسك هذا للعلا لا يناسب  
عاشم حلاب المعالي صوره      وأوب حلاب المعالي عائب  
ولى عند أعناق المسوك عارب      فهو بيوتى من وى وتكوب  
حقنا بأضرف القنا لظهورهم      عوبه وقع سيوف حواجب  
تؤمل مامولا بغير مسدوره      هو حجتنا لى فى المجد انب  
برنه من قصيدة فى صباه [ من التمسك ]  
صدت البدر حتى صرع فى هوى

و سنفح عجب حتى صرع من ميمى

فلو يكون سواد الشعر في ذمي  
فالعيش من نعمي والموت من نقمي  
والحزم والمزم في الأقوام من خلق  
لو يعلم الناس قدري في زمامهم  
ما زلت أعطى أياي وتمنحني  
حتى تخوف صرير الدهر نادري  
أذم كل خليل ناب يحمدي  
وليس سوى يا قلمي سوى رهج

وقال : س الطويل

وعمر في موكب الموت معتبر  
وإني لأدري أن في العجز راحة  
ولو جلب الناس شكاره كاه  
ونسكن أشخاص المعالي حصة  
بعد رادى حرب ثراء بحار  
ومن ث بعد بكره مؤده  
وقال : من تكاس

و، بعد كل عمده  
ومن ث من حذر تهمة  
وقال : من الحفارب

يد الروح من هم  
وإني على معنى المديح ست أسر أن أمدحا  
ومعهم ليعر سيد على  
ومن ث من أبي مه ث أفرح

ومن ث من حذر تهمة - ومن ث من حذر تهمة

وقال من قصيده [ من الطويل ] :

وإني لأغضى الطرف عن كل منظر  
وما ذاك من جبل به ، غير أني  
وقال من قصيدة [ من الطويل ] :

وأخذ عمرو العيش لا أستكده  
فإن كنت أرضى بالبشاشة منكم  
عرب جواد قيد الفقر جوده  
وله من أخرى من الطويل

وهل ينفع الفتبان حسن جسامهم  
فلا تجعل الحسن الدليل على العتي  
وله من أخرى من البسيط :

حي م تقدم والآية تعلما  
يا أهل ابل عزى بلبه فسكرى  
وعندكم بعد عند مصائبها  
فالواحدة شجعان فقلت لهم  
مالي أعز على دهرى فسد  
إن لم تسلى له حى عن حماسه  
وعرنا يعيب الآباء فالتبس  
في ثلثات وسبق بعده عذلى  
لكم وصال أعوانى والعبادة لى  
كل السحابة والإقدام فى المولى  
وتحسبون وفى بينهم  
د ه ر ز ح ط ي

عزى فى دح وه ينقص

قال من قصيدة من سيب [ من البسيط ] :

د ه ر ز ح ط ي  
و د ه ر ز ح ط ي

وما تهمل يوماً في ندى وردى  
ومنها في ذم الروم والأسرى منهم :  
قد كنت تأسرم بالسيف منصلاً  
من يزدع الضرب يحصد طاعة عجباً  
فصرت تأسرم بالخوف والوجل<sup>١١</sup>  
ومن يربى الملا يأمن من الشكل  
حمرء تهطل بالأيدي على القلل  
عراء تهطل بالأموال والحلل  
حتى تمنى ملك الروم حظهم  
وأنه معهم في الأسر لم يزل  
كأنه أخذه من قول أبي دعلج الحمصي في قوله : من المسرح ] :  
ما زلت في العفو لذنوب وإطلاق لعان بجرمه علق  
حتى تمنى البراء أنهم عندك أمسوا في القدر والحلق  
ومنها في شكر صنائعه :

وما أريد عصاة غير ودم  
قد جدت لي باللهي حق ضجرت بها  
وبشركم ينجلي من جودكم بحلى  
وكدت من ضجراتي على البخل  
إن كنت ترغب في بذل التوالى  
لم يبق جودك لي شيئاً أو ملة  
وله أيضاً فيه من الطويل :

سيوفك أمضى في النفوس من الردى  
فني يتحامي لذة النجوم جفته  
وحرفت أمضى من سيوفك في العدى  
كأرب لذيد التوء في جفته قذى  
أطرقك شاك أم سهادك عاشو  
ومن سهرت في المسكرات جموه  
فليس ينال القلب والخصر ساهر  
ولا يمد العيان والقلب متضو

ومن قصيدة في المهلب الوزير [ من الكامل ] :

لا تأمنوا آراءه وظنونه      إن العيون لها من الأمداد  
وتعوذوا بالله من أقلامه      إن السيوف لها من الحصاد

ومن أخرى في علي بن دوست بن المرزبان [ من الطويل ] :

أما لو تغيرت المني لمنحته      كمال علي أو سلوت عن الحب  
نرى الشمس أم والكواكب إخوة      وتنظر من بدر السماء إلى ترب  
غيت عن الآمال حين رأيت      فأصبح من بين الوردى كلهم حبي  
فأطلب المعروف من غير كفه      وهل تطلب الأمطار إلا من السحب

ومن أخرى [ من الوافر ] :

مدتك بداع الألفاظ طرا      وأبكار القوافي والمعاني  
نزلت من المكارم والمعالي      بمنزلة الشباب من الغواني  
فلا زالت ليأليك البواق      مواصلة بأيام التهادي

ونه من أخرى في المهلب الوزير [ من الطويل ] :

وتطرق أفضال الغيوب بصارم      من الرأي يخفى الغيب منه ويرهب  
وتطعن في صدر الكتاب معلماً      كأنك في صدر الدواوين تكتب  
ولست أرى كسب الدرهم نافع      فإنه يمكن في المكارم مكسب  
ولي همه لا تطلب المال للنفي      وإن كنت منك أسودت حسب

وقال لأبي العلاء صاعد بن مات يمدحه ويستهدي منه ترويضاً من الخفيف :

أي يوم من صاعد لم أرح فيه      بغير كثير الأسلاب  
من نوال يسرى بغير سؤال      وعشاء يهي به من صلاب  
حتى زاراً وقد يك ثلوه      لأك ونجده نخذ في الثراب  
تعدن مرفقه من علاء      فسكني قرينه من كتاب

وأشارت الحافظة بدنوى      فكأنى سمعت فصل الخطاب  
ثم قبلت ظاهر الكف منه      فكأنى قبلت وجه السحاب  
يا جواداً أرواحنا من عطايا      وأفهامنا مع الألياب  
إن هذى الهموم تصدح فينا      قدح كفيك في السلام الصلاب (١)  
فاسقنا صيب المدام سقاك الله      صوب الآمال والأراب  
خندريسا كأنها تسقى المز      ج بدرع مسرودة من حباب  
خبلت من جلالكم فأنقنا      في رداء مؤزر وتقاب  
نهب المال للفقير وفرو      شربها في عساكر الأطراب  
سرفت حسن خلقها من سجايا      ك وأخلاقك السكرام الرغاب  
إنها في السحاب وبل وفي الريح      سيم ونشوة في الشراب  
خلق الله صاعداً يوم خلق السناس      للكأس والندى والضراب  
ما سؤال الدنيا له وهي في عي      به أدنى من ودعها الكذاب  
قد ظلمناه في "سؤال لأن"      ما سألناه رد تترخ شباب

وقال من قصيدة لعنيد الدولة من المسرح

يا عضد الدولة الذي قمت      دولته "دهر وهو جبار  
أنت نهار والعالمون دجى      وأنت طرف والناس أعيار (٢)  
ليس لنا في المديح محمداً      فملك غيث والقول نوار  
وله من أخرى فيه : من المتقارب :  
سنت على عترة الزمان      ن يا عضد الدولة المنتخب  
ولا ريت برمع من دونه      توضع فيها بهذا اللقب

(١) سلام -- بكسر الهمزة -- الخيرة

(٢) طرف -- بكسر الفاء -- يكون -- هوس -- والأعيار : جمع عير ، وهو الحمار



قسمت زمانك بين المحرم م تنعم فيها وبين الدأب  
 فيوماً تميز عفاة النسرور ويوماً تميز عفاة الأدب  
 وقال من قصيدة في عضد الدولة يصف فيها نار السدق [ من الطويل ] :  
 لعمري لقد أذكى الهمام بأرضه مشيرة ينتابها الفجر صاليا  
 تغيب النجوم الزهر عند طلوعها وتحمس أيام الشهور اللياليا  
 هي الليلة الغراء في كل شتوه تغادر جيد الدهر أطلع حاليا  
 وقال وقد كثرت الإرجاف بعلّة عضد الدولة رحمه الله تعالى من البسيط :  
 إذا سمعت حديثاً عنك أحسبه يرتاع قلبي وما ألتى بمرتاع  
 تجلده الحر لا ينسى حفيظته ولو رأى دمه يستن بالقناع  
 أرجوك أقرب ما قالوا به رمق وحين يؤيس منك المؤيس الناعي  
 وأسأل الركب هل أحستم فزعاً لو كان ميتاً لضاعت نلة الراعي  
 أرضى وأقنع بالأطماع كاذبة فما يضرك لو أبقيت أطماعي  
 قد كاد يعرف وجهه الذل في نظري ويظهر العجز والتقصير في باعي

\* \* \*

## غرد الأوصاف

قال في وصف فارس أدهر أغر عجيب . حمله عليه سبب الدولة أبو الحسن  
 من الكامل ] :

يا أيها الملك الذي أخلاقه من خاقه ، ورواقه من راقه  
 قد جاءني أضرف الذي هديته هاديه يعقد أرضه سميه  
 أولاده ولدت وعنده من سبب من غده لو ته  
 تحت يده على أشد عجيب من الذي جنى فيه ذن من  
 مكانه وفيه تصحح حسنه وعنده منه نص في تحتنه

متمهلا والبرق من اسمائه      متبرقعا والبدر من اكفائه  
ما كانت النيران يكنى حرها      لو كان للنيران بعض ذكاته  
لا تعلق الالهام فى اعطائه      إلا إذا كفكت من غلوائه  
لا يكمل الطرف المحاسن كلها      حتى يكون الطرف من أمرائه

وقال أيضا فى وصف هذا الفرس | من الوافر :

وأدم يستمد الليل منه      ويطلع بين عيبيه الثريا  
سرى خلف الصباح يطير مشيا      ويطوى خلفه الإملاك ضيا  
فما حاف وشك الفوت منه      تشبث بانفسوانهم والمخيا

وله فى وصف سكين | من السريع :

مرهفة تعجر وصف انسان      لتسيف معنى ولها معيان  
تخلفه فى حده تارة      وتارة تخلف حد السنان  
أبصر الرامون من قبله      ماء ونارا جمعا فى مكان

\*\*\*

### فقر ومباح وأمثال وحكم

قال فى ذم العراق | من الوافر :

بلاء أنفس الأحرار فيها      كضب القاع نروى بالنسيم  
يحوز بها وينفق كل شئ      سوى الآداب ضرا والعلوم

وقال يصف كاة الحرب | من الوافر :

سوا أحلامهم تحت العوالى      ولا أحلام للنجوم الغضاب  
إذا كانت تحورهم دروعا      فمعنى السوابغ فى العياب

وقال يصف ضيب طواء من الوافر :

ألا يا حبتا ضيب القوي      وملبوس من العنش الرقيق

إذا ما الصبح أسفر نبهتي      جنوب مسها من الشقيق  
 ألم فيه بقول ابن المعتز [ من البسيط ] :  
 والريح تجذب أطراف الرداء كما      أفنى الشقيق إلى تنبيهه وستان  
 ( رجع )

وقيان تهمهم هموم      حديثهم ألذمن الرحيق  
 وقال [ من الطويل ] :  
 وكنت إذا ما حاجة حال دونها      نهار وليل ليس يعتذران  
 حملت على حكم القضاء ملامها      ولم أزم الإخوان ذنب زمامي  
 وقال من قصيدة في سيف الدولة [ من الطويل ] :  
 وأفلت نقفور يرقع جلده      وفيه لأتار السلاح خروق (١)  
 يجر العوائى والسهام بحسمه      كحطاب للحمل ليس يطبق  
 سرقه من هول عنزة [ من المتقارب ] :  
 وغادرن ضنة في معرك      يجر لأسنه كالمختضب  
 وقال [ من الطويل ] :

ألا فاختر ما يرجى وجدك هابط      ولا تختس ما يخفى وجدك رافع  
 فلا تافع إلا مع النحس ضائر      ولا ضائر إلا مع "سعد" تافع  
 سرقه من قول يزيد بن محمد المهلبى من الكاس [ :  
 وإذا جددت فكى تنى نافع      وإذا جددت فكى تنى ضائر  
 وقال [ من البسيط ] :

سعى رجال قتال قدر سعيهم      أث ررق بلا سعى ولا طلب  
 حسن لئالى معاتيج شعى وعى      قدر مضارب فى شدة شعب

• نقفور • سر رجس من رودة • وهو من "سعد" • مرثية

وقال في نظم مثل من كتاب كيلة ودمته من المنسرح | :

أحسد غوماً عليك قد غلبوا وكل من يادر المني غلبا  
وكننت كالسكرم في تكرمه نلتف أوراقه بمسا قربا

وقال | من الوافر .

وإني لا أزال ألوم مسي على طول التجنب والبعاد  
وما أعتاض بالآقواء منكم وهل ستأخذ صدر من فؤاد؟

وقال | من الوافر .

وما استبطأت كفك في مول على عدواء نأى واقتراب  
ولو كان الحجاب لغير مع لاحتج العزاد إلى حجاب  
هذا أحسن ما قيل في الحجاب . وأحسه بعد قول أبي تمام من البسيط |  
ليس لحجاب بمفصر عنك لي أملا إن السماء لترجي حور تخجب  
وقال | من الكامل

مثل خضعت على أزمان . و . عور مدحمة آفة لأحواد

وقال | من الكامل .

من لم يذق غصص الشفرو لم يمت الموت ريح والعراق ساه

وقال | من الكامل :

يهوى انتاء مرر ومفصر حب انتاء طبيعة الإنسان

وقال | من الوافر .

عقل الدواء . داء مرص . من يتقى من لموت الدواء ؟  
وحرر تقييد وهو طلب . وحرر ما يهدمه القضاء ؟  
وهو أمانه إلا حسب . وهو حركاته إلا داء .

وقال ، وهو من قلاته البديعه ، لشرف الدولة أبي الفوارس من المتقارب :

أسر إليك مقال الصيغ      ولست إلى النصيح بالفتقر  
عليك إذا ضاغتك الرجال      بضرب الرؤوس وطعن التعر  
ولا يحفرن عدواً رماك      وإن كان في ساعده قصر  
فإن الحسام يحز الرفاق      ويحز عما مال الإبر  
وينفع في الروح كد الحنان      كما لا مهر استطاع الحذر  
شب الرب بالرهب وامرح لهم      كما فعل الدهر حلواً ..

• • •

أبو الحسن محمد بن عبد الله السلابي

من أشهر أهل العراق ، قولاً بالإطلاق ، وشهادة بالاستحقاق وعمل  
ما أجرته من ذكره ، شاهد عدل من شعره . والذي كسب من محامته ذه  
المون . ورقى القلوب . ومضى النور

ومن حبه أنه ولد في كرخ بعدد آخره باربعه . رحمه الله  
من رحب سه ست وبلاتين وبلاتية . ونسبته في بني محروم بن هبة بن  
مرة بن كعب بن لؤي بن غالب . وأمه ساعره . وقال النعمان وهو بن عشر  
سين . من أول شعر قاله في شكيب فويه من المأزج [

دابع أحسن فيه مهتره      وأعين من فيه سبعة

سواء الحاجة موهه      فكل من به حصه ربه

فدكك احسن موهه      من موهه رحمن بن حبه

ودكك في حبه دتاره ومكك      من دكك من دكك من دكك

دكك من دكك من دكك      من دكك من دكك من دكك

دكك من دكك من دكك      من دكك من دكك من دكك



إلا التلعفري فإنه أقام على هوله الأول حتى قال فيه السلاوي [من الكامل] :

ما كنت أول طامع لم يظفر	ما شاعرا بسقوطه لم يشعر
لم تنسب ضعة إلى تلعفري	لو كنت تعرف والدك تسموبه
نقدال صفغان وسكة أنخر	تاه ابن بائعة السوق على الوردى
يس ولونصرت بطيح العفري	وبلادة في الشعر تشهد أنه
حي كأن غذاله من سكر	يجلو بأفواه الأنامل صفعه

ويقال فيه أيضا [من الرافر] :

ومن الكلب بكر عن وصاله	بما التلعفري إلى وصاله
فما أن تضاب إلى فماله	ينافي خلقه حتى قتلى
وصنعت الخبيثة في دلاله	فصنعت العبيث في لساني
وإن يصنع له أء من رحاله	فإن أشعر ما هو من رحالي

وذكر يوما إلى أبي نعب وبن يديه درع فقال . صفها . فارتحل من الكامل  
 يرب سابعة حتى حمة كادتها بأسوء غير مفيد  
 أصبحت تصور عن الما أم حتى وظللت أظلم لكل مفيد  
 وورد حضرة الصاحب بأصهان واسمطر منه نوء عرير . وسرى في صد .  
 قر مير . ولقيه بقصده منها [من لوازم

سقت وردا خدود من تصور	رى العدا أم حذع الرعب
يوصون أنفيه التثيب	وآء "صانه" موه
عوم لدمع آوى عروب	ومها موقف التوديع وصي
ومعيل تتبع الشجيب	محب من عاق حر دمه
دحج في محو وخبوب	هد صدق لوري ممة مظ
م . . . . .	منى "لايك" صاب من ممة

تَبَسُّطْنَا عَلَى الْأَثَامِ لِمَا رَأَيْنَا الْعَفْوَ مِنْ ثَمَرِ الذَّنُوبِ  
هَذَا الْبَيْتُ مِنْ إِحْسَانِهِ الْمَشْهُورِ . وَلَمْلَمَهُ أَمِيرُ شَعْرَةَ

وَلَوْلَا الصَّاحِبُ احْتَرَعَ الْعَوَايَ لِمَا سَبَلَ الْخِلَاصَ مِنَ النَّسِيبِ  
وَمَنْ يَنْتَقِي إِلَى لَيْثٍ مَهْصُورٍ لَوَاحِظُهُ عَنِ الرِّشَاءِ الرَّيْبِ  
وَكَيْفَ يَمْسُ حِدَالِ السِّيفِ طَوْعًا وَفَرِيبَ السَّكَمِ مِنْ غَضَبِ رَحِيبِ

وَشَبَّهَا فَكُنْتُ أَنَا بَوَاسِرٍ وَلَكِنْ جَلَّ عَنْ قَدْرِ الْخَصِيبِ

وَمَنْ يَكُ مِثْلَ عِمَادِ أَبِيهِ يَعْشُرُ بَيْنَ الْأَنَامِ بِبَلَا ضَرْبِ

أَحْرَدِ الْخَائِفِ الْخَائِي . وَكَزَالَ السَّمَقْلِ الْمَقْنِي . وَأَحَا الْعَرِيبِ

أَمَانُكَ غَيْرَ أَمْنِكَ مِنْ عِمَادٍ وَلَا عِيرَ الْعِطَانِ مِنْ رُكُوبِ

تَرَوْحَ مَصَاعِبِ الْأَيَّامِ هَرٍ وَتَحْمِلُهَا عَلَى عَوْدِ حَلَبِ

وَمَنْ دُونَ حِجِّ الْمَلِكِ بَعَا مِيزَةً يَنْتَهِي السَّكْرُوبِ

وَحَرَّتِ الْمَوْتُ مِمَّا أَصَابَ لِدَارَ الْمَلِكِ عَرَكٌ مِنْ طَبَقِ

فَمِنْ عَصَبِ الْإِمَارَةِ دَحْوَةٌ لَمْ يَحْزَنْهُ الْوَرْدُ بِالْمَهْصُوبِ

وَرَدْنَا سَكَنًا وَنَحْنُ مَعَهُ . هَبْ مَعْرِي فَيَا سَبَبِ

لَمَّا تَمَكَّنَا بِحَقِّكَ دَنَا حَبَابُ تَحْصُورِ سَبَابِ وَنَسَبِ

دَعَا فِي دَارِ دِمَارِ وَصَلَتْ سَكَنٌ تَصَدَّرُ وَارْكُوبِ

وَوَحْدَانَتُكَ مِنْ عَيْنِ دَعَا مِنْ عَيْنِ دَعَا وَنَحْنُ مَعَهُ

مَعَ عَرَسٍ مِنْ دَارِ وَهَرَسٍ . تَمَّ نَسَبُكَ مِنْ دَارِ رَكَاةِ

أَسْأَلُكَ عَنْ هَذِهِ بَيْعِ هَتَمَةٍ دَعَا عَيْنِ عَيْنِ

وَفِي حَقِّكَ دَعَا دَعَا . سَبَبِ كَرِ

دَعَا دَعَا دَعَا دَعَا . دَعَا دَعَا دَعَا دَعَا

دَعَا دَعَا دَعَا دَعَا . دَعَا دَعَا دَعَا دَعَا



قد كنت فيك شككت يا بذر الدحي      حتى رأيتك في اللثام هلالا  
وهواك على القريض مرادى      حيك أنى منه أكسب مالا  
هو مهنى نحو الأمير وهمه      حملت إليه صلته آمالا  
ووتيرة التسراء في مدح وى      مع فتجمع مفعرا ونوالا  
ضربوا لك الأمثال في أشعارهم      ليكنى لك أضرب الأمالا  
ولقى الصاحب بأرحوزة حسنه ،      بها رمن الرجر

يا راقدا لولا الخيال ما ردد      هل لك في عارية لا تسزد  
موتى أتواب الخصال بالعد      ومر حظ حيد من الحيد  
لو لم يمس ماء التساب لا تقد      قد استدار صدغه حتى عقد  
وصين ورد خده عن ورد      إن أأالعاصم كالسيف المرود  
دو لمحات في نجد في حلد      أعر مسمور به الملك اعتقد  
ما فعل نور - ما عقد      عديم ما قلده وما احبد  
شاب ما بين الاسود والعد      من ستوى لحر خصر وحمد  
أمتى من كل حر مسعد      أن لسد صاحب في طول لآيد  
حتى يقال لم يفل عمر يد      أو أوفد راس معتمد  
كل غلام منهم رب له      . سدد من يندى ونه  
وسم روق سيفه إذا وفد      والساب من لم يده حرد  
كالروح لا كبر إلا في حسد      يحمده عن سوى عن شكد  
حده وهو عريق في النجد      وإن حرى كانت له ليح مدد  
حاص النماء وتحلى نازد      كأنه يسر عن في رمد  
أعزى العكر إلى أقصى أمد      جمع فقد أعر حر به وعد  
عدر - نخرج به جمع شحد      وعرضت على في حمد

وخل من طائف وما اعتقد فليس للحاسد إلا ما حسد  
وكتب من أصفهان إلى ذي الكفایتین أبي الفتح بن العمید وهو بالری  
قصيدة منها [ من الكامل ] :

عبر الجواد في الفرات ودجلة وأقى نذاك فليس يعرف معبرا  
فالآن يرجع يا على الفهري لم يستطع متقدماً فتأخراً  
وأعيد ما من أن يعارض مثلاً باد هوالك صبرت أم لم تصبرا  
قالت وقد بعث الملوك بمهرها مهرى هوالك فكان لغري جوهرها  
ما حصرها إلا تواطؤ طيء فيها على نحت المذائق بحترا  
جل غدا عنها جميل مفهما وكثرن في تفصيلهن كثيرا  
وكان بحضرة صاحب شيخ يكنى بأبي دلف مسعر بن مهبل الينبوتی  
يشعر ويتطب ویتنجم ، ويحمد السلامی علی منزلته ، فيعرض له ويولع به ،  
حتى ألقمه السلامی الحمر بأن قال له يوماً [ من الخفيف ] :

قال يوماً لنا أبو دلف أبسرد من تطرق الموم فؤاده  
لي شعر كالماء قلت أصاب الشيخ تسكن انقطه براده  
أنت شيخ نجمين ولكن ست في حكمهم تال السعاده  
وطيب مجرب ماله مسنجم في كل ما يجرب عاده  
مر يوماً في عليين فقد قرعنا فقد رزقت الشهادة  
وتم بزل السلامی بحضرة صاحب بين خير مستفيض . وجاء عريض ، ونعم  
يعرض . في أن أثر قصد حضرة عضد ثلوثه لتيرار . فجهره الصاحب إنها .  
وزوده كت ، انقطه إلى أبي القاسم عبد عزيز بن يوسف نسخته .

قد علم مولاي أن الله له من نعمه أن أعده شعر ككر من عدد الشعر . ومن  
وحي أن حله إلى ههنا من صوع طبعه . وحيه إلى يؤديها من سيج فسكره

أقل من ذلك . ومن خبرته بالامتحان فأحدثه ، وقررت به بالاختيار فاخترت .  
 أبو الحسن محمد بن عبد الله المخزومي السلامي أيده الله تعالى ، وله بديه قوية  
 توفي على الروية ، ومذهب في الإجابة يش السمع لوعيه . كما يرتاح الطرف  
 لرعيه ، وقدامت على أمه ، ونحير له إلى الحضرة الجليلة رجاء أن يحصل في سواد  
 أمثاله ، ويظهر معهم بياض حاله . فجهزت منه أمير الشعر في موكب ، وحليت  
 فرس البلاغة بمركبته ، وكتابي هذا رائده إلى القطر ، بل مشرعه إلى البحر .  
 فإن رأى . ولأى أن يراعى كلامي في بابي ، ويجمل ذلك ذرائع إيجابه ، فعل  
 إن شاء الله تعالى

فلما وردنا تسكفل به أبو القاسم ، وأفضل عليه ، وأوصله إلى عضد الدولة ؛  
 حتى أنشد قصيدته التي منها | من الطويل :

إليك طوى عرض البسيطة جاعل      تصاري المعاي أن يلوح لها القصر  
 فكنت وعزى في الظلام وصاري      ثلاثة أشباه كما اجتمع النسر  
 فبشرت آمالي بملك هو الوري      ودار هي الدنيا ويوم هو الدهر  
 فاشتتم عليه جناح القبول . ودفع إليه مفتاح المأمول . واختصر بخدمة  
 عضد الدولة في مقامه . وضمنه إلى العراق . وتوفر حظه من صلاته وشامعه .  
 واللهي تفتح الله . وسير فيه فصائد كتبت صيون غررها . وكان عضد الدولة  
 يقول : إذا رأيت السلامي في مجلس ظننت أن عطارداً نزل من الفلك إلى .  
 ووقف بين يدي . ولما توفي عضد الدولة تراجع طبع السلامي . ورفت حاله ،  
 ثم ما زالت تناسك مرة وتنداعى أخرى حتى انتقل إلى جوار ربه . في سنة  
 أربع وتسعين وثلاثمائة

• • •

## ما أخرج من غرره في النسيب والزل

قال [ من الواهر ] :

منيت بمن إذا منيت أضئت      منى إلى بنفسج عارضيه  
وقاضت رحمة لي حين ولي      مدايح كاتى وكاتيه  
وقال أيضا ، من المتقارب ] :

وعتصر الحصر من بعده      هربت فألقيت في حده  
وقابلني وجهه قبلا      بعد الحسام وإفرده  
فازلت أعصر من حده      وأقطف من مجتى ورده  
أتم بنفسج أصداغه      وزهرا نمصر في حده  
وأظما فأرشف من ريقه      فياسر صدري من برده  
وما للحاظ سوى وجهه      وما للعناق سوى قدده

وقال أيضا ساعده الله تعالى من الطويل

ومیں سکری اللہ سکری من انصا      تعاب حلو اللفظ حلو الشبائل  
أدارت عس من خلاف حرم      كزوداً وغننا صوت الخلاخل  
وقال من قصده شب فيه ملام بدوى كن معه من المتقارب :

بعلقة بدوى مس      ووجه بدوى بيت الجمان  
أعانق من فده صعبه      رنى لمعده ما مكان نسان  
أدار التماس على نغره      وهمنى التقيق إلى الأصحوان  
ومسك دونه مسان      عنى من داحه تحرونى  
يذوب اشتياؤه لنح "ككلا"      يد حاجت ريب اعطرونى  
أحبه بأورد والياهمين      فبصرو إلى "نسيج" وكريم  
يشاقق هبنا عواء الذئاب      إذا هاجنا ضرب العرفان

فيا بدوى سهام الجفون صرعن ضيوفك حول الجفان  
 فإن كان دينك رعى الدمام قتل أنت من ذمتي في أمان  
 ومن قصيدة شبيب فيها بغيام عيار من الشطار من المنسرح :

يا مرهفا في لحاظه مرهف ومخطف القد سهمه مخطف  
 من أودع الورد وجنتيك ومن نقش طرز العذار أو غلف  
 وما لهذا الصدغ المشوش قد عارض طرق التقييل واستهدف  
 أطلع أفق العجاج لي قرا بين نجوم تجول أو ترحف  
 يقطر ماء الجمال منه وير تج إذا ارتج ردفه المردف  
 ومصرف الحسن لا يلام إذا جاد على عاشقيه أو أسرف  
 عقف كلابه وأرهقه فقلت يكفيك صدغك الأعقف  
 نغنيك عن سهمك اللعاف وعن صارمك العصب قدك الأهيف  
 ومال ككفي على سوائفه والموت من دون لمسها يسلف  
 ثم مر السحاب يسحب فضله منكم عجا وفاعض المطرف  
 وقال والورد قد نمصر في خديه غضا وأن أن يقطف  
 متلك يلقي بدأ على أما بحاف من ناظري أن يتلف  
 لو مر بي الليك مات خوفا ولو أصر ضيق في النوم لم يطرف  
 أنا العذاب المذاب والأسد الأ سود - - - - - لمقرف المقرف  
 أشطر مني قتي إذا وفعت عليه عبي في الوقت لم يتلف  
 إذا سرنا بنت الكروم فها سيصر حيا ودلقت تحف  
 ولا - - - - - في غير وقت مستصعب  
 بحرب حتى - - - - - فوق والأرض تحتها نخسف  
 فتمت مالا هست أو من أخط حولا من قبل أن يعرف

البدر لا ينسخ الظلام على دياجيته والبحر لا ينزف  
 هزمت أن أدمى عليك فلا تصنع إلى من لحا ومن عنف  
 ولا تكلى إلى اليمين قلو شئت أكلت الزبور والمصحف  
 فافتقر عن لؤلؤ وأسفر عن ورد وقبلة فاستكف  
 وقال ما تشتهى فقلت له نقصف حسادنا بأن نقصف  
 فبال في والظلام شملته ولجره في يمينه مرهف  
 إلى رياض يغازل القطر ما ديج من زهرها وما فوق  
 ما بين قتيان لذة عرفوا السعير فقالوا نعيمه الألف  
 هذا يحيى وذا يغار وذا يلثم كرها وذاك يستعطف  
 برد الثرى بردنا وقد زور السبدر علينا دواجه المصحف  
 وبيننا غمرتان من ريفة السكرم وريق أشهى من القرف  
 ولطف الله لى بمدرجة أمتاها عند مثلى لطف  
 أنشدته شعر مكشف فأق يا ثم تلك "سطور والآحرف  
 ومات سكرت من فرح وكاد منراهم أن يكشف

وله في غلام عباسى التحى فازداد حسناً [ من المنسرح ] :

لما اتحنى أصبحت عمامته السوداء تجلى عنصرة الحيك  
 وصدر يخلد أن يلين بخلق السخر عن ردفه أو الفتك  
 فى كل يوم تراه مؤثراً بلروض بين الحياض والبرك  
 وما علنا بأنه قسر حتى كفى قطعة من الفلك  
 وقال من أرجورة من الرجز ] :

وليعة كأنها على حذر مرمح أسرع من نخ البصر  
 من فمها لم أر ليلاً مختصر ولا يوماً بين من القصير

والليل لا يركب إلا في غرر      إذا وفي أحبابنا فيه غدر  
 زار وما سود الدجى ولا اعتكر      أبيض إلا المقتلين والشعر  
 أغر أوقاتي إذا زار غرر      فلم يسكن إلا السلام والنظر  
 أوقلة عالستها على خطر      حتى اتفنى الصبح حساما مشهر  
 وانفل من أهواء في جيش البكر      فبت عزونا كأنني لم أزر  
 • واحسرتا ليلنا كيف انحسر •

وقال [من المتقارب] :

عذارك جادت عليه الرياض      بأجفانها وبآماقها  
 وطال غرام الغواني •      فقد طرزته بأحداقها  
 وقال [من الخفيف] :

فاض ماء الجبال في الأقطار      كل بدر مطرر بعدار  
 قد أرانا عقارب الشعر من غد      به تأوى مكان الجلتار  
 وقال من قصيدة [من المتقارب] :

يفض الغزال جفون الغزل      وقد فضح الكعب فيها الكحل  
 ولا وجنى الورد في وجنتيه ما أوجب اللثم ذلك الخجل  
 وقال من أخرى [من الكامل] :

ما تسرع الألفاظ تخطف وردة      من خده لا عثرن بخاله  
 مذ تقبوه وزرقتوا أصداغه      ختموا مائه على أفضاله  
 وقال من الرجز :

مرض شمر عارصيه      وأطاق مشق من يده  
 كان لصبا يهتر في عصفه      وحسن بحرى نجده إليه  
 حى : ذا : مهر وحده      حنن : من حاجيه

جاء عذاريه بعبريسه صكاً كما ينزل من تحديه  
صحيفة قد كتبت عليه .

وقال من صيدة شيب فيها بعلام تركي [من الكامل] :

علقت مفترس الضراغم فارسا ربح المدى والصدر والميدان  
قر من الأتراك تشهد أنه السخود الحصان على أقب حصان  
اليد في ظل الغمامة والنقا في سرجه والنصر في الخفتان  
ألفت طرئته وغرته وما كان الدجى والصبح يأتلفان  
ورمى بلحظه القلوب وسهمه فعجبت كيف تشابه السهمان  
نظل حمائله كمارضه وحا جبه الأزعج كقوسه المرتان (١)  
حيثه مدنا وأمطر راحتي قلا فليت في مكان بناتي  
وغدته بالكأس حتى ارتاض لي ودرأت عني الحد بالكتان  
والمرء ما سفلته فرصه لذة نسي العواقب آمن الحدتان

وقال من نصيدة إمن البسيط :

وأعرضت إذ رأت في عارضتي دررا منظومة سما الأحزان بتنظم  
وللصباة قوم لا يسرم أن يلبسوا الوثنى إلا تحته سقم  
أشتاق أهلي نثنى بين أرحله والحب يوصل إذ لا توصل الرحمة  
ومن أخرى [من البسيط] :

ما ضرت عنك بموجود ولا غفلا أعز ما عنده أنفوس التي بدلا  
يحكي المعاني خيدا وأهجير حوى وذنوب دمعاً وأطلال لدير على  
ومن أخرى من البسيط :

حب كأنه رخصنا ويرجع لا يأس صدق عه ولا صبح

١ - زعم : - ت - صوت - ونقلت عن قمر من تسمى بذلك أربع صوت



صحبه والصبا يقرى الصباية في  
أيام لا النوم في أجفاتها خلس  
وليلة لا ينال الفكر آخرها  
إذ الشبية سيفي والهوى فرسى  
أحييتها وبدي في الدجا أمل  
حتى تبسم إعجاباً بزيتته  
ومن أخرى [ من الطويل ] :

رسولي إذا لم يغشهن رسول  
وقلب سوى قلب السكتية بأسل  
وما حسن صبر ما ترين ولا رضا  
كأنه ألم فيه بقول المتنبي [ من الطويل ] :  
وما عشت من بعد الأحبة سلوة  
ومن أخرى [ من الخفيف ] :

أنوار وأين دار نوار  
أظلم الناس في أشط الديار  
ذات صدغ من البنفسج قد ما  
ومن أخرى [ من الوافر ] :

ويغريني بذكر الربيع غيد  
به صيد وحور به عير  
سلطان من الخداق السوداء  
فندري قنار أم قور

الطمرينات وما يشاققها من مائر الأوصاف وتسيب  
كسب إلى صديق له نصف يرج من نور  
أشبهه بتسبيح - عن - على حكم من - عن - عديو

بهر للرياح عليه درج      يذهب بالعروب وبالشرق  
 إذا اصغرت عليه الشمس صبت      على أمواجه ماء الخلق  
 وقتت به فكم خد رقيق      يغاذلق على قد رشيق  
 وجر شرب في الأغصان حتى      أضاع الماء في وهج الحريق  
 عدم الخيل في ميدان تر      يصاغ لها كرات من عقيق  
 قبل لك في ختام المسك مضت      نوالجه ومحتوم الرحيق

وكتب إليه في وصف الجبلار [ من الوافر ] :

أحس إلى لقاء أبي على      ويأبى أن يمن إلى جوارى  
 وقد جلست علينا الراح حتى      ملأ جلوة البيض العذارى  
 وصغر أوجه العدال يوم      وحوه تموسه تحكى اصغراى  
 وهر تفرج الأمواج فيه      مراح الخل في رهب الغبار  
 إذا اصغرت عليه الشمس خلنا      يمر الماء بمزج بالعقار  
 كأن المساء أرحم من حين      معتاة صفائح من نزار  
 وتجار محله كؤوسه      ضاحك في احمرار واحضرار  
 لما أنصروا في هر سماء      وهن له نجسوم الخنار  
 فردا إن أرا الراح تكفى السنداي      حيفتى عار وثار

وقال في المديح لدى تقضه نو مدجان ، وقد شربوا هالك ولسوا أكاليل

لزهرو رمو اسادى من تعوين ]

أقضه الويدحور زوره      حور بهى لا تألف الخور غيرها  
 مر ما س و نروص جمع ره      عى - ربه الأتجار بر طرها  
 وكتب يسهوى سر ب | من السيه  
 يست سكو بيك عسوه شفى      سكتات أنى سرف عتق

نقد كتبت إلى أن عاني قلبي      وقد ترددت حتى ملني الطرق  
أنت امرؤ جوده عمر ونائله      همر وويل نداء مسيل غنق  
طابت إلى بصفو الراح يشبه      عني مريض ومنك العرف والخلق

وكتب إلى أبي القاسم عبد العزيز بن يوسف [ من الوافر ] :

أظن اليوم يهطل بالمدام      فإن الأفق همر النمام  
وما عودت محل الكأس إلا      على سكر الكروم أو السكرام  
وعهد سماء جودك بالعتا      كعهد دم الأعادي بالحسام  
إذا طلعت هموس الراح هنا      وهنا كل مسرجه اللجام  
أحر الخود في بحر الأمان      وندر الملك في ندر القمام  
ومن عدا بن يوسف صراحي      وصبره الندي مولى السلاجي  
إذا ركت أماننا كمتاً      من الحبب الممضض في الحام  
حبينا نذكرك وانتقل      بمدحك دون سادات الأمام  
طربت لما أمانى ما ورائي      وندر الراح متعته أمانى  
حمون المرن مدعمت نواك      نرحمها وند لورد دامي  
فأحي بها هي أحلى ماء      عدم من هناك إلى شمام

وكتب إلى صديق يستدعيه أماناً منها من 'كاس' :

يوم لست به الخلاعة حسنة      وسجنها فصحت حذر ناس  
في مجلس رحل العناء متروح      تسكباته فيه مسب خلاص  
والطرفة صرت بحس عدا      به ناسا بصت حيرت الكاس  
والسمن من حسنة ندر و      ن لا يكون كعرة عدا  
لا تلي من محب من نور      به حصرت وقت كاس

## يُثِيْمَةُ الْمَهْر : لِشَعَالِي

وَقَالَ مِنْ قَصِيْدَةٍ [ مِنْ السَّبْطِ ] :

وَعَلِيَّةٌ مِنْ بَنَاتِ الْإِسِّ فِي يَدِهَا      وَوَجْهَهَا لِلصَّبَا وَالْحَسَنِ خَاتَمٌ (١)  
تَدَحَّلَتْ لَوْلُو الْأَزْوَارِ عَنْ دَرَرٍ      لَحْنٌ فِي ثَغْرِهَا الْقَضَى أَقْوَامٌ (٢)  
وَزَارَتْ الرُّوحَ مِنْهَا مَقْلَتَانِ لَهَا      وَحَشِيَّتَانِ وَعَذَبُ الرِّيقِ بِسَامِ  
وَالْكَأْسُ لِلْمَسْكَرِ الثَّيْبِيِّ صَافِقَةٌ      وَالْمَاءُ لِلْحَبِيبِ الْمَدْرِيِّ نَظَامُ  
مِنَّا تَكْفُكُفْ بِالْكَاكِمَاتِ أَدْمَعُنَا      كَأَنَّا فِي حُجُورِ الرُّوحِ أَيْتَامُ

هَذَا الْبَيْتُ مِنْ [ حِسَانِهِ الْمَشْهُورِ فِي ابْتِدَاعِ الِاسْتِعَارَةِ

وَقَالَ مِنْ أُخْرَى مِنْ الْمُتَقَارِبِ ] :

نَفَرُغْ أَكْيَاسَنَا فِي الْكَؤُوسِ      نَبِيْعُ الْمَقَارِ وَشَرَى الْمَقَارَا (٣)  
حَمَدْنَا الْحَوَى وَسَبَّحْنَا الْفِرَاقَ      وَمَنْ يَشْرَبُ الْخَرِيْنِسَ الْخَارَا

وَمِنْ أُخْرَى مِنَ الْخَفِيفِ

أَشْرَبَا وَاسْتَقْيَا فَنِي يَصْعَبُ الْإِسَاءُ نَفْسًا كَثِيرَةً الْأَوْطَارُ  
وَالنَّفُوسُ الْكِبَارُ أَنْفَعُ دَعَا أَنْ يَتَرَبَّوْا بِعَيْرِ الْكِبَارِ  
فِي جَوَارِ الْمَاءِ حِينَ سَوَى عَمْرَتِ بِالْخَصُونِ وَالْأَفَارِ  
وَصْنِي عَلَى أَذُنِ نَضَائِيْرٍ وَصْنِي لِنَفْسِهِ الْأَوْتَارِ  
يَنْفَعُ مَوْجَهُ مَعْدُومٍ لِمَسْكَاسٍ أَوْ رُكْعٍ عَلَى الْمَزْمَارِ

١ - وَجْهٌ : مَوْجِدٌ فِي حَتْمِهِ وَفِي رَاجِعِهِ

٢ - لَحْنٌ : نَغْمٌ حُورٌ بِمَنْشَقٍ تَخَذَتْ خَدَّيْهِ مَدْرَحَى

٣ - نَفَرُغْ : جَمْعُ تَوَدُّعٍ وَهُوَ كَثِيرٌ مِنْ حُورٍ

٤ - خَرِيْنِسٌ : نَوْعٌ مِنْ شَرَابٍ يُدْعَى بِذَلِكَ كَقَدِيرٍ وَهَقَارٍ نَدَوٍ

وَمِنْ أَوْجَعِهِ حَرٌّ

ومن أخرى [ من الكامل ] :

نسب الرياض إلى الغمام شريف      وعلمها عند النسيم لطيف  
فاشرب وتقل وزن جامك إله      يوم على قلب الزمان خفيف  
أو ما ترى طرز البروق توسطت      أفقاً كأن المزن فيه شقوق  
واليوم من خجل الشقيق مضرج      خجل ، ومن مرض النسيم ضعيف  
والأرض طرس والرياض سطوره      والزهر شكل بينها وحروف  
وكأنما اللولاب ضل طريقه      فتراه ليس يزول وهو يطوف

ومن أخرى [ من الطويل ] :

ولباسه حل الشبّاب لعبوبة      بطوى الهوى عقادة للزمانم  
غزال صريم في رجوم صوارم      وبدر تمام في مجوم تمام<sup>١١</sup>  
وكان رقادي بين كأس وروضه      صار سهادي بين طرف وصارم  
ولولا نسب مطرب من صائدي      لما احتال طيف في رياره مائم

ومن أخرى [ من الكامل ] :

أنسيم هل للصلح عندك موضع      ميزور طيف أو تهب نسيم  
والشيب دوماً وهو موت ضمير      والهجر وهو غرق مكتوم  
بني وبين الراح مثل حباها      دمع على وحائها مضطوم

ومن أخرى [ من الطويل ] :

وقد حالف المحر الصلاه كما تنق      عى روصه حصره ورد وأدم  
وعهدى بها وأميل ساق ووصلنا      عقار وموها الكأس أو كأس ميم  
في آن ندرنا المسحوم وعمره      صر عتود مر وترو صم

وتنهت قتيان السجوح للذة طبا وما فيهم سوى القليل هروم  
وفي كل كأس للندى بقية تلوح كدينار ينطيه درهم

• • •

### سائر الأوصاف

نزل عند الدولة شعب بران والسلامى معه متوجها إلى العراق ، فقال له :  
قل في الشعب ، فقد سمعت ما قال المتنبي ، فعاد إلى خيمته وكتب [ من البسيط ] :  
اشرب على الشعب واحلل روضه أنقا      قد زاد في حسنه فازدد به شغفا  
إذا لبس الحيف من أغصانه حللا      ولقر المعجم من أطياره تنفا  
وأثمرت حسنه الأغصان ثمرة      من نازح قرطا أو لابس شغفا  
والماء ينثى على أعطافه أزرا      والريح تمقد في أطرافها شرقا  
والشمس تخرق من أتجارها طرفا      بنورها قرينا تحتها طرفا  
من قاتل بسجعت درعا مفضضة      وقاتل ذهبت أو فضضت صففا  
ظلت تزف له الدنيا عاسف      وسنعد له الألفاف والتحفا  
من عارض وكما ، أو طائر هتفا      أو بارق خطفا ، أو سدا تر وقفا  
هذا بما قاله بديعاً وليس بمستحسن في الوزن إلا أن أتما قال [ من الطويل ] :  
هول فسمع . ويمنى فبسرع .      ويضرب في ذات الإله فيوجع  
رجع .

ولست أحصى حصى اليهود في ولا      درأصادفه في مائه صففا  
ظن من وقعت فيه تسحور      أن الصبابة شابت والهو خرقا  
مسب الشوق فيه كل ذى شجر      وشرق أطفه ما كان معنفا  
حلل عرى له وسر بها متعنتة      رق السيم بباراة لها وصففا  
ماذا يجرى لك المدح ؟ قد فقدت      لك المعاني وبحر اللفظ قد عرففا

لم يبق لي حيلة إلا اللطام فإن يسمع ظلمت عليه الدهر معتكفا  
وقال من قصيدة سدقية في أبي الفوارس وأبي دلف [ من البسيط ] :  
مازلت أشتاق ناراً أوقدت لها حتى ظلمت عذاب النار قد عذبا  
يعلو الدخان بسود من حوائبها قد عطل فيها قناع الثبر واستلبا  
قد كملت عبراً بالمسك بمنزجا وطوفت جلتاراً واكتست ذهباً  
قالتور يلعب في أطرافها مرحا والخمر يرعد في أكنافها رهبا  
وطار عنها شرار لو جرى معه ببق دنا أو تلقى كوكبا لكبا  
لو كان وقت تار خلته دررا أو كان وقت انتصار خلته شبها  
والليل عريان فيه من ملابسه نشوان قد شق أثواب الدجى طربا  
أفسمت بالطرف لو أترفت حين خبت جعلت أنفـس أعضائي لها حطبا  
وقال من قصيدة أخرى [ من الخفيف ] :

فسمونا والفجر يضحك في الشر ق إلينا مبترأ بالصاح  
والثريا ككراية أو كجام أو بنان أو طائر أو وشاح  
وكان النجوم في يد ساق تهاوى تهاوى الاقداح  
وجمعنا بين الشواظ والراح ح وبين حدود والتفاح  
وشمنا بتفسج الصدع حتى طالعنا من العور لأفاح  
ومن فات بين هو وشرب وغناء وراحه ورياح  
معقل نهر معقل فإن ارتحلت إلى منزل سير نوح  
وحياق بما حوته إلى الخار مصروفة أو لملاح  
مركبى مثل لمى آدم حو ن ويحكيمها يدعى وراحي

مركة السفنه والزورق وهما أسودان . ولته سوداء لأنه قاتل . ودهاء  
أسود لأنه عرف . وسنده يند التمر وهو أسود

وقال ، وكتب بها إلى الشريف الرضي، وكان خرج من داره في المطر فأعطاه  
كساء استتر به [ من الكامل ]

ما زال في مهر الشبية جامعاً	حتى حملت على المشوب الكابي
فسمعت أقبح ما سمعت نداءها	ما بال هذا الأشيب المتصابي
إني خلقت رب أترف كعبة	في مشهد النشوات والأطراب
وبكل مخلوع العذار بجرر	فضل الإزار مسح سحاب
وبمصرع الدن الجريح وحرمة السوتر	الفصيح وذمة المضرب
ومنى خلقت بمنلها متأولا	مصدت بالأزلام والانصاب
وأنا دعى في البلاغة ملصق	في الشر مسلخ عن الآداب
ويباع في الأكراد شمري إنه	يغلو إذا ما يبيع في الأعراب
لقد ارتقت بنى أبا الحسن العلي	يطمحن منه إلى الأبي الآبي
الموسوي الناصري أبوة	ونخوة علوية الأنساب
في حيث أرتك النبوة مارها	نحبا نمر أخق كل سهاب
لا أدعي لك . إنما ك أدعي	أني وصلت إلى أعز جناب
راد الإله بكم فريتارفة	وأقر عين فصيا بن كلاب
متناسلين وأنت كنت مرادم	مترددين إليك في الأصلاب
حتى ولدت فأغفوا أسابهم	وغدا وجودك أشرف الأنساب
أنساب هائم الذي بهروه	نمري ونظر غالب الغلاب
أشكو إليك عثية لم تفترو	فيها على ملل ولا استغتاب
ما كنت إلا حنة فارقتها	كرها فصب على سوط عذاب
ودعت دنت والسما تخودني	بسد الغمام فلا أرى لك ما في
مارت أركض في الوحور مبر	فيها الخيول لواحق الأقارب



فحررت والعكاز أخصر شكتي فصراً ولكني أعز ركابي  
 ورأيت غالية الطريق ومسكه طينا معداً لي على الآثواب  
 وحى كساؤك لأعدمت معيره دراعتي وعمامي وجبابي  
 فوليت يا بحر السباحة كسوتي وولي أخوك الغيث بل ثيابي  
 غيثان هذا ابن الذي من أجله خلق السحاب وذا سيل سحاب  
 فوصلت أشكوذا وأشكرذا وبالسفينين ما بهما من التسكاب  
 وخريدة عنراء رحت أزقها ما بين الفاظ شرف عذاب  
 جاءتك بحملها الحال، وربما وقف الحياء بها دوين الباب  
 أهديتها خجلاً إلى متغلغل " أفكار تحصد مرة الآداب  
 لأبي القربى ابن المعافي بل أخى " إعراب حين يعوه والإغراب  
 ضمن الحسين له وموسى رة " في الفضل نافذة عن الخطاب  
 انظر بعين رضا إني ما صنعت وأعره سمع سامع وهاب  
 وتجاوز الحقة لتبيع وأخفه عن ناظر المتعيق المختاب  
 وحرر إذ أنشدتها في محفل نعتت بين عيوبها بصواب

وقال من نصيده عضدية في يوم صب الماء من مجزوء الكامل :

عدل الحبيب فمن يجور وده فبين ث بسير  
 عومت من عيس بدو - في نقلاً كذا دور  
 وترت ما وسع الصعير وردت ما حسن تكبير  
 بهت المعافي وقد عبرت ث شعري "مور  
 والبدر في أفق سما كرو عنه فب غبه  
 هبوا عنه عى رفسب وده وده - دور  
 وأما ر يسر فقلست ك - ه مشير

مصرعى بمحركة تعسف الوحش عنها والنسور  
نوار روحتنا خدود والنصون بها خصور  
والعيش أستر ما يكر ن إذا تهتكت الستور  
هبوا إلى شرب المدا م فإنما الدنيا ضرور  
طاف السقاة بها كما أهدت لك الصيد الصقور  
صدراء يكتنمها المزا ج كأها فيه ضمير  
وتظن تحت حباها خدأ تقبله تغور  
حق مسجدا والإما م أماما متنى وزير  
وإذا صهونا فاللسا ن العذب والفكر الغزير  
تقتض معنى أو يولد بيتنا مثل يسير  
أو يمدح الملك الخليل السيد الفرد الخليل  
ما عزه تنى نسا . فكيف أعوزه التظير

ومنها :

وغداة أنس بشرتسك بها المعازف والحدود  
إذ ماء ورد غيثا والأرض ترتها غير  
تغرى بصب الماء با ملكا أمامه بحور  
ويقول سيك هكذا صبت على العافى البدور  
ويقول سفك هكذا تجرى ، إذا غضب ، النحور  
هيات تسم الثعور ر ولم تسدبك الثغور  
قد أدعت أرض لعم و وجد النصر البشير  
هدى لآلافى ف عـــــ والسرور معى أجير  
دمية- معصمت م فى إذ د القمر المنير

وجردت أذيال بحسبته وقلت لن جريد

وكان عاماً عشته في ظله يوم قصير

وقال يصف العقاعة ، وألقاها على طريق الإلماز [ من الوامر ] :

شفقت بداية لي أشتيها وما فيها عن الوصل امتناع

ساردة المحس وما اضمحلت معصية وليس بها صداع

تمنع أو تحمل ذواتها ويحصر عن مفارقها القناع

وقال يصف سوداء [ من السيط .

يارب غانية يضاء تصحى من العتاب كزوساً ليس تصاع

أشتا طرتها أم صدغها ومي من كلها طور سود وأصداع

كأنا لا أتاح الله فرقنا يالمة المسك نار تحت زاع (١)

وأمره عهد الدولة أن يعمل أربعة أبيات تكتب على حواتيم النساء مكتب

[ من الكامل ] .

مرفوعة الحسات نابذع اق لم يهدما هذا الربيع لروصه

كتمت روائحها فلما عدت نثار فاح نسيمها فأمرت

وكأنما الملك الأحسن "سيد" مصور عهد الملك باح الدولة

أدكي محامرها نار دكانه رعد نذار على عو فمه

وقال من قصيدة عصبية مدحه [ من الصور ]

"لست ترى الأوصاح في دمه المدسى ومستوفى ... طرير ... رعيو

دحاً ... مدى "صفت ... ريه ... روي ... وعفة ... ليح ... فة ... وثق"

١ - رابع عرب - صغر ل ... من

(٢١) ص ٥٥ - سر -

وليلاك يوم الوصل أما رياضه  
وبغداد بحر ساحلاء جواهر  
وقد صار ياقوتاً حصاهها واعتبرا  
وقال من أخرى [ من المتقارب ] :  
ولم نر بحراً جرى بالعقار  
إلى أن جرت دجلة في الشعاع  
سحاب الدخان وبرق الشرار  
وما زال يعلو عجاج الدعا  
فكنا نرى المروج من فضه  
وقال من أخرى يستهدى مهراً ويصفه [ من الطويل ] :

[إليك بغناها شوارد ضمنت  
عروساً ولكن زوجت بنت ليلة  
إذا قال جسمي تستحل بحلة  
فن لي به لا الدم فازت بلونه  
كيت تذال الشهب والبلق إن بدا  
يخوض إذا لاقى دماً مثل لونه  
مفرته مضنة وحجوله  
وأسبق من عاف إليك وشاعر  
فلوشامه في أرض فارس فارس  
تاج قتي في الحرب تنج خيله  
معاني لولاهما لما شرف الشعر  
مخدرة لكن فكري لها خدر  
يقول له رجلاي بل مهرها مهر  
ولا البرتن حازت بردنيه ولا الصفر  
وتسمو بما نالته من شبهه الشقر  
ولا ماء إلا ماء رونقه الغمر  
واسكن أريقت فوق سائر الخمر  
فوافيه أفراد عجلة غر  
لما أمسيا إلا ومصر له مصر  
وبالدم تسقى والنزال لها ضمير

وقال من أخرى في وصف السكر المني بشيراز [ من الطويل ] :  
 على نهر سل في دجى الليل من رأى كواكبه زهراً تأمل أم زهراً  
 إذا طلعت فيه النجوم فما ترى به العين إلا الثلج مستودعاً جراً  
 ترى قد أعاد الليل مسكاً عبيره وماء أعاد البدر فضته تبراً  
 ومن آيات يصف فيها ارتطامه في الوحل وتلوث ثيابه [ من المفرح ] :  
 جلة أمرى أنى ركبت إلى دارك — لما أتيتها — الخطرا  
 لبست دراعتي وعمتي السخر فصارا كما ترى حبرا  
 أصبحت في الطين عتقة ألقا وإن تعريت خطتي نمرا  
 ومن أخرى في وصف عمامه : من البسيط ] :

حشاء صافية يضاء ضافة كأن روتها في صامم ذكر  
 يزین أطرافها طرد كما رقت على الحجر طرد الاتهم الزهر

وقال في وصف زنبور [ من الطويل ] :

ولا بس لون واحد وهو طائر	ملونة أبراده وهو واقع
أغر حتى الطليان مديح	وسود المنيا في حشاه ودائع
إذا حك أعلى رأسه فكأنى	سائقته من يديه جوامع
يخاف إذا ولّى ويؤمن مقبلاً	ويخفى على الأقران ما هو صانع
بدا فادى الذى يعقد حصره	عنه فناء ريشه الوشائع
فمجره الوردى أحمر صع	ومثوره الثبرى أصفر قاقع
يرجع أحيان الغريض ومعد	ويسقى كقود — مؤهلاً — ناعم

فرد من مداهمجة المضدية وما يتصل بها

قال من قصيدة [ من البسيط ]

يزور نائلك العاني وصارمك السماوي فتحوها أيد وأعناق  
في كل يوم ليت المجد منك عني وثروة ، وليت المال إملاق  
كم حضرت في لجة كالبحر راحره ماء المتون بها حاشاك دقا  
في قبة من ليون الحرب قد حفظت بالمرهعات لحم في الروح أرماق  
من كل بل حياة لا بما قدما إلا على أنه في الحرب مطلق  
أمام كل حيس كل يوم وفي كانه في صدور الخيل الخاق  
رم أين شئت من الدنيا تله لها للحر عرص ولا للحر أحماق  
من شك أمك مخلوق لتملك كمثل من شك أن الله حلاق  
فلساء سباء من علاك وللآفاق من دحرك المحمود آفاق

ومن أخرى [ من البسيط ]

يا أهل لست بمشتاق إلى وطني حتى أرى حل فاحسر عسكر  
أصحب بها في الأصحب عمره لا تمرب التمر فيها ولا المعجم  
أصبر ، أصحبه في غير يوم وعي فما أصحبك إلا الخيل والله  
وزيما أت لطف الله جسمه ما وفي يذك الأرواق والقسم  
عذب حتى همما أن يحور ، وك من شاكر مع في صمها بقم  
بن المسيح وهذا امت دلالة نولا هذدب صلت به الأمام  
في كل أحده تيعها أمه عدى بها حيد والآدى أمه  
إلى البلاد ومن فيها مروعه بها إليك وإن ما ضلتها فره  
وما مالى إذا كتب شاهددها رعب معصدها ومعتصره  
عصده شأوه سوف أدركها من موت في أمثالها قسم

ومن أخرى [ من الطويل ] :

يشبه المداح في الأس والتدى      بين لو رآه كان أصغر حاتم  
في حشيه حسون ألعاً كعذر      وأمضى وفي خزانه ألف حاتم

ومن أخرى [ من البسيط ]

ومدح صيرك ديب لا يقال ، وما      بصوعه فيك تهليل وتحميد  
عش أعش في ذرى رحوم دم السحيرات لي وابق      يبق المجد والحدود  
وقال من أخرى يصف بها قصرا بي على دحلة ونقشت في حيطانه أشعاره  
[ من الكامل ]

فالروح عقلت الصا أصداعه      والموج صفقت الشمال طراره<sup>(١)</sup>  
وأظن دحلة أسلت ، أو ما رأيت الجسر يقطع وسطها رناره  
وحكى بناء المجد فيها عارس      عرس الصنائع حولها أشعاره  
قد صور العلاك المدار كأنه      أنشاء فسس كيانه وأداره  
وبى على سرف التريا قصرد      وطحا على فلك العامم داره<sup>(٢)</sup>  
فالتيد يسهل صاعوده لمحبه      والساح يقشر مخلصه بضاره<sup>(٣)</sup>  
شعلت حواطر وخط عونا      من صار يحسن صبره أشعاره  
أوسع مثالا من حضرت سائه      ومن أسير يد لعب دهره  
يسى العمايق واصف أحباره      ويمن مصر معسدد أمصاره  
ومن أخرى في وصف حرب وهو يحس دهره فيها من الكامل  
يا سيف ديب ته ما أرضى "مضى"      وإن سفلت من عدت عذر

(١) أصرار جمع صرة صرة عذراء وهو شجر من

٢ صرة صرة وهو شجر من صرة

٣ شجرة من صرة وهو شجر من صرة

ما إن سنت لهم سناً في الوض  
فالروض من زهر النجوم مخرج  
والنقع ثوب بالنسور مطير  
يهفو العقاب على العقاب ويلتقي  
وسطور خيلك إنما ألقاها

ومن أخرى في وصف يوم الفصح وإقامة رسمه : من الكامل :

لولا اشتياق الماء كفك لم يكن  
ولقد ثرت على الهواء أماله  
وكأنما ذهبي زرافتنا  
من هو كل ذؤابتين سحابه  
فأرقت حتى ماء وحى إنه  
فأترك لنا ماء السحاب ولا ترق  
قلب الندى وحش السحاب تنزل  
ذا مسجج صاف وهذا سلسل  
ترمي بأسهم فضة تنسلسل  
أو بين كل اثنين منا جدول  
مع غير ماء الورد لا يبدل  
ماء الصوارة هو فيها أجل

ومن أخرى وقد دخل عند الدولة إصبهان والتقى مع أبيه ركن الدولة وأخويه  
[ من السبيط :

ثم يدر حتى وقد جاء البشير به  
فزارها لت غاب تحته عرس  
لما تطلع والرايات تكتمه  
أعدى يافاه من أهلها نقرأ  
فليتها من روض زهره دور  
لاحظ أنك مهدي مصر معرضه  
سكهم ما هو غدرأ ولا تقصوا  
أنا أخت الخود وإن لمجد لا لك  
أن الزمان لما نرجوه متسع  
وبدر تم عليه التاج والخلع  
في ضاها وشعاع الشمس مرتفع  
لم يحسوا أن در السعد يرتفع  
فتن العقود ومزن قطره دفع  
وأنت يوسفوا الأسباط قد جمعوا  
عهدا ولا أضمر واغلا ولا ابتدعوا  
لا مكر ك أو ناسف يفتزع



قدى لجودك آمالي وساقيا وعطمت من بجار الشمر تمتع  
 فالقاتلون بلاء عن مداي، وإن أبدعت معنى فهم في أخذه سرع  
 هم إذا خلطوا شعري بشعرهم كالطير يذون أو يحكون ما سمعوا  
 ومن أخرى يذكر فيها التقاءه بالطائع لله بعد أن رجع إلى مدينة السلام  
 وكان فارقا وهو شاب وعاد وهو أشيب [ من الكامل ]

واشتاق طلعتك الخليفة مظهراً لك شوه المطوى في أسرار  
 ودعا الملوك فلم يلب دعاه إلا أحقهم بدار قرار  
 عظمت أمر الله في تعظيمه وأقت دين الله في استحضاره  
 وإعماك في برد النبي محمد بهدي النبي وسعته ووقاره  
 يشكو إلى الإسلام وخط متبيه ما كلمته الترك من أسفاره  
 حتى بدا عند الهدى وكأنما كان الحضان أحال تيب عذاره  
 حتى إذا أبدى الإمام أمامه ملكا ككدر ثم في أنواره  
 خلعا على الكرسي بسا فانه سمر الثنا يست بعصر بحاره  
 وغداة ظلت مسائر الإقبال في حلق الإمام وطوقه وسواره  
 متسوراً أهمة منطوية ما شمس أو بالندر أو بإطاره  
 في خلعه صبح التيباب بونها فاخلق قد حصر على زيناره  
 عدا من أطلع ما مدح به اللباس الأسود . وقد سبق ذلك

غرض من سائر مدحه وما يتصل بها

من قصيده في أبي لؤثمة مدح من محمد [ من نوادر ]

يكون النون أركك مـاكي ومن سرع أهدت هـلا  
 ويومك محمد من غير من سحر سري تقا

وله في عبد العزيز بن يوسف يذكر قدومه على الخليفة الطائع لله زائراً  
من عند الدولة وبلاخته فيما تحمله | من المتقارب | :

ولما وقفت أمام الإمام تأخر خلصاته والشيخ (١)  
دنوت إلى تاجه والسرير هذا تعالى وذاك اتسع  
وضاحك برد النبي القضييب أنساً بخوضك فيما شرع  
سفرت قيمه ما رأى وقلت فاطر به ما سمع  
وأنت فضائلك الباهرات على ملك الدهر فيما استطع  
طلعت فكنت كنجم الصبا ح دل على الشمس لما طلعت  
ومن كلف الدهر أمثالكم فقد كلف الدهر ما لم يسع

ما أحسنها في دلالة الرسول على المرسل

ومن أخرى له فيه | من الوافر | :

كرمت وسدت فالجندوى اتهاب إذا ررناك والمسدح اقتضاب  
أخزان وما أقيت مالا ؟ وأبواب وقد رفع الحجاب ؟

ومن عديدة من الخفيف :

وإذا هنيء المملوك فصحت من العيد أسعد التهئات  
وعداك المحل عالمر في أر ضر مى والمهل في عرفات  
وسجلت أجر من خلع الإحمره عه لأطدار في المبقات  
وأجاب الإله فيك دعائى غمر الدب سامع لأصوات  
درره والغنى مى ويدي - سمع ثمان عهدها لأصوات  
فكذنى ملكت به الدهر مصرتها عى شهبوانى

ومن صبيحة أخرى [ من الكامل ] :

إن كان بالكرم الخلود فأرى في العالمين سوى سعيد يسلم  
وله من الحسن البديع براقع وعليه من بشر الساحة ميسم  
عقب به ملك الثناء تكاد في النسابة نوافج ذكره تكلم

ومن أخرى [ من الكامل ] :

قد قلت حين أفاض أحمدسيه يا شقوة المتشبهين بأحمد  
يشرون مثل جياده وعبيده أفقدرون على ابتياح السؤدد

ومن أخرى [ من الحفيف ] :

هو بحر من مائه ذائب التيسر وأدنى أسجاره الياقوت  
لى طعام من داره وشراب ومقيل في ظله ومبيت

ومن أخرى [ من البسيط ] :

أقبل على وقل ضيق ومتبى وشاعري قاصدي راجي ممتازي  
أنت الإمام فن أدعو وحضرتك الدنيا فإن أفضى بعض أوطاري

ومن أخرى من المتقارب :

أفارق بغداد لا عن قلى وأسرى إلى البين لا عن كرم  
أروح وأغدو وى قائدا ن عن الإباء وذل العسك  
وأرجو فنى مكرما للندى كما رجعت لأرض صوب نديم

ومن أخرى [ من البسيط ] :

نيس الوزارة لا عندك ولك ولا مغرما لا سوركا  
نواصفت كل أرض وما نكان في أرض غيرت مكرما

## الشكوى والعتاب

قال [ من الكامل ] :

أفلا أجاز ول ثلاثة أشهر  
قد بعت حتى بعت طرفة قائما  
ورفعت حتى قدرهنت منادى  
فرأيت حالة حاسديك كعائتي  
لا تعلون بما أقيم تجعلي  
تحت القدور على ثلاثة أرجل  
ومناشدي ومذكري ومعللي  
ورأيت منزل حاسدي كنزلي

ومن أخرى [ من الوافر ] :

لبست العدم حتى صار ذلي  
وكادحت المطالب بعد ضر  
فقد أوقدت صندوق تياقي  
فهل في الناس يا للناس حر  
أريد أنخي إذا مائل عرتي  
فأما حين بصلح بعض حالي  
يعنيق قلبي فيه كزنيق  
ودارأت المعيشة بعد ضيق  
وصب الماء في حب الدقيق  
بيض وجهه تمتحن مضيق؟  
وصرت إلى المعيشة في مضيق  
بين الناس كلهم صديقي

ومن أخرى [ من الوافر ] :

فضتكم برغم المجد شهراً  
وكيف أزورك والمزن تكي  
وكانت منزلاً طوق المحيا  
وبجراً من عجبته خلوصي  
ناتي كالضفادع في نراها  
أنادي كذا ارفع من سحاب  
حوائبها يدك ولا علتنا  
أشد على من شهر الصيام  
على داري بأربعة سجام  
فصارت وادي صعب المرام  
إليكم ظمأ والبحر طامي  
وأهلي في الروازن كاللحام<sup>(١)</sup>  
فأسكت البوارق بابتسام  
كقانا الله ترك من عمام

١١ الروازن : جمع روزة ، وهي الكوة .

تهافت ركع الجدران فيها سجوداً للرحود بلا إمام  
 كأن مصون ما أحرزت فيها على أبواب مشرعة الخيام  
 فلا باب يرد ولا جدار برد الطرف عن وجه حرام  
 وكانت جنة الفردوس عادت ملاعب جنة ووكور هام

ومن أخرى [ من الخفيف ] :

ررت حتى حجت وانتقب الناس من مقاييس طرزا باحتشام  
 إن بوابك القصير طويل السيلع في سوء عتري واحتشام  
 هو تعويد ملكك البارع الحسن وشيطان عبدك المستحام  
 سمح الوجه لو خدا حاجب البهت كفرننا بالحج والإحرام

ومن أخرى في سبور الورير يتكبر حاله وسعة في سكره من الطويل [

محاسن غضت ناظري من محبا وفصل نهاني وصفه أن أشبا  
 ترى كبرياء الملك فوق حبيبه فتقرأ سطر المانة معربا  
 وليس الذي تناؤه وجوده الملوكة كصنوع إذ ما تنسا  
 فيما ناظر الإسلام هل أنت باخر إلى حده أي عبدك وأنت  
 إلى شاعر ادعى وقد مر يردى هاهنا سبور هي قنبا  
 ألم يخبر الترتب لتساوي نفسي يوم من تركي وحده  
 ولم يحدث في الخدود لمعنى غدري نفس سار محض  
 هي الشعراء السامون نفسي في سمع شعبي جمع كوك  
 حتى لم يسر إلا لدى صاع وروي ومن قطع لغيره سمع وأحب  
 أطوا أي إن سمعت كسرت في نوعه سمع كزى وقد أي  
 توهم حسبي فاشمعو أو سمعوا يسكن عده من عركي

وكم سار شعر قاعد عه ربه  
سلوا الموت عن كيف قلت غربه  
شربنا وكان الشرب بعد سفورنا  
ودجلة تجلو في المصنل شاطئا  
وكانت لنا في جبهة الدهر لبلة  
عفا الدهر عنها بعدما كان ساخطا  
فيا فرحتا لو كنت أصبحت سالما  
إذا لم أعربد في أواخر نشوني  
وصبرا على خير الخار وتره  
أروح وصبح الراح يخضب راحتي  
قلو صرت عين الوزير تشاهر  
رأى اللهومية والمجرب مددا  
وباكر في أشياخ هوى فأكثروا السعقول لعمري والأذى والتعجا  
يقولون لي ب لا تعود لمنلها  
وكما قبلها قدمت بأسكر مرة  
كنز أبدا إما رافى جحر  
واسكر على الأحرار حين مؤوي  
وما جفأ من أمانا وصصنا  
هه وصرف وعا مدلا  
أيت متى قد أحررت بعض حب  
نحو حلا حين ناس لا ترى  
سدت حيرت حاسن لم مع

ودون قول من أطيح ووسوبا  
ونازعته نفس وقد كر منضبا  
على ترجس قبل الشبية شيا  
يرق وطيارا يخف ورببا  
كهلك لأن العيش فيها وأنصبا  
وأحسن فيها بعدما كان مذنبا  
ويا سوءتا إن مركبي زل أو كبا  
فلا عار إن خطب على توثبا  
بما قلت أهلا للكووس ومرحبا  
وأعدو بعضو من دى قد تخضا  
على مركب قد شانه الله مركبا  
صريعا وحنا السور معدبا  
وهيات ضاع الوعظ عندي وخيا  
عدت فكان العود أحلى وأطيا  
ديولى سكر أو كسيرا مشعبا  
إذا ذهبت في سوء الدهر مذهب  
وأحلف عام كان يري وأجدنا  
وحب ومدحورا إيتا عيبا  
وتسدت مريضا لم وتشدنا  
للمة حنونا تقات هيا أبا  
سورا ولا ضوقا على أسحر مذهبا

قلت لما غل الودير بيحنا جنا ما إذا رحنا به الدهر أهيا  
إذا كان بدر الملك ساور طاله قلت أبالي بعده من تغيا

\*\*\*

ما أخرج في وصف شعره

قال من قصيدة في أبي الريان [من الخفيف] :

لـ فيك التي ترى البحري أمـ تار في نظمها أبا تمام  
نهي لفظ سهل ومعنى بديع غرة الفكر درة [في] النظام  
كلما أنشدت شهدت بأن الشعر أمر مسلم للسلاي

ومن أخرى [من الكامل]

وأزور دارك وهي آنس جنة عيبض حولي من يدك الكوثر  
وأقول فيك فلا تفاخر عني إلا وتسجد لي وتركع بحر

ومن أخرى [من الطويل] :

وهنيئة وحبا من الشعر لم يبق ما نعاظ عيري عند غيرك دره  
صيفته فلبى إذا ما كتته وأفلاء الأفكار والطبع بقسه

ومن أخرى من المتقارب

وقافية منك أو ضاحك ونكسر لفضي فيه نـع  
عرافية اللفظ شامية -- معجس غيرة مصضع  
في واحد المحل صدها في سوى واحد الشعر ما تسمع  
مدحمت حتى موت فشب وكنت - مـك دون - مع

وقال - أخرى من مصر -

وأعده مع سحر في - - - - -

وقال من أخرى [ من المتقارب ] :

ومضمومة تحت حزن النجم      مقبلة      بشفاه الأمانى  
تروق زهيرا      أزاميرها      ويشو إلى ضوئها الأعشيان

ومن أخرى [ من الوافر ] :

وقد زعمت رواة الشعر أى      ملكت عنان أبلقه العقوق (١)

• • •

قد تمت — بحول الله تعالى وتيسره — مراجعة الجزء الثانى من كتاب  
« ينيمة الدهر » فى محاسن أهل العصر ، لآسى منصور عبد الملك بن محمد بن  
إسماعيل الثعالى النيسابورى ، ويليه — إن شاء الله تعالى — الجزء الثالث  
مفتتحا بترجمة « ابن سكرة الهاشمى » ، سأل الله — حلت قدرته — أن يعين  
على إكماله ، بحمده وفضله ، آمين

١ الأناق المقوق مثل يضرب ، لا يكون ولا يوجد . فان رجل  
صدوية اعرض لي ونودى . قال : لا . قال : وامشيتنى ، فتمثل معاويه  
عبد الأناق المقوق قلب : بحسبه أراد مض الأناق



## فهرس

الجزء الثاني من كتاب « يبيمة الدهر ، في محاسن أهل العصر »  
لأبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل التتالي النسابوري

- ٣ الوزير أبو مروان عبد الملك بن جهور
- ٥ أحمد بن عبد ربه الأندلسي
- ١٠ عبد الملك بن سعيد المرادي
- ١١ الوزير أبو عثمان عبد الله بن يحيى بن إدريس
- ١٢ يوسف بن هرون البطلوسي
- ١٣ عبد الله بن إسماعيل بن بدر
- سعيد بن محمد بن فرح
- ١٤ يحيى بن عبد الملك بن هذيل
- ١٥ قاسم بن عبد الرحمن العجلي
- محمد بن هشام بن سعد الخير
- عبد الله بن حارث
- ١٦ عباس بن فرماس
- أحمد بن محمد بن فرج
- ١٧ أبو الصخر عبد الله بن محمد
- ١٨ زكريا بن يحيى المعروف بأن الصنحية
- فائق الشهبانجي
- ٢٠ أبو بكر إسماعيل بن بدر
- مؤمن بن سعيد بن إبراهيم
- ٢١ الوزير أبو وهب عبد الوهاب بن محمد
- عبد بن محمد بن حسين ثعلبي
- ٢٢ الوزير أبو عثمان عبيد الله بن محمد بن أبي عبيد
- محمد بن معاذ بن شحيص
- ٢٣ عدي - حنظلي بن أخت النظام

حسن	٢٣	محمد بن عديس الجناني
—	—	أحمد بن أبي صفوان بن العباس بن عبد الله بن عمر بن مروان
٢٤	—	أغلب بن شعيب
—	—	محمد بن سليمان الفاني الأكبر
٢٥	—	حسن بن محمد بن ربيع الفاني
—	—	عبد الله بن بكر
—	—	الكلبي
٢٦	—	محمد بن حفص بن فرج
—	—	عبد الله بن محمد بن فرج الأندلسي
٢٨	—	محمد بن أحمد بن قادم
٢٩	—	محمد بن عبد العزيز العتيبي
—	—	محمد بن مروان بن حرب
٣٠	—	المسكوفي محمد بن محمود بن أيوب العنوي
—	—	مارن بن عمرو بن مروان بن محمد بن عاصم
٣١	—	أحمد بن عبد الله بن محمد بن أبيه بن إمام خنك
—	—	محمد بن عبد الله بن عبد الوهاب المعروف بمرحوم
٣٢	—	عيسى بن أبي حراوة
—	—	أحمد بن عبد الله بن مروان
٣٣	—	عزى بن حراوة
—	—	عبد الله بن سعد بن كمال بن يوسف بن حراوة
—	—	عبد الله بن حسن بن عبد الله بن حراوة
٣٤	—	عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن حراوة
—	—	عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن حراوة



ص	
٣٥	محمد بن عبد الجبار النظام
—	أبو طامر أحمد بن عبد الملك بن شهيد
٥٠	حسان بن سعيد
—	محمد بن يحيى النحوى ، المعروف بقلقاط
٥١	شهيد بن المفضل
—	منصور بن أبي الهول
٥٢	غريب بن سعيد
٥٣	إدريس بن الهيثم بن براق الكلاعى
—	محمد بن سعيد بن بخارق الأسدى
٥٤	محمد بن يحيى بن يحيى
—	أحمد بن نعيم
—	سعيد بن محمد بن العاصر المروافى
٥٥	عبد الله بن محمد بن عبيد الله بن حسان
—	سعيد بن عباس
—	سحر بن يوسف الخنطى
٥٦	يحيى بن عباد السرى
—	المزنى بن الحسك
—	يحيى بن زكريا بن شمس
—	نور بن أحمد بن محمد بن محمد بن بدر
٥٧	مطرف بن محمود
٥٧	أحمد بن إدريس بن محمد بن محمد
—	أحمد بن أحمد بن أحمد بن أحمد

ص	
٥٨	الوزير أبو محمد غنائم المالتى
—	غالب بن عبد الله بن عطية
—	محمد بن أبي الحسن العروضى
—	إسماعيل بن إصحاق المتادى
٥٩	محمد بن واقد
—	خلف بن أيوب
—	علي بن أحمد الأندلسى
٦٠	يحيى بن المضل الأندلسى
—	أبو نطال
٦١	ألفرى المعروف بالقرح
—	إدريس بن عبد الله بن عباد اللارى
٦٢	عتبان بن إبراهيم بن المنصور
—	المصور بن أبي طاهر
—	أوليد بن الخسك
—	القاضى محمد بن عبد الله بن أيوب بن أبي عيسى
٦٣	محمد بن فضيل
—	أحمد بن عبد الله بن أحمد بن مؤوى
٦٤	أبو عبد الله بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله
—	حسن بن محمد بن —
٦٥	عبد الله بن أحمد
—	محمد بن أحمد بن —
٦٦	موسى بن أحمد بن —

ص	
٦٦	حيب بن أحمد الشاعر
٦٧	أبو علي بن حسان الأسدي
—	أبو محمد الباجي
—	عبد الرحمن بن عمرو الحجري
٦٨	عبد الملك بن خزيمه
—	أبو العباس المرداوي
—	محمد بن وهيب البدسي
٧٠	أبو بكر محمد بن الحسن الزيدى النحوى اللغوى
٧١	محمد بن يحيى بن يعقوب
—	الفقيه محمد بن عبدالله بن أبي ريمين
٧٢	أحمد بن محمد بن عفيف
٧٣	محمد بن عمر بن عبد الله بن عبد العزيز ، المعروف بابن القوطية
٧٤	أحمد بن محمد بن عبد ربه
٩٩	أبو عمرو يوسف بن هرون ، المعروف بأبي سبيح
١٠١	عبد الملك بن إدريس المعروف بالخريري
١٠٢	أبو عمر أحمد بن محمد بن دراج الأندلسي ، المعروف بالقسطلي

### الباب العاشر

في شعراء الموصل ، وغرد أشعارهم

١١٧	السري بن أحمد الشكندى ، المعروف بأثرقاء
١١٨	أبو بكر محمد بن عثمان سعد ، ابن هاشم الخالديان
٢٠١	أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد ، المعروف بالجار اللدى
٢١٢	عبد الله بن محمد بن "بسي" —

## القسم الثاني

في ملوك آل بويه ، وشعراتهم

## الباب الأول : في الملوك الشعراء منهم

ص	
٢١٦	عصدا الدولة أبو شجاع فنا خسرو بن ركن الدولة
٢١٨	عز الدولة أبو منصور بختيار بن معز الدولة
٢١٩	تاج الدولة أبو الحسين أحمد بن عصدا الدولة
٢٢٢	أبو العباس خسرو بن فيروز بن ركن الدولة

## الباب الثاني

٢٢٣	في ذكر المهلى الورير ، وملح أخباره ، ونصوص قصوله وأشعاره
-----	--

## الباب الثالث

٢٤١	في ذكر أبي يعاق الصافي ، ومحاسن كلامه
-----	---------------------------------------

## الباب الرابع

في ذكر ثلاثة من كتاب آل بويه يحرون بحرى الورد

٢١٢	أبو القاسم عبد العزيز بن يوسف
٢٢٥	أبو أحمد عبد الرحمن بن الفضل الشيرازى
٢٢٩	أبو القاسم على بن القاسم القاشانى

## الباب الخامس

في شعراء البصرة . ومحسن كلامهم

٢٣٥	القاضى التنوخى أو القائم على بن محمد بن داود بن محمد
٢٤٥	ابنه أبو على المحسن بن القاضى



٢٤٧	ابن لنگك البصرى أبو الحسن محمد بن محمد
٢٥٧	ابنه أبو إسحاق إبراهيم
٢٥٨	أبو عبد الله الحسين بن علي النمرى
٢٦٢	المعجم البصرى
٢٦٥	نصر بن أحمد الحيز أوى
٢٦٨	أبو عاصم البصرى
٢٦٩	أبو الحسين الطاهر البصرى

### الباب السادس

فى نفر من شعراء العراق ، سوى بغداد

٢٧٠	ابن انصار الواسطى
٢٧١	أبو طاهر الواسطى ، المعروف بسيبوك
٢٧٢	أبو عبد الله الحميدى
٢٧٣	أبو بكر محمد بن أبى محمد لقمى المعروف ، لا رى
٢٧٥	أبو حسن محمد بن عمر "عزى" كات
٢٧٦	أبو محمد بن روى "الكوفى" كات
٢٧٧	أبو أنورد

### الباب السابع

فى ذكر هؤلاء من شعراء بغداد

٢٧٨	ابن بطة السعدى أبو نصر عبد العزيز بن محمد
٢٨٤	أبو حسن محمد بن عبد الله سلامى

To: [www.al-mostafa.com](http://www.al-mostafa.com)